# الانوار البهية

## فی تواریخ الحجج الالهية

تألیف: عباس قمی

بسم الله الرحمن الرحیم

# الانوار البهیة فی تواریخ الحجج الالهیة (الامام علی بن ابیطالبی علیهما السلام)

کاتب:

عباس قمی

نشرت فی الطباعة:

موسسه النشر الاسلامی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

# الانوار البهية فی تواريخ الحجج الالهية

## اشارة

سرشناسه: قمی، عباس، ۱۳۱۹ – ۱۲۵۴

عنوان و نام پديدآور: الانوار البهيه فی تواريخ الحجج الالهيه/ تاليف عباس القمی

مشخصات نشر: قم: جماعه المدرسين فی الحوزه العلميه بقم، موسسه النشر الاسلامی، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری: ۴۷۹ ص.نمونه

فروست: (موسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه۸۹۹)

شابک: بها: ۸۵۰۰ريال؛ بها: ۸۵۰۰ريال

وضعيت فهرست نويسی: فهرستنويسی قبلی

يادداشت: چاپ قبلی: دارالذخائر: ۱۴۱۲ق. = ۱۳۷۰

يادداشت: چاپ دوم: ۱۴۲۰ق. = ۱۳۷۹؛ ۱۴۵۰۰ ريال: ۸-۲۷۷-۴۷۰-۹۶۴ ISBN

يادداشت: کتابنامه: ص. [۴۶۴] – ۴۷۰

موضوع: چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده: جامعه مدرسين حوزه علميه قم. دفتر انتشارات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۳۶/ق۸الف۹ ۱۳۷۵

رده بندی ديويی: ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی: م۱۰۵۵۴-۷۵

## كلمة لا بد منها

«الأنوار البهيَّة» فی تواريخ الحجج الإلهيـة، اسم على مسمَّى من حيث إنه يحمل نوراً للقلوب ينبعث من أربع عشرة مشكاةً هی التی أنـارت سُبل المعاش والمعاد لسائر العباد، يوم أن اختارها اللّه على العالمين لِإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان حتى يوم الدِّين.

هو كتـاب لم يكن الأول فی بـابه، ولا الأشـمل والأكمل فی محتواه، ولا هو ذو موضوع قلَّما تناولته الأقلام وحامت حوله الأفهام، لأن ثقات الشيعة وجهابـذة سلفهم الصالح قد أشبعوا موضوعه درساً وبحثاً وتدقيقاً منذ القرن الثالث الهجرى حتى أيامنا هذه، لأنه يتناول خلاصة سيرة سيد المرسلين، وسير فاطمة سيدة نساء العالمين والأئمة الاثنی عشر الأبرار المطهَّرين صلوات اللّه وسلامه عليه وعليهم أجمعين، ورضوان اللّه على صحبه المنتجبين وأصحابهم الميامين.

وهذا الموضوع الكريم تحفل به امهات الكتب وأعاظم الأسـفار، وقد أشـبعه العلماء والادباء والمؤرخون كلاماً وتفصـيلًا، ولكن الذی دعانا الى نشره بالـذات، هو أنه خلاصـة طريفة لطيفة، ورسالة وجيزة فخمة، تحمل خلاصة هذه السِّير الشـريفة بأخصـر عبارة وأوضـح بيان، وبأسلوب سـهل قريب التناول. فهو يغنی عن الكتب الضـخمة لما فيه من روحية مؤلفه الجليل، ومن حسن اختياره الجميل اللذين ان دلّا فإنما يدلَّان على براعة الانتقاء وسلامة النيَّة، وعلى الإِيمان الراسخ الذی تقرأه بين سطور كاتبه رضی اللّه عنه وأرضاه.

ودارنـا – إذ تقـدِّمه إلى القرَّاء الكرام مـدققاً منقحاً فی طبعته الأنيقـة – يسرُّها أن تُتحف به المكتبـة الإِسـلامية وروَّاد الحقيقـة من قرَّاء العربية، راجيةً بذلك القربى ورضاء اللّه سبحانه، ومستمدَّة منه العون على ما يخدم الاسلام والمسلمين، ويظهر فضل خاتم النبيين صلی

اللّه عليه وآله وسلم، وفضل بضعته الطاهرة وأبنائها الأئمة المعصومين الذين أذهب اللّه عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، سلام اللّه عليها وعليهم، وعلى اللّه وحده - التِّكلان أولاً وأخيراً.

الناشر

بيروت: ذو الحجة سنة ۱۴۰۳ هجرية

أيلول سنة ۱۹۸۳ ميلادية

## حياة المؤلف

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هو الحبر النحرير. والعالم البصير. والمحدث الخبير. الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبى القاسم القمى. من أفاضل علماء العصر الحاضر، ولد فى سنة ۱۲۹۴ هجرى ببلدة قم ونشأ فيها. واشتغل بالتعليم الى أوان سنة ۱۳۱۶ هجرى. ففيها هاجر الى العراق لتكميل تحصيلاته، فقدم النجف والتزم مصاحبة استاذه فى الحديث والرجال العلامة النورى (الحاج ميرزا حسين الطبرسى) وأخذ منه الحديث والرجال، فبرع فيهما، وأجازه أستاذه العلامة، وكان اجتماعه به فى سنة ۱۳۱۴ هجرى، وذلك بعد مهاجرة العلامة المذكور، من سامراء الى النجف بسنتين، فاستفاد منه بقية حياته، وعاضده فى تآليفه، حتى قبض شيخه فى سنة ۱۳۲۰ هجرى فرجع جنابه الى موطنه الأصلى (بلدة قم) وبقى هناك مستقلاً بالبحث والتنقيب. فأفاد بدرسه وتأليفه. وفى عام ۱۳۲۲ هجرى هاجر الى خراسان وتشرف بمشهد مولانا الرضا واستوطنه، وبقى الى أواخر عمره فى ذلك المشهد الشريف. ولم يزل فى أثناء اقامته بهذه البلدة مشتغلاً بالافادة: تدريساً والقاء فى منابرها، وكتابةً فى مؤلفاته، حتى أن جمعاً من محصلى العلوم الدينية طلبوا منه تدريس الأخلاق، فقبل جنابه، وكان يلقى دروسه الأخلاقية فى مدرسة ميرزا جعفر بجوار البقعة الشريفة فاغتنم الطُّلاب محضره، وكان يحضر مجلسه زهاء ألف طالب، فتمتد افاداته الى مقربة من ثلاث ساعات متوالية، والحاضرون يستمعون بياناته الشريفة باقبال تام بلا سأم وكسل. فأنذر جنابه وبشَّر، وتتبَّع فى نقل الزاجرات وتبحَّر. وكان من دأْبه نقل الروايات مسندةً، احتياطاً فى النقل، وفى خلال إقامته بإيران، تشرف ثلاث مرات بزيارة بيت اللّه الحرام، ولم يترك الاشتغال بالمطالعة والتأليف فى أثناء رحلاته. فكان آيةً فى صيانة أوقاته عن التضييع والبطالة. حتى نقل لنا أحد الأعلام: أنه رآه فى البرية أثناء سفره (حين مكْثِ سيارته لاصلاح ما ضاع منها) مشغولاً بالكتابة، إغتناماً للفرصة. ومن عاداته الشريفة تنقيح الأخبار المباركة من الغث، وعدم نقله (حتى الامكان) من المصادر الضعاف. وكان مولعاً بجمع الاحاديث وترتيبها ترتيباً يسهل معه التناول. والانصاف ان تآليفه آية فى حسن الترتيب والتأليف ولأجل ذلك شاع وذاع جل تأليفاته. وقد طُبع كثير منها غير مرّة وما من مكتبة بل بيت من الشيعة إلا ـ وعنده آثار من هذا الحبر المؤيَّد. وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء ولا شك ان لروحياته الشريفة، ومجاهداته النفسية، أثراً فى أن يحظى من اللّه تعالى بذاك التوفيق المستوعب. وفى تخليد اسمه بتلك المآثر القيمة. وقد قال اللّه تبارك اسمه، (ومن يُرد حَرثْ الآـخرة نَردْ لَه فى حَرثِه) صدق اللّه العلى العظيم. فقد زاده اللّه تعالى فى حرثه وأىّ حرثٍ أعظم من هذه الصدقات الجارية المبقية لاسمه ما شاء اللّه، والموجبة للترحُّم والدعاء له فى كل يوم وليلة، بل وفى كل ساعة، حيث لا يخلو مشهد من مشاهد الأئمة على ساكنيها السلام من كتابه المفاتيح. وقل من صعد منبر الوعظ والارشاد الا واستفاد من تآليفه القيمة. فجزاه اللّه تعالى عن الإِسلام خير الجزاء وزاده شرفاً وحباه. وشرفه بمحضر مواليه الكرماء. آمين رب العالمين.

## مولفاته

### اشاره

مؤلفاته تزهو عن الستین بین مطبوع – وهو الأكثر – ومخطوط نسأل اللّه تعالی توفیق أحفاده بنشره. واستفادة المؤمنین من برکته. وهذه قائمة أسماء کتبه علی ما ضبطه جنابه فی تألیفه القیم (الفوائد الرضویة) (ص ۲۲۱ ج ۱) مع تغییر یسیر لناشره فضیلة ولد المؤلف حین طبع ذلک الکتاب.

فالمطبوعة منها:

۱ – فوائد الرجبیة فی ما یتعلق بالشهور العربیة: هو أول ما ألفه وکانت نسخته المطبوعة أیضاً بخطه الشریف (بالفارسیة).

۲ – الدرة الیتیمة فی تتمات الدرة الثمنیة: کتبه تتمیماً لشرح الفاضل الیزدی علی النصاب.

۳ – مختصر الأبواب. فی السنن والآداب: وهو مختصر حلیة المتقین. للعلامة المجلسی (رحمه اللّه).

۴ – هدیة الزائرین: یشتمل علی الزیارات الواردة للأئمة الطاهرین وفوائد متفرقة من تعیین قبور العلماء والصلحاء فی مشاهدهم الشریفة. وغیر ذلک من أعمال السنة.

۵ – اللآلئ المنثورة: وجیزة کثیرة الفائدة فی الأذکار والأحراز.

۶ – الفصول العلیة فی المناقب المرتضویة: جمع نبذة من مناقب مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) أغلبها من کتب أهل السنة.

۷ – سبیل الرشاد: فی أُصول الدین.

۸ – حکمة بالغة ومئة کلمة جامعة: من الکلمات القصار لمولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام).

۹ – ذخیرة الأبرار فی منتخب أنیس التجار (بالفارسیة).

۱۰ – الغایة القصوی فی ترجمة العروة الوثقی: ترجمة فارسیة للرسالة العملیة المزبورة. تألیف فقیه عصره السید محمد کاظم الیزدی.

۱۱ – رسالة فی المعاصی الصغیرة والکبیرة (بالفارسیة).

۱۲ – ۱۳ – مفاتیح الجنان والباقیات الصالحات: فی الأدعیة والزیارات والأذکار والأحراز. [۱].

۱۴ – التحفة الطوسیة والنفحة القدسیة (بالفارسیة).

۱۵ – رسالة (دستور العمل) بالفارسیة.

۱۶ – نفس المهموم فی مقتل مولانا أبی عبد اللّه الحسین المظلوم (بالعربیة).

۱۷ – نفثة المصدور: مجالس فیما یتعلق بفاجعة کربلاء ومصائب الآل.

وقد طبع بضمیمة هذا الکتاب (ای الأنوار البهیة) فی الطبعة الأولی (بالعربیة).

۱۸ – النوار البهیة فی تواریخ الحجج الإلهیة: هو هذا السفر الجلیل.

۱۹ – منازل الآخرة (بالفارسیة).

۲۰ – ترجمة لمصباح المتهجد: لِمَا کان عناوین الأدعیة وفضائلها المذکورة فیه کأصل الادعیة بالعربیة. ترجمة فی الحواشی. نظراً الی استفادة أبناء اللغة الفارسیة.

۲۱ – نزهة النواظر فی ترجمة معدن الجواهر: وأصله العربی للشیخ الأجل الکراجکی.

۲۲ – المقامات العلیة: اختصره من معراج السعادة للفاضل النراقی.

۲۳ – ترجمة جمال الأسبوع لابن طاوس بالفارسیة (طبعت فی حواشی الأصل).

۲۴ – منتهی الآمال فی تواریخ النبی والآل.

۲۵ – ترجمة للمسلک الثانی من کتاب اللهوف لابن طاوس.

۲۶ – تتمیم تحیة الزائر لأستاذه النوری (رحمه اللّه) (بالفارسیة).

۲۷ – (جهل حدیث) الأربعون حدیثاً مختلف المضامین (بالفارسیة).

۲۸ – الكنى والألقاب فی ذكر مشاهير العلماء والشعراء والأصحاب وغيرهم (بالعربية).

۲۹ – هدية الاحباب: فی اختصار الكتاب المتقدم.

۳۰ – سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: اختصار لبحار الأنوار (لمؤلفه العلامة المجلسی) رتبه على ترتيب الحروف الهجائية. فذكر ما يتعلق بكل حرف مع الاشارة الى مصادره من أبواب الأصل. وهو كتاب شريف كثير الفوائد لا بد منه لِمُراجع البحار وكان مع ذلك كتاباً مستقلاً مفيداً جدّاً.

۳۲ – بيت الأحزان فی مصائب سيدة النسوان (بالعربية) وقد طبع بعد وفاته وترجمه الى الفارسية بعض الأفاضل.

۳۳ – تحفة الأحباب فی تراجم الأصحاب: مشتملة على تراجم كبار أصحاب النبی والأئمة (عليهم السلام) (بالفارسية) وهذه أيضاً قد طبعت بعد وفاته.

## ما لم يطبع بعد

۱ – فيض العلام فی وقائع الشهور وعمل الأيام.

۲ – هداية الأنام الى وقائع الأيام: مختصر فيض العلام (المتقدم ذكره).

۳ – كلمات لطيفة.

۴ – كتاب الكشكول.

۵ – الدر النظيم فی لغات القرآن العظيم.

۶ – كتاب نقد الوسائل (يتعلق بوسائل الشيعة للشيخ الأجل الشيخ الحر العاملی (رحمه الله)).

۷ – تتميم بداية الهداية للشيخ الحر العالمی (رحمه اللّه).

۸ – شرح الوجيزة (كتاب الأصل للشيخ الأجل شيخنا البهائی وهو أخصر كتاب فی علم الدراية).

۹ – فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير: وهو اختصار مطالب (عبقات الأنوار) للسيد حامد حسين الهندی التی ألفها الحبر البارع فی ضمن مجلدات، شارحاً لبعض الاحاديث الواردة فی موضوع الولاية. منها مجلدان ضخمان فيما يتعلق بحديث الغدير.

۱۰ – علم اليقين (فی اختصار حق اليقين لمؤلفه العلامة المجلسی (رحمه اللّه)).

۱۱ و ۱۲ – مقاليد الفلاح فی عمل اليوم والليلة. ومقلاد النجاح (فی اختصار الكتاب المتقدم).

۱۳ – اختصار المجلد الحادی عشر من مجلدات البحار.

۱۴ – شرح حكم مولانا أمير المؤمنين الواردة فی القسم الثالث من نهج البلاغة.

۱۵ – مختصر الشمائل (اختصره بالفارسية من أصله العربی المرشح من قلم الإِمام الترمذی من كبار علماء العامة).

۱۶ – كحل البصر فی سيرة سيد البشر (قد طبع بقم).

۱۷ – قوة الباصرة فی تاريخ الحجج الطاهرة (وهذه الرسالة بمنزلة الأصل للكتاب الحاضر).

## ما لم يوفق باتمامه فی أيام حياته

۱– ضيافة الإِخوان.

۲ – صحائف النور فی عمل الأيام والسنة والشهور.

۳ – ذخيرة العقبی فی مثالب أعداء الزهراء (عليها السلام).

۴ – مسلِّی المصاب بفقد الأعزة والأحباب.

۵ – الآيات البينات فی أخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الملاحم والغائبات (ذكر المؤلف أن نسخة هذا الكتاب قد فقدت).

۶ – شرح للصحيفة السجادية.

۷ – غاية المرام (تلخيص لدار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام لشيخه العلامة النوری).

۸ – شرح الأربعين حديثاً.

۹ و ۱۰ – تعريب زاد المعاد وتحفة الزائر (كلاهما للعلامة المجلسی).

۱۱ – فوائد الطوسية.

## رحلته وأحفاده

فاضت نفسه الزكية فی ليلة ۲۳ من ذی الحجة الحرام سنة ۱۳۵۹ هجری، وقد بلغ عمره خمساً وستين سنة وبقی من جنابه أربعة أولاد:

۱ و ۲ – جناب فضيلة الشيخ ميرزا علی آقا وجناب فضيلة الشيخ ميرزا محسن سلمهما اللّه تعالی وكانا من أفاضل العصر وأخياره.

۳ و ۴ – مخدرتان صالحتان، وفقهم اللّه جميعاً لمرضاته وجعل فی أعقابهم الصالحين. آمين رب العالمين.

## موضوع هذا الكتاب

من أهم مواضيع التاريخ ترجمة صلحاء الأمة وعلمائهم المماثلين للأنبياء. لأن أهم منافعه تذكار من مضی لاعتبار من يأتی. وفی ذكر الأخبار من العلماء الأبرار أعلی مراتب الاعتبار. حيث أوقفوا أنفسهم علی سبيل الخيرات ولم يأخذهم فی اللّه لومة لائم فسلكوا نهج الحق باقدام راسخة، وأيّدوا الدين تارة بالألسن وأخری بالأقلام وثالثة بتعريض أنفسهم للشهادة حفاظاً لحرمة الدين وخدمة للمؤمنين وإرشاداً للسالكين، فحياتهم درس كله لمن ألقی السمع وهو شهيد. فالناظر يستفيد منهم حياً وميتاً.

وفی رأس قائدی الدين وحُفّاضه وعلمائه، من وسمه اللّه بوسمة العصمة وأيده بروح منه، هم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، حيث شرَّفهم اللّه تعالی بتشريف الإمامة وقمصهم قميص الولاية. فحياتهم كلها درس شهامة وحرية وأخلاق وفضيلة.

فمن الشقاء للمرء المسلم عدم عثوره علی حالاتهم وأخلاقهم وسيرتهم. ولما لم يتمكن لعامة الناس ذلك شمَّر عن قميص الجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر اللّه وتذكير الناس بأية وسيلة من الوسائل ففحصوا ونقبوا واستعلموا باحثين عن أحوالهم وسيرهم الشريفة. واثبتوا ما عثروا عليه. فجدير بنا أن نذكر جملة منها، تذكرة لمن لم يعلم وشكراً لمؤلفيه ومجمِّعيه.

فأول ما بأيدينا من كتب سير الأئمة ولو فی طی حالات نفر آخر: تاريخ اليعقوبی (لابن واضح الاخباری المتوفی ۲۹۲ هجری وهو تاريخ سنوی عام من بدء هبوط آدم الی عام ۲۵۹ هجری وقد أدرج فی مطاويه أحوال الأئمة ونقل بعض كلماتهم القصار الحكمية.

ثم الكافی لمؤلفه ثقة المحدثين جناب محمد بن يعقوب الكلينی الرازی المتوفی سنة ۳۲۹ هجری. وهذا السفر الشريف وان كان موضوعاً لابداع الأخبار المروية عنهم ولكن فی مطاويه عقد أبواباً لمواليدهم ووفياتهم.

ثم مروج الذهب. والتنبيه والأشراف. وإثبات الوصية. كلها تأليف المؤرِّخ البارع. علی بن الحسين المسعودی المتوفی سنة ۳۳۳ هجری.

ثم الارشاد للشيخ الأجل شيخنا المفيد قُدِّس سرَّه المتوفی سنة ش ۴۱۳ هجری.

وهذا السفر أقدم كتاب وصل الينا يختص ببيان حياة الأئمة وفضائلهم. والمؤلف وان كان غرضه إثبات الإِمامة لهم من طريق العقل والنقل ولكن لما كانت حياتهم من اوّل الدلائل علی ذلك أثبت تاريخهم وما صدر منهم من الكرامات، فكتابه هذا حقيق بأن يكون معقد الدراسة والبحث.

ثم إعلام الوری [۲] للشيخ الأجل أمين الإِسلام الطبرسی المتوفی سنة ۵۴۸ هجری. وهو أنفع كتاب فی ذلك من المتقدمين. ويشتمل

على تاريخ النبى وأجداده وأمير المؤمنين (عليه السلام) والزهراء سلام اللّه عليها وذريتها المعصومين (عليهم السلام).

ثم المناقب لابن شهرآشوب السروری المازندرانى المتوفى سنة ۵۸۸ هجرى. وكشف الغمة للشيخ المتبحر على بن عيسى الإِربلى المتوفى سنة ۶۷۸ هجرى، وهذان الكتابان، أجل كتابين فى بابهما إذ مؤلفاهما المتتبعان أكثرا النقل عن المخالف والمؤالف وجمعا ما شرد فى مطاوى كتابيهما. ولما كانا ثقتين ثبتين عند الفريقين، ومع ذلك يسميان من ينقلان عنه، أثبت ذلك كله لهذين السفرين جلالة ووثاقة عند الكل.

كل ذلك من آثار ثقات الشيعة ومحدثيهم ومؤرخيهم. وأما علماء السنة فحيث إنهم مقرون بفضائل الأئمة وشرف انتسابهم بالرسول ذكروا أيضاً تواريخهم منفردة وضمن الوقائع، فقلَّ تاريخ عام إلا وقد ذكرهم فى مطاويه وأثنى عليهم. ولذا أغمضنا عن ذكر التواريخ العامة السنوية كتاريخ الطبرسى وابن كثير وابن الأثير وابى الفداء وغيرها. ولكن لم نر بدّاً من ذكر ما أفرده بعض كبارهم فى حياة أئمتنا المعصومين، تذكرة لمن أراد الوقوف على أقوال غير الشيعة فيهم (عليهم السلام).

فمنهما: مطالب السُّؤول فى مناقب آل الرسول لكمال الدين بن طلحة الشافعى المتوفى سنة ۶۵۲ هجرى.

ومنها (وفيات الاعيان) الموضوع لتراجم مشاهير الإِسلام لابن خلكان المتوفى سنة ۶۸۱ هجرى وان كان فيه اشتباهات وزلات فى تراجم أئمتنا.

ومنها (حلية الأولياء) الموضوع لترجمة الصلحاء والزهاد للحافظ ابى نعيم (مصغرا) الاصفهانى المتوفى سنة ۴۳۰ هجرى.

ومنها الفصول المهمة فى معرفة الأئمة لنور الدين بن صباغ المالكى المتوفى سنة ۸۵۵ هجرى.

هذا مضافاً الى ما دوَّنه المؤرخون فى سِير النبى والخلفاء والأصحاب حيث ذكروا فى أقرباء النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) واحفاده، مولانا امير المؤمنين وسيدتنا فاطمة الزكية وابنيهما الحسن والحسين (عليهم السلام) جميعاً.

وكذا ما صنفوا فى المقاتل حيث إنهم قد أفردوا للحسين مقاتل استوفت وقائع خروجه وشهادته.

فمن سير النبى المشتملة لذكر السيدة فاطمة الشريفة ومولانا ابى الحسن وابنيهما، سيرة ابن هشام لأبى محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ۲۱۸ هجرى.

والسيرة الحلبية لعلى بن برهان الدين الحلبى الشافعى المتوفى سنة ۱۰۴۴ هجرى. وغير ذلك من السير.

ومن سير الاصحاب وتراجمهم الشاملة لذكر مولاتنا وبعلها وبنيها: طبقات الصحابة والتابعين لأبى عبد اللّه بن سعد المتوفى سنة ۲۳۰ هجرى. الاستيعاب فى اسماء الاصحاب، للحافظ ابى عمرو بن عبد البر القرطبى المالكى المتوفى سنة ۴۶۳ هجرى.

وأسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير عز الدين على بن أبى الكرم المتوفى سنة ۶۳۰ هجرى.

وميزان الاعتدال للذهبى المتوفى سنة ۷۴۸ هجرى.

والاصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإِسلام شهاب الدين بن حجر العسقلانى الشافعى المتوفى سنة ۸۵۲ هجرى.

ومن المقاتل الشاملة لمقتل الوصى وشبليه، مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى المتوفى سنة ۳۵۶ هجرى.

ومما أفرد فى مقتل الحسين، مقتل أبى مخنف لوط بن يحيى الأزدى المتوفى سنة ۱۵۷ هجرى. ومقتل الخوارزمى.

هذه جملة من المدارك القديمة الموثوق بها. وللمتأخرين مصنفات قيمة فى تواريخهم خصوصاً بعض اعلام التشيع فى عاصمة إيران بظهور الدولة الصفوية ورفع التقية من الشيعة: ففى ذلك العصر المشعشع قد وفق علماء الشيعة لتأليف مجلدات ضخمة فى حالاتهم ومعجزاتهم وأخلاقهم كبحار الأنوار (ج ۹ – ۱۰ – ۱۱ – ۱۲ – ۱۳) وعوالم العلوم وغيرهما.

ولكن فى عصرنا يحسُّ الاحتياج الى تدوين كتاب صغير الحجم جامع لشتات أحوالهم، مشتمل لنبذُ من مكارم أخلاقهم وكراماتهم وكلماتهم القصار الحكيمة، بعبارات واضحة وطرق صحيحة. فصنِّف جناب المؤلف هذا السفر الجليل ففاز بالمراد بل فاق ما أراد. والمشاهدة تكفى عن المبالغة ونحن نشكره على هذه الخدمة القيمة وان كان (ر حمه الله) لا يريد منا جزاء ولا شكوراً. فنسأل اللّه

تعالی أن یحشره معهم فی الدرجات الآخرة وأن یوفق العلماء بما وفَّقه (رحمه اللّه) لخدمة الدین بأفکارهم وأقلامهم إنه قریب مجیب. آمین رب العالمین تحریراً فی ۱۱ من ذی القعدة الحرام وأنا أقل خدمة العلم والدین محمد کاظم الخراسانی الشانه جی.

## مقدمه

الحمـد للّه الـذی أوضح عن دینه القویم بأئمة الهدی من أهل بیت النبوّة، وأبلج [۵] بأنوار آثارهم عن الصـراط المستقیم، واستبان بهم المحجة [۶] والصلاة والسلام علی نبیه هادی الأمة، وإمام الأئمة وعلی آله الأنوار المضیئة، وبدور اللیالی المدلهمة. [۵].

وبعـد: فیقول راجی عفو ربه الغنی عباس بن محمـد رضا القمی عفی عنهما: انه قد سألنی بعض الإِخوان من أهل الإیمان، أن أکتب له ما هو المختار عنـدی من تواریـخ أیام ولادة الحجـج الطاهرة سادات الدنیا والآخرة، وأیام وفاتهم صـلوات اللّه علیهم فکتبت له وجیزة سمَّیتها (قرة الباصـرة فی تاریخ الحجج الطاهرة). ثم عنَّ [۶] لی أن اکتب رسالة أخری اذکر فیها مختصـراً من کیفیة ولادتهم ووفاتهم، وأشـیر الی قلیل من مناقبهم، فجمعت هـذه الرسالة الشـریفة وسـمیتها الأنوار البهیة فی تواریخ الحجج الإِلهیة، واوردت فیها أربعة عشـر نوراً، وأسأل اللّه تعالی ان یوفقنی لاتمامها ویفوزنی بسعادة اختتامها إنه جواد کریم.

## سیدنا ونبینا وشفیع ذنوبنا رسول الله أبو القاسم

### اشاره

محمد سید الکونین والثقلین والفریقین من عرب [۷۹] ومن عجم (صلی اللّه علیه وآله وسلم):

أما نسبه الشریف فهو:

ابن عبد اللّه: [۸۰] الذی أمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومی، توفی والده بالمدینة وله خمس [۸۱] أو ثمان وعشرون سنة قبل أن یولد رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ودفن [۸۲] فی دار النابغة الجعدی.

ابن عبد المطلب: اسـمه (شـیبة الحمد) وسـمی بذلک لأنه کان فی رأسه لما ولد شـیبة. [۸۳] أمه سـلمی بنت عمرو الخزرجیة النجاریة [۸۴] وکان وجهه

یضیء فی اللیلة المظلمة وکان یقال له: مطعم طیر السماء، وکانت إلیه السقایة والرفادة، وهو الذی حفر زمزم وسن خمس سنن أجراها اللّه تعالی فی الإِسلام. ومات [۷۹] بمکة وقبره بالحجون مزار مشهور ومعهُ قبر ابی طالب (علیه السلام).

ابن هاشم:

عمرو العلی هشم [۸۰] الثرید [۸۱] لقومه

ورجال مکة مسنتون [۸۲] عجاف [۸۳].

أمه عاتکة بنت مرة السلمیة ولدته [۸۴] وعبد شمس توأمین وکانت إصبع [۷۹] أحدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحیت فسال الدم فقیل یکون بینهما دم وکانت الیه السقایة [۸۰] والرفادة. مات [۸۱] بغزة [۸۲] (بفتح المعجمتین کبرَّة) وهی مدینة فی أقصی الشام بینها وبین عسقلان فرسخان، بها ولد الشافعی ودفن بها هاشم ورثاه مطرد الخزاعی بقوله:

مات الندی بالشام لما أن ثوی [۸۳].

أودی [۸۴] بغزة هاشم لا یبعد

فجفانُه [۷۹] ورم [۸۰] لمن ینتابه [۸۱].

والنصر أولی باللسان وبالید

ابن عبد مناف: اسمه المغیرة [۸۲] ویقال [۸۳] له القمر لجماله، أَمه حُبی بنت حُلیل (بالمهملة المضمومة وفتح اللام) وقبره بمکة عند عبد المطلب وفیه یقول الشاعر:

کانت قریش بیضة فتَفَلّقَتْ

فالمخُّ خالصُهُ لعبدِ منافِ

ابن قُصَی ی: مصغراً اسمه [۸۴] زید وأمه فاطمة بنت سعد. وقصی هو الذی أجلی خزاعة عن البیت وجمع قومه الی مکة من الشعاب والأودیة والجبال فسمی مجمعاً. قال الشاعر:

أبوکم قصی کان یدعی مجمِّعاً

به جمع اللّه القبائل من فِهْر [۷۹].

وکانت الیه [۸۰] الحجابة والسقایة والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف قریش کله، وقسم مکة أرباعاً بین قومه وتیمَّنت قریش بأمره فما تنکح، ولا ـ یُتشاور، ولا یُعقد لواء الا فی داره، وکان أمره فی قومه کالدین المتَّبع فی حیاته وبعد موته، فاتَّخذ دار الندوة وبابها فی المسجد، وفیها کانت قریش تقضی أمورها. ولما توفی قُصی دفن بالحجون فکانوا یزرون قبره ویعظمونه.

ابن کلاب: [۸۱] وأمه هند بنت سریر، وهو أخو تیم من أبیه، وتیم هو الذی ینتهی الیه نسب أبی بکر.

ابن مرة: [۸۲] (بضم المیم وشد الراء) وأمه محشیة بنت شیبان، وأخوه عدی جد عمر بن الخطاب.

ابن کعب: [۸۳] وامه ماریة بنت کعب القضاعیة وکان عظیم القدر عند العرب وأرخوا لموته الی عام الفیل وکان بینهما خمسمئة وعشرون سنة.

ابن لؤی: [۸۴] تصغیر اللأی وهو النور: وأمه عاتکة [۷۹] بنت یخلد بن النضر.

ابن غالب: [۸۰] وأمه لیلی بنت الحرث.

ابن فهر: [۸۱] (بالکسر) أمه جذلة بنت عامر الجرهمیة وکان فهر رئیس الناس بمکة، وکان جمَّاع قریش.

ابن مالک: أمه عاتکة بنت عدوان.

ابن النضر: (بفتح النون وسکون الضاد المعجمة) سُمی بذلک لنضارة وجهه، قیل: کان اسمه [۸۲] قریش (فکل من ولد من النضر فهو قرشی ومن لم یلده النضر فلیس بقرشی) أمه برة بنت مر بن اد بن طابخة.

ابن کنانة: امه عوانة بنت سعد.

ابن خزیمة: (تصغیر خزمة) امه سلمی بنت أسلم.

ابن مدرکة: سمی بمدرکة لأنه أدرک کل ما کان فی آبائه. أمه خندف. [۸۳].

ابن الیاس: امه الرباب قیل لما توفی إلیاس حزنت علیه خندف حزناً شدیداً فلم تقم حیث مات ولم یظلها سقف حتی هلکت فضرب بها المثل، وکانت تبکی کل خمیس، من غدوته الی اللیل، لأن الیاس توفی یوم الخمیس، وکان إلیاس یدعی کبیر قومه وسید عشیرته ولا یقطع أمرٌ ولا یقضی مهمٌّ دونه، ولم تزل العرب تعظم الیاس تعظیم اهل الحکمة کلقمان وأشباهه.

ابن مضر: (بضم وفتح)، معدول عن ماضر، وهو اللبن قبل أن یروب، واسمه عمر، وامه سودة بنت عک، وإخوته إیاد وربیعة وأنمار، ولهم قصة [۸۴] لطیفة فی تقسیم اموال أبیهم ورجوعهم الی حکم الافعی الجرهمی فی ذلک. وکان مضر أحسن الناس صوتاً، و هو أول من حدا.

ابن نزار: (بکسر النون) من النزر أی القلیل سمی بذلک لأن اباه حین ولد له ونظر الی النور الذی بین عینیه، وهو نور النبوة فرح فرحاً شدیداً ونحر واطعم وقال: إن هذا کله نزر فی حق هذا المولود، فسُمِّیَ نزاراً، وأمه معانة بنت [۷۹] حوشم.

ابن معد: کمرد أمه مهدة.

ابن عدنان: روى عن النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال: اذا بلغ نسبى إلى عدنان فأمسكوا. [۸۰] أمه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.

ولد: (صلى اللّه عليه وآله وسلم) يوم الجمعة السابع عشر [۸۱] من شهر ربيع الأول بعد طلوع الفجر فى عام الفيل بمكة المعظمة، فى زمن الملك العادل أنوشيروان فى الدار المعروف [۸۲] بدار محمد بن يوسف، وكان للنبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فوهبه لعقيل بن ابى طالب فباعه أولاده لمحمد بن يوسف أخى الحجاج، فأدخله فى داره. فلما كان زمن هارون اخذته خيزران امه فأخرجته وجعلته مسجداً، وهو الآن معروف يزار ويصلّى فيه، وبُعث (صلى اللّه عليه وآله وسلم) بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب.

روى الشيخ الصدوق عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال: كان إبليس لعنه اللّه يخترق السماوات السبع فلما ولد عيسى (عليه السلام) حُجب عن ثلاث سماوات وكان يخترق أربع سموات فلما ولد رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) حُجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش: هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع أهل الكتاب يذكرونه، وقال عمرو بن امية وكان من أزجر أهل الجاهلية، أنظروا هذه النجوم التى يُهتدى بها ويُعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رُمى بها فهو هلاك كل شىء وإن كان ثبتت ورُمى بغيرها فهو أمر حدث، وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه، وارتجس [۸۳] فى تلك الليلة إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرفة وغاضت [۸۴] بحيرة ساوة، وفاض [۷۹] وادى السماوة [۸۰] وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبذان [۸۱] فى تلك الليلة فى المنام إبلًا صعاباً تقود خيلًا عراباً قد قطعت دجلة وانسربت [۸۲] فى بلادهم وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت [۸۳] عليه دجلة العوراء وانتشر فى تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطال حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة فى العرب إلا حُجبت عن صاحبها، وعظمت قريش فى العرب وسُمُّوا آل اللّه، قال أبو عبد اللّه الصادق (عليه السلام) انما سموا آل اللّه لأنهم فى بيت اللّه الحرام.

وقالت آمنة: إن ابنى، واللّه سقط، فاتَّقى الأرض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها، ثم خرج منى نور أضاء كل شىء فسمعت فى الضوء قائلًا يقول: انك قد ولدت سيد الناس فسمِّيه محمداً. وأتى به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت أمه، فأخذه ووضعه فى حجره، ثم قال: الحمد للّه الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان قد ساد فى المهد على الغلمان ثم عوذه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعاراً، قال: وصاح إبليس لعنه اللّه فى أبالسته فاجتمعوا اليه فقالوا: ما الذى أفزعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء والأرض منذ الليلة لقد حدث فى الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم (عليه السلام) فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذى قد حدث. فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً. فقال إبليس لعنه اللّه: أنا لهذا الأمر. ثم صار مثل الصرّ وهو العصفور فدخل من قبل حراء [۸۴] فقال له جبرئيل (عليه السلام) وراءك [۷۹] لعنك اللّه فقال له: حرف اسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذى حدث منذ الليلة فى الأرض، فقال له: ولد محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقال: هل لى فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففى امته؟ قال: نعم. قال رضيت.

بدا بمولده المسعود طالعُهُ

بدرَ الهدى واختفت فيه الأضاليلُ

وزال عن رأس كسرى التاجُ

من فوق بهرام للايمان إكليلُ

بخاتمِ الرُّسل قد زالت [۸۰] أساورُهُ

فعرشهُ بعد كرسى الملك مشلولُ

سبحانَ من خص بالإِسراء رتبته

بقربه حيث لا كيف وتمثيلُ

بالجسم أسرى به والروح [۸۱] خادمه

له من اللّه تعظيم وتبجيلُ

له البراق حواد والسما طُرق

مسلوكةُ ودليل السير جبريلُ

له شريعة حقٍّ للهدى وله

شريعة فى الندى من دونها النيلُ

وجاءه الروح بالقرآن ينسخ منْ

شريعةِ الروح [۸۲] ما يحويه إنجيلُ

وكل أسفار توراة الكليم لها

من بعد إِسفار [۸۳] صبح الذكر تعطيلُ

لولاه ما كان لا علم ولا عمل

ولا كتاب ولا نصّ وتأويلُ

ولا وجود ولا إنس ولا ملَك

ولا حديث ولا وحى وتنزيل

له الخوارق فالعُرجون فى يده

مهند [۸۴] من سيوف اللّه مسلولُ [۷۹].

حروبه ومغازية لها سِيَر

بها يحدِّث جيل بعده جيلُ

وقال الشيخ الأزرى:

ما عسى أن أقول فى ذى معالٍ

علة الكون كله إحداها

بشّرت أمة به الرسل طراً

طرباً باسمه فيا بشراها

نوهت [۸۰] باسمه السماوات والأرض

كما نوهت بصبح ذكاها [۸۱].

طربت لاسمه الثرى [۸۲] فاستطالت

فوق [۸۳] عُلوية السما سُفلاها

لا تُجلْ [۸۴] فى صفات احمد (ص) فكراً

فهى الصورة التى لن تراها

تلك نفس عزَّت على اللّه قدراً

فارتضاها لنفسه واصطفاها

ما تناهت عوالم العلم إلا

والی کُنه احمد منتهاها

حاز قدسیة العلوم وإن لَمْ

یُؤْتَها أحمدُ فَمن یؤتاها

علَم اقسمت جمیع المعالی

أنه ربُّها الذی ربَّاها

فاض للخلق منه علم وحلم

أخذت عنهما العقول نهاها [۷۹].

وسمت باسمه سفینةُ نوحٍ

فاستقرت به علی مجراها

وبه نال خلة اللّه ابرا

هیم والنار باسمه أطفاها

وبسرٍّ سَری له فی ابنِ عِمْرا

ن أطاعت تلک الیمین عصاها

وبه سخر المقابر عیسی

فاجابت نداءه موتاها

وهو سر السجود فی الملاء الأع

لی ولولاه لم تعفِّر جباها

لم تکن هذه العناصر إلا

من هیولاه حیث کان أباها

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی وصف النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ولقد قرن اللّه تعالی به من لدن کان فطیماً، أعظم ملک من ملائکته، یسلک به طریق المکارم ومحاسن اخلاق العالم لیله ونهاره ولقد کنت معه أتِّبعه اتِّباع الفصیل إثر أمه یرفع لی فی کل یوم علماً من أخلاقه ویأمرنی بالاقتداء به ولقد کان یجاور فی کل سنة بحراء [۸۰] فأراه ولا یراه غیری ولم یجمع بیت واحد یومئذ فی الإِسلام غیر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وخدیجة وأنا ثالثهما أری نور الوحی والرسالة وأشم ریح النبوة.

(قال البوصیری): [۸۱].

فاق النبیین فی خلق وفی خلق

ولم یدانوه فی علم ولا کرم

وکلهم من رسولِ اللّه ملتمس

غَرفاً [۸۲] من البحر أو رشفاً [۸۳] من الدیمِ [۸۴].

فهو الذی تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبیبا بارئ النسیمِ

منزَّه عن شریک فی محاسنه

فجوهر الحسن فیه غیر منقسمِ

دع ما ادَّعته [۷۹] النصاری فی نبیهم

واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

فانسبْ الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظمِ

فان فضل رسول اللّه ليس له

حدّ فيعرف عنه ناطق بقمِ

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا [۸۰] منه بالحلُمِ [۸۱].

فمبلغ العلم فيه أنّه بشر

وأَنه خير خلق اللّه كلهمِ

وكل آيٍ اتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهمِ

فانه شمس فضل هم كواكبُها

يظهرن انوارها للناس فى الظُّلَم

يا خير من [۸۲] يمم العافون ساحته

سعياً وفوق متون الأينق [۸۳] الرُّسمِ

سَرَيْتَ من حَرَم ليلا الى حرم

كما سرى البدر فى داج [۸۴] من الظلَمِ

فَظِلْتَ ترقى الى ان نلتَ منزلة

من قاب قوسين لم تدرك [۷۹] ولم تُرَمِ

وقَدَّمتك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خَدَمِ

وانت تحترق السبعَ الطباقَ بهم

فى موكب كنت فيه صاحبَ العلمَ

حتى إذا لم تدع شأواً [۸۰] لمنسبق

من الدنوّ ولا مرقى لمستنم [۸۱].

خفضت كلَّ مقام بالاضافة اذ

نوديتَ بالرفع مثل المفردِ العلمِ

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى (رحمه اللّه)

محمد المصطفى الهادى البشير رسو

ل اللّه افضل خلق اللّه كلهم

لولا هداه لكان الناس كلهم

كاحرف ما لها معنى من الكلم

ولو تفرق بعض من خلائقه

فی الناس لم یبق ذو جهل ولا غَرَم [۸۲].

لو لم تطأ رجله فوق التراب لما

غدا طهوراً وتسهیلاً علی الامم

لو لم یکن سجد البدر المنیر له

ما اثر التُربُ فی خدیهٔ بالوسمِ

فیا نجوم السما طوفوا بکعبته

سَعِدْتُمُ إذ له صرتم من الخدم

ولو تکلف صُمٌّ فوق طاعته

سعت الیه جبال الحلِ والحرمِ

زاکی الفعال ومحمود الخصال ومب

ذول النوال ومختار من القدم

نصرت بالرعب حتی کاد سیفک ان

یسطو [۸۳] بغیر انسلال فی رقابهم

البدر یخبر أنّ النور مکتسبُ

فیه ونورک أصلیُّ وذو شمم [۸۴].

کفاک فخراً کمالات خَصِصْت بها

اخاک حتی دَعَوه باریٔ النسیمِ

وقال الصفی الحلی فی مدحه صلی اللّه علیه وآله فی قصیدته البدیعیهٔ

شخص هو العالم الکلیُّ فی شرفٍ

ونفسه الجوهر القدسیُّ فی عِظَمِ

هو النبیُّ الذی آیاتهُ ظهرت

من قبل مظهره للناس فی القدَمِ

صلی علیه اله العرش ما طلعت

شمس وما لاح نجم فی دجی الظُّلمِ

وآله امناء اللّه من شهدت

لقدرهم سورهٔ الاحزاب فی العِظَمِ

## فی وفاته

روی عن علی بن الحسین (علیه السلام) قال: سمعت ابی (علیه السلام) یقول: لما کان قبل وفاهٔ رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) بثلاثهٔ ایام هبط علیه جبرائیل (علیه السلام) فقال: یا أحمد ان اللّه ارسلنی الیک اکراماً وتفضیلاً لک وخاصهٔ یسألک عما هو اعلم به منک، یقول کیف تجدک یا محمد قال النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم): اجدنی یا جبرائیل مکروباً. فلما کان الیوم الثالث هبط جبرئیل وملک الموت ومعهما ملک یقال له اسماعیل فی الهواء علی سبعین الف ملک فسبقهم جبرائیل فقال: یا احمد ان اللّه عز وجل ارسلنی الیک اکراماً لک وتفضیلاً لک وخاصهٔ یسألک عما هو أعلم به منک فقال: کیف تجدک یا محمد قال: أجدنی یا جبرائیل

مغموماً وأجدنى يا جبرائيل مكروباً. فاستأذن ملك الموت، فقال جبرائيل: يا احمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، لم يستأذن على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك، قال (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ائذن له فأذن له جبرائيل، فاقبل حتى وقف بين يديه فقال: يا احمد ان اللّه تعالى ارسلنى إليك وأمرنى ان اطيعك فيما تأمرنى، ان امرتنى بقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها، فقال النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم): اتفعل ذلك يا ملك الموت؟ فقال: نعم بذلك أمرت ان اطيعك فيما تأمرنى، فقال له جبرائيل: يا احمد ان اللّه تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك، فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم): يا ملك الموت امضِ لما امرت به.

ورُوى فى المناقب عن ابن عباس انه أُغمى على النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فى مرضه، فدُقّ بابه، فقالت فاطمة (عليها السلام): من ذا؟ قال: انا رجل غريب اتيت اسأل رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) اتأذنون لى فى الدخول عليه فأجابت امض رحمك اللّه، فرسول اللّه عنك مشغول، فمضى ثم رجع، فدق الباب وقال: غريب يستأذن على رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) اتأذنون للغرباء، فأفاق رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) من غشيته وقال: يا فاطمة اتدرين من هذا؟ قالت: لا يا رسول اللّه قال: هذا مفرق الجماعات ومنغض اللذات، هذا ملك الموت ما استأذن واللّه على احد قبلى ولا يستأذن على احد بعدى. استأذن علىّ لكرامتى على اللّه ائذنى له فقالت: ادخل رحمك اللّه فدخل كريح هفافة وقال: السلام على اهل بيت رسول اللّه، فاوصى النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) الى على (عليه السلام) بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة (عليها السلام) وبجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حائطاً ويحفظ الحسن والحسين (عليهما السلام).

وروى عن ابى رافع مولى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال: لما كان اليوم الذى توفّى فيه رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) غشى عليه فاخذت بقدميه اقبلهما وأبكى فاقاق وانا اقول: من لى ولولدى بعدك يا رسول الّه، فرفع رأسه وقال: اللّه بعدى ووصيى صالح المؤمنين.

وروى فى حديث عن جابر الأنصارى رحمه اللّه انه قال: كانت فاطمة عند النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وهى تقول: واكرباه لكربك يا ابتاه، فقال لها رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم): لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة انّ النبى لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولى كما قال ابوك على ابراهيم: [۸۵] تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا ابراهيم محزنون.

وعن ابى جعفر الباقر (عليه السلام) قال فى قوله تعالى: (ولا يعصينك فى معروف) ان رسول اللّه (صلى لاللّه عليه وآله وسلم) قال لفاطمة (عليها السلام): اذا أنا متُّ فلا تخمشى علىّ وجهاً ولا ترخى علىّ شَعْراً علىّ شَعْراً ولا تنادى بالويل ولا تقيمى علىَّ نائحة ثم قال: هذا المعروف الذى قال اللّه عز وجل.

قال المفيد ثم ثقل (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وحضره الموت وامير المؤمنين (عليه السلام) حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له: ضع يا علىّ رأسى فى حجرك فقد جاء امر اللّه فاذا فاضت نفسى فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجّهنى الى القبلة وتولَّ امرى وصلِّ علىَّ أول الناس ولا تفارقنى حتى توارينى فى رمسى واستعن باللّه تعالى، فأخذ علىّ رأسه فوضعه فى حجره فاغمى عليه فأكبت فاطمة (عليها السلام) تنظر فى وجهه وتندبه وتبكى وتقول:

وأَبيض يستسقى الغمامَ بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) عينيه وقال بصوت ضئيل: [۸۶] يا بنية هذا قول عمك ابى طالب لا تقوليه ولكن قولى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) فبكت طويلاً فأومى اليها بالدنو منه فدنت منه فأسرَّ اليها شيئاً تهلل وجهها له فجاءت الرواية: انه قيل لفاطمة (عليها السلام) ما الذى اسر اليك رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فسرى [۸۷] عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت: انه أخبرنى اننى اول اهل بيته لحوقاً به وانه لن تطول المدة بى بعده

حتی أدرکه، فسری ذلک عنی.

وفی روایة الصدوق عن ابن عباس: فجاء الحسن والحسین (علیهما السلام) یصیحان ویبکیان حتی وقعا علی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فأراد علی (علیه السلام) ان ینحیهما عنه فأفاق رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ثم قال: یا علیّ دعنی اشمهما ویشمّانی واتزود منهما ویتزودان منی أما انهما سیظلمان بعدی ویقتلان ظلماً، فلعنهٔ اللّه علی من یظلمهما یقول ذلک ثلاثاً ثم مد یده الی علی فجذبه الیه حتی ادخله تحت ثوبه الذی کان علیه ووضع فاه علی فیه وجعل یناجیه مناجاهٔ طویلهٔ حتی خرجت روحه الطیبهٔ صلوات اللّه علیه وآله فانسل [۸۸] علیّ من تحت ثیابه وقال اعظم اللّه أجورکم فی نبیکم فقد قبضه اللّه الیه فارتفعت الأصوات بالضجهٔ والبکاء.

وقال الطبرسی وغیره ما ملخصه أن رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قال لملک الموت: امض لما أمرت [۸۹] له فقال جبرائیل: یا محمد هذا آخر نزولی الی الدنیا انما کنت انت حاجتی منها فقال له: یا حبیبی جبرائیل ادن منی فدنا منه فکان جبرائیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله وملک الموت قابض لروحه المقدسهٔ فقضی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وید أمیر المؤمنین الیمنی تحت حنکه ففاضت نفسه فیها فرفعها الی وجهه فمسحه بها ثم وجَّهه [۹۰] وغمضه ومد علیه ازاره واشتغل بالنظر فی أمره.

قال الراوی: وصاحت فاطمهٔ (علیها السلام) وصاح المسلمون وهم یضعون التراب علی رؤوسهم.

قال الشیخ فی التهذیب: قبض مسموماً [۹۱] یوم الاثنین للیلتین بقیتا من صفر سنهٔ احدی عشرهٔ من الهجرهٔ، وفی المناقب وکان بین قدومه المدینهٔ ووفاته عشر سنین وقبض قبل ان تغیب الشمس وهو ابن ثلاث وستین سنهٔ (صلی اللّه علیه وآله وسلم).

وعن الثعلبی انه قبض حین زاغت [۹۲] الشمس فلما قبض رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) جاء الخضر فوقف علی باب البیت وفیه علیّ وفاطمهٔ والحسن والحسین (علیهم السلام) ورسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قد سجِّی [۹۳] بثوب فقال: السلام علیکم یا اهل البیت، کل نفس ذائقهٔ الموت وانما توفون اجورکم یوم القیامهٔ، ان فی اللّه خلفا من کل هالک وعزاء من کل مصیبهٔ ودرکاً [۹۴] من کل فائت فتوکلوا علیه وثقوا به وأستغفر اللّه لی ولکم، واهل البیت یسمعون کلامه ولا یرونه فقال امیر المؤمنین (علیه السلام) هذا اخی الخضر جاء یعزیکم بنبیکم.

فصل فی وفاهٔ النبی

ان کنت اردت ان تعلم مقدار تأثیر مصیبهٔ النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) علی امیر المؤمنین وعلی اهل بیته فاسمع ما قال امیر المؤمنین (علیه السلام) فی ذلک، قال: فنزل بی من وفاهٔ رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ما لم اکن اظن الجبال لو حملته عنوهٔ [۹۵] کانت تنهض به فرأیت الناس من اهل بیتی ما بین جازع لا یملک جزعه ولا یضبط نفسه ولا یقوی علی حمل فادح [۹۶] ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بینه وبین الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر [۹۷] الناس من غیر بنی عبد المطلب بین معزٍّ یأمر بالصبر وبین مساعد باک لبکائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسی علی الصبر عند وفاته، بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرنی به من تجهیزه وتغسیله وتحنیطه وتکفینه والصلاهٔ علیه ووضعه فی حفرته، وجمع کتاب اللّه [۹۸] وعهده الی خلقه لا یشغلنی عن ذلک بادر دمعهٔ ولا هائج زفرهٔ ولا لاذغ حرقهٔ ولا جزیل مصیبهٔ حتی أدّیت فی ذلک الحق الواجب اللّه عز وجل ولرسوله علیَّ وبلغت منه الذی أمرنی به واحتملته صابراً محتسباً.

وروی الکلینی عن ابی جعفر (علیه السلام) قال لما قبض رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) بات آل محمد (علیهم السلام) بأطول لیلهٔ حتی ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا أرض تُقِلُّهم [۹۹] لأن رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وتر [۱۰۰] الأقربین والابعدین فی اللّه، فبینا هم کذلک أذ أتاهم آت لا یرونه ویسمعون کلامه فقال: السلام علیکم یا اهل البیت ورحمهٔ اللّه وبرکاته، ان فی اللّه عزاء من کل مصیبهٔ ونجاهٔ من کل هلکهٔ ودرکا لما فات، کل نفس ذائقهُ الموت وانما توفون اجورکم یوم القیامهٔ فمن زحزح [۱۰۱] عن النار وأدخل الجنهٔ فقد فاز وما الحیاهٔ الدنیا الا متاع الغرور، ان اللّه اختارکم وفضلکم وطهّرکم وجعلکم أهل بیت نبیه واستودعکم

علمه وأورثکم کتابه.

وقال ابو عبد اللّه (علیه السلام) ان اللّه لما قبض نبیه دخل علی فاطمة علیها السلام من الحزن ما لا یعلمه الا اللّه عز وجل، فأرسل الیها ملکاً یسلّی غمّها ویحدثها فشکت ذلک الی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقال لها: اذا احسست بذلک وسمعت الصوت قولی لی، فأعلمته ذلک وجعل امیر المؤمنین (علیه السلام) یکتب کل ما سمع حتی أثبت من ذلک مصحفاً قال (علیه السلام): اما انه لیس فیه شیء من الحلال والحرام ولکن فیه علم ما یکون.

وفی روایة اخری انه کان جبرائیل (علیه السلام) یأتیها فیحسن عزاءها علی ابیها ویطیب نفسها.

وروی انه اجتمعت نسوة بنی هاشم وجعلن یذکرن النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فقالت فاطمة (علیها السلام): اترکن التعداد وعلیکنَّ بالدعاء وقال النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم): یا علیّ من اصیب بمصیبة فلیذکر مصیبته بی فانها من اعظم المصائب وانشأ امیر المؤمنین (علیه السلام):

الموت لا والدا یبقی ولا ولدا

هذا السبیل إلی ان لا تری احدا

هذا النبی ولم یخلد لأمته

لو خلد اللّه خلقا قبله خلدا

للموت فینا سهام غیر خاطئة

من فاته الیوم سهم لم یفته غدا

## فی غسله

فلما اراد امیر المؤمنین (علیه السلام) غسل رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) استدعی الفضل بن العباس فأمره ان یناوله الماء لغسله بعد ان عصب [۱۰۲] عینیه ثم شق قمیصه من قبل جیبه حتی بلغ به الی سرته وتولی غسله وتحنیطه والفضل یعاطیه الماء ویعینه علیه والملائکة کانت اعوانه ایضاً فغسل فی قمیصه.

روی الشیخ فی التهذیب عن الحرث بن یعلی بن مرة عن أبیه عن جده قال: قبض رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فستر بثوب، ورسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) خلف الثوب وعلی (علیه السلام) عند طرف ثوبه قد وضع خدیه علی راحته والریح یضرب طرف الثوب علی وجه علی (علیه السلام) قال: والناس علی الباب وفی المسجد ینتحبون [۱۰۳] ویبکون واذا [۱۰۴] سمعنا صوتاً فی البیت ان نبیکم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه قال فرأیت علیاً (علیه السلام) حین رفع راسه فزعاً فقال: اخسأ عدو اللّه فانه أمرنی بغسله وکفنه ودفنه وتلک سنة قال (علیه السلام) نادی مناد آخر غیر تلک النغمة یا علی بن ابی طالب استر عورة نبیک ولا تنزع القمیص.

وفی نهج البلاغة من کلام له (علیه السلام) قاله وهو یلی غسل رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وتجهیزه: بأبی أنت وامی لقد انقطع بموتک ما لم ینقطع بموت غیرک من النبوة والأنباء واخبار السماء وخصصت [۱۰۵] حتی صرت مسلیاً عمن سواک وعممت [۱۰۶] حتی صار الناس فیک سواء ولولا انک أمرت بالصبر ونهیت عن الجزع لانفدنا [۱۰۷] علیک ماء الشؤون [۱۰۸] ولکان الداء مماطلًا [۱۰۹] والکمد [۱۱۰] محالفاً [۱۱۱] وقلا لک [۱۱۲] ولکنه [۱۱۳] ما لا یملک رده ولا یستطاع دفعه بأبی انت وأمی اذکرنا عند ربک واجعلنا من بالک. [۱۱۴].

وفی روایة الشیخ قال: لما فرغ من غسله کشف الأزار عن وجهه ثم أکبَّ علیه فقبل وجهه ومد الأزار علیه.

وعن فقه الرضا ان علیاً (علیه السلام) لما ان غسل رسول اللّه (صلی اللّه علیهما وآلهما وسلم) وفرغ من غسله نظر فی عینیه فرأی فیهما شیئاً فانکب علیه فادخل لسانه فمسح ما کان فیهما فقال بأبی وأمی یا رسول اللّه، (صلی اللّه علیک) طبت حیاً وطبت میتاً، قاله العالم.

[۱۱۵].

وعن بصائر الدرجات عن ابی رافع قال: ان اللّه ناجی علیاً یوم غسل رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم).

قال الراوی: فلما فرغ علی (علیه السلام) من غسل رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وتحنیطه کفنه فی ثلاث أثواب، ثوبین ابیضین صحاریین، وبرد احمر حبرهٔ [۱۱۶] (وصحار قریهٔ بالیمن نسب الثوب الیها).

وروی القطب الراوندی عن علی (علیه السلام) انه قال: امرنی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اذا توفی ان استسقی سبع قرب [۱۱۷] من بئر غرس فاغسله بها فاذا غسلته وفرغت من غسله اخرجت من فی البیت، قال: فاذا اخرجتهم فضع فاک علی فیَّ ثم سلنی عما هو کائن الی ان تقوم الساعهٔ من امر الفتن، قال علی (علیه السلام): ففعلت ذلک فأنبأنی بما یکون الی ان تقوم الساعهٔ وما من فئهٔ تکون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها.

## فی دفن رسول اللّه

روی سلیم [۱۱۸] عن سلمان (رضی اللّه عنه) انه قال: اتیت علیاً (علیه السلام) وهو یغسل رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وقد کان أوصی ان لا ـ یغسله غیر علیٍّ (علیه السلام) وأخبر عنه انه لا ـ یرید ان یقلب منه عضوا الا ـ قلب له وقد قال امیر المؤمنین (علیه السلام) لرسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): من یعیننی علی غسلک یا رسول اللّه قال جبرائیل فلما غسله وکفنه أدخلنی وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمهٔ وحسناً وحسیناً (علیهم السلام) فتقدم وصففنا خلفه وصلی علیه والمرأهٔ [۱۱۹] فی الحجرهٔ لا ـ تعلم، قد اخذ جبرائیل ببصرها، قال المفید: فلما فرغ من غسله وتجهیزه تقدم فصلی علیه وحده لم یشرکه معه احد فی الصلاهٔ علیه وکان المسلمون فی المسجد یخوضون فیمن یؤمهم فی الصلاهٔ علیه واین یدفن فخرج الیهم امیر المؤمنین (علیه السلام) وقال لهم: ان رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) امامنا حیاً ومیتاً فیدخل علیه فوج بعد فوج منکم فیصلون علیه بغیر امام وینصرفون، وان اللّه لم یقبض نبیاً فی مکان الا وقد ارتضاه لرمسه [۱۲۰] فیه وانّی لدافنه فی حجرته التی قبض فیها فسلم القوم لذلک ورضوا به.

روی الکلینی عن أبی مریم الانصاری قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): کیف کانت الصلاهٔ علی النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قال: لما غسله امیر المؤمنین (علیه السلام) وکفنه سجاه، [۱۲۱] ثم ادخل علیه عشرهٔ فداروا حوله، ثم وقف امیر المؤمنین (علیه السلام) فی وسطهم فقال: ان اللّه وملائکته یصلون علی النبی، یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیماً، فیقول القوم کما یقول (علیه السلام) حتی صلی علیه أهل المدینهٔ والعوالی. [۱۲۲].

وروی ابو جعفر (علیه السلام): انهم صلوا علیه یوم الاثنین ولیلهٔ الثلاثاء حتی الصباح ویوم الثلاثاء حتی صلی علیه الاقرباء والخواص ولم یحضر أهل السقیفهٔ وکان علیّ (علیه السلام) انفذ الیهم بریدهٔ [۱۲۳] وانما تمت بیعتهم بعد دفنه (صلی الله علیه وآله وسلم) وروی عن القسم الصقیل أنه کتب إلی الناحیهٔ المقدسهٔ جعلت فداک هل اغتسل امیر المؤمنین حین غسل رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) عند موته فاجابه: النبی ٠صلی اللّه علیه وآله): طاهر مطهر ولکن امیر المؤمنین (علیه السلام) فعل وجرت به السند.

قال المفید: ولما صلی المسلمون علیه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) انفذ العباس بن عبد المطلب برجل الی ابی عبیدهٔ بن الجراح وکان یحفر لأهل مکهٔ ویصرح وکان ذلک عادهٔ اهل مکهٔ وانفذ الی زید به سهل وکان یحفر لأهل المدینهٔ ویلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر [۱۲۴] لنبیک فوجد ابو طلحهٔ زید بن سهل وقیل له: احفر لرسول اللّه فحضر له لحداً ودخل امیر المؤمنین والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامهٔ بن زید لیتولوا دفن رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فنادت الانصار من وراء البیت یا علی انا نذکرک اللّه وحقنا الیوم من رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ان یذهب، ادخل منا رجلًا یکون لنا به حظ من مواراهٔ رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): فقال: لیدخل اوس بن خولی وکان بدریاً فاضلًا من بنی عوف من الخزرج فلما دخل قال له علی (علیه السلام): انزل القبر فنزل ووضع امیر المؤمنین رسول اللّه (صلی اللّه علیهما وآلهما) علی یدیه ودلاه فی حفرته فلما حصل فی الأرض

قال له اخرج فخرج ونزل علی القبر فکشف عن وجه رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ووضع خده علی الأرض موجهاً الی القبلهٔ علی یمینه ثم وضع علیه اللبن [۱۲۵] واهال علیه التراب (انتهی). وروی انه ربَّع قبره.

وعن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال القی شقران مولی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فی قبره القطیفهٔ وقال: جعل علیّ (علیه السلام) علی قبر النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) لبناً وقال: قبر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) محصب [۱۲۶] حصباء حمراء.

وروی الحمیری: [۱۲۷] ان قبر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) رفع من الأرض قدر شبر وأربع اصابع ورش علیه الماء قال علی (علیه السلام): والسنهٔ ان یرش علی القبر ماء.

ورُوی عن بصائر الدرجات عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) انه لما قبض رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) هبط جبرائیل (علیه السلام) ومعه الملائکهٔ والروح الذین کانوا یهبطون فی لیلهٔ القدر، قال: ففتح لأمیر المؤمنین بصره فرآهم فی منتهی السماوات الی الأرض یغسلون النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) معه ویصلون معه علیه ویحفرون له واللّه ما حفر له غیرهم، حتی اذا وضع فی قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه، فتکلم وفتح لأمیر المؤمنین (علیه السلام) سمعه، فسمعه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یوصیهم به، فبکی، وسمعهم یقولون: لا نألوه [۱۲۸] جهداً وإنما هو صاحبنا بعدک الا أنه لیس یعایننا ببصره بعد مرتنا هذه.

قال فی نهج البلاغهٔ من خطبهٔ له (علیه السلام): و لقد علم المستحفظون من اصحاب محمد (صلی اللّه علیه وآله وسلم) إنِّی لم ارد علی اللّه سبحانه ولا ـ علی رسوله ساعهٔ قط، ولقد واسیته فی المواطن التی تنکص [۱۲۹] فیها الابطال وتتأخر الاقدام نجدهٔ [۱۳۰] أکرمنی اللّه ولقد قبض رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وان رأسه لعلی صدری، وقد سالت نفسه فی کفّی فأمررتها علی وجهی ولقد وُلِّیت غسله والملائکهٔ أعوانی فضجت الدار والافنیهٔ [۱۳۱] ملأ ـ یهبط وملأ یعرج وما فارقت سمعی هینمهٔ (ای الکلام الخفی) منهم یصلّون علیه حتی واریناه فی ضریحه فمن ذا احق به منّی حیاً ومیتاً.

اقول: قد یقال ان المراد بسیلان النفس هبوب النفس عند انقطاع الانفاس وقیل اراد بنفسه دمه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یقال ان رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قاء عند وفاته دما یسیراً وأن علیاً علیه السلام) مسح بذلک وجهه واللّه العالم.

قال المفید: لم یحضر دفن رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اکثر الناس لما جری بین المهاجرین والانصار من التشاجر فی أمر الخلافهٔ وفات اکثرهم الصلاهٔ علیه لذلک، وأصبحت فاطمهٔ (علیها السلام) تنادی، واسوء صباحاه فسمعها ابو بکر فقال لها: ان صباحک لصباح سوء.

وروی ابن عبد ربه فی العقد الفرید عن انس بن مالک قال: لما فرغنا من دفن رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اقبلت علی فاطمهٔ فقالت: یا انس کیف طابت انفسکم ان تحثوا [۱۳۲] علی وجه رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) التراب، ثم بکت ونادت یا ابتاه اجاب رباً دعاه یا أبتاه، من ربه ما ادناه.

## سیدهٔ نساء العالمین وبضعهٔ خاتم النبیین وام الأئمهٔ الطاهرین فاطمهٔ الزهراء

### اشاره

مشکاهٔ نور اللّه جل جلاله

زیتونهٔ عمَّ الوری برکاتها

صلوات اللّه علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها.

ولدت فی جمادی الآخرهٔ یوم العشرین منها سنهٔ خمس واربعین من مولد النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وکان بعد مبعثه بخمس سنین کما رُوی عن الصادقین (علیهما السلام).

(البحار) بینا النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) جالس بابطح [۱۳۳] ومعه عمار بن یاسر والمنذر بن الضحضاح وابو بکر وعمر وعلی بن ابی طالب (علیه السلام) والعباس بن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب (رحمه اللّه) اذ هبط علیه جبرائیل (علیه السلام) فی صورته العظمی قد نشر أجنحته حتی اخذت من المشرق الی المغرب فناداه یا محمد، العلیّ الأعلی یقرأ علیک السلام وهو یأمرک ان تعتزل [۱۳۴] عن خدیجة اربعین صباحاً، فشق ذلک علی النبی (صلی اللّه علیه واله وسلم) وکان محبّاً لها وبها وامقاً [۱۳۵] قال: فأقام النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اربعین یوماً یصوم النهار ویقوم اللیل حتی اذا کان فی آخر ایامه تلک بعث الی خدیجة بعمار بن یاسر وقال: قل لها یا خدیجة لا تظنی ان انقطاعی عنک هجرة ولا قلی [۱۳۶] ولکن ربی عز وجل امرنی بذلک لینفذ امره فلا تظنی یا خدیجة الا خیراً فان اللّه عز وجل لیباهی بک کرام ملائکته کل یوم مراراً فاذا جنک اللیل فاجیفی [۱۳۷] الباب وخذی مضجعک من فراشک فإنی فی منزل فاطمة بنت اسد رضی اللّه عنها فجعلت خدیجة تحزن فی کل یوم مراراً لفقد رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فلما کان فی کمال الاربعین هبط جبرائیل (علیه السلام) فقال: یا محمد العلیّ الأعلی یقرئک السلام وهو یأمرک ان تتأهب لتحیته وتحفته قال النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یا جبرائیل وما تحفة رب العالمین وما تحیته قال: لا علم لی، قال: فبینا النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) کذلک اذ هبط میکائیل ومعه طبق مغطی بمندیل سندس [۱۳۸] او قال: استبرق، فوضعه بین یدیْ النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) واقبل جبرائیل علی النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) وقال: یا محمد یأمرک ربک ان تجعل اللیلة افطارک علی هذا الطعام، فقال علیّ بن أبی طالب (علیه السلام): کان النبی (صلی اللّه علیه وآله ولم) اذا أراد أن یفطر أمرنی ان افتح الباب لمن یرد الی الإفطار فلما کان فی تلک اللیلة أقعدنی النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) علی باب المنزل وقال یا ابن ابی طالب انه طعام محرم الا علیَّ. قال علیّ (علیه السلام): فجلست علی الباب وخلا النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) بالطعام وکشف الطبق فاذا عذق من رطب [۱۳۹] وعنقود من عنب فأکل النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) منه شبعاً، وشرب من الماء ریاً، ومد یده للغسل فافاض الماء علیه جبرائیل وغسل یده میکائیل (علیه السلام) وتمندله [۱۴۰] اسرافیل (علیهم السلام) فارتفع فاضل الطعام مع الاناء الی السماء، ثم قام النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) لیصلّی فأقبل علیه جبرائیل فقال الصلاة [۱۴۱] محرمة علیک فی وقتک حتی تأتی الی منزل خدیجة فتواقعها فان اللّه عز وجل آلی [۱۴۲] علی نفسه ان یخلق من صلبک فی هذه اللیلة ذریة طیبة فوثب رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) الی منزل خدیجة قالت خدیجة رضوان اللّه علیها: وکنت قد الفت الوحدة فکان اذا [۱۴۳] جنّنی اللیل غطیت رأسی وأسجفت [۱۴۴] ستری وغلقت بابی وصلیت وردی وأطفأت مصباحی وأویت الی فراشی فلما کان فی تلک اللیلة لم أکن بالنائمة ولا بالمنتبهة اذ جاء النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فقرع الباب فنادیت من هذا الذی یقرع حلقةً لا یقرعها الا محمد (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قالت خدیجة: فنادی النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) بعذوبة کلامه وحلاوة منطقه، افتحی یا خدیجة فانِّی محمد، قالت خدیجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وفتحت الباب ودخل النبی المنزل، وکان اذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة ثم یقوم فیصلی رکعتین یوجز فیهما ثم یأوی الی فراشه فلما کان فی تلک اللیلة لم یدع بالاناء ولم یتأهب للصلاة غیر انه اخذ بعضدی وأقعدنی علی فراشه وداعبنی ومازحنی وکان بینی وبینه ما یکون بین المرأة وبعلها فلا والذی سمک [۱۴۵] السماء وأنبع الماء ما تباعد عنی النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) حتی حسست بثقل فاطمة (علیها السلام)فی بطنی.

وروی الشیخ الصدوق رضی اللّه عنه فی الأمالی بسنده عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبی عبد اللّه الصادق (علیه السلام) کیف کانت ولادة فاطمة (علیها السلام) فقال نعم ان خدیجة (رضی اللّه عنها) لما تزوّج بها رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) هجرتها [۱۴۶] نسوان مکة فلم یدخلن علیها ولا یسلمن علیها ولا یترکن امرأة تدخل علیها، فاستوحشت خدیجة لذلک وکان جزعها وغمّها حذراً علیه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فلما حملت بفاطمة (سلام اللّه علیها) کانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبِّرها، [۱۴۷] وکانت تکتم ذلک من رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، فدخل رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یوماً فسمع خدیجة رضی اللّه عنها تحدث فاطمة (علیها السلام)، فقال لها: یا خدیجة هذا جبرائیل یخبرنی أنها أنثی وأنها النسلة الطاهرة المیمونة وان الله تبارک و

تعالی سیجعل نسلی منها و سیجعل من نسلها الأئمة ویجعلهم خلفاء فی ارضه بعد انقضاء وحیه. فلم تزل خدیجة علی ذلک الی ان حضرت ولادتها، فوجهت الی نساء قریش وبنی هاشم ان تعالین [۱۴۸] لتلین منی ما تلی النساء من النساء، فأرسلن الیها، انت عصیتینا ولم تقبلی قولنا وتزوجت محمدا (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یتیم ابی طالب، فقیراً لا ـ مال له فلسنا نجیء ولا نلی من أمرک شیئاً، فاغتمت خدیجة لذلک فبینا هی کذلک اذ دخل علیها اربع نسوة سمر [۱۴۹] طوال کأنهن من نساء بنی هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت احداهن، لا تحزنی یا خدیجة فانّا رسل ربک الیک ونحن اخواتک: أنا سارة وهذه آسیة بنت مزاحم وهی رفیقتک فی الجنة، وهذه مریم بنت عمران وهذه کلثم أخت موسی بن عمران، بعثنا اللّه الیک لنلی منک ما یلی النساء فجلست واحدة عن یمینها واخری عن یسارها والثالثة بین یدیها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة (علیها السلام) طاهرة مطهرة، فلما سقطت الی الأرض اشرق منها النور حتی دخل بیوتات مکة، ولم یبق فی شرق الأرض وغربها موضع الا أشرق فیه ذلک النور ودخل عشر من الحور العین، کل واحدة منهن معها طست من الجنة وابریق من الجنة، وفی الابریق ماء من الکوثر، واخرجت خرقتین بیضاءتین أشد بیاضاً من اللّبن واطیب ریحاً من المسک والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانیة ثم استنطقتها فنطقت فاطمة (علیها السلام) بالشهادتین وقالت: اشهد ان لا اله إلا اللّه وان ابی رسول اللّه، سید الأنبیاء، وان بعلی سید الأوصیاء وولدی سادة الاسباط، ثم سلمت علیهن وسمت کل واحدة منهن باسمها، واقبلن یضحکن الیها وتباشرت الحور العین وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة (علیها السلام) وحدث فی السماء نور زاهر [۱۵۰] لم تره الملائکة قبل ذلک وقالت النسوة: خذیها یا خدیجة طاهرة مطهرة زکیة میمونة، بورک فیها وفی نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها [۱۵۱] ثدیها فدر علیها، فکانت فاطمة (علیها السلام) تنمو فی الیوم کما ینمو الصبی فی الشهر وتنمو فی الشهر کما ینمو الصبی فی السنة. [۱۵۲].

### فی مناقب فاطمة

کانت فاطمة (صلوات اللّه علیها) من اهل العباء والمباهلة والمهاجرة فی اصعب وقت، وکانت فیمن نزلت فیهم آیة التطهیر، وافتخر جبرائیل (علیه السلام) بکونه منهم وشهد اللّه لهم بالصدق ولها أمومة الأئمة وعقب الرسول (صلی اللّه علیه واله وسلم) الی یوم القیامة، وهی سیدة نساء العالمین من الأولین والآخرین واحد الرکبان الأربعة یوم القیامة ولها المصحف الذی کان عند الأئمة (علیهم السلام)، وکانت اشبه الناس کلاماً وحدیثاً برسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، تحکی شیمتها [۱۵۳] شیمته وما تخرم [۱۵۴] مشیتها مشیته، وکانت اذا دخلت علیه رحّب بها وقبّل یدیها واجلسها فی مجلسه، فاذا دخل علیها قامت الیه فرحبت به وقبّلت یدیه. وکان (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یکثر تقبیلها وکلما اشتاق الی رائحة الجنة یشم رائحتها، وکان یقول: فاطمة بضعة منی، من سرَّها فقد سرّنی ومن ساءها فقد ساءنی، فاطمة اعز الناس الیَّ، الی غیر ذلک مما یکشف عن کثرة محبته (صلی اللّه علیه وآله وسلم) لها. [۱۵۵].

روی الشیخ الکلینی عطر اللّه مرقده عن محمد بن سنان قال: کنت عند ابی جعفر الثانی (علیه السلام) فأجریت اختلاف الشیعة، فقال: یا محمد ان اللّه تبارک وتعالی لم یزل متفردا بوحدانیته ثم خلق محمدا وعلیّاً وفاطمة صلوات اللّه علیهم فمکثوا ألف دهر، ثم خلق جمیع الأشیاء فأشهدهم خلقها وأجری طاعتهم علیها وفوّض [۱۵۶] أمورها الیهم فهم یحلّون ما یشاءون ویحرمون ما یشائون ولن یشاءوا الا ان یشاء اللّه تبارک وتعالی ثم قال: یا محمد هذه الدیانة من تقدمها مرق [۱۵۷] ومن تخلّف عنها محق [۱۵۸] ومن لزمها لحق [۱۵۹] خذها الیک یا محمد.

### فی وفاة فاطمة

قبضت فاطمة صلوات اللّه علیها بعد وفاة النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فی جمادی الآخرة یوم الثلاثاء لثلاث خلون منها [۱۶۰] سنة

احدی عشرهٔ من الهجرهٔ. روی ذلک الطبرسی عن ابی عبد اللّه (علیه السلام).

وعن روضهٔ الواعظین [۱۶۱] وغیره مرضت فاطمهٔ (صلوات اللّه علیها) مرضاً شدیداً ومکثت اربعین لیلهٔ فی مرضها الی ان توفیت فلما نعیت [۱۶۲] الیها نفسها دعت ام أیمن [۱۶۳] واسماء [۱۶۴] بنت عمیس ووجهت خلف علیّ (علیه السلام) واحضرته فقالت: یا ابن عم انه قد نعیت الی نفسی واننی لا اری ما بی الا اننی لاحقهٔ بابی ساعهٔ بعد ساعهٔ وأنا اوصیک باشیاء فی قلبی قال لها علی (علیه السلام): اوصینی بما احببت یا بنت رسول اللّه، فجلس عند رأسها واخرج من کان فی البیت ثم قالت: یا ابن عم ما عهدتنی کاذبهٔ ولا خائنهٔ ولا خالفتک منذ عاشرتنی فقال: معاذ اللّه، انت أعلم باللّه وأبرّ وأتقی وأکرم وأشد خوفاً من اللّه ان أوبخک بمخالفتی، قد عز علیَّ مفارقتک وفقدک، الا انه أمر لا بد منه، والله جُدِّدت علیَّ مصیبهٔ رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وقد عظمت وفاتک وفقدک، فانا للّه وانا الیه راجعون من مصیبهٔ ما أفجعها وآلمها وأمضها [۱۶۵] وأحزنها هذه واللّه مصیبهٔ لا عزاء لها، ورزیهٔ لا خلف لها، ثم بکیا جمیعاً ساعهٔ واخذ علیّ (علیه السلام) رأسها وضمها الی صدره ثم قال: اوصینی بما شئت، فانک تجدیننی امضی فیها کما أمرتنی به وأختار أمرک علی امری، ثم قالت: جزاک اللّه عنی خیر الجزاء یا ابن عم رسول اللّه ثم أوصته بان یتزوج بعدها امامهٔ بنت اختها وأن یتخذ لها نعشاً [۱۶۶] وان لا یشهد احد جنازتها من الذین ظلموها وأخذوا حقها وان لا یصلی علیها احد منهم، ولا من أتباعهم، وان یدفنها باللیل اذا هدأت [۱۶۷] العیون ونامت الابصار.

وعن مصباح الانوار عن ابی عبد اللّه عن آبائه (علیهم السلام) قال: ان فاطمهٔ (علیها السلام) لما احتضرت اوصت علیاً [۱۶۸] فقالت: اذا أنا مت فتول انت غسلی، وجهزنی، وصلِّ علیَّ وانزلنی فی قبری وألحدنی وسوّ التراب علیَّ واجلس عند رأسی قبالهٔ وجهی فأکثر من تلاوهٔ القرآن والدعاء فانها ساعهٔ محتاج المیت الی أنس الاحیاء، وأنا استودعک اللّه تعالی وأوصیک فی وُلدی خیراً، ثم ضمت الیها ام کلثوم فقالت له: اذا بلَغَتْ فلها ما فی المنزل، ثم اللّه لها، فلما توفیت فعل ذلک أمیر المؤمنین (علیه السلام).

ورُوی انه لما حضرت فاطمهٔ (علیها السلام) الوفاهٔ، بکت فقال لها امیر المؤمنین (علیه السلام): یا سیدتی ما یبکیک قالت: ابکی لما تلقی بعدی، قال لها: لا تبکی فواللّه ان ذلک لصغیر عندی فی ذات اللّه.

ورُوی عن ام سلمی امرأهٔ ابی رافع قالت: اشتکت فاطمهٔ (علیها السلام) شکواها التی قبضت فیها وکنت امرضها فاصبحت یوماً اسکن ما کانت، فخرج علیّ (علیه السلام) الی بعض حوائجه فقالت اسکبی [۱۶۹] لی غسلًا [۱۷۰] فسکبت، فقامت واغتسلت احسن ما یکون من الغسل ثم لبست اثوابها الجدد [۱۷۱] ثم قالت: افرشی لی فراشی وسط البیت ثم استقبلت القبلهٔ ونامت، وقالت: انا مقبوضهٔ وقد اغتسلت فلا یکشفنی احد ثم وضعت خدها علی یدها، وماتت (صلوات اللّه علیها).

وفی روایهٔ اخری قالت لأسماء بنت عمیس انتظرینی هنیههٔ، [۱۷۲] ثم ادعینی فان اجبتک، والا فاعلمی أنی قد قِدمت علی ابی، قال الراوی: فانتظرتها اسماء هنیههٔ ثم نادتها فلم تجبها فنادت یا بنت محمد المصطفی، یا بنت اکرم من حملته السماء، یا بنت خیر من وطأ الحصی، یا بنت من کان من ربه قاب قوسین أو أدنی، فلم تجبها فکشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنیا، فوقعت علیها تقبلها وهی تقول یا فاطمهٔ اذا قدمت علی ابیک رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فأقرئیه من اسماء بنت عمیس السلام، ثم شقت اسماء جیبها وخرجت فتلقاها الحسن والحسین (علیهما السلام) فقالا: این أمنا فسکتت، فدخلا البیت فاذا هی ممتدهٔ فحرکها الحسین (علیه السلام) فاذا هی میتهٔ فقال: یا اخاه آجرک اللّه فی الوالدهٔ فوقع علیها الحسن یقبلها مرهٔ ویقول: یا أماه کلمینی قبل ان یفارق روحی بدنی قالت: واقبل الحسین (علیه السلام) یقبل رجلها ویقول یا أماه انا ابنک الحسین کلمینی قبل ان ینصدع [۱۷۳] قلبی فأموت قالت لهما اسماء: یا ابنی رسول اللّه انطلقا الی ابیکما علیّ (علیه السلام) فاخبراه بموت أمکما، فخرجاینادیان یا محمداه یا احمداه، الیوم جدد لنا موتک، اذ ماتت أمنا، ثم أخبرا علیًا (علیه السلام) وهو فی المسجد فغشی علیه علیه حتی رش [۱۷۴] علیه الماء ثم أفاق وکان (علیه السلام) یقول: بمن العزاء یا بنت محمد، کنت بک اتعزی ففیم العزاء من بعدک. قال الراوی: فحمل الحسنین (علیهما السلام) حتی ادخلهما بیت فاطمهٔ (علیها السلام) وعند رأسها اسماء تبکی وتقول: وایتامی محمد کنا نتعزی بعدک. فکشف علی

(عليه السلام) عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فاذا فيها: بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) أوصت، وهى تشهد ان لا إله الا اللّه، وأن محمداً (صلى اللّه عليه وآله وسلم) عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن اللّه يبعث من فى القبور، يا علىّ انا فاطمة بنت محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) زوجنى اللّه منك لأكون لك فى الدنيا والآخرة أنت أولى بى من غيرى، حنطنى [۱۷۵] وغسّلنى بالليل، وصلّ على وادفنى بالليل ولا تعلم احدا، واستودعك اللّه واقرأ على وُلدى السلام الى يوم القيامة.

قال الراوى فصاحت اهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بنى هاشم فى دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تزعزع لصراخهن وهن يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول اللّه، وأقبل الناس مثل عرف [۱۷۶] الفرس الى علىّ (عليه السلام) وهو جالس والحسن والحسين (عليهما السلام) بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة [۱۷۷] وتجر ذيلها متجللة بردائها غلبها نشيجها وهى تقول: يا ابتاه يا رسول اللّه الان حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده ابداً.

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلون عليها فخرج ابو ذر (رضى اللّه عنه)، وقال: انصرفوا فان ابنة رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قد أُخر اخراجها فى هذه العشية فقام الناس وانصرفوا.

فلما جنّ الليل غسلها امير المؤمنين (عليه السلام) ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وام كلثوم (عليهم السلام) وفضة جاريتها واسماء بنت عميس (رضى اللّه عنها). [۱۷۸].

وفى رواية ورقة قال على (عليه السلام): واللّه لقد اخذت فى امرها وغسلتها فى قميصها ولم اكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وكفنتها وادرجتها فى اكفانها فلما هممت ان اعقد الرداء ناديت يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن ويا حسين هلموا تزودوا من امكم فهذا الفراق، واللقاء فى الجنة فاقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما يناديان واحسرة لا تنطفئ ابداً من فقد جدنا محمد المصطفى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وامنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن يا ام الحسين اذا لقيت جدنا محمداً المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولى له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين فى دار الدنيا، فقال امير المؤمنين علىّ (عليه السلام): إنى أُشهد اللّه انها قد حنَّت [۱۷۹] وأنت ومدَّت يديها وضمتهما الى صدرها ملياً واذا بهاتف من السماء ينادى يا ابا الحسن ارفعهما عنها فلقد ابكيا واللّه ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال: فرفعتهما عن صدرها.

وروى ان كثير بن عباس كتب على اطراف كفن سيدة النساء، تشهد ان لا إله الا اللّه وان محمدا (صلى اللّه عليه وآله وسلم) رسول اللّه.

فلما ان هدأت [۱۸۰] العيون ومضى شطر من الليل اخرجها علىّ والحسن والحسين (عليهم السلام) وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان وبريدة [۱۸۱] ونفر من بنى هاشم وخواصه، صلّوا عليها ودفنوها فى جوف الليل وسوى علىّ (عليه السلام) قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها.

ورُوى انه (عليه السلام) لما دفن فاطمة (صلوات اللّه عليها) وعفَّى موضع قبرها ونفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن فارسل دموعه على خديه، وحوّل وجهه الى قبر رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقال: السلام عليك يا رسول اللّه عنى وعن ابنتك النازلة فى جوارك والسريعة اللحاق بل قلّ يا رسول اللّه عن صفيتك صبرى ورقَّ عنها تجلُّدى [۱۸۲] إلا أن لى فى التأسى بعظيم فرقتك وفادح [۱۸۳] مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك [۱۸۴] فى ملحودة قبرك وفاضت بين نحرى وصدرى نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت [۱۸۵] الوديعة واخذت الرهينة اما حزنى فسرمد واما ليلى فمسهد [۱۸۶] الى ان يختار اللّه لى دارك التى انت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر [۱۸۷] امتك على هضمها [۱۸۸] فاحفها [۱۸۹] السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال [۱۹۰] ولا سئم فإن انصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد اللّه

الصابرین.

روی الشیخ عن یزید بن عبد الملک عن أبیه عن جده قال: دخلت علی فاطمهٔ (علیها السلام) فبدأتنی بالسلام، ثم قالت: ما إذ بک [۱۹۱] قلت: طلب البرکهٔ قالت: أخبرنی وهوذا: [۱۹۲] هو أنه من سلَّم علیه وعلیّ ثلاثهٔ أیام أوجب اللّه له الجنهٔ قلت لها فی حیاته وحیاتک قالت نعم وبعد موتنا.

البحار، عن مصباح الأنوار، عن امیر المؤمنین (علیه السلام)، عن فاطمهٔ (علیها السلام) قالت: قال لی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): من صلی علیک غفر اللّه له وألحقه بی حیث کنت من الجنهٔ.

## ابو الحسن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب

### اشاره

ولد (علیه السلام) بمکهٔ فی البیت الحرام فی یوم الجمعهٔ لثلاث عشرهٔ لیلهٔ خلت من رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنهٔ.

امه فاطمهٔ بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو واخوته اول هاشمی ولد بین هاشمیین ولم یولد فی البیت الحرام قبله احد وهی فضیلهٔ خصه اللّه تعالی بها اجلالاً له واعلاء لمرتبته واظهارا لکرامته.

وروی عن علی بن الحسین (علیه السلام) قال ان فاطمهٔ بنت اسد ضربها الطلق [۱۹۳] وهی فی الطواف فدخلت الکعبهٔ فولدت امیر المؤمنین (علیه السلام) فیها.

وروی الصدوق عن سعید بن جبیر قال: قال یزید بن قعنب: کنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفریق من عبد العزی، بأزاء بیت اللّه الحرام إذ اقبلت فاطمهٔ بنت اسد أم أمیر المؤمنین (علیه السلام) وکانت حاملهٔ به لتسعهٔ اشهر وقد اخذها الطلق فقالت: ربِّ انی مؤمنهٔ بک وبما جاء من عندک من رسلٍ وکتب وانی مصدقهٔ بکلام جدّی ابراهیم الخلیل (علیه السلام) وانه بنی البیت العتیق، فبحق الذی بنی هذا البیت، وبحق المولود الذی فی بطنی لما یسَّرْت علیَّ ولادتی، قال یزید بن قعنب: فرأینا البیت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمهٔ فیه وغابت عن ابصارنا والتزق [۱۹۴] الحائط فرمنا ان ینفتح لنا قفل الباب فلم ینفتح، فعلمنا ان ذلک أمر من أمر اللّه عز وجل. ثم خرجت بعد الرابع وبیدها امیر المؤمنین (علیه السلام)، ثم قالت: انی فُضِّلت علی من تقدمنی من النساء لأن آسیهٔ بنت مزاحم عبدت اللّه عز وجل سرّاً فی موضع لا یحب ان یعبد اللّه فیه الا اضطراراً وان مریم بنت عمران هزت النخلهٔ الیابسهٔ بیدها حتی أکلت منها رطباً جنیّاً وانی دخلت بیت اللّه الحرام فأکلت من ثمار الجنهٔ وأوراقها، فلما اردت ان اخرج هتف بی هاتف: یا فاطمهٔ سمیه علیاً، فهو علیّ، واللّه العلی الاعلی، یقول انی شققت اسمه من اسمی وأدبته بأدبی ووقفته علی غامض علمی وهو الذی یکسر الاصنام فی بیتی وهو الذی یؤذن فوق ظهر بیتی ویقدسنی ویمجدنی فطوبی لمن احبه واطاعه وویل لمن ابغضه وعصاه.

### فضائل أمیر المؤمنین

فاما فضائله (علیه السلام): فهی کما قال ابن ابی الحدید قد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار، مبلغاً یسمج [۱۹۵] معه التعرض لذکرها، والتصدی لتفصیلها، فصارت کما قال ابو العیناء لعبید اللّه بن یحیی بن خاقان وزیر المتوکل والمعتمد، واننی فیما اتعاطی من وصف فضلک کالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذی لا یخفی علی الناظر. فایقنت انی حیث انتهی بی القول منسوب الی العجز، مقصر عن الغایهٔ. فانصرفت عن الثناء علیک الی الدعاء لک، وکانت الاخبار عنک الی علم الناس بک، وما أقول فی رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل، ولم یمکنهم جحد مناقبه ولا کتمان فضائله، فقد علمت انه استولی بنو امیهٔ علی سلطان الإِسلام فی شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بکل حیلهٔ فی اطفاء نوره والتحریف علیه ووضع المعائب والمثالب له، ولعنوه علی جمیع

المنابر، وتوعدوا مادحیه بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روایهٔ حدیث یتضمن له فضیلهٔ، او یرفع له ذکراً حتی حظروا ان یسمی احد باسمه، فما زاده ذلک الا رفعهٔ وسمّواً، وکان کالمسک کلما ستر انتشر عرفه، [۱۹۶] وکلما کتم تضوع نشره، وکالشمس لا تستر بالراح، [۱۹۷] وکضوء النهار ان حجبت عنه عیناً واحدهٔ ادرکته عیون کثیرهٔ، وما اقول فی رجل تُعْزی [۱۹۸] الیه کل فضیلهٔ، وتنتهی الیه کل فرقهٔ، وتتجاذبه کل طائفهٔ، فهو رئیس الفضائل وینبوعها، وابو عذرها [۱۹۹] وسابق مضمارها، [۲۰۰] ومجلّی [۲۰۱] حلبتها، کل من بزغ [۲۰۲] فیها بعده، فمنه اخذ، وله اقتفی، وعلی مثاله احتذی، [۲۰۳] الی آخر ما قال فی ذلک.

وقال صاحب مدینهٔ المعاجز: [۲۰۴] واما ما جاء فی فضل علیّ امیر المؤمنین (علیه السلام)، فاحادیثه لا تحصی، وآثاره لا تستقصی، فمن طریق المخالفین ما ذکر صاحب ثاقب المناقب، عن محمد بن عمر الواقدی قال: کان هارون الرشید یقعد للعلماء فی یوم عرَّفه، [۲۰۵] فقعد ذات یوم وحضره الشافعی وکان هاشمیاً یقعد الی جنبه وحضر محمد بن [۲۰۶] الحسین وابو یوسف [۲۰۷] فقعدا بین یدیه، وغص [۲۰۸] المجلس بأهله، فیهم سبعون رجلاً من اهل العلم، کل منهم یصلح ان یکون امام صقع [۲۰۹] من الاصقاع، قال الواقدی: فدخلت فی آخر الناس، فقال الرشید لم تأخرت، فقلت: ما کان لاضاعهٔ حق، ولکنی شغلت بشغل عاقنی، قال: فقربنی حتی اجلسنی بین یدیه، وقد خاض الناس فی کل فن من العلم، فقال الرشید للشافعی: یا ابن عمّی کم تروی فی فضائل علی بن ابی طالب، فقال: اربعمئهٔ حدیث واکثر فقال له: قل ولا تخف، قال: تبلغ خمسمئهٔ وتزید ثم قال لمحمد بن الحسن: کم تروی یا کوفی من فضائله، قال: الف حدیث او اکثر فاقبل علی ابی یوسف، فقال: کم تروی انت یا کوفی من فضائله اخبرنی ولا تخشَ، قال: یا امیر المؤمنین لولا الخوف لکانت روایتنا فی فضائله اکثر من ان تحصی، قال: مم تخاف؟ قال: منک ومن عمالک واصحابک، قال: انت آمن، فتکلم واخبرنی کم فضیلهٔ تروی فیه، قال: خمسهٔ عشر الف خبر مسند وخمسهٔ عشر الف حدیث مرسل، قال الواقدی فاقبل علیَّ، فقال: ما تعرف فی ذلک؟ فقلت مثل مقالهٔ ابی یوسف. قال الرشید: لکنی اعرف له فضیلهٔ رأیتها بعینی وسمعتها باذنی، اجلّ من کل فضیلهٔ تروونها انتم الی آخر ما ذکره من الفضیلهٔ.

وروی الصدوق عن الطبری عن الحسن بن محمد عن الحسن بن یحیی الدهان قال: کنت ببغداد عند قاضی بغداد، واسمه سماعهٔ، اذ دخل علیه رجل من کبار اهل بغداد، فقال له: اصلح اللّه القاضی، انی حججت فی السنین الماضیهٔ فمررت بالکوفهٔ فدخلت فی مرجعی الی مسجدها، فبینا انا واقف فی المسجد ارید الصلاهٔ اذا امامی امرأهٔ اعرابیهٔ بدویهٔ مرخیهٔ الذوائب، علیها شملهٔ وهی تنادی وتقول: یا مشهوراً فی السماوات، یا مشهوراً فی الأرضیین، یا مشهوراً فی الآخرهٔ، یا مشهوراً فی الدنیا، جهدت الجبابرهٔ والملوک علی اطفاء نورک، واخماد ذکرک، فابی اللّه لذکرک الا علواً ولنورک الا ضیاءً وتماماً ولو کره المشرکون، قال: فقلت: یا امهٔ اللّه ومن هذا الذی تصفینه بهذه الصفهٔ قالت: ذاک امیر المومنین، قال فقلت لها: أی امیر المؤمنین هو، قالت علیّ بن أبی طالب الذی لا یجوز التوحید الا به وبولایته. قال فالتفت الیها فلم أر أحداً.

وحکی عن الشافعی، انه قیل له ما تقول فی علیّ (علیه السلام) قال: ما تقول فی حقّ من أخفی اولیاؤه فضائله خوفاً، وأخفی أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بین ذین ما ملأ الخافقین.

ولقد اجاد مادح اهل البیت الشیخ الازری (قدس سره) فی قوله:

لا فتی فی الجود الا علی

ذاک شخص بمثله اللّه باها

لا ترم وصفه ففیه معانٍ

لم یصفها الا الذی سوّاها

ما حوی الخافقان انس وجن

قَصَبَات السبق الّتی قد حواها

انما المصطفی مَدینةُ علم

وهو البابُ من اتاه أتاها

وهما مقلتا العوالم یسرا

ها علیّ واحمد یمناها

هل أتی هل أتی بمدح سواه

لا ومولی بذکره حلاها

فتأمل بعمَّ [۲۱۰] تُنْبئک عنه

نبأً کل فرقة أعیاها

وبمعنی أحبّ [۲۱۱] خلقک فانظر

تجد الشمس قد أزاحت دجاها

وتفکر بانت منّی [۲۱۲] تجدها

حکمة تورث الرقود [۲۱۳] انتباها

او ما کان بعد موسی اخوه

خیر اصحابه واعظم جاهَا

لیس [۲۱۴] تخلو إلا النبوة منه

ولهذا خیر الوری استثناها

وهی فی آیة [۲۱۵] التباهل نفس

المصطفی لیس غیره ایاها

ثم سل انما ولیکم اللّه

تری الاعتبار فی معناها

آیة خصّت الولایة للّه

وللطهر حیدراً بعد طه

لک فی مرتقی العلی والمعالی

درجات لا یرتقی أدناها

یا اخا المصطفی لدی ذنوب

هی عین القذی [۲۱۶] وانت جلاها

کیف تخشی العصاة بلوی المعاصی

وبک اللّه منقذ مبتلاها

وقال سبط بن الجوزی فی التذکرة سمعت جدی ینشد فی مجالس وعظه ببغداد (سنة ۵۹۲هجری) بیتین ذکرهما فی کتاب تبصرة المبتدی وهما:

اهوی علیاً وإیمانی محبتُه

کم مشرک دمُه من سیفه وکفا

ان کنت ویحک لم تسمع فضائله

فاسمع مناقبه من هل أتی وکفی
(وقال غیره)
بآل محمد عُرِفَ الصَّوابُ
وفی ابیاتهم نزلَ الکتابُ
وهم حججُ الإله علی البرایا
بهم وبجدّهم لا یسترابُ
ولا سیما ابو حسن علیّ
له فی الحرب مرتبهٔ تهابُ
طعامُ سیوفه مهجُ [۲۱۷] الاعادی
وفیضُ دمِ الرقاب لهُ شرابُ
وضرْبَتُهُ کبیعتِهِ بخمّ
معاقدهُا من القومِ الرِّقابُ
علیٌّ الدرّ والذهب المصفَّی
وباقی الناس کلهمُ ترابُ
هو البکّاء فی المحراب لیلًا
هو الضحاک اذا اشتد الضّراب
هو النبأ العظیم وفلک [۲۱۸] نوح
وباب اللّه وانقطع الخطاب

## فی قتل أمیر المؤمنین

قبض سلام اللّه علیه لیلهٔ احدی وعشرین من شهر رمضان سنهٔ اربعین، ضربه ابن ملجم الملعون بالسیف المسموم علی رأسه فی مسجد الکوفهٔ، وقت التنویر [۲۱۹] لیلهٔ الجمعهٔ لتسع عشرهٔ لیلهٔ مضین من الشهر فبقی یومین الی نحو الثلث الأول من اللیل ثم قضی نحبه شهیداً ولقی ربه تعالی مظلوماً وله یومئذ ثلاث وستون سنهٔ.
قال المسعودی فی مروج الذهب فی ذکر مقتله: وفی سنهٔ اربعین اجتمع بمکهٔ جماعهٔ من الخوارج، فتذاکروا الناس وما هم فیه من الحرب والفتنهٔ، وتعاهد ثلاثهٔ منهم علی قتل علیّ (علیه السلام) ومعاویهٔ وعمرو بن العاص وتواعدوا واتفقوا علی ان لا ینکص [۲۲۰] رجل منهم عن صاحبه الذی یتوجه الیه، حتی یقتله او یقتل دونه: وهم عبد الرحمن بن ملجم، (لعنه اللّه) وکان من تجیب. [۲۲۱] وکان عدادهم فی مراد فنسب الیهم، وحجاج بن عبد اللّه الصریمی ولقبه البرک، وزادویه مولی بنی العنبر، فقال ابن ملجم: أنا اقتل علیاً وقال البرک: انا اقتل معاویهٔ وقال زادویه انا أقتل عمرو بن العاص. واتَّعدوا ان یکون ذلک لیلهٔ [۲۲۲] تسع عشرهٔ من شهر رمضان، وقیل، لیلهٔ احدی وعشرین، فخرج عبد الرحمن بن ملجم المرادی الی علیّ (علیه السلام) فلما قدم الکوفهٔ اتی قطام بنت عمه وکان علیّ (علیه السلام) قتل اباها واخاها یوم النهروان وکانت أجمل أهل زمانها فخطبها، فقالت: لا اتزوج حتی تسمی [۲۲۳] لی قال: لا تسألینی شیئاً الا اعطیته، فقالت: ثلاثهٔ آلاف، وعبداً وقینهٔ وقتل علیّ (علیه السلام)، فقال: ما سألت هو لک مهر، الا قتل علیّ (علیه السلام) فلا اراک تدرکینه، قالت: فالتمس غرته [۲۲۴] فان اصبته شفیت نفسی ونفعک العیش معی، وان هلکت فما عند اللّه خیر لک من الدنیا، فقال: والله ما جاء بی الی هذا المصر، وقد کنت هارباً منه الا ذلک، وقد اعطیتک ما سألت وخرج من عندها وهو یقول:

ثلاثة آلاف وعبد وقینة

وقتل علی (ع) بالحسام المصمم

فلا مهر اغلی من علی وان علا

ولا فتک الا دون فتک ابن ملجم

فلقیه رجل من اشجع، یقال له شبیب بن بجرة من الخوارج، فقال له: هل لک فی شرف الدنیا والآخرة، فقال: وما ذاک قال: تساعدنی علی قتل علی قال: ثکلتک امک، لقد جئت شیئاً إدّاً [۲۲۵] قد عرفت عناءه فی الإِسلام وسابقته مع النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فقال ابن ملجم: ویحک اما تعلم انه قد حکّم الرجال فی کتاب اللّه وقتل اخواننا المصلین فنقتله ببعض اخواننا، فأقبل معه حتی دخل علی قطام وهی فی المسجد الأعظم، وقد ضربت کلة بها، وهی معتکفة یوم الجمعة لثلاث عشرة لیلة مضت من شهر رمضان، فاعلمته ان مجاشع بن وردان بن علقمة قد انتدب لقتله معهما، فدعت لهما بحریر وعصبتهما واخذوا أسیافهم وقعدوا مقابلین لباب السدة التی یخرج منها علیّ (علیه السلام) للمسجد، وکان علیّ یخرج کل غداة اول الأذان للصلاة وقد کان ابن ملجم مر بالاشعث [۲۲۶] وهو فی المسجد فقال له: فضحک الصبح فسمعها حجر بن [۲۲۷] عدی فقال: قتلته یا اعور قتلک اللّه، وخرج علی (علیه السلام) ینادی: ایها الناس الصلاة فشد علیه ابن ملجم واصحابه، وهم یقولون: الحکم للّه لا لک، وضربه ابن ملجم علی رأسه بالسیف فی قرنه، واما شبیب فوقعت ضربته بعضادة [۲۲۸] الباب واما ابن وردان فهرب، وقال علیّ (علیه السلام) لا ـ یفوتنکم الرجل وشد الناس علی ابن ملجم یرمونه بالحصباء ویتناولونه ویصیحون، فضرب ساقه رجل من همدان برجله، وضرب المغیرة بن نوفل الحرث بن عبد المطلب وجهه فصرعه، واقبل به الی الحسن (علیه السلام) ودخل شبیب بین الناس فنجا بنفسه، وهرب، حتی أتی رحله، فدخل علیه عبد اللّه بن بحرة، وهو احد بنی ابیه فرآه ینزع الحریر عن صدره، فسأله عن ذلک فخبّره خبره، فانصرف عبد اللّه الی رحله واقبل الیه بسیفه فضربه حتی قتله.

وقیل: ان علیّاً (علیه السلام) لم ینم تلک اللیلة، وانه لم یزل یمشی بین الباب والحجرة، وهو یقول: واللّه ما کَذَبت ولا کُذبت وانها اللیلة التی وعدت، فلما صرخ بط (کان للصبیان) صاح بهن بعض من فی الدار فقال علیّ (علیه السلام): ویحک دعن فانهن نوائح.

وقال المسعودی: أنه (علیه السلام) قد خرج الی المسجد وقد عسر علیه فتح باب داره، وکان من جذوع النخل فاقتلعه، وجعله ناحیة، وانحل ازاره فشده وجعل ینشد:

أشدُدْ حیازیمک [۲۲۹] للموت فان الموت لاقیکا

ولا تجزع من الموت إذا حل بوادیکا [۲۳۰].

وروی الشیخ المفید انه لما دخل شهر رمضان کان امیر المؤمنین (علیه السلام) یتعشی لیلة عند الحسن، ولیلة عند الحسین، (علیهما السلام)، ولیلة عند عبد اللّه بن العباس، وکان لا یزید علی ثلاث لقم فقیل له لیلة من تلک اللیالی فی ذلک، فقال: یأتینی امر اللّه وانا خمیص [۲۳۱] انما هی لیلة او لیلتان فاصیب اخر اللیل.

ورُویَ عن ام موسی خادمة علیّ (علیه السلام) وهی حاضنة [۲۳۲] فاطمة ابنته، قالت: سمعت علیّاً (علیه السلام) یقول لابنته ام کلثوم: یا بنیة انی أرانی قلَّ ما أصحبکم، قالت: وکیف ذلک یا أبتاه، قال: إنی رأیت رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فی منامی، وهو یمسح الغبار عن وجهی، ویقول: یا علیّ لا علیک قضیت ما علیک. قال: [۲۳۳] فما مکثنا الا ثلاثاً حتی ضُرب تلک الضربة، فصاحت ام کلثوم، فقال: یا بنیة لا تفعلی فانّی أری رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یشیر الی بکفه ویقول: یا علیّ هلم الینا فان ما عندنا هو خیر لک.

وروی صاحب قرب الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابیه (علیهم السلام) ان علی بن أبی طالب (علیه السلام) خرج یوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم (لعنه اللّه) بالسیف علی ام رأسه، فوقع علی رکبتیه واخذه فالتزمه، حتی أخذه الناس، وحُمل علیّ

حتى افاق ثم قال للحسن والحسين (عليهما السلام): احبسوا هذا الاسير واطعموه واسقوه وأحسنوا آثاره، فان عشت فانا اولى بما صنع بى، ان شئت استقدت [۲۳۴] وان شئت عفوت، وان شئت صالحت، وان مت فذلك اليكم، فان بدا لكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به. [۲۳۵].
وروى ابن شاذان عن الاصبغ قال: لما ضرب امير المؤمنين (عليه السلام) الضربة التى كانت وفاته فيها، اجتمع اليه الناس بباب القصر وكان يراد قتل ابن ملجم، لعنه اللّه، فخرج الحسن (عليه السلام) فقال: معاشر الناس ان ابى اوصانى ان اترك امره الى وفاته، فان كان له الوفاة، وإلا نظر هو فى حقه فانصرفوا يرحمكم اللّه، قال: فانصرف الناس ولم أنصرف، فخرج ثانية وقال لى: يا اصبغ اما سمعت قولى عن قول امير المؤمنين (عليه السلام)، قلت: بلى ولكنى رأيت حاله فاحببت ان انظر اليه، فاسمع منه حديثاً، فاستأذن لى رحمك اللّه، فدخل ولم يلبث ان خرج، فقال لى: ادخل فدخلت فاذا امير المؤمنين (عليه السلام) معصب بعصابة، وقد علت [۲۳۶] صفرة وجهه على تلك العصابة، واذا هو يرفع فخذاً ويضع اخرى، من شدة الضربة وكثرة السم، فقال لى: يا اصبغ اما سمعت قول الحسن عن قولى قلت: يا امير المؤمنين ولكنى رأيتك فى حالة فاحببت النظر اليك، وان أسمع منك حديثاً، فقال لى: اقعد فما أراك تسمع منى حديثاً بعد يومك هذا، اعلم يا اصبغ انى أتيت رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) عائداً كما جئت الساعة، فقال: يا ابا الحسن اخرج فناد فى الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامى مرقاة وقل للناس ألا من عق [۲۳۷] والديه، فلعنة اللّه عليه، ألا ـ من ابق من مواليه، فلعنة اللّه عليه ألا ـ من ظلم اجيراً اجرته، فلعنة اللّه عليه، يا اصبغ، ففعلت ما أمرنى به حبيبى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، فقام من اقصى المسجد رجل فقال: يا ابا الحسن تكلمت بثلاث كلمات وأوجزتهن فاشرحهن لنا فلم ارد جواباً حتى أتيت رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقلت ما كان من الرجل، قال الاصبغ: ثم اخذ بيدى وقال ابسط يدك فبسطت يدى، فتناول اصبعا من اصابع يدى وقال: يا اصبغ كذا تناول رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) اصبعا من اصابع يدى، كما تناولت اصبعا من اصابع يدك، ثم قال: مه يا ابا الحسن الا وأنى وأنت أبوا هذه الأمة، فمن عقنا فلعنة اللّه عليه، ألا وإنى وانت موليا هذه الأمة فعلى من أبق عنا لعنة اللّه، ألا وإنى وأنت أجيرا هذه الأمة، فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة اللّه عليه، ثم قال: آمين فقلت: آمين.
قال الاصبغ: ثم اغمى عليه ثم افاق فقال لى: اقاعد انت يا اصبغ قلت: نعم يا مولاى قال: ازيدك حديثاً آخر، قلت: نعم زادك اللّه من مزيدات الخير، قال: يا اصبغ لقينى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فى بعض طرقات المدينة و أنا مغموم قد تبين الغم فى وجهى، فقال لى: يا ابا الحسن أراك مغموماً ألا احدثك بحديث لا تغتم بعده ابداً؟ قلت: نعم، قال: اذا كان يوم القيامة نصب اللّه منبراً يعلو منابر النبيين والشهداء ثم يأمرنى اللّه، اصعد فوقه، ثم يأمرك اللّه ان تصعد دونى بمرقاة، ثم يأمر اللّه ملكين فيجلسان دونك، بمرقاة، فاذا استقللنا على المنبر، لا يبقى احد من الاولين والآخرين الا حضر فينادى الملك الذى دونك بمرقاة، معاشر الناس، ألا ـ من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى: انا رضوان خازن الجنان الا ان اللّه بمنه وكرمه وفضله وجلاله، أمرنى ان ادفع مفاتيح الجنة الى محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، وان محمداً (صلى اللّه عليه وآله وسلم) أمرنى ان ادفعها الى على بن ابى طالب (عليه السلام). فاشهدوا لى عليه، ثم يقوم ذلك الذى تحت ذلك الملك بمرقاة مناديا، يسمع اهل الموقف: معاشر الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى: انا مالك خازن النيران الا ان اللّه بمنه وفضله وكرمه وجلاله، قد أمرنى ان ادفع مفاتيح النار الى محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وان محمداً (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قد أمرنى ان ادفعها الى على بن أبى طالب (عليه السلام) فاشهدوا لى عليه، فاخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال: يا علىّ فتأخذ بحجزتى [۲۳۸] واهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزة اهل بيتك، قال (عليه السلام): فصفقت بكلتا يدى والى الجنة يا رسول اللّه، قال: اى وربّ الكعبة قال الاصبغ: فلم اسمع من مولاى غير هذين الحديثين ثم توفى صلوات اللّه عليه.
قال ابو الفرج ثم جمع له اطباء الكوفة فلم يكن منهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هانى السلولى، وكان متطبباً [۲۳۹] صاحب الكرسى، يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين كان ابن الوليد اصابهم فى عين التمر [۲۴۰] فسباهم، فلما نظر أثير إلى جرح امير المؤمنين (عليه السلام)، دعا برئة شاة حارة، فاستخرج منها عرقاً ثم نفخه، ثم استخرجه واذا عليه بياض الدماغ، فقال: يا امير

المؤمنين اعهد عهدك فان عدو اللّه قد وصلت ضربته الى أم رأسك.

روى الشيخ يوسف بن حاتم الشامى فى الدر النظيم عن الاصبغ بن نباتهٔ قال: دعا أمير المؤمنين الحسن والحسين (عليهم السلام) لمّا ضربه ابن ملجم (لعنه اللّه) فقال: انى مقبوض فى ليلتى هذه ولاحق برسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، فاسمعا قولى، وعياه: [۲۴۱] أنت يا حسن وصيّى والقائم بالامر بعدى، وانت يا حسين شريكه فى الوصيهٔ، فانصت [۲۴۲] ما نطق وكن لامره تابعاً ما بقى، فاذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده والقائم بالامر، وعليكما بتقوى اللّه الذى لا ينجو الا من اطاعه، ولا يهلك الا من عصاه، واعتصما بحبله، وهو الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ثم قال للحسن (عليه السلام): انك ولى الأمر بعدى، فان عفوت عن قاتلى فذاك، وان قتلت فضربهٔ مكان ضربهٔ، واياك والمثلهٔ، فان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) نهى عنها ولو بكلب عقور، واعلم ان الحسين ولىّ الدم معك، يجرى فيه مجراك وقد جعل اللّه تبارك وتعالى له على قاتلى سلطاناً كما جعل لك وان ابن ملجم ضربنى ضربهٔ فلم تعمل فثناها فعملت، فان عملت فيه ضربتك فذاك، وان لم تعمل فمر اخاك الحسين، وليضربه اخرى بحق ولايته، فانها ستعمل فيه فان الإمامهٔ له بعدك وجاريهٔ فى ولده الى يوم القيامهٔ، واياك ان تقتل بى غير قاتلى، فان اللّه عز وجل يقول: ولا تزر وازرهٔ وزر اخرى (الوصيهٔ).

روى الشيخ المفيد وغيره عن مولى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) قال لما حضرت امير المؤمنين (عليه السلام) الوفاهٔ قال للحسن والحسين (عليهما السلام): اذا أنا مت فاحملانى على سريرى ثم اخرجانى، ثم احملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم اتيا بى الغرىّ [۲۴۳] فانكما ستريان صخرهٔ بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجهٔ، فادفنانى فيها، قال فلما مات (صلوات اللّه عليه) اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا [۲۴۴] وحفيفاً حتى اتينا الغريين فاذا صخرهٔ بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا فاذا ساجهٔ مكتوب عليها هذه مما ادخرها نوح لعلى بن ابى طالب (عليه السلام) فدفناه فيه وانصرفنا، ونحن مسرورن باكرام اللّه تعالى لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فلحقنا قوم من الشيعهٔ لم يشهدوا الصلاهٔ عليه، فاخبرناهم بما جرى وباكرام اللّه لامير المؤمنين (عليه السلام)، فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفى أثره بوصيهٔ منه (عليه السلام)، فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئاً.

ورُوى عن جابر بن [۲۴۵] يزيد، قال: سألت ابا جعفر محمد بن علىّ الباقر (عليه السلام) اين دفن امير المؤمنين (عليه السلام)، قال: دفن بناحيهٔ الغريين ودفن قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علىّ (عليهم السلام) وعبد اللّه بن [۲۴۶] جعفر، (رضى اللّه عنهما).

قال الشيخ المفيد فلم يزل قبره (عليه السلام) مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى الدولهٔ العباسيهٔ، وزاره عند وروده إلى أبى جعفر، وهو بالحيرهٔ، فعرفته الشيعهٔ واستأنفوا اذ ذاك زيارته، عليه وعلى ذريته الطاهرين السلام وكانت سنه يوم وفاته ثلاثاً وستين سنهٔ.

قال محمد بن بطوطهٔ، فى رحلته التى سماها تحفهٔ النظار فى غرائب الامصار، وقد فرغ منها سنهٔ ۷۵۶ هجرى ستهٔ وخمسين وسبعمائهٔ فى ذكر وروده من مكهٔ الى مشهد مولانا علىّ بن أبى طالب (عليه السلام).

ذكر الروضهٔ والقبور التى بها، ويدخل من باب الحضرهٔ الى مدرسهٔ عظيمهٔ يسكنها الطلبهٔ والصوفيهٔ [۲۴۷] من الشيعهٔ ولكل وارد ضيافهٔ ثلاثهٔ ايام من الخبز واللحم والتمر، مرتين فى اليوم، ومن تلك المدرسهٔ يدخل الى باب القبهٔ، وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشيهٔ، [۲۴۸] فعندما يصل الزائر يقوم اليه احدهم او جميعهم، وذلك على قدر الزائر فيقفون معه على العتبهٔ، ويستأذنون له، ويقولون عن امركم يا امير المؤمنين، هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله للروضهٔ العليهٔ، فان أذنتم له، والا رجع، وان لم يكن اهلا لذلك، فانتم اهل المكارم والستر ثم يأمرونه بتقبيل العتبهٔ، وهى من الفضهٔ، وكذلك العضادتان، ثم يدخل القبهٔ وهى مفروشهٔ بانواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضهٔ منها الكبيرهٔ والصغيرهٔ وفى وسط القبهٔ مسطبهٔ [۲۴۹] مربعهٔ مكسوهٔ بالخشب عليها صفائح

الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير [۲۵۰] الفضة، قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة، وفوقها ثلاثة من القبور، يزعمون ان احدها قبر آدم (عليه الصلاة والسلام) والثانى قبر نوح (عليه الصلاة والسلام) والثالث قبر على (رضى اللّه عنه) وبين القبور طسوت [۲۵۱] ذهب وفضة، فيها ماء الورد والمسک، وانواع الطيب، يغمس الزائر يده فى ذلک، ويدهن به وجهه تبركاً، وللقبة باب آخر، عتبته ايضاً من الفضة وعليه ستور من الحرير الملون، يفضى الى مسجد مفروش بالبسط الحسان، مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير، وله اربعة ابواب، عتبتها فضة وعليها ستور الحرير، وأهل هذه المدينة كلهم رافضية، وهذه الروضة ظهرت لها كرامات ثبت بها عندهم، ان بها قبر على (رضى اللّه عنه)، فمنها: ان فى ليلة السابع والعشرين من رجب ويسمى عندهم ليلة المحيا يؤتى الى تلک الروضة بكل مقعد [۲۵۲] من العراقين وخراسان وبلاد فارس والروم، فيجتمع منهم الثلاثون والاربعون ونحو ذلک فاذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا عند الضريح المقدس، والناس ينتظرون قيامهم، وهم ما بين مصلّ وذاكر وتال ومشاهد للروضة، فاذا مضى من الليل نصفه، او ثلثاه او نحو ذلک، قام الجميع اصحاء من غير سوء، وهم يقولون لا اله الا اللّه محمد رسول اللّه علىّ ولىّ اللّه، وهذا امر مستفيض عندهم سمعته من الثقات، ولم أحضر تلک الليلة، لكنى رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال احدهم من ارض الروم، والثانى من اصبهان، والثالث من خراسان، وهم مقعدون فاستخبرتهم على شأنهم، فاخبرونى انهم لم يدركوا ليلة المحيا، وانهم ينتظرون.

أوانها من عام آخر، وهذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد ويقيمون سوقاً عظيمة، مدة عشرة ايام. الخ.

وقال ايضاً ورأيت بغربى جبانة الكوفة موضعاً مسوداً، شديد السّواد، فى بسيط ابيض، فاخبرت انه قبر الشقى، ابن ملجم، وان أهل الكوفة يأتون كل سنة بالحطب الكثير، فيوقدون النار على موضع قبره سبعة ايام، وعلى قرب منه قبة، اخبرت انها على قبر المختار بن ابى عبيد (انتهت الحاجة من كلامه).

والاحاديث فى فضل زيارة امير المؤمنين (عليه السلام) أكثر من أن تذكر.

رُوى عن ابن مارد انه قال لأبى عبد الله (عليه السلام): ما لمن زار جدک امير المؤمنين (عليه السلام)، فقال يا ابن مارد، من زار جدى عارفاً بحقه كتب اللّه له بكل خطوة حجة مقبولة، وعمرة مبرورة، واللّه يا ابن مارد ما يطعم اللّه النار قدماً اغبرت [۲۵۳] فى زيارة امير المؤمنين (عليه السلام) ماشياً او راكباً، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب.

## السيد الزكى ابو محمد الحسن بن على بن ابى طالب

### اشاره

سيد شباب اهل الجنة عليه السلام ولد (عليه السلام) بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين او ثلاث من الهجرة.

روى الشيخ الصدوق باسناده عن الرضا عن آبائه عن على بن الحسين (عليهم السلام)، عن اسماء بنت عميس، قالت قَبلتُ [۲۵۴] جدتک فاطمة (عليها السلام) الحسن والحسين (عليهما السلام) فلما ولد الحسن جاء النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقال: يا اسماء هاتى ابنى فدفعته اليه فى خرقة صفراء فرمى بها النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وقال: يا اسماء الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود فى خرقة صفراء، فلففته فى خرقة بيضاء فدفعته إليه فأذّن فى اذنه اليمنى، واقام فى اليسرى، ثم قال لعلىّ: بأى شىء سميت ابنى قال: ما كنت اسبقک باسمه يا رسول اللّه، قد كنت احب ان اسميه حرباً، فقال النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم): و لا اسبق انا باسمه ربى ثم هبط جبرائيل فقال: يا محمد العلى الأعلى يقرئک السلام ويقول: على منک بمنزلة هارون من موسى، ولا نبى بعدک، سم ابنک هذا باسم ابن هارون. قال النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وما اسم ابن هارون قال شبر، قال النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم): لسانى عربىّ قال جبرئيل سمه الحسن، فسماه الحسن (عليه السلام)، فلما كان يوم سابعه عق النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) عنه بكبشين

املحین [۲۵۵] واعطی القابلهٔ فخذاً ودیناراً فحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً [۲۵۶] وطلی رأسه بالخلوق [۲۵۷] ثم قال: یا اسماء الدم فعل الجاهلیهٔ. الخ.

وروی ایضاً عن جابر، قال: لما حملت فاطمهٔ (علیها السلام) بالحسن (علیه السلام) فولدت وقد کان النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) أمرهم ان یلفوه فی خرقهٔ بیضاء فلفوه فی صفراء وقالت فاطمهٔ: یا علیّ سمّه، فقال: ما کنت لاسبق باسمه رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فأخذه وقبله وأدخل لسانه فی فیه فجعل الحسن (علیه السلام) یمصه، ثم قال لهم رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، الم اتقدم الیکم ان لا تلفّوه فی خرقهٔ صفراء فدعا بخرقهٔ بیضاء فلفه فیها فرمی بالصفراء، واذّن فی اذنه الیمنی واقام فی الیسری، ثم قال لعلیّ (علیه السلام): ما سمیته، قال: ما کنت لاسبقک باسمه، قال: فأوحی اللّه عز ذکره الی جبرائیل، انه قد ولد لمحمد (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ابن، فاهبط الیه فأقرئه السلام وهنئه منی ومنک، وقل له: ان علیاً منک بمنزلهٔ هارون من موسی فسمه باسم ابن هارون قال: ما کان اسمه قال شبر، قال: لسانی عربی قال: سمه الحسن فسمّاه الحسن، فلما ولد الحسین (علیه السلام) جاء الیهم النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ففعل به کما فعل بالحسن، وهبط جبرائیل علی النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فقال: ان اللّه عز وجل یقرئک السلام ویقول لک: ان علیاً منک بمنزلهٔ هارون من موسی، فسمه باسم ابن هارون، قال: وما کان اسمه، شبیر، قال: لسانی عربی، قال فسمه الحسین، فسماه الحسین.

وفی کشف الغمهٔ، ورُوی مرفوعاً الی علی (علیه السلام)، قال: لما حضرت ولادهٔ فاطمهٔ (علیها السلام)، قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) لاسماء بنت عمیس وام سلمهٔ احضراها، فاذا وقع ولدها واستهل، فأذنا فی اذنه الیمنی، وأقیما فی اذنه الیسری، فانه لا یفعل ذلک بمثله الا عصم من الشیطان، ولا تحدثا شیئاً حتی آتیکما، فلما ولدت فعلتا ذلک فأتاه النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فسرّه ولبّاه بریقه، وقال اللهم انی اعیذه بک وولده من الشیطان الرجیم.

## فی مناقب الإمام الحسن

کان الحسن بن علی بن ابی طالب (علیه السلام)، أعبد الناس فی زمانه وازهدهم وافضلهم، وکان اذا حج، حج ماشیاً وربما مشی حافیاً، وکان اذا ذکر الموت بکی، واذا ذکر القبر بکی، واذا ذکر البعث والنّشور بکی، واذا ذکر الممر علی الصراط بکی، واذا ذکر العرض علی اللّه تعالی ذکره شهق شهقهٔ یغشی علیه منها، وکان اذا قام فی صلاهٔ ترتعد فرائصه [۲۵۸] بین یدی ربه عز وجل، وکان اذا ذکر الجنهٔ والنار اضطرب اضطراب السلیم وسأل اللّه الجنهٔ، وتعوذ باللّه من النار، وکان لا یقرأ من کتاب اللّه عز وجل: یا ایها الذین آمنوا الا قال لبیک اللهم لبیک، ولم یر فی شیء من احواله الا ذاکراً للّه سبحانه. وکان اصدق الناس لهجهٔ، وکان اذا توضّأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه، فقیل له فی ذلک، فقال: حقّ علی کل من وقف بین یدی رب العرش ان یصفر لونه وترتعد مفاصله. وکان اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه، ویقول: الهی ضیفک ببابک، یا محسن قد اتاک المسیء فتجاوز عن قبیح ما عندی بجمیل ما عندک، یا کریم. وکان اذا فرغ من الفجر لم یتکلم، حتی تطلع الشمس. ولقد حج خمساً وعشرین حجهٔ ماشیاً وان النجائب لتقاد معه، وقاسم اللّه تعالی ماله مرتین، وروی ثلاث مرات، حتی انه کان یعطی من ماله نعلاً ویمسک خفاً.

وروُی انه (علیه السلام) کان یحضر مجلس رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وهو ابن سبع سنین، فیسمع الوحی فیحفظه، فیأتی امه فیلقی الیها ما حفظه، کلما دخل علیّ (علیه السلام) وجد عندها علماً بالتنزیل، فسألها عن ذلک فقالت: من ولدک الحسن (علیه السلام) فتخفی یوماً فی الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحی فأراد أن یلقیه الیها، فارتج [۲۵۹] فعجبت امّه من ذلک فقال: لا تعجبی یا امّاه، فان کبیراً یسمعنی، واستماعه قد أوقفنی، فخرج علیّ (علیه السلام) فقبّله، وفی روایهٔ، یا اماه قلَّ بیانی وکلَّ لسانی، لعل سیداً یرعانی. [۲۶۰].

وعن انس بن مالک قال لم یکن احد اشبه برسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) من الحسن بن علی (علیه السلام).

وعنه قـال: حیَّت [۲۶۱] جاریـة للحسن بن علی (علیه السـلام) بطاقة [۲۶۲] ریحـان فقـال لهـا: انت حرة لوجه اللّه، فقلت له فی ذلک، فقال: ادبنا اللّه تعالی، فاذا حییتم بتحیة فحیوا بأحسن منها أو ردُّوها، وکان احسن منها اعتاقها.

وروی انه لم یسمع قط منه (علیه السلام) کلمة فیها مکروه، الا مرة واحدة، فانه کان بینه وبین عمرو بن عثمان خصومة فی ارض، فقال له الحسن (علیه السلام): لیس لعمرو عندنا الا ما یرغم انفه.

ومن حلمه مـا روی المبرد [۲۶۳] وغیره أن شامیـاً رآه راکبـاً فجعـل یلعنه، والحسن (علیه السـلام) لا ـ یرد، فلما فرغ أقبل الحسن (علیه السـلام) فسـلم علیه وضـحک، فقال: أیها الشـیخ اظنک غریباً، ولعلک شـبهت، فلو اشـبعتنا اعتبناک، [۲۶۴] ولو سألتنـا اعطیناک، ولو استرشـدتنا أرشـدناک، ولو اسـتحملتنا أحملناک، وان کنت جائعاً أشـبعناک، وان کنت عریاناً کسوناک، وإن کنت محتاجاً أغنیناک، وان کنت طریـداً آوینـاک، وان کان لک حاجـة قضـیناها لک، فلو حرکت رحلک الینا وکنت ضـیفنا الی وقت ارتحالک، کان أعود علیک، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عریضاً ومالاً کثیراً، فلما سمع الرجل کلامه بکی، ثم قال: أشهد أنک خلیفة اللّه فی أرضه اللّه اعلم حیث یجعل رسالته، وکنت انت وابوک ابغض خلق اللّه الی، وحول رحله الیه وکان ضیفه الی ان ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم.

وروی انه لما مات الحسن (علیه السـلام) اخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحکم سـریره، فقال له الحسـین (علیه السـلام): تحمل الیوم جنازته وکنت بالامس تجرعه الغیظ، قال مروان: نعم کنت افعل ذلک، بمن یوازن حلمه الجبال.

## فی وفاة الامام الحسن

توفی الحسن بن علی (علیه السـلام) بـالسّم، یوم الخمیس السابع من صـفر سـنة تسع واربعین، وکان ابن سـبع واربعین، وقیل فی الثامن والعشرین منه، وقیل فی آخر صفر، ودفن بالبقیع من المدینة.

الکلینی، عن ابی بکر الخضـرمی، قال: ان جعدة بنت الاشـعث بن قیس الکندی سـمَّت الحسن بن علیّ (علیه السلام) وسمَّت مولاة له، فأما مولاته فقاءت السم، واما الحسن فاستمسک فی بطنه ثم انتفط [۲۶۵] به، فمات.

قلت: جعدة بنت الأشعث بن قیس، کانت ابنة ام فروة، اخت ابی بکر بن ابی قحافة.

رُوی ان معاویـة بـذل لهـا عشـرة آلاف دینار، واقطاع عشـرة ضـیاع من سـقی سوراء [۲۶۶] وسـواد الکوفـة علی ان تسـم الحسن (علیه السلام).

وقال الشـیخ المفیـد ضـمن معاویة ان یزوجها بابنه یزید، وأرسل الیها معاویة الف درهم، فسـقته جعدة السم، فبقی اربعین یوماً مریضاً، ومضی لسبیله فی صفر.

وذکر ابو الفرج فی مقاتل الطالبیین ان الحسن بن علیّ (علیه السـلام) بعـد صـلحه لمعاویـة انصـرف الی المدینة، فأقام بها وأراد معاویة البیعة لابنه یزید، فلم یکن شـیء اثقل علیه من امر الحسن بن علی (علیه السـلام)، وسعد بن [۲۶۷] أبی وقاص، فدس الیهما سما فماتا منه.

الاحتجاج، عن الاعمش، عن سالم بن ابی الجعـد، قال: حدثنی رجل منا قال: اتیت الحسن بن علی (علیه السـلام)، فقلت: یا ابن رسول اللّه اذللت رقابنا وجعلتنا معشـر الشـیعة عبیـداً، ما بقی معک رجل، قال: ومم ذاک قال: قلت: بتسـلیمک الأمر لهـذا الطاغیة [۲۶۸] قال: واللّه ما سـلّمت الأمر الیه الا أنی لم اجد انصاراً، ولو وجدت انصاراً لقاتلته لیلی ونهاری حتی یحکم اللّه بینی وبینه. ولکنی عرفت اهل الکوفة وبلوتهم، [۲۶۹] ولا یصلح لی منهم ما کان فاسداً، انهم لا وفاء لهم، ولا ذمة [۲۷۰] فی قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ویقولون لنا: ان قلوبهم معنا وان سـیوفهم لمشـهورة [۲۷۱] علینـا، قـال: وهو یکلمنی: اذ تنخع الـدم فـدعا بطست، فحمل من بین یـدیه ملآن مما خرج من جوفه من الـدم، فقلت له: مـا هـذا یـا ابن رسول اللّه (صـلی اللّه علیه وآله وسـلم) انی لأـراک وجعاً قال أجل، دسّ إلیّ هـذا الطاغیة من سـقانی سمّاً، فقد وقع علی کبدی فهو یخرج قطعاً کما تری، قلت له: افلا تتداوی قال: قد سقانی مرتین وهذه الثالثة لا اجد

لها دواء.

وروی الثقة الجلیل علیّ بن محمد الخزاز القمی بسنده عن جنادة بن أبی امیّة، قال: دخلت علی الحسن بن علیّ بن ابی طالب (علیه السلام) فی مرضه الذی توفّی فیه، وبین یدیه طست یقذف علیه الدم، ویخرج کبده قطعة قطعة من السم الذی اسقاه معاویة، فقلت: یا مولای مالک لا تعالج نفسک فقال: یا عبد اللّه بماذا اعالج الموت، قلت: انا للّه وإنا الیه راجعون. ثم التفت الیّ فقال: واللّه لقد عهد الینا رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ان هذا الامر یملکه اثنا عشر اماماً من ولد علیّ وفاطمة، ما منا الا مسموم او مقتول. ثم رُفعت الطست وبکی قال، فقلت له: عظنی یا ابن رسول اللّه قال: نعم استعد لسفرک وحصّل زادک قبل حلول اجلک، واعلم انک تطلب الدنیا والموت یطلبک، ولا تحمل هم یومک الذی لم یأت علی یومک الذی انت فیه، وساق الکلام فی ذکر موعظته (علیه السلام) الی أن قال: ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتی خشیت علیه ودخل الحسین (علیه السلام)، والاسود بن ابی الاسود، فانکب، [۲۷۲] علیه حتی قبّل رأسه وعینیه، ثم قعد عنده فتسارا جمیعاً، فقال ابو الأسود: إنا للّه ان الحسن قد نُعَیت الیه نفسه، وقد أوصی الی الحسین (علیه السلام)، وتوفّی یوم الخمیس فی آخر صفر سنة خمسین من الهجرة وله سبعة واربعون سنة ودفن بالبقیع انتهی.

قلت: ومما اوصی (علیه السلام) الی اخیه الحسین (علیه السلام) ان قال: اذا انا متُّ فهیئنی ثم وجهنی الی قبر جدّی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) لأجدّد به عهداً، ثم ردنی الی قبر جدتی فاطمة [۲۷۳] فادفنی هناک، وستعلم یا ابن امی ان القوم یظنون انکم تریدون دفنی عند رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فیجلبون [۲۷۴] فی ذلک ویمنعونک منه، وباللّه اقسم علیک ان تهرق فی امری محجمة [۲۷۵] دم، ثم وصی الیه باهله وولده، وترکاته، وما کان وصی الیه أمیر المؤمنین (علیه السلام)، حین استخلفه، فلما قبض (سلام اللّه علیه) غسله [۲۷۶] الحسین (علیه السلام) وکفنه وحمله علی سریره وانطلق به الی مصلی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) الذی کان یصلی فیه علی الجنائز، فصلی علیه ولم یشک مروان ومن معه من بنی امیة انهم سیدفنونه عند رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسین (علیه السلام) الی قبر جده رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، لیجدد به عهداً، اقبلوا الیه فی جمعهم ولحقتهم الحمیراء، علی بغل، وهی تقول: مالی ولکم تریدون ان تدخلوا بیتی من لا أحبُّ، نحُّوا ابنکم عن بیتی فانه لا یدفن فیه شیء ولا یهتک علی رسول اللّه حجابه:

منعته عن حرم النَّبی ضلالةً

وهو ابنهُ فلأیِّ امر یمنعُ

فکأنه روحُ النَّبی وقد رأت

بالبعد بینهما العلائق تقطعُ

فقال لها الحسین (علیه السلام): قدیما هتکت انت وابوک حجاب رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، وأدخلت بیته من لا یحب رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قربه، وان اللّه تعالی یسألک عن ذلک، وجعل مروان یقول: یا رب هیجاء هی خیر من دعة ایدفن عثمان فی اقصی المدینة، ویدفن الحسن مع النبی، لا یکون ذلک ابدا، وانا [۲۷۷] احمل السیف، وکادت الفتنة ان تقع بین بنی هاشم وبین بنی امیة، فبادر ابن عباس الی مروان فقال له: ارجع یا مروان من حیث جئت فإنّا ما نرید دفن صاحبنا عند رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ولکنا نرید ان نجدد به عهداً بزیارته ثم نرده الی جدته فاطمة فندفنه عندها بوصیته بذلک، ولو کان اوصی بدفنه مع النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) لعلمت انک اقصر باعاً من ردنا عن ذلک لکنه کان أعلم باللّه وبرسوله وبحرمة قبره من ان یطرق علیه هدما کما طرق ذلک غیره، ودخل بیته بغیر اذنه، وفی المناقب ورموا [۲۷۸] بالنبال جنازته حتی سل [۲۷۹] منها سبعون نبلًا.

وفی زیارة امیر المؤمنین: وانتم بین صریع فی المحراب قد فلق السیف هامته [۲۸۰] وشهید فوق الجنازة قد شکت بالسهام اکفانه وقتیل بالعراء [۲۸۱] قد رفع فوق القناة رأسه ومکبل [۲۸۲] فی السجن قد رضّت [۲۸۳] بالحدید اعضاؤه ومسموم قد قطعت بجرعة السم امعاؤه.

(اقول شكت بالشين بعدها الكاف أي خرقت وشبكت بالموحدة بينهما تصحيف، ففي الحديث ان رجلا دخل بيته فوجد حية فشكها بالرمح أي خرقها وانتظمها به).

«وقال الشاعر في رثاء الحسن (عليه السلام)»:

نعش له الروحُ الأمينُ مشيِّع

وغدت به زمرُ الملائكِ تخضعُ

نَثَلوا له حقد الصدورِ فما يُرى

منها لِقوس بالكنانةِ منزعُ

ورموا جنازتَه فعادَ وجسمُهُ

غرض لراميةِ السهامِ وموقعُ

شكّوهُ حتى اصبحتِ من نعشهِ

تستلُّ غاشيةُ النبالِ وتنزعُ

روى المسعودي في مروج الذهب عن أهل البيت (عليهم السلام)، انه لما دفن الحسن (عليه السلام)، وقف محمد بن الحنفية اخوه على قبره فقال: ابا محمد لئن طابت حياتك، لقد فجع مماتك، وكيف لا ـ تكون كذلك وانت خامس اهل الكساء، وابن محمد المصطفى، وابن عليّ المرتضى، وابن فاطمة الزهراء، وابن شجرة طوبى ثم انشأ يقول:

ءأدَهن رأسي ام تطيب مجالسي

وخدك معفور [۲۸۴] وأنت سليبُ [۲۸۵].

ءاَشرب ماءَ المزنِ [۲۸۶] من غير مائِهِ

وقد ضمن الاحشاءَ منكَ لهيبُ

سأبكيكَ ما ناحتْ حمامةُ ايكةٍ [۲۸۷].

وما اخضرّ في دوح [۲۸۸] الحجازِ قضيبُ [۲۸۹].

غريب [۲۹۰] واكناف الحجازِ تحوطهُ

الا كلّ من تحت الترابِ غريبُ

وفي المناقب، وقال الحسين (عليه السلام) لما وضع الحسن (عليه السلام) في لحده:

ءَاَدهن رأسي ام اطيب محاسني

ورأسك معفور وأنت سليب

الحميري عن جعفر عن ابيه (عليهما السلام)، قال: ان الحسين بن عليّ (عليه السلام) كان يزور قبر الحسن (عليه السلام) في كل عشية جمعة.

وروى الشيخ في يَب، انه قال الحسن بن عليّ (عليه السلام): يا رسول اللّه ما لمن زارنا، قال: من زارني حياً او ميتاً او زار اباك حيّاً او ميتاً او زار اخاك حياً او ميتاً او زارك حيّاً او ميتاً كان حقاً عليَّ ان استنقذه يوم القيامة، الى آخره.

## الشهيد المظلوم ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب

### اشاره

امام الانس والجن سید شباب اهل الجنة علیه السلام ولد (علیه السلام) بالمدینة آخر شهر ربیع الاول سنة ثلاث من الهجرة کما اختار ذلک المفید فی المقنعة، والشیخ [۲۹۱] فی یب، والشهید [۲۹۲] فی الدروس، والبهائی فی تاریخه [۲۹۳] وصاحب [۲۹۴] کشف الغطاء وغیرهم، وهذا یوافق ما رواه الکلینی عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال: کان بین الحسن والحسین طهر وکان بینهما فی المیلاد ستة اشهر وعشراً حیث اراد بالطهر مقدار اقل زمان الطهر، وهو عشرة ایام، وروی ایضاً لم یکن بین الحسن والحسین (علیهما السلام) الا طهر واحد، وان مدة حمل الحسین (علیه السلام) ستة اشهر، ولکن المشهور انه ولد (علیه السلام) فی ثالث شعبان واختاره الشیخان [۲۹۵] فی مسار الشیعة، والمصباح، وهو یوافق التوقیع الشریف.

وروی عن النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) انه صلی الظهر یوماً، فرأی جبرائیل (علیه السلام) فقال: اللّه اکبر، فاخبره جبرائیل برجوع جعفر من ارض الحبشة، فکبر ثانیاً، فجاءت البشارة بولادة الحسین (علیه السلام) فکبر ثالثاً، اورده صاحب جواهر الکلام فی اواخر مبحث التعقیب.

وروی ان اللّه تعالی هنأ النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) بحمل الحسین وولادته وعزّاه بقتله فعرفت فاطمة (علیها السلام) فکرهت ذلک، فنزلت حملته امه کرهاً ووضعته کرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً.

اقول الذی یظهر لی من بعض اخبار اللوح، ان مولاتنا فاطمة (علیها السلام) لما اغتمت بولادة الحسین (علیه السلام) اعطاها ابوها اللوح لیسرها بذلک، والخبر هذا:

روی الصدوق عن ابی بصیر عن ابی عبد اللّه (علیه السلام)، قال: قال ابی لجابر بن عبد اللّه الانصاری: ان لی الیک حاجة فمتی یخف علیک ان اخلو بک فاسألک عنها، قال له جابر فی أی الاوقات شئت، فخلا به ابی (علیه السلام) فقال له یا جابر: اخبرنی عن اللوح الذی رأیته فی یدی امی فاطمة بنت رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وما اخبرتک به امی، ان فی ذلک اللوح مکتوباً قال جابر: اشهد باللّه انی دخلت علی امک فاطمة (صلوات اللّه علیها) فی حیاة رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اهنئها بولادة الحسین (علیه السلام)، فرأیت فی یدها لوحاً اخضر ظننت انه زمرد ورأیت فیه کتاباً ابیض شبه نور الشمس فقلت لها، بأبی انت وامی، یا بنت رسول اللّه، ما هذا اللوح فقالت: هذا اللوح اهداه اللّه عز وجل، الی رسوله، فیه اسم ابی واسم بعلی واسم ابنیّ واسماء الاوصیاء من ولدی، فاعطانیه لیسرنی بذلک، قال جابر: فاعطتنیه امک فاطمة فقرأته وانتسخته فقال ابی (علیه السلام): فهل لک یا جابر ان تعرضه علیّ قال نعم فمشی معه ابی (علیه السلام) حتی انتهی الی منزل جابر، فاخرج الی ابی صحیفة من رق، قال جابر فأشهد باللّه أنی هکذا رأیته فی اللوح مکتوباً: بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا کتاب من اللّه العزیر العلیم لمحمد نوره وسفیره [۲۹۶] الی آخره...

ورُوی انه لما ولد الحسین (علیه السلام) امر اللّه تعالی جبرائیل ان یهبط فی ملأ من الملائکة فیهنئ محمداً (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، فهبط فمر بجزیرة فیها ملک یقال له فطرس، بعثه اللّه فی شیء فأبطأ فکسر جناحه، فالقاه فی تلک الجزیرة فعبد اللّه سبعمئة عام، فقال فطرس لجبرائیل، الی این فقال: الی محمد (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قال احملنی معک لعله یدعو لی، فلما دخل جبرائیل واخبر محمداً (صلی اللّه علیه وآله وسلم) بحال فطرس قال له النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم): قل له یتمسح بهذا المولود فتمسح فطرس بمهد الحسین (علیه السلام) فاعاد اللّه علیه فی الحال جناحه، ثم ارتفع مع جبرائیل الی السماء. وفی بعض الروایات ان الملک کان اسمه صلصائیل فلما قصوا علی النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قصته، قام رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فدخل علی فاطمة صلوات اللّه علیها) فقال: ناولینی ابنی الحسین فأخرجته الیه مقموطاً یناغی [۲۹۷] جده رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فخرج به الی الملائکة فحمله علی بطن کفه فهللوا وکبروا وحمدوا اللّه تعالی واثنوا علیه، فتوجه به الی القبلة نحو السماء فقال: اللهم انی اسألک بحق ابنی الحسین ان تغفر لصلصائیل خطیئته وتجبر کسر جناحه، وترده الی مقامه مع الملائکة المقربین، فتقبل اللّه تعالی من النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ما أقسم به علیه، وغفر لصلصائیل خطیئته وجبر کسره، ورده الی مقامه مع الملائکة المقربین.

وفی مدینة المعاجز قال ولم یبق ملک فی السماء الا ونزل علی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یعزیه بولده الحسین (علیه

السلام)، ویخبرونه بثواب ما یعطی من الزلفی والأجر والثواب یوم القیامة ویخبرونه بما یعطی من الاجر زائره والباکی علیه والنبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) مع ذلک یبکی ویقول اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، ولا تمتعه بما أمَّله فی الدنیا، واصله [۲۹۸] حر نارک فی الآخره.

## فی مواعظ مولانا الامام الحسین

فی ذکر موعظة من کلامه (علیه السلام)، قال (علیه السلام): اوصیکم بتقوی اللّه واحذرکم ایامه، وارفع لکم اعلامه، فکأنّ المخوف قد أفل بمهول وروده، ونکیر حلوله، وبشع مذاقه، فاعتلق [۲۹۹] مهجکم وحال بین العمل وبینکم، فبادوا بصحة الاجسام، ومدة الاعمار، کأنکم نبعات [۳۰۰] طوارقه، فتنقلکم من ظهر الارض الی بطنها، ومن علوها الی أسفلها، ومن انسها [۳۰۱] الی وحشتها ومن روحها وضوئها الی ظلمتها، ومن سعتها الی ضیقها، حیث لا یزار حمیم ولا یعاد سقیم، ولا یجاب صریخ، أعاننا اللّه وایاکم علی اهوال ذلک الیوم ونجانا وایاکم من عقابه، واوجب لنا ولکم الجزیل من ثوابه، عباد اللّه فلو کان ذلک قصر مرماکم [۳۰۲] ومدی [۳۰۳] مظعنکم، کان حسب [۳۰۴] العامل شغلاً یستفرغ علیه احزانه ویذهله [۳۰۵] عن دنیاه، ویکثر نصبه [۳۰۶] لطلب الخلاص منه، فکیف وهو بعد ذلک مرتهن باکتسابه، مستوقف علی حسابه، لا وزیر له یمنعه ولا ظهیر عنه یدفعه، ویومئذٍ لاینفع نفسا ایمانها، لم تکن آمنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیراً. قل انتظروا، انّا منتظرون، اوصیکم بتقوی اللّه فان اللّه قد ضمن لمن اتقاه ان یحوله عما یکره الی ما یحب، ویرزقه من حیث لا یحتسب، فایّاک ان تکون ممن یخاف علی العباد من ذنوبهم، ویأمن العقوبة من ذنبه، فان اللّه تبارک وتعالی لا یخدع عن جنته، ولا ینال ما عنده، الا بطاعته ان شاء اللّه.

وفی وصیة موسی بن جعفر (علیه السلام) لهشام، قال وقال الحسین بن علی (علیهما السلام): ان جمیع ما طلعت علیه الشمس فی مشارق الارض ومغاربها، بحرها وبرها وسهلها وجبلها، عند ولیّ من اولیاء اللّه وأهل المعرفة بحق اللّه، کَفَیء [۳۰۷] الظلال، ثم قال (علیه السلام) ألا حُرّ [۳۰۸] یدع هذه اللُّماظة [۳۰۹] لأهلها، یعنی الدنیا، لیس لانفسکم ثمن الا الجنة فلا تبیعوها بغیرها، فانه من رضی من اللّه بالدنیا فقد رضی بالخسیس.

ونقل السید الاجلّ السید علی خان، من کتاب خلق الانسان، للفاضل النیسابوری انه قال: کان الحسین بن علیّ سید الشهداء (علیه السلام) کثیراً ما ینشد هذه الابیات، وتزعم الرواة انها مما أملته [۳۱۰] نفسه الطاهرة علی لسان مکارمه الوافرة:

لِئن کانت الافعالُ یوماً لأهلها
کمالًا فحسنُ الخلقِ ابهی [۳۱۱] وأکملُ
وان کانت الارزاقُ رزقاً مقدراً
فقِلَّةُ جهدِ المرءِ فی الکسب اجملُ
وان کانت الدنیا تعدُّ نفیسةً
فدارُ ثوابِ اللّه أعلی وانبلُ [۳۱۲].
وان کانت الأبدان للموتِ أُنشِئَتْ
فقتلُ امرئ بالسیفِ فی اللّه افضلُ
وان کانت الاموالُ للترکِ جمعُها
فما بالُ متروکٍ به المرءُ یبخلُ

ورُوِیَ انه (علیه السلام) لما نزل کربلاء أقبل علی اصحابه فقال: الناس عبید الدنیا، والدین لعق [۳۱۳] علی النستهم، یحوطونه ما درّت معایشهم، فاذا محصوا [۳۱۴] بالبلاء قلَّ الدیّانون.

## فی استشهاد الامام الحسین وفضل زیارته

قال شیخنا المفید رضی اللّه عنه فی الارشاد: مضی الحسین (علیه السلام) فی یوم السبت العاشر من المحرم، سنهٔ احدی وستین من الهجرهٔ بعد صلاهٔ الظهر منه، قتیلًا مظلوماً، ظمآن صابراً، محتسباً علی ما شرحناه، وسنه یومئذ ثمان وخمسون سنهٔ، اقام منها مع جده رسول اللّه (صلی اللّه علیه واله وسلم) سبع سنین، ومع ابیه امیر المؤمنین (علیه السلام) سبعاً وثلاثین سنهٔ، ومع اخیه الحسن (علیه السلام) سبعاً واربعین سنهٔ، وکانت مدهٔ خلافته بعد اخیه احدی عشرهٔ سنهٔ، وکان یخضب بالحناء والکتم وقتُل (علیه السلام) وقد نصل الخضاب من عارضیه، وقد جاءت روایات کثیرهٔ، فی فضل زیارته (علیه السلام) بل فی وجوبها:

فرُویَ عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام)، انه قال: زیارهٔ الحسین بن علیّ (علیهما السلام) واجبهٔ علی کل من یعتقده ویقر للحسین (علیه السلام)بالامامهٔ من اللّه عز وجل.

وقال (علیه السلام) زیارهٔ الحسین (علیه السلام) تعدل مئهٔ حجهٔ مبرورهٔ ومئهٔ عمرهٔ متقبَّلهٔ.

وقال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) من زار الحسین بعد موته فله الجنهٔ والاخبار فی هذا الباب کثیرهٔ، انتهی.

وقال فی المقنعهٔ، وروی یونس بن ظبیان قال: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام)، جعلت فداک، إنی کثیراً ما اذکر الحسین (علیه السلام) فای شیء اقول، قال: قل صلی اللّه علیک یا ابا عبد اللّه، تعید ذلک ثلاثاً فان التسلیم یصل الینا من قریب ومن بعید.

وقال شیخنا الشهید، قدس سره فی الدروس، وثواب زیارته لا یحصی، حتی رُویَ ان زیارته فرض علی کل مؤمن وان ترْکَها ترکُ حقٍّ للّه تعالی ولرسوله وان ترکَها عقوقُ رسول اللّه وانتقاص فی الایمان والدین، وانه حق علی الغنی زیارته فی السنهٔ مرتین، والفقیر فی السنهٔ مرهٔ وان من أتی علیه حول ولم یات قبرَهُ نقص من عمره حول، وانها تطیل العمر، وأن أیام زیارته لا تعد من الاجل، وتفرج الهم وتمحص الذنوب [۳۱۵] ولکل خطوهٔ حجهٔ مبرورهٔ وله بزیارته اجر عتق الف نسمهٔ [۳۱۶] وحمل علی ألف فرس، فی سبیل اللّه، وله بکل درهم انفقه عشرهٔ آلاف درهم، وان من أتی قبره عارفاً بحقه غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، الی أن قال: ومَن بَعُدَ عنه وصعد علی سطحه ورفع رأسه الی السماء ثم توجه الی قبره (علیه السلام)، کتب اللّه له زورهٔ، والزورهٔ حجهٔ وعمرهٔ ولو فعل ذلک فی کل یوم خمس مرات کتب اللّه له ذلک.

## ابو محمد علی بن الحسین زین العابدین

### اشاره

سیّد الساجدین ومصباح المتهجّدین وقدوهٔ المتقین علیه السلام ولد (علیه السلام) بالمدینهٔ المعظمهٔ، یوم النصف من جمادی الاولی سنهٔ ۳۶ هجری ست وثلاثین یوم فتح البصرهٔ ونزول النصر علی امیر المؤمنین (علیه السلام) وغلبته علی اصحاب الجمل وقیل فی الخامس من شعبان سنهٔ ۳۸ ثمان وثلاثین وامه ذات العلی والمجد، شاه زنان بنت یزد جرد:

وهو ابن شهریار بن کسری

ذو سؤددٍ لیس یخاف کسری

وقیل کان اسمها شهر بانویه وفیه یقول ابو الاسود:

وان غلاماً بین کسری وهاشمٍ

لأکرمُ من نیطتْ [۳۱۷] علیه التمائمُ [۳۱۸].

کان یقال له ذو الثفنات (جمع ثفنهٔ بکسر الفاء) وهی من الانسان الرکبهٔ ومجتمع الساق والفخذ لان طول السجود اثر فی ثفناته.

قال الزهری: ما رأیت هاشمیاً افضل من علیّ بن الحسین (علیه السلام).

وعن ابی جعفر (علیه السلام) قال: کان علیّ بن الحسین (علیه السلام) یصلّی فی الیوم واللیلۀ الف رکعۀ، ورُوِیَ انه کان (علیه السلام) له خمسمئۀ نخلۀ وکان یصلّی عند کل نخلۀ رکعتین وکانت الریح تمیله بمنزلۀ السنبلۀ، وکان اذا توضأ للصلاۀ یصفرّ لونه فیقول له اهله: ما هذا الذی یعتریک عند الوضوء، فیقول: تدرون بین یدی من أرید أن اقوم.

وعن ابن عائشۀ قال: سمعت اهل المدینۀ یقولون فقدنا صدقۀ السرّ حین مات علی بن الحسین (علیه السلام).

ولما مات وجردوه للغسل، جعلوا ینظرون الی آثار فی ظهره، فقالوا ما هذا، قیل: کان یحمل جربان [۳۱۹] الدقیق علی ظهره لیلًا ویوصلها الی فقراء المدینۀ سراً وکان یقول ان صدقۀ السرّ تطفیء غضب الرب.

وعن علی بن ابراهیم عن ابیه قال: حج علیُّ بن الحسین (علیه السلام) ماشیاً فسار من المدینۀ الی مکۀ عشرین یوماً ولیلۀ.

وعن زرارۀ بن [۳۲۰] اعین قال: سمع سائل فی جوف اللیل وهو یقول: این الزاهدون فی الدنیا، والراغبون فی الآخرۀ، فهتف به هاتف من ناحیۀ البقیع یسمع صوته ولا یری شخصه، ذاک علیّ بن الحسین (علیه السلام).

وفی تذکرۀ السبط حکی الزهری عن عائشۀ قالت: رأیت علیّ بن الحسین (علیه السلام) ساجداً فی الحجرّ وهو یقول: عبیدک بفنائک، مسکینک بفنائک، سائلک بفنائک، فما دعوت بها فی کرب الا وفرّج عنی.

وعن طاوس انی لفی الحِجز لیلۀ، اذ دخل علی بن الحسین (علیه السلام) فقلت: رجل صالح من اهل بیت النبوۀ لاسمعن دعاءه، فسمعته یقول: عبدک بفنائک، فقیرک بفنائک، قال: فما دعوت بهن فی کرب الا فرّج عنی.

وعن ربیع الابرار للزمخشری، انه قال: لما وجه یزید بن معاویۀ مسلم بن عقبۀ لاستباحۀ اهل المدینۀ ضم علیّ بن الحسین (علیه السلام) الی نفسه اربعمأۀ منانیۀ (کذا) بحشمهن یعولهن الی أن تقوض [۳۲۱] جیش مسلم فقالت امرأۀ منهن: ما عشت واللّه بین ابویّ بمثل ذلک الشریف.

وکان یقال له آدم بنی حسین لانه الذی تشعبت منه افنانهم وتفرعت عنه اغصانهم.

وکان (علیه السلام) اذا حضرت الصلاۀ اقشعر [۳۲۲] جلده واصفر لونه وارتعد کالسعفۀ، [۳۲۳] وکان اذا قام فی صلاته غشیَ لونه لون آخر وکان فی قیامه فی صلاته قیام العبد الذلیل بین یدی الملک الجلیل کانت اعضاؤه ترتعد من خشیۀ اللّه.

وکان یصلی صلاۀ مودّع.

وکان فی الصلاۀ کأنه ساق شجرۀ لا یتحرک منه شیء الا ما حرکت الریح منه، واذا سجد لم یرفع رأسه حتی یرفضّ [۳۲۴] عَرَقاً، واذا کان شهر رمضان لم یتکلم الا بالدعاء والتسبیح والاستغفار والتکبیر، وکان له خریطۀ فیها تربۀ الحسین (علیه السلام)، وکان لا یسجد الا علی التراب.

وکان (علیه السلام) یقول: لو مات من بین المشرق والمغرب لَمَا استوحشت بعد ان یکون القرآن معی.

وکان اذا قرأ (مالک یوم الدین) یکررها حتی کاد أن یموت.

وکان اذا صلی یبرز الی موضع خشن فیصلّی فیه ویسجد علی الارض فاتی الجبان [۳۲۵] یوماً، ثم قام علی حجارۀ خشنۀ محرقۀ، فأقبل یصلی وکان کثیر البکاء، فرفع رأسه من السجود وکأنما غمس فی الماء من کثرۀ دموعه.

وکانت شدۀ اجتهاده (علیه السلام) فی العبادۀ، بحیث اتت فاطمۀ بنت علیّ (علیه السلام) الی جابر الانصاری وقالت له: ان لنا علیکم حقوقاً من حقنا علیکم اذا رأیتم احدنا یهلک نفسه اجتهاداً، ان تذکروه وتدعوه الی البقیا [۳۲۶] علی نفسه، وهذا علیّ بن الحسین بقیۀ ابیه قد انحزم [۳۲۷] انفه وثفنت [۳۲۸] جبهته ورکبتاه وراحتاه أدأب [۳۲۹] نفسه فی العبادۀ، فاتی جابر الی بابه واستأذن، فلما دخل علیه وجده فی محرابه قد انضته [۳۳۰] العبادۀ، فدعاه الی البقیا علی نفسه فقال: یا جابر لا ازال علی منهاج ابویّ متأسیاً بهما حتی ألقاهما.

ورُوِیَ انه (علیه السلام) کان اذا وقف فی الصلاۀ لم یسمع شیئاً لشغله بالصلاۀ، فسقط بعض ولده فی بعض اللیالی فانکسرت یده

فصاح اهل الدار، واتاهم الجيران وجیء بالمجبر [۳۳۱] فجبر الصبی وهو یصیح من الالم وکل ذلک لا یسمعه فلما اصبح رای الصبی یده مربوطة الی عنقه فقال: ما هذا فاخبروه.

ووقع حریق فی بیت هو فیه ساجد، فجعلوا یقولون یا ابن رسول اللّه النار النار، فما رفع رأسه حتی اطفئت، فقیل له بعد قعوده ما الذی ألهاک [۳۳۲].

ورُوی انه (علیه السلام) کان فی الصلاة فسقط محمد ابنه (علیه السلام) فی البئر فلم یثن [۳۳۳] عن صلاته، وهو یسمع اضطراب ابنه فی قعر البئر، فلما فرغ من صلاته مدَّ یده الی قعر البئر، فأخرج ابنه وقال: کنت بین یدی جبار لو ملت [۳۳۴] بوجهی عنه لمال بوجهه عنی، وکان حضور قلبه فی العبادة بحیث تمثل ابلیس بصورة افعی لیشغله فما شغله.

ورُوی عن حماد بن حبیب العطار الکوفی قال: خرجنا حجاجاً فرحلنا من زبالة [۳۳۵] لیلًا فاستقبلتنا ریح سوداء مظلمة، فتقطعت القافلة فتهت [۳۳۶] فی تلک الصحاری والبراری، فانتهیت الی واد قفر فلما ان جن اللیل أویت الی شجرة عادیة، فلما ان اختلط الظلام، اذا أنا بشاب قد اقبل علیه اطمار [۳۳۷] بیض، تفوح منه رائحة المسک، فقلت فی نفسی هذا ولیّ من اولیاء اللّه، متی ما احسن بحرکتی خشیت نفاره، وأن امنعه عن کثیر مما یرید فعاله فاخفیت نفسی ما استطعت فدنا الی الموضع فتهیأ للصلاة ثم وثب قائماً وهو یقول، یا من حاز کل شیء ملکوتاً وقهر کل شیء جبروتاً أولج [۳۳۸] قلبی فرح الاقبال علیک، والحقنی بمیدان المطیعین لک، قال ثم دخل فی الصلاة فلما ان رأیته قد هدأت أعضاؤه وسکنت حرکاته قمت الی الموضع الذی تهیأ للصلاة فاذا بعین تفیض بماء ابیض فتهیأْ للصلاة ثم قمت خلفه، فاذا انا بمحراب کأَنه مثل فی ذلک الوقت، فرأیته کلما مر بآیة فیها ذکر الوعد والوعید یرددها باشجان [۳۳۹] الحنین، فلما أن تقشع [۳۴۰] الظلام وثب قائماً وهو یقول: یا

من قصده الطالبون فاصابوه مرشداً، وأَمَّه [۳۴۱] الخائفون فوجدوه متفضلًا، ولجأ الیه العابدون فوجدوه موئلًا، [۳۴۲] متی راحة من نصب لغیرک بدنه، ومتی فرج من قصد سواک بنیته، إلهی قد تقشع الظلام ولم اقض من خدمتک وَطَرا، ولا من حیاض مناجاتک صدرا، صلّ علی محمد وآله وافعل بی اولی الامرین بک، یا ارحم الراحمین، فخفت ان یفوتنی شخصه، وان یخفی علیَّ اثره، فتعلقت به فقلت له: بالذی اسقط عنک ملال التعب ومنحک شدة شوق لذید الرغب [۳۴۳] الا لحقتنی منک جناح رحمة، وکنف رقة، فإنی ضال وبغیتی کلما صنعت، ومنای کلما نطقت، فقال لو صدق توکلک ما کنت ضالاً، ولکن اتبعنی واقفُ اثری فلما ان صار بجنب الشجرة اخذ بیدی فخیل الی ان الارض تمد من تحت قدمی، فلما انفجر عمود الصبح، قال لی: ابشر فهذه مکة، قال فسمعت الضجة، ورأیت المحجة، فقلت بالذی ترجوه یوم الآزفة [۳۴۴] ویوم الفاقة، من انت فقال: اما اذا قسمت، فأنا علیّ بن الحسین بن علیّ بن ابی طالب (علیه السلام).

وفی اثبات الوصیة رُویَ عن سعید بن المسیب قال: قحط الناس یمیناً وشمالاً، فمددت عینی فرأیت شخصاً اسود علی تل قد انفرد، فقصدت نحوه فرأیته یحرک شفتیه، فلم یتم دعاءه حتی اقبلت غمامة، فلما نظر الیها حمد اللّه وانصرف وادرکنا المطر حتی ظنناه الغرق، فاتبعته حتی دخل دار علیّ بن الحسین (علیه السلام) فدخلت الیه (علیه السلام) فقلت له (علیه السلام) یا سیدی فی دارک غلام اسود تفضل علیَّ ببیعه، فقال: یا سعید ولم لا یوهب لک، ثم أمر القیم علی غلمانه یعرض کل من فی الدار علیه فجمعوا فلم ارَ صاحب بینهم، فقلت: فلم أره، فقال: انه لم یبق الا فلان السائس [۳۴۵] فأمر به، فاحضر فاذا هو صاحبی، فقلت له (علیه السلام) هذا هو فقال له: یا غلام ان سعیداً قد ملکک فامض معه، فقال لی الاسود ما حملک علیَّ ان فرقت بینی وبین مولایَ، فقلت له انّی رأیت ما کان منک علی التل، فرفع یده الی السماء مبتهلاً، ثم قال: ان کانت سریرة بینک وبینی فاذن قد اذعتها علیّ فاقبضنی الیک، فبکی علیّ بن الحسین (علیه السلام) وبکی من حضره، وخرجت باکیاً فلما صرت الی منزلی وافانی رسوله فقال لی: ان اردت ان تحضر جنازة صاحبک فافعل فرجعت معه ووجدت العبد قد مات بحضرته.

## فی مکارم اخلاق الامام زین العابدین

کـان علی بن الحسین (علیه السلام)، لیخرج فی اللیلهٔ الظلماء، فیحمل الجراب علی ظهره وفیه الصرر [۳۴۶] من الدنانیر والدراهم، وربما حمل علی ظهره الطعام او الحطب، حتی یأتی باباً باباً، فیقرعه ثم یناول من یخرج الیه، وکان یغطی وجهه لئلا یعرفه الفقیر، ولما وضع علی المغتسل نظروا الی ظهره، وعلیه مثل رکب الابل، وکان یعول مئهٔ اهل بیت من فقراء المدینهٔ، وکان یعجبه ان یحضر طعامه الیتامی والزمنی [۳۴۷] والمساکین، وکان یناولهم بیده ویحمل الطعام لمن کان له عیال الی عیاله، وکان اذا جنَّه اللیل وهدأَت [۳۴۸] العیون، قام الی منزله، فجمع ما یبقی فیه عن قوت اهله، وجعله فی جراب ورمی به علی عاتقه، وخرج الی دور الفقراء وهو متلثم، ویفرق علیهم.

وروی عن علی بن یزید قال: کنت مع علیّ بن الحسین (علیه السلام) عندما انصرف من الشام الی المدینهٔ، فکنت احسن الی نسائه واقضی حوائجه فلما نزلوا المدینهٔ، بعثن الی بشیء من حلیهن فلم آخذه فقلت: فعلت هذا للّه تعالی، فأخذ علی بن الحسین (علیه السلام) حجراً اسود صماً [۳۴۹] فطبعه بخاتمه ثم قال لی خذه وسل کل حاجهٔ لک منه فوالذی بعث محمداً (صلی اللّه علیه وآله وسلم) بالحق لقد کنت اسأله الضوء فی البیت فیسرج فی الظلماء وأضعه علی الاقفال فتنفتح وآخذه بیدی وأقف بین یدی السلاطین فلا أری منهم شراً.

قال شیخنا الحر العاملی مشیراً الی هذه المعجزهٔ:

والحجرُ الاسودُ لما طَبَعه

أری عجیباً الذی کان مَعَه

وکم له من معجزٍ وفضلِ

وشرفٍ بادٍ وقولٍ فصلِ

وروی معتب [۳۵۰] عن الصادق (علیه السلام) قال کان علیّ بن الحسین (علیه السلام) شدید الاجتهاد فی العبادهٔ، نهاره صائم ولیله قائم، فأضر بجسمه فقلت له: یا ابه کم هذا الدؤب [۳۵۱] فقال له: أتحبب الی ربی لعله یزلفنی.

وعن دعوات الراوندی عن الباقر (علیه السلام) قال: قال علیّ بن الحسین (علیهما السلام) مرضت مرضاً شدیداً، فقال لی ابی (علیه السلام): ما تشتهی، فقلت: اشتهی ان اکون ممن لا اقترح علی اللّه ربی ما یدبره لی، فقال لی احسنت، ضاهیت [۳۵۲] ابراهیم الخلیل (علیه السلام) حیث قال جبرائیل: هل من حاجهٔ، فقال: لا اقترح علی ربّی بل حسبی اللّه ونعم الوکیل، (اقول الاقتراح الاجتباء والاختیار والتحکم وارتجال الکلام).

ورُویَ انه ضرب غلاماً له، قرعه بسوط، ثم بکی وقال لابی جعفر (علیه السلام): اذهب الی قبر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فصلّ رکعتین ثم قل: اللهم اغفر لعلیّ بن الحسین خطیئته یوم الدین، ثم قال للغلام اذهب فانت حر لوجه اللّه.

ورُویَ انه قیل له (علیه السلام) انک أبرّ الناس ولا تأکل مع امک فی قصعهٔ، وهی ترید ذلک، قال اکره ان تسبق یدی الی ما سبقت الیه عینها فاکون عاقّاً لها.

اقول الظاهر ان المراد من امه هی هنا ام ولد کانت تحضنه فکان یسمیها اماً، واما امه شاه زنان فقد توفیت فی نفاسها.

وعنه (علیه السلام) کان یدعو خدمه کل شهر ویقول انی قد کبرت ولا اقدر علی النساء فمن اراد منکن التزویج زوجتها، او البیع بعتها، او العتق اعتقتها، فاذا قالت احداهن: لا قال: اللهم اشهد حتی یقول ثلاثاً وان سکتت واحدهٔ منهن قال لنسائه سلوها ما ترید، وعمل علی مرادها، وکان اذا اتاه السائل قال: مرحباً بمن یحمل زادی الی الآخرهٔ.

قال ابن الاثیر فی الکامل، لما سیر یزید مسلم بن عقبهٔ الی المدینهٔ قال: فاذا ظهرت علیهم فابحها ثلاثاً، فکل ما فیها من مال او دابهٔ او سلاح او طعام فهو للجند، فاذا مضت الثلاث فاکفف عن الناس وانظر علیّ بن الحسین فاکفف عنه، واستوص به خیراً فانه لم یدخل

مع الناس وانه قد اتانی کتابه.

وقـد كان مروان بن الحكم، كلَّم ابن عمر لما اخرج اهل المدينـة عامل يزيد وبنى امية فی ان يغيب اهله عنده فلم يفعل، فكلم على بن الحسين (عليه السلام) فقال ان لی حرماً وحرمی يكون مع حرمک، فقال: افعل، فبعث بامرأته وهی عائشة ابنة عثمان بن عفان، وحرمه الی علی بن الحسين (عليه السلام)، فخرج علی (عليه السلام) بحرمه وحرم مروان الی ينبع، [۳۵۳] وقيل بل ارسل حرم مروان وارسل معهم ابنه عبد اللّه بن علی الی الطائف.

وروی عن ابی عبـد اللّه (عليه السلام) قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحک اهل المدينة من كلامه، فقال: يوماً لهم: قد اعيانی هذا الرجل يعنی علیّ بن الحسين (عليه السلام)، فما يضحكه منی شیء ولا بد من ان احتال فی ان اضحكه، قال فمر علی بن الحسين (عليه السلام) ذات يوم ومعه موليان له فجاء ذلک البطّال حتی انتزع رداءه من ظهره واتبعه المولیان فاسترجعا الرداء منه والقياه عليه وهو مخبت [۳۵۴] لا ـ يرفع طرفه من الارض ثم قال لموليیه ما هذا فقالا له رجل بطّال يضحک اهل المدينة ويستطعم منهم بذلک، قال فقولا له يا ويحک ان للّه يوماً يخسر فيه البطّالون.

## فی ذكر نبذ من كلامه

رُویَ عنه (عليه السلام) انه كان يقول: ان بين الليل والنهار روضة يرتعی فی رياضها الابرار، ويتنعم فی حدائقها المتّقون فادأبوا [۳۵۵] رحمكم اللّه فی سهر هذا الليل، بتلاوة القرآن فی صدره، وبالتضرع والاستغفار فی آخره، واذا ورد النهار فاحسنوا قراه [۳۵۶] بترک التعرض لما يرديكم من محقّرات الذنوب، فانها مشرفة بكم علی قباح العيوب، وكأن الرحلة قد أظلتكم وكأَن الحادی [۳۵۷] قد حدا بكم جعلنا اللّه واياكم ممن اغبطه فهمه ونفعه علمه.

وقال (عليه السلام) فی جملة كلامه، واياک والابتهاج بالذنب، فان الابتهاج بالذنب اعظم من ركوبه.

وعن الباقر (عليه السلام) قال: كان أبی زين العابدين (عليه السلام) اذا نظر الی الشباب الذين يطلبون العلم، ادناهم اليه وقال مرحباً بكم انتم ودائع العلم ويوشک اذا انتم صغار قوم، ان تكونوا كبار آخرين.

ورُویَ انه جاء رجل الی علی بن الحسين يشكو اليه حاله فقال: مسكين ابن آدم له فی كل يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن ولو اعتبر هانت عليه المصائب وأمر الدنيا، فاما المصيبة الاولی فاليوم الذی ينقص من عمره، قال وان ناله نقصان فی ماله اغتم به والدرهم يخلف عنه والعمر لا ـ يرده شیء، والثانية انه يستوفی رزقه فان كان حلالاً حوسب عليه وان كان حراماً عوقب، قال: والثالثة اعظم من ذلک، قيل وما هی، قال ما من يوم يمسی الا وقد دنا من الآخرة مرحلة لا يدری علی الجنة ام علی النار، وقال: اكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذی يلد من امّه، قالت الحكماء: ما سبقه الی هذا احد.

وقال الكفعمی فی البلد الامين ندبة مولانا زين العابدين (عليه السلام) رواية الزهری، يا نفس حتام الی الحياة سكونک، والی الدنيا وعمارتها ركونک، اما اعتبرت بمن مضی من اسلافک [۳۵۸] ومن وارته الارض من أُلاَّفک، [۳۵۹] ومن فجعت به من اخوانک، ونقلت الی دار البلی من اقرانک،

فهمْ فی بطون الارضِ بعد ظهورِها

محاسنهُم فيها بوالٍ [۳۶۰] دواثرُ [۳۶۱].

خلت دورُهُم منهم واقوتْ عراصهمْ [۳۶۲].

وساقهم نحو المنايا المقادرُ

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها

وضمتهم تحت التراب الحفائر [۳۶۳].

کم اخترمت [۳۶۴] ایـدی المنون [۳۶۵] من قرون بعـد قرون، وکم غیرت الارض ببلاهـا [۳۶۶] وغیّبت فی ثراهـا، ممن عاشـرت من صنوف الناس وشیعتهم الی الأرماس. [۳۶۷].

وانت علی الدنیا مکبّ منافس [۳۶۸].

لخطابها فیها حریص مکاثِرُ

علی خطر [۳۶۹] تمسی وتصبحُ لاهیاً

اتدری بماذا لو عقلتَ تخاطرُ

وإن امرءاً یسعی لدنیاهُ جاهداً

ویذهل [۳۷۰] عن اخراه لا شک خاسرُ

فحتّام علی الدنیا اقبالک، وبشـهوتها اشتغالک وقد وخطک [۳۷۱] لقتیر ووفاک النذیر [۳۷۲] وانت عما یراد بک ساه، وبلـذة یومک لاه.

وفی ذکر هولِ الموتِ والقبرِ والبِلی

عن اللهو واللّذاتِ للمرءِ زاجرُ

أبعد اقترابِ الاربعین تربص

وشیب القذال منذ ذلک ذاعر [۳۷۳].

کأنک معنی [۳۷۴] بما هو ضائر

لنفسِکَ عمداً [۳۷۵] او عن الرشدِ جائرُ [۳۷۶].

انظر الی الامم الماضیة، والقرون الفانیة، والملوک العاتیة [۳۷۷] کیف انتسفتهم [۳۷۸] الایام فافناهم الحمام [۳۷۹] فامتحت من الدنیا آثارهم، وبقیت فیها اخبارهم.

واضحوا رمیماً فی الترابِ واقفرَتْ [۳۸۰].

مجالسُ منهمُ عُطّلتْ ومقاصرُ [۳۸۱].

وحلّوا بدارٍ لا تزاوُرَ بینهمْ

وأنّی لسکانِ القبورِ التزاوُرُ

فما إن تری الاجثیّ [۳۸۲] قد ثروا بها

مسنمةً [۳۸۳] تسفی [۳۸۴] علیها الأَعاصرُ [۳۸۵].

کم عاینت من ذی عز وسلطان، وجنود واعوان، تمکن من دنیاه، ونال منها مناه، فبنی الحصون والدساکر [۳۸۶] وجمع الاعلاق [۳۸۷] والذخائر.

فما صرَفتْ کفُّ المنیةِ إذ أتت

مبادرةً تهوی الیهِ الذخائرُ

ولا دفعتْ عنهُ الحصونُ التی بَنَی

وحفّ بها انهارها والدساکِرُ

ولا قارَعت [۳۸۸] عنهُ المنیةَ خیلُهُ

ولا طمِعَتْ فی الذبّ عنه العساکِرُ

اتاه من امر اللّه ما لا یرد، ونزل به من قضائه ما لا یصد، فتعالی الملک الجبار المتکبر القهار، قاصم الجبارین ومبیر المتکبرین.

مليک عزيز ما يردُّ قضاؤهُ

عليم حکيم نافذُ الامرِ قاهرُ

عنا کل ذی عزٍّ لعزّةِ وجههِ

فکلُّ عزيزِ للمهيمنِ صاغرُ [۳۸۹].

لقد خَشَعَتْ واسْتَسْلَمَتْ وتضاءَلَتْ

لعزةِ ذی العرشِ الملوکُ الجبابرُ [۳۹۰].

فالبدار [۳۹۱] البدار، والحذار الحذار من الدنيا ومکائدها، وما نصبت لک من مصائدها، وتجلی لک من زينتها، واستشرف لک من فتنتها:

وفی دونِ ما عاينتَ من فَجَعاتِها

الی رفضِها داعٍ وبالزهد آمرُ

فجدَّ ولا تغفل فَعَيْشُکَ زائِل

وانتَ الی دارِ المنيةِ صائرُ

ولا تطلبِ الدنيا فإنّ طِلابَهَا

وان نلت منها غِبُّهُ لکَ ضائرُ

فهل يحرص عليها لبيب، او يسر بلذتها اريب، وهو علی ثقة من فنائها، وغير طامع فی بقائها، ام کيف تنام عين من يخشی البيات او تسکن نفس من يتوقع الممات.

ألا لا ولکنّا تَغُر نفوسَنا

وتشغلُنا اللذّاتُ عما نحاذِرُ

وکيف يلذُ العيشُ من هو موقن

بموقف عدلٍ حين تُبلی السرائرُ

کأنَّا نری ألا نشورَ وانَّنا

سدی [۳۹۲] ما لنا بعد الفناء مصائر [۳۹۳].

وما عسی ان ينال طالب الدنيا من لذتها، ويتمتع به من بهجتها مع فنون مصائبها، واصناف عجائبها، وکثرة تعبه فی طلابها، وفی اکتسابها وما يکابد من اسقامها واوصابها. [۳۹۴].

وما ان بنی فی کل يوم وليلة

يروح عليها صرفها ويباکر

تعاوره [۳۹۵] آفاتها وهمومها

وکم ما عسی يبقی لها المتعاور

فلا هو مغبوط بدنياه آمن

ولا هو عن تطلابها النفس غادر [۳۹۶].

کم غرّت من مخلد [۳۹۷] اليها، وصرعت من مکب عليها، فلم تنعشه [۳۹۸] من صرعته، ولم تقله من عثرته، ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من المه.

بلی اوردته بعد عز ومنعة

موارد سوء ما لهنَّ مصادر

فلما رأى الا نجاة وأنه

هو الموت لا ينجيه منه المؤازر [۳۹۹].

تندم لو يغنيه طول ندامة

عليه وابكته الذنوب البكائر

بكى على ما اسلف من خطاياه، وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لا ينفعه الاستعبار [۴۰۰] ولا ينجيه الاعتذار من هول المنية، ونزول البلية.

احاطت به آفاته وهمومه

وأُبْلسَ [۴۰۱] لما اعجزته المعاذر

فليس له من كربة الموت فارج

وليس له مما يحاذر ناصر

وقد جشأت [۴۰۲] خوف المنية نفسه

ترددها دون اللهاة [۴۰۳] الحناجر

هنالك خف عنه عوّاده، واسلمه اهله واولاده، وارتفعت الرنة [۴۰۴] والعويل، ويئسوا من برء العليل، غمَّضوا بأيديهم عينيه، ومدوا عند خروج نفسه رجليه.

فكم موجع يبكى عليه تفجعاً

ومستنجد [۴۰۵] صبراً وما هو صابر

ومسترجع داع له اللّه مخلص

يعدد منه خير ما هو ذاكر

وكم شامت مستبشر بوفاته

وعما قليل كالذى صار صائر

شق جيوبها نساؤه، ولطم خدودها اماؤه، واعول [۴۰۶] لفقده جيرانه، وتوجع لرزئه [۴۰۷] اخوانه ثم اقبلوا على اجهازه وتشمروا [۴۰۸] لابرازه:

فظل احب القوم كان لقربه

يحث على تجهيزه ويبادر

وشمر من قد احضروه لغسله

ووجه لما [۴۰۹] فاض [۴۱۰] للقبر حافر

وكفّن فى ثوبين فاجتمعت له

مشيعة اخوانه والعشائر

فلو رأيت الاصغر من اولاده، وقد غلب الحزن على فؤاده، فغشى من الجزع عليه، وقد خضبت الدموع خديه، ثم افاق وهو يندب اباه، ويقول بشجو [۴۱۱] واويلاه:

لأبصرت من قُبحِ المنية منظراً

يهال [۴۱۲] لمرآه ويرتاع [۴۱۳] ناظر

اکابر اولاد یهیج اکتئابهم

اذا ما تناساه البنون الاصاغر

ورنة نسوان علیه جوازع

مدامعها فوق الخدود غزائر [۴۱۴].

ثم اخرج من سعة قصره، الی ضیق قبره، فحثوا بایدیهم التراب واکثروا التلدد والانتحاب [۴۱۵] وقفوا ساعة علیه، وقد یئسوا من النظر الیه.

فولوا علیه معولین [۴۱۶] وکلهم

لمثل الذی لاقی اخوه محاذر

کشاء رتاع [۴۱۷] آمنات بدا لها

بمدیة باد الذراعین حاسر [۴۱۸].

فراعت ولم ترتع قلیلًا وأجفلت [۴۱۹].

فلما انتحی منها الذی هو حاذر

عادت الی مرعاها، ونسیت ما فی اختها دهاها، افبافعال البهائم اقتدینا، وعلی عادتها جرینا، عد الی ذکر المنقول الی الثری، والمدفوع الی هول ما تری.

هوی مصرعاً فی لحده وتوزّعت [۴۲۰].

مواریثه ارحامه والاواصر [۴۲۱].

وانخوا علی امواله یخضمونها [۴۲۲].

فما حامد منهم علیها وشاکر

فیا عامر الدنیا ویا ساعیاً لها

ویا آمناً من أن تدور الدوائر

کیف امنت هذه الحالة، وانت صائر الیها لا محالة، ام کیف تتهنأ بحیاتک وهی مطیتک [۴۲۳] الی مماتک، ام کیف تسیغ طعامک وانت تنتظر حمامک. [۴۲۴].

ولم تتزود للرحیل وقد دنا

وانت علی حال وشیکاً مسافر [۴۲۵].

فیا ویح نفسی کم اسوف توبتی

وعمریَ فانٍ والرّدی لی ناظر [۴۲۶].

وکل الذی اسلفت فی الصحف مثبت

یجازی علیه عادل الحکم قاهر

فکم ترقع بدینک دنیاک، وترکب فی ذلک هواک، إنی لأراک ضعیف الیقین یا راقع الدنیا بالدین، ابهذا امرک الرحمن، ام علی هذا دلک القرآن.

تُخرِّبُ ما یبقی وتَعْمر فانیاً

فلا ذاک موفور ولا ذاک عامرُ

وهل لک ان وافاک حتفک [۴۲۷] بغتة

ولم تکتسب خیراً لدی اللّه عاذر
اترضی بأن تفنی الحیاة وتنقضی
ودینک منقوص ومالک وافر

فبک إلهنا نستجیر یا علیم یا خبیر، من نؤمل لفکاک رقابنا غیرک ومن نرجو لغفران ذنوبنا سواک، وانت المتفضل المنّان، القائم الدّیان العائد علینا بالإحسان، بعد الاساءة منا والعصیان. یا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان، اجرنا من عذابک الالیم، واجعلنا من سکان دار النعیم، یا ارحم الراحمین.

## فی مدحه واستلامه الحجر الأسود

روی الشیخ الکشی وغیره عن ابن عائشة ان هشام بن عبد الملک حج فی خلافة عبد الملک، وطاف بالبیت فأراد ان یستلم الحجر فلم یقدر علیه من الزحام فنصب له منبر فجلس، واطاف به اهل الشام، فبینا هو کذلک اذ أقبل علیّ بن الحسین (علیه السلام) وعلیه ازار ورداء من احسن الناس وجهاً واطیبهم رائحة، و بین عینیه سجادة کأنها رکبة عنز فجعل یطوف بالبیت فاذا بلغ الحجر تنحی الناس عنه حتی یستلمه هیبة له واجلالاً، فغاظ ذلک هشاماً، فقال رجل من اهل الشام لهشام: من هذا الذی قد هابه الناس هذه الهیبة فافرجوا له عن الحجر، فقال هشام: لا اعرفه لئلا یرغب فیه أهل الشام، فقال الفرزدق وکان حاضراً: لکنی أعرفه، وقال الشامی: ومن هذا یا ابا فراس فقال:

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته
والبیت یعرفه والحلُّ والحرمّ
هذا ابن خیر عباد اللّه کلهمُ
هذا التقیُّ النقیُّ الطاهرُ العلمُ
هذا علیّ رسولُ اللّه والدُهُ
امست بنورِ هداهُ تهتدی الامُمُ
اذا رأته قریش قال قائلُها
الی مکارمِ هذا ینتهی الکرَمُ
ینمی الی ذروة العز التی قَصرتْ
عن نیلها عربُ الإِسلامِ والعجم
یکاد [۴۲۸] یمسکهُ عرفانُ راحتِهِ
رکنَ الحطیمِ اذا ما جاء یستلِمُ
ینشقُّ نورُ الهدی عن نورِ غرّتِهِ
کالشمس تنجابُ فی اشراقها الظلمُ
بکفهِ خیزران ریحها عَبِق
من کف اروَع من عرنینه شمَمُ
مشتقة من رسول اللّه نبعته
طابت عناصره والخیم والشیمُ
هذا ابنُ فاطمة قدْماً وشرّفَهُ

جری بذاکَ له فی لوحهِ القلَمُ

ولیسَ قولُک من هذا بضائِرهِ

العربُ تعرفُ من انکرت والعَجَمُ

لا یخلف الوعدَ میمون نقیبته

رحب الفناء اریب حین یعتزمُ [۴۲۹].

عم البریة بالاِإحسان فانقعشت

عنها الغیابة والاملاق والعدم

من معشرٍ حبهمّ دین وبغضهم

کفر وقربهم منجی ومعتصم

ان عد اهل التقی کانوا ائمتهم

او قیل من خیر اهل الأرض قیل همُ

یستدفع السوء والبلوی بحبهم

ویسترب به الاحسان والنعمُ

مقدم بعد ذکر اللّه ذکرهم

فی کل بدء ومختوم به الکلم

لا یستطیع جواد بعد غایتهم

ولا یدانیهم قوم وان کرموا

لا یقبض العسر بسطاً من اکفهم

سیان ذلک ان اثروا وان عدموا

أی الخلائق لیست فی رقابهم

لأولیهْ هذا أو له نعم

من یعرف اللّه یعرف اولویهْ ذا

فالدین من بیت هذا ناله الامم

ما قال لا قطُّ الا فی تشهده

لولا التشهد کانت لأوه نعم

ولم اذکر تمامها رعایهْ للاختصار، فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان [۴۳۰] بین مکهْ والمدینهْ، وبلغ ذلک علی بن الحسین (علیه السلام) فبعث الیه باثنی عشر الف درهم (الخبر).

قال الاستاذ الاکبر المحقق البهبهانی (رحمه اللّه) قال جدی وذکر عبد الرحمان الجامی فی سلسلهْ الذهب هذه القصیدهْ منظومهْ بالفارسیهْ، وذکر ان کوفیهْ رأت فی النوم الفرزدق وقالت له: ما فعل اللّه بک، قال: غفر اللّه لی بقصیدهْ علی بن الحسین (علیه السلام)، قال الجامی وبالحری ان یغفر اللّه للعالمین بهذه القصیدهْ، مع اشتهاره بالنصب والعداوهْ.

## فی حلم علی بن الحسین وعفوه

روی شیخنا المفید فی الارشاد أنه وقف علی علیّ بن الحسین (علیه السلام) رجل من اهل بیته، فاسمعه وشتمه فلم یکلمه فلما انصرف

قال لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل، وانا احب ان تبلغوا معی الیه حتی تسمعوا منی ردی علیه، قال: فقالوا له نفعل، ولقد کنا نحب ان تقول له ویقول، قال فاخذ نعلیه ومشی وهو یقول، والکاظمین الغیظ، والعافین عن الناس، واللّه یحب المحسنین، فعلمنا انه لا یقول له شیئاً، قال فخرج الینا متوثباً للشر وهو لا یشک انه انما جاءه مکافیاً له علی بعض ما کان منه، فقال له علیّ بن الحسین (علیه السلام) یا اخی انک کنت قد وقفت علیّ آنفاً وقلت وقلت، فان کنت قد قلت ما فیّ فأنا استغفر اللّه منه، وان کنت قلت ما لیس فیّ فغفر اللّه لک، قال: فقبل الرجل بین عینیه وقال بلی بل قلت فیک ما لیسک فیک، وانا احق به، قال الراوی للحدیث: والرجل هو الحسن بن الحسن (رضی اللّه عنه)، قلت ویقرب منه ما روی عن مشکاة الانوار لسبط الشیخ الطبرسی عن حماد اللحام، قال: اتی رجل ابا عبد اللّه (علیه السلام) فقال ان فلاناً ابن عمک ذکرک، فما ترک شیئاً من الوقیعة والشتیمة الا قاله فیک، فقال ابو عبد اللّه (علیه السلام) للجاریة ایتینی بوضوء فتوضأ ودخل فقلت فی نفسی: یدعو علیه، فصلی رکعتین، فقال یا رب هو حقی قد وهبته له وانت اجود منی وأکرم فهبه لی ولا تؤاخذه ولا تقایسه، ثم رق فلم یزل یدعو فجعلت اتعجب.

وقال الشیخ المفید (رحمه اللّه) وقد روی عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا یحصی کثرة، وحفظ عنه من المواعظ والادعیة وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازی والایام ما هو مشهور بین العلماء، ولو قصدنا الی شرح ذلک لطال به الخطاب وتقضی به الزمان، وقد روت الشیعة له آیات ومعجزات وبراهین واضحات لم یتسع لذکرها هذا المکان. انتهی.

## فی وفاة الإمام زین العابدین

توفی (علیه السلام) بالمدینة یوم السبت لاثنتی عشرة لیلة بقیت او مضت من المحرّم سنة (۹۵ هجری) خمس وتسعین من الهجرة، وله یومئذ سبع وخمسون سنة، سمّه هشام بن عبد الملک وکان فی ملک الولید بن عبد الملک.

وقال الشیخان انه توفی (سلام اللّه علیه) فی الیوم الخامس والعشرین من المحرّم سنة ۹۴ هجری اربع وتسعین من الهجرة.

اقول سُمّیت سنة وفاته سنة الفقهاء لکثرة من مات فیها من العلماء والفقهاء.

قال السبط فی التذکرة: وکان (علیه السلام) سید الفقهاء مات فی اولها وتتابع الناس بعده سعید بن المسیب وعروة بن الزبیر وسعید بن جبیر وعامة فقهاء المدینة، وقبره بالبقیع فی القبة التی فیها العباس وعمه الحسن بن علیّ (علیه السلام).

روی الکلینی عن ابی جعفر (علیه السلام) قال: لما حضر علیّ بن الحسین (علیه السلام) الوفاة ضمّنی الی صدره وقال یا بنیّ: اوصیک بما اوصانی به أبی حین حضرته الوفاة، وبما ذکر ان اباه اوصاه به، قال: یا بنیّ ایاک وظلم من لا یجد علیک ناصراً الا اللّه.

وعن ابی الحسن (علیه السلام) قال: ان علیّ بن الحسین لما حضرته الوفاة اغمی علیه ثم فتح عینیه وقرأ، (اذا وقعت الواقعة وانا فتحنا لک)، وقال: الحمد للّه الذی صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوّأ من الجنة حیث نشاء فنعم اجر العاملین، ثم قبض من ساعته ولم یقل شیئاً.

وروی انه لما مات علیّ بن الحسین (علیه السلام) کانت له ناقة وقد حج علیها اثنتین وعشرین حجة ما قرعها بمقرعة قط فجاءت، فأتت علیّ بن الحسین (علیه السلام) وضربت بجرانها علی القبر وتمرغت علیه ورغت [۴۳۱] وهملت عیناها، فأتی محمد بن علی (علیه السلام) فقیل: ان الناقة قد خرجت الی القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت فأتاها، فقال مه الآن قومی، بارک اللّه فیک، فثارت ودخلت موضعها، فلم تلبث ان خرجت حتی اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عیناها، فأتی محمد بن علی (علیه السلام) فقیل له ان الناقة قد خرجت، فأتاها فقال مه الآن قومی فلم تفعل، قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاثة حتی نفقت (ای ماتت).

وقال الشیخ جمال الدین یوسف بن حاتم الشامی فی الدر النظیم: کان سبب وفاة علی بن الحسین (علیه السلام)، ان الولید بن عبد الملک سمَّه ولما دفن ضربت امرأته علی قبره فسطاطاً.

تتمیم: روی انه (علیه السلام) کان یقول فی دعائه اللهم من انا حتی تغضب علی، فوعزتک ما یزین ملکک احسانی ولا یقبحه اسائتی،

ولا ینقص من خزائنک غنائی ولا یزید فیها فقری.

ومن دعائه (علیه السلام) کما فی الصحیفة الکاملة التی هی من منشآته (صلوات اللّه علیه)، فاسألک اللهم بالمخزون من اسمائک وبما وارته الحجب من بهائک، الا رحمت هذه النفس الجزوعة وهذه الرّمة الهلوعة التی لا تستطیع حرَّ سمشک فکیف تستطیع حرَّ نارک، والتی لا تستطیع صوت وعدک فکیف تستطیع غضبک، فارحمنی اللهم فانی امرؤ حقیر وخطری یسیر ولیس عذابی مما یزید فی ملکک مثال ذرة، الی آخر الدعاء.

فانظر ایدک اللّه فی اخباره، والمح بعین الاعتبار عجائب آثاره، وفکر فی زهده وتعبده وخشوعه وتهجده وادعیته وصلاته وصدقاته وملازمة عباداته وتوسلاته وادعیته ومناجاته التی تدل مع فصاحته وبلاغته علی خشوعه لربه وضراعته، ووقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته، واعترافه بالذنوب مع براءة ساحته، وبکائه ونحیبه وخفوق قلبه من خشیة اللّه ووجیبه وانتصابه، وقد ارخی اللیل سدوله [۴۳۲] وجر علی الأرض ذیوله، مناجیاً ربّه، ملازماً بابه، ممثلاً نفسه بین یدیه، معرضاً عن کل شیء مقبلاً علیه، قد انسلخ من الدنیا الدنیّة، وتعرّی من الجثة البشریة، فجسمه ساجد فی الثری، وروحه متعلقة بالملأ الأعلی، یتململ اذا مر بآیة من آیات الوعید حتی کأنه المقصود بها مع انه عنها بعید. تجد اموراً عجیبة واحوالاً غریبة ونفساً من اللّه سبحانه قریبة، فلنقطع الکلام فی هذا المقام ان ینتهی الی آخره، فان العبارة تعجز عن وصف فضله وعدّ مفاخره، (صلوات اللّه علیه) وعلی آبائه وابنائه.

## ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین باقر علم النبیین

### اشاره

ولد بالمدینة یوم الاثنین الثالث من صفر سنة ۵۷ سبع وخمسین من الهجرة، وقیل غرة رجب.

امه (علیه السلام) ام عبد اللّه فاطمة بنت الحسن بن علی بن ابی طالب (علیهم السلام)، وهو هاشمی من هاشمیین وعلویّ من علویین.

روی عن ابی جعفر (علیه السلام) قال کانت أمی قاعدة عند جدار، فتصدع الجدار، وسمعنا هدّة شدیدة فقالت بیدها لا وحق المصطفی (صلوات اللّه علیه وآله) ما اذن اللّه لک فی السقوط فبقی معلقاً حتی جازته، فتصدق عنها ابی بمئة دینار.

وذکرها الصادق (علیه السلام) یوماً فقال: کانت صدیقة لم یدرک فی آل الحسن مثلها.

سمی ابو جعفر (علیه السلام) باقراً لأنه بقر العلم بقراً أی شقه شقاً واظهره اظهاراً.

وقال السبط بن الجوزی سمِّی الباقر من کثرة سجوده [۴۳۳] بقر السجود جبهته، أی فتحها ووسعها، وقیل لغزارة علمه.

قال الجوهری فی الصحاح: التبقر التوسع فی العلم.

وکان یتختم (علیه السلام) بخاتم جده الحسین (علیه السلام) ونقشه: ان اللّه بالغ امره.

ورُوی فی وصف علمه (علیه السلام) عن عبد اللّه بن عطا المکی قال: ما رأیت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابی جعفر محمد بن علیّ بن الحسین (علیه السلام)، ولقد رأیت الحکم بن عتیبة مع جلالته فی القوم بین یدیه کأنّه صبیّ بین یدی معلمه، وکان جابر بن یزید الجعفی اذا روی عن محمد بن علیّ (علیه السلام) شیئاً یقول: حدثنی وصیُّ الاوصیاء ووارث علوم الانبیاء محمد بن علیّ بن الحسین (صلوات اللّه علیهم).

وعن محمد بن مسلم قال ما شجر فی دائی [۴۳۴] شیء قط الا سألت عنه ابا جعفر (علیه السلام) حتی سألته عن ثلاثین الف حدیث وسألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن ستة عشر الف حدیث.

وروی فی حدیث عن النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قال: اذا مضی الحسین (علیه السلام) قام بالأمر بعده علیّ ابنه (علیه السلام) وهو الحجة والإمام ویخرج اللّه من صلب علیّ ولداً سمیی واشبه الناس بی، علمه علمی وحکمه حکمی، وهو الإمام والحجة بعد ابیه.

وروی عن الباقر (علیه السلام) قال: لو وجدت لعلمی لنشرت التوحید والإِسلام والدین والشرائع من الصمد، وکیف لی ولم یجد جدّی امیر المؤمنین (علیه السلام) حَمَلَةً لعلمه.

وبالجملة اظهر (علیه السلام) من مخبآت [۴۳۵] کنوز المعارف وحقائق الاحکام والحکم واللطائف ما لا یخفی الا علی منطمس البصیرة، وفاسد الطویة والسریرة ومن ثم قیل هو باقر العلوم وشاهرها.

وکانت الشیعة قبل ان یکون ابو جعفر (علیه السلام) وهم لا یعرفون مناسک حجهم وحلالهم وحرامهم حتی کان ابو جعفر (علیه السلام) ففتح لهم وبیّن لهم مناسک حجهم وحلالهم وحرامهم حتی صار الناس یحتاجون الیهم من بعد ما کانوا یحتاجون الی الناس.

قال الشیخ المفید ولم یظهر عن احد من ولد الحسن والحسین (علیهما السلام) من علم الدین والآثار والسنة وعلم القرآن والسیرة وفنون الادب ما ظهر عن ابی جعفر (علیه السلام) وروی عنه معالم الدین بقایا الصحابة ووجوه التابعین ورؤساء فقهاء المسلمین وصار بالفضل علماً لأهله تضرب به الامثال، وتصیر بوصفه الآثار والأشعار، وفیه یقول القرطبی:

یا باقر العلم لأهل التّقی

وخیر من لبّی علی الاجبُلِ [۴۳۶].

وروی عن میمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابیه (علیهما السلام) قال: دخلت علی جابر بن عبد اللّه الانصاری (رحمه اللّه) فسلمت علیه فرد علیَّ السلام ثم قال لی: من انت وذلک بعد ما کفّ بصره، فقلت محمد بن علیّ بن الحسین (علیه السلام) فقال یا بنیّ ادن منی فدنوت منه فقبل یدی ثم اهوی الی رجلی یقبلهما، فتنحیت عنه، ثم قال لی ان رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یقرئک السلام، فقلت وعلی رسول اللّه السلام ورحمة اللّه وبرکاته، وکیف ذلک یا جابر، فقال کنت معه ذات یوم فقال لی یا جابر لعلک تبقی حتی تلقی رجلًا من ولدی یقال له محمد بن علی بن الحسین (علیه السلام) یهب اللّه له النور والحکمة فأقرئه منی السلام.

وروی الشیخ الکلینی فی کتاب الاطعمة من الکافی عن أبی حمزة الثمالی قال: کنت جالساً فی مسجد الرسول (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اذ اقبل رجل فسلم فقال: من انت یا عبد اللّه، قلت: رجل من اهل الکوفة فقلت ما حاجتک فقال لی: اتعرف ابا جعفر محمد بن علی (علیه السلام) فقلت نعم، فما حاجتک الیه قال هیأت له اربعین مسألة اسأله عنها، فما کان من حق اخذته وما کان من باطل ترکته، قال ابو حمزة، فقلت له: هل تعرف ما بین الحق والباطل، قال نعم فقلت له فما حاجتک الیه، اذا کنت تعرف ما بین الحق والباطل فقال لی: یا اهل الکوفة انتم قوم ما تطاقون اذا رأیت ابا جعفر فاخبرنی فما انقطع کلامی معه حتی اقبل ابو جعفر (علیه السلام) وحوله اهل خراسان وغیرهم یسألونه عن مناسک الحج، فمضی حتی جلس مجلسه وجلس الرجل قریباً منه، قال ابو حمزة فجلست حیث اسمع الکلام وحوله عالم من الناس، فلما قضی حوائجهم وانصرفوا التفت الی الرجل، فقال له من انت قال: انا قتادة بن دعامة [۴۳۷] البصری فقال له ابو جعفر (علیه السلام) انت فقیه اهل البصرة، قال نعم، فقال أبو جعفر (علیه السلام) ویحک یا قتادة ان اللّه جل وعز خلق خلقاً من خلقه، فجعلهم حججاً علی خلقه، فهم اوتاد فی ارضه، قوام بأمره، نجباء فی علمه، اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن یمین عرضه، قال فسکت قتادة طویلًا، ثم قال: اصلحک اللّه واللّه لقد جلست بین یدی الفقهاء وقدام ابن عباس، فما اضطراب قلبی قدام واحد منهم ما اضطرب قدامک، قال له ابو جعفر (علیه السلام) ویحک تدری این انت، انت بین یدی بیوت أذنَ اللّه ان ترفع ویذکر فیها اسمه یسبّح له فیها بالغدو والآصال، رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر اللّه، واقام الصلاة وایتاء الزکاة، فانت ثم [۴۳۸] ونحن اولئک، فقال له قتادة صدقت واللّه جعلنی اللّه فداک واللّه ما هی بیوت حجارة ولا طین، قال قتادة فاخبرنی عن الجبن فتبسم ابو جعفر (علیه السلام)، ثم قال رجعت مسائلک الی هذا قال ضلت علیّ فقال لا بأس به. الحدیث.

## فی احوال الإمام ابی جعفر الباقر

روی عن الزهری [۴۳۹] قال دخلت علی علیّ بن الحسین (علیه السلام) فی مرضه الذی توفی فیه فدخل علیه محمد ابنه (علیه السلام)

فحدثه طويلًا بالسر فسمعته يقول فيما يقول، عليک بحسن الخلق.

وعن ابی بکر الحضرمی، قال: لما حمل ابو جعفر (عليه السلام) الی الشام الی هشام بن عبد الملک وصار ببابه قال هشام لاصحابه اذا سکتُّ من توبيخ محمد بن علی فلتوبخوه، ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر (عليه السلام) قال بيده: السلام عليکم فعمهم بالسلام جميعاً ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بترکه السلام عليه بالخلافة، وجلوسه بغير اذن، فقال يا محمد بن علی لا يزال الرجل منکم قد شق عصا المسلمين ودعا الی نفسه وزعم انه الإمام سفهاً وقلة علم وجعل يوبخه فلما سکت أقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه، فلما سکت القوم نهض (عليه السلام) قائماً، ثم قال: ايها الناس اين تذهبون واين يراد بکم، بنا هدی اللّه اوَّلکم، وبنا يختم آخرکم، فان يکن لکم ملک معجل فان لنا ملکاً مؤجّلاً وليس بعد ملکنا ملک لأنّا اهل العاقبة، يقول اللّه عز وجل والعاقبة للمتقين، فامر به الی الحبس فلما صار فی الحبس تکلم فلم يبق فی الحبس رجل الا ترشفه [۴۴۰] وحنّ عليه فجاء صاحب الحبس الی هشام واخبره بخبره فأمر به، فحمل علی البريد هو واصحابه ليردوا الی المدينة، وامر ان لا تخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتی انتهوا الی مَدْين: [۴۴۱] فاغلق باب المدينة دونهم، فشکا اصحابه العطش والجوع قال: فصعد جبلًا اشرف عليهم فقال باعلی صوته: يا اهل المدينة الظالم اهلها، انا بقية اللّه، يقول اللّه بقية اللّه خير لکم ان کنتم مؤمنين وما انا عليکم بحفيظ، قال وکان فيهم شيخ کبير فأتاهم فقال يا قوم هذه واللّه دعوة شعيب (عليه السلام) واللّه لئن لم تخرجوا الی هذا الرجل بالاسواق لتؤخذون من فوقکم ومن تحت ارجلکم فصدقونی هذه المرة واطيعونی وکذبونی فيما تستأنفون فانی ناصح لکم، قال فبادروا واخرجوا الی ابی جعفر واصحابه الأسواق. [۴۴۲].

اقول، قال العلامة المجلسی (رحمه اللّه) فی شرح الخبر: فلم يبق فی الحبس رجل الا ترشّفه (الترشف المص والتقبيل مع اجتماع الماء فی الفم وهو کناية عن مبالغتهم فی اخذ العلم عنه (عليه السلام) او عن غاية الحبّ ولعله تصحيف ترسفه بالسين المهملة يعنی مشی اليه مشی المقيد يتحامل رجله مع القيد) انتهی.

وروی عن ابی عبد اللّه (عليه السلام) قال ان محمد بن [۴۴۳] المنکدر کان يقول ما کنت اری ان مثل علیّ بن الحسين (عليه السلام) يدع خلفاً لفضل علیّ بن الحسين (عليهما السلام) حتی رأيت ابنه محمد بن علیّ (عليه السلام) فأردت ان اعظه فوعظنی فقال له اصحابه بای شیء وعظک قال: خرجت الی بعض نواحی المدينة فی ساعة حارّة فلقيت محمد بن علیّ (عليه السلام) وکان رجلًا بديناً وهو متکئ علی غلامين له اسودين او موليين له، فقلت فی نفسی شيخ من شيوخ قريش فی هذه الساعة علی هذه الحال فی طلب الدنيا، واللّه لأعظنه، فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علیّ بنهر وقد تصبَّب عرقاً فقلت: اصلحک اللّه، شيخ من اشياخ قريش فی هذه الساعة علی هذه الحال فی طلب الدنيا، لو جاءک الموت وانت علی هذه الحال، قال فخلی عن الغلامين من يده ثم تساند وقال: لو جاءنی واللّه الموت وانا فی هذه الحال جاءنی وانا فی طاعة من طاعات اللّه، اکف بها نفسی عنک وعن الناس، وانما کنت اخاف الموت لو جاءنی وانا علی معصية من معاصی اللّه، فقلت: يرحمک اللّه اردت ان اعظک فوعظتنی.

وروی انه (عليه السلام) خرج حاجاً فلما دخل المسجد ونظر الی البيت بکی حتی علا صوته ثم طاف بالبيت وصلّی عند المقام فرفع رأسه من سجوده، فاذا موضع سجوده مبتل من کثرة دموع عينيه، وکان (عليه السلام) اذا ضحک قال اللهم لا تمقتنی، وکان يقول فی جوف الليل فی تضرعه: أمرتنی فلم أأتمر، ونهيتنی فلم انزجر فها انا ذا عبدک بين يديک ولا اعتذر.

وروی عن ابی عبد اللّه (عليه السلام) قال: کان ابی (عليه السلام) اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا، وأمنوا.

وقال ابو عبد اللّه (عليه السلام) کان أبی کثير الذکر لقد کنت امشی معه وانه ليذکر اللّه ولقد کان يحدث القوم وما يشغله ذلک عن ذکر اللّه، وکنت اری لسانه لازقاً [۴۴۴] بحنکه يقول لا اله الا اللّه وکان يجمعنا فيأمرنا بالذکر حتی تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من کان يقرأ منّا ومن کان لا يقرأ منّا امره بالذکر.

## فی مکارم أخلاقه

کان ابو جعفر الباقر (علیه السلام) مع ما وصف من الفضل فی العلم والسؤدد [۴۴۵] والریاسة والإِمامة ظاهر الجود فی الخاصة والعامة، مشهور الکرم فی الکافة، معروفاً بالتفضل والاحسان مع کثرة عیاله وتوسط حاله.

قال ابو عبد اللّه (علیه السلام): کان أبی أقل اهل بیته مالاً واعظمهم مؤونة وکان یتصدق کل جمعة بدینار وکان یقول الصدقة یوم الجمعة تضاعف، لفضل یوم الجمعة علی غیره من الایام.

وروی عن الحسن بن کثیر قال: شکوت الی ابی جعفر محمد بن علیّ (علیه السلام) الحاجة وجفاء الاخوان، فقال بئس الاخ اخاً یرعاک غنیاً ویقطعک فقیراً ثم أمر غلامه فاخرج کیساً فیه سبعمئة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمنی.

روی انه (علیه السلام) کان یجیز [۴۴۶] الخمسمئة درهم الی الستمئة الی الالف درهم وکان لا یملّ من صلة الاخوان وقاصدیه ومؤملیه وراجیه.

وروی عنه عن آبائه (علیهم السلام) ان رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) کان یقول: اشد الاعمال ثلاثة، مواساة الاخوان فی المال وانصاف الناس من نفسک وذکر اللّه علی کل حال.

ورُوی عنه (علیه السلام) قوله ما شیب [۴۴۷] شیء بشیء احسن من حلم بعلم.

وعن الجاحظ فی کتاب البیان والتبیین، قال: قد جمع محمد بن علیّ بن الحسین (علیه السلام)، صلاح حال الدنیا بحذافیرها [۴۴۸] فی کلمتین، فقال صلاح جمیع المعایش والتعاشر، ملء مکیال، ثلثان فطنة، وثلث تغافل.

وقال له نصرانی: انت بقر، قال لا، انا باقر، قال انت ابن الطباخة قال: ذاک حرفتها، قال انت ابن السوداء الزنجیة البذیة، [۴۴۹] قال ان کنت صدقت غفر اللّه لها، وان کنت کذبت غفر اللّه لک قال فأسلم النصرانی.

اقول ولقد اقتدی به سلام اللّه علیه فی هذا الخلق الشریف افضل الحکماء والمتکلمین سلطان العلماء والمحققین الوزیر الاعظم الخواجة نصیر الملة والدین (قدس اللّه روحه) فقد ذکرنا فی ترجمته فی الفوائد الرضویة، ان ورقة حضرت الیه من شخص من جملة ما فیها، یا کلب ابن کلب فکان الجواب اما قوله یا کذا فلیس بصحیح لأن الکلب من ذوات الأربع وهو نابح [۴۵۰] طویل الأظفار، واما انا فمنتصب القامة بادی البشرة عریض الاظفار ناطق ضاحک فهذه الفصول والخواص غیر تلک الفصول والخواص، واطال فی نقض کل ما قال، وهکذا رد علیه بحسن طویة [۴۵۱] وتأنٍ غیر منزعج [۴۵۲] ولم یقل فی الجواب کلمة قبیحة، قلت لیس هذا ببدع ممن قال فی حقه العلامة فی اجازته الکبیرة، وکان هذا الشیخ افضل عصره فی العلوم العقلیة والنقلیة، وله مصنفات کثیرة فی العلوم الحکمیة، والاحکام الشرعیة علی مذهب الإِمامیة، وکان اشرف من شاهدناه فی الاخلاق، نور اللّه مضجعه، قرأت علیه إلهیات الشفا لأبی علی بن سینا وبعض التذکرة فی الهیئة، تصنیفه، ثم ادرکه الموت المحتوم (قدس اللّه روحه). انتهی.

## فی کلماته وحکمه

ومن کلمات مولانا الباقر (علیه السلام) فی الحکم.

قال: الکمال کل الکمال التفقه فی الدین والصبر علی النائبة [۴۵۳] وتقدیر المعیشة.

وقال (علیه السلام): من لم یجعل اللّه له فی نفسه واعظاً فان مواعظ الناس لن تغنی عنه شیئاً.

وقال (علیه السلام) کم رجل قد لقی رجلاً فقال له: کبتَ اللّه عدوک وما له عدو الا اللّه.

وقال (علیه السلام): ما عرف اللّه من عصاه وانشد:

تعصی الإِله وانت تُظهر حبَّهُ

هذا لعمرک فی الفعالِ بدیعُ

لو كان حبُّك صادقاً لأطعتَهُ

ان المحبّ لِمن أحبَّ مُطيعُ

وقال فى وصيته لجابر الجعفى: يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمساً: ان حضرت لم تعرف [۴۵۴] وان غبت لم تفتقد، وان شهدت لم تشاور، وان قلت لم يقبل قولك، وان خطبت لم تتزوج.

وقال: مثل الحاجة الى من اصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم فى فم الافعى انت اليه محوج [۴۵۵] وانت منها على خطر.

وقال (عليه السلام) الحياء والايمان مقرونان فى قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه.

وقال لبعض شيعته وقد اراد سفراً، فقال له (عليه السلام): أوصنى، فقال: لا تسيرن سيراً وانت حاف، ولا تنزلن عن دابتك ليلاً الا ورجلاك فى خف، ولا تبولن فى نفق ولا تذوقن بقلة [۴۵۶] ولا تشمها حتى تعلم ما هى، ولا تشربن من سقاء [۴۵۷] حتى تعرف ما فيه ولا تسيرن الا مع من تعرف، واحذر من لا تعرف.

وقال من اعطى الخلق والرفق فقد اعطى الخير والراحة وحسن حاله فى دنياه وآخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً الى كل شر وبلية الا من عصمه اللّه.

اقول قد وردت روايات كثيرة فى مدح الرفق وكفى فى ذلك ما ورد عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال لجابر (رضى اللّه عنه): ان هذا الدين لمتين، فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة اللّه فان المنبتَّ لا ارضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

بيان: يقال للرجل اذا انقطع فى سفره وعطب راحلته قد انبَتَّ من البت (اى القطع)، يريد انه بقى فى طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب ظهره، والظهر الابل التى يحمل عليها وتركب.

قال المحقق الطوسى فى آداب المتعلم: ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب ولا يجهد نفسه جهداً يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق فى ذلك والرفق اصل عظيم فى جميع الأشياء.

## فى وفاة الإمام محمد بن على الباقر

توفى ابو جعفر محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) بالمدينة يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ۱۱۴ هجرى اربع عشرة ومئة وله سبع وخمسون سنة.

قيل سمَّه ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فتكون وفاته فى ايام هشام بن عبد الملك، وقبره بالبقيع فى القبر الذى فيه ابوه وعم ابيه الحسن (عليهم السلام) فى القبة التى فيها العباس، وأوصى الى ابنه جعفر (عليه السلام) وامره ان يكفنه فى برده الذى كان يصلّى فيه يوم الجمعة وان يعمّمه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه.

ورُوى عن ابى عبد اللّه (عليه السلام)، قال كتب ابى فى وصيته، ان اكفنه فى ثلاثة اثواب احدها رداء له حبرة، كان يصلى فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقميص، فقلت لأبى: لِمَ تكتب هذا؟ فقال: اخاف ان يغلبك الناس وان قالوا كفّنه فى اربعة او خمسة فلا تفعل، وعمّمنى بعمامة، وليس تعد العمامة من الكفن انما يعد ما يلف به الجسد.

وعنه (عليه السلام) ايضاً قال لى ابى: يا جعفر اوقف لى من مالى كذا وكذا لنوادب تندبنى عشر سنين بمنى، ايام منى.

ورُوى انّه اوصى بثمانمئة درهم لمأتمه، وكان يرى ذلك من السنة، لأن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا.

وعن ابى عبد اللّه (عليه السلام) ان رجلاً كان على اميال من المدينة فرأى فى منامه، فقيل له انطلق فصلّ على ابى جعفر (عليه السلام) فان الملائكة تغسله فى البقيع فجاء الرجل، فوجد ابا جعفر قد توفّى (صلوات اللّه وسلامه عليه).

## مولانا ابو عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق الامین

### اشاره

ینبوع العلم ومعدن الحکمة والیقین صلوات اللّه علیه وعلی آبائه وابنائه الطاهرین ولد (علیه السلام) بالمدینة یوم الاثنین سابع عشر من شهر ربیع الأول سنة ۸۳ هجری ثلاث وثمانین من الهجرة، وهو الیوم الذی ولد فیه النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، وهو یوم شریف عظیم البرکة ولم یزل الصالحون من آل محمد (علیهم السلام) من قدیم الایام یعظمون حقّه، ویرعون حرمته وفی صومه فضل کبیر وثواب جزیل ویستحب فیه الصدقة وزیارة المشاهد المشرّفة والتطوع بالخیرات وادخال المسرّة علی اهل الایمان.

امّه (علیه السلام) النجیبة الجلیلة المکرمة فاطمة المعروفة بأم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر، وامّها اسماء بنت عبد الرحمان بن ابی بکر. قال ابو عبد اللّه (علیه السلام): کانت امّی ممّن آمنت واتقت واحسنت، واللّه یحب المحسنین.

وعن عبد الأعلی، قال: رأیت ام فروة تطوف بالکعبة، علیها کساء، متنکرة، فاستلمت الحجر بیدها الیسری فقال لها رجل یا امَةَ اللّه اخطأت السّنة فقالت إنّا لأغنیاء من علمک. [۴۵۸].

اقول الظاهر ان الرجل کان من فقهاء العامة وکان المعروف [۴۵۹] بابن خَرَّبوذ یعبِّر عن الصادق (علیه السلام) بابن المکرمة.

قال المسعودی فی اثبات الوصیة: وکان ابوها القاسم من ثقات اصحاب علیّ بن الحسین (علیه السلام)، وکانت من اتقی نساء زمانها، وروت عن علی بن الحسین (علیه السلام) احادیث:

منها قوله لها: یا امّ فروة انی لادعو لمذنبی شیعتنا فی الیوم واللیلة مئة مرة یعنی الاستغفار، لأنا نصبر علی ما نعلم وهم یصبرون علی ما لایعلمون انتهی.

ولأم فروة اخت تعرف بأم حکیم کانت زوجة اسحاق العریضی بن عبد اللّه بن جعفر بن ابی طالب، ولدت له القاسم وهو رجل جلیل کان امیراً علی الیمن، وهو ابو داود بن القاسم المعروف [۴۶۰] بابی هاشم الجعفری البغدادی، العالم الورع، الثقة الجلیل، الذی ادرک الرضا وبقیة الأئمة (علیهم السلام)، وکان من وکلاء الناحیة المقدّسة، ولم یکن فی آل ابی طالب مثله فی علو النسب فانه ینتهی الی عبد اللّه بن جعفر بن ابی طالب بأبوین، القاسم بن اسحاق، توفی فی جمادی الاولی سنة ۲۶۱ مئتین واحدی وستین وکان قبره مشهوراً یزار علی ما صرح به المسعودی. ولابن عیاش کتاب فی اخبار ابی هاشم الجعفری، یروی عنه الطبرسی فی اعلام الوری.

### فی احوال الإمام جعفر الصادق

قال السید الشبلنجی الشافعی فی نور الابصار فی احوال ابی عبد اللّه الصادق (علیه السلام) ما هذا لفظه: ومناقبه کثیرة تکاد تفوت عند الحاسب ویحار [۴۶۱] فی انواعها فهم الیقظ الکاتب، وروی عنه جماعة من اعیان الأئمة واعلامهم، کیحیی بن سعید، وابن جریح، ومالک بن انس، والثوری، وابن عیینة، وابی أیوب السجستانی، وغیرهم، قال ابو حاتم: جعفر الصادق (علیه السلام) ثقة لا یسأل عن مثله. قال ابن قتیبة فی کتاب ادب الکاتب وکتاب الجفر: کتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر، فیه کل ما یحتاجون الی علمه الی یوم القیامة والی هذا الجفر اشار ابو العلاء المعری بقوله:

لقد عجبوا لآل البیت لمّا<br>
اتاهم علمهم فی جلد جَفْرِ<br>
ومرآةُ المنجم وهی صغری<br>
تریهِ کل عامرة وقَفْرِ

والجفر من اولاد المعز، ما بلغ اربعة اشهر، وانفصل عن امه.

وفى الفصول المهمـة، نقـل بعض اهـل العلم، ان كتـاب الجفر الـذى بـالغرب يتوارثه بنو عبـد المؤمن بن علىّ من كلام جعفر الصادق (عليه السلام) وله فيه المنقبة السّنية والدرجة التى فى مقام الفضل علية، انتهى.

وقال شيخنا المفيد (رحمه اللّه): وكان الصادق جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين (عليهم السلام) من بين اخوته خليفة ابيه محمد بن علىّ (عليه السـلام) ووصـيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنْبههم [۴۶۲] ذكراً واعظمهم قدراً واجلهم فى العامـة والخاصـة، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشـر ذكره فى البلاد ولم ينقل عن احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقى احد منهم من اهل الآثار ونقلة الاخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابى عبد اللّه (عليه السـلام)، فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسـماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا اربعـة آلاف رجل وكان له (عليه السـلام) من الـدلائل الواضحة فى امامته ما بهرت [۴۶۳] القلوب واخرست [۴۶۴] المخالف عن الطعن فيها بالشبهات، انتهى.

ورُوى انه (عليه السـلام) كان يجلس للعامـة والخاصة ويأتيه الناس من الاقطار يسألونه عن الحلال والحرام، وعن تأويل القرآن وفصـل الخطاب فلا يخرج احد منهم الا راضياً بالجواب، وبالجملة نقل عنه (عليه السلام) من العلوم ما لم ينقل عن احد.

وذكر عن بعض علماء المخالفين انهم كانوا من تلامـذته ومن خدمه واتباعه والآخذين عنه كأبى حنيفة [۴۶۵] ومحمد بن الحسن وان ابا يزيد [۴۶۶] طيفور السقّاء خدمه وسقاه وابراهيم [۴۶۷] بن ادهم ومالك بن دينار، كانا من غلمانه.

وروى عنه (عليه السلام) قال: انى اتكلم على سبعين وجهاً لى من كلها المخرج.

ودخل اليه سـفيان الثورى يوماً فسمع منه كلاماً اعجبه فقال: هذا واللّه يا ابن رسول اللّه الجوهر، فقال له: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر الاـ الحجر. وروى عن سـفيان ايضاً انه قال للصادق (عليه السـلام): يا ابن رسول اللّه لم جعل الموقف من وراء الحرم ولم يصر فى المشـعر فقال: الكعبة بيت اللّه والحرم حجابه والموقف بابه فلما قصدوه وقفهم بالباب يتضرّعون، فلما اذن لهم بالدخول ادناهم من الباب الثانى وهو المزدلفة فلما نظر الى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم امرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم [۴۶۸] وتطهّروا من الذنوب، امرهم بالزيارة لبيته، فقال له سـفيان: فلم كره الصوم ايام التشـريق، قال: لأنهم فى ضيافة اللّه ولا يحب للضيـف ان يصوم قال سـفيان: جعلت فـداك فما بال الناس يتعلقون بأسـتار الكعبة وهى خرق لا تنفع شـيئاً فقال: ذلك مثل رجل بينه وبين آخر جرم، فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء ان يهب له جرمه.

وروى ابن شـهرآشوب عن مسـند ابى حنيفة قال الحسن بن زياد: سـمعت ابا حنيفة وقد سـئِل من افقه من رأيت، قال: جعفر بن محمد (عليه السـلام)، لما اقدمه المنصور، بعث الىّ، فقال: يا ابا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من مسائلك الشداد، فهيأت له اربعين مسألـة، ثم بعث الىّ ابو جعفر وهو بالحيرة فاتيته فـدخلت عليه وجعفر (عليه السـلام) جالس عن يمينه فلما بصـرت به دخلنى من الهيبة لجعفر ما لم يدخلنى لابى جعفر، فسـلمت عليه، فأومأ الىّ فجلست، ثم التفت اليه فقال: يا ابا عبد اللّه هذا أبو حنيفة، قال: نعم أعرفه، ثم التفت إلىَّ فقـال: يـا ابـا حنيفـة الق على ابى عبـد اللّه من مسائلك، فجعلت القى عليه فيجيبنى فيقول انتم تقولون كـذا واهل المدينة يقولون كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعاً حتى اتيت على الأربعين مسألة فما اخلّ منها بشـىء ثم قال ابو حنيفة: اليس ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس.

## فى نبذ من كلامه

قـال لحمران: يـا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فى المقـدرة فان ذلك أقنع لك بما قسم لك، واحرى ان تسـتوجب الزيادة من ربك، واعلم ان العمل الـدائم القليل على اليقين افضل عنـد اللّه من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع أولى من تجنب محـارم اللّه والكـف عن اذى المـؤمنين واغتيـابهم، ولاـ عيش أهنـأ من حسن الخلق، ولاـ مـال انفع من القنوع باليسـير المجزى، ولا جهل اضر من العجب.

وقـال (علیه السـلام): ان قـدرت علی أن لاـ تخرج من بیتـک فافعل، فان علیک فی خروجک ان لا تغتاب ولا تکـذب ولا تحسـد ولا ترائی [۴۶۹] ولا تتصنع ولا تداهن، ثم قال: نعم صومعهٔ المسلم، بیته، یکفُّ فیه بصره ولسانه ونفسه وفرجه.

أقول: حث (علیه السلام) فیه علی الاعتزال عن الناس والانس باللّه تعالی (قال الشاعر):

رغیف خبز یابس تأکله فی زاویهٔ

وکف ماء بارد تشربه فی ساقیهٔ

وغرفهٔ ضیقهٔ نفسک فیها خالیهٔ

او مسجد بمعزل عن الوری فی ناحیهٔ

تتلو به صحیفهٔ مستدثراً بادیهٔ

خیر من التیجان فی قصر ودار عالیهٔ

یا حسنها موعظهٔ

فاین اذن واعیهٔ

وقال (علیه السـلام) لفضـیل بن عثمان: اوصیک بتقوی اللّه وصدق الحدیث واداء الأمانهٔ وحسن الصحابهٔ لمن صحبک، واذا کان قبل طلوع الشـمس وقبل الغروب فعلیک بالدعاء، واجتهد ولا تمتنع من شیء تطلبه من ربک، ولا تقل هذا ما لا أُعطاه، وادع فان اللّه یفعل ما یشاء.

وقیـل له (علیه السـلام): علی مـاذا بنیت أمرک، فقال: علی أربعـهٔ اشـیاء علمت ان عملی لا یعمله غیری فاجتهـدت، وعلمت ان اللّه عز وجل مطلع علیّ فاستحییت، وعلمت ان رزقی لا یأکله غیری فاطمأننت، وعلمت ان آخر امری الموت فاستعددت.

وقال (علیه السـلام) فی وصـیته لعبد اللّه بن جندب: یا ابن جندب أقلّ النوم باللیل والکلام بالنهار، فما فی الجسد شـیء اقل شـکراً من العین واللسان، فان ام سلیمان قالت لسلیمان: یا بنیّ ایّاک والنوم فانه یفقرک یوم یحتاج الناس الی اعمالهم.

وقال له: واقنع بما قسمه اللّه لک، ولا تنظر إلا ما عندک، ولا تتمن ما لست تناله، فإنّ من قنع شبع، ومن لم یقنع لم یشبع، وخذ حظک من آخرتـک، ولاـ تکن بطراً فی الغنی ولا جزعاً فی الفقر، ولا تکن فظّاً غلیظاً یکره الناس قربک، ولا تکن واهناً یحقّرُک من عرفک، ولا تشارّ [۴۷۰] من فوقک، ولا تسخر بمن هو دونک، ولا تنازع الامر اهله، ولا تطع السفهاء، ولا تکن مهیناً [۴۷۱] تحت کل احد، ولا تتکلنَّ علی کفایهٔ احد، وقفْ عند کل امر حتی تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فیه فتندم..

قوله: (علیه السـلام): وقف عند کل امر الخ (فیه الأمر بالتدبر فی عاقبهٔ کل امر اهتم به) کما روی عن النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قال لمن طلب منه وصیهٔ: اوصیک اذا انت هممت بأمر فتدبر عاقبته، فان یک رشداً فامضه، وان یک غیاً فانته منه.

عن کتاب ربیع الأبرار ان یهودیاً سأل النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) مسألهٔ، فمکث النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ساعهٔ ثم اجابه عنها.

وقال (علیه السلام) لداود الرقّی، تدخل یدک فی فم التنین [۴۷۲] الی المرفق خیر لک من طلب الحوائج الی من لم یکن له فکان.

وعن کنز الفوائـد قـال: جـاء فی الحـدیث ان أبـا جعفر المنصور خرج فی یوم جمعـهٔ متوکئـاً علی یـد الصـادق جعفر بن محمـد (علیه السلام) فقال رجل یقال له رزام مولی خالد بن عبد اللّه: من هذا الذی بلغ من خطره ما یعتمد امیر المؤمنین علی یده؟ فقیل له: هذا أبو عبـد اللّه جعفر بن محمد الصادق (علیه السـلام)، فقال إنّی واللّه ما علمت لوددت ان خد ابی جعفر نعل لجعفر ثم قام فوقف بین یدی المنصور، فقال له: سل یا امیر المؤمنین فقال له المنصور: سل هذا، فالتفت رزام الی الإِمام جعفر بن محمد (علیه السـلام) فقال: اخبرنی عن الصـلاهٔ وحدودها، فقال له الصادق (علیه السلام)، للصلاهٔ اربعهٔ آلاف حدّ لست تؤاخذ بها، فقال اخبرنی بما لا یحل ترکه ولا تتم الصـلاهٔ إلا به، فقال أبو عبـد اللّه (علیه السـلام): لا تتم الصـلاهٔ الا لذی طهر سابغ [۴۷۳] واهتمـام بـالغ غیر نازغ ولا زائغ عرف فوقف،

واخبت [۴۷۴] فثبت، فهو واقف بین الیأس والطمع والصبر والجزع، کأن الوعد له صنع، والوعید به وقع، بذل عرضه وتمثل غرضه، وبذل فی اللّه المهجۀ [۴۷۵] وتنکب غیر الحجۀ مرتغماً [۴۷۶] بارغام، یقطع علائق الاهتمام، یعین من له قصد والیه وفد، ومنه استرفد، فإذا اتی بذلک کانت هی الصلاۀ التی بها أَمَرَ، وعنها أَخْبَرَ، وانها هی الصلاۀ التی تنهی عن الفحشاء والمنکر، فالتفت المنصور الی أبی عبد اللّه (علیه السلام) فقال له: یا ابا عبد اللّه لا نزال من بحرک نغترف، والیک نزدلف [۴۷۷] تبصر من العمی، وتجلو بنورک الطّخیاء فنحن نعوم فی سبحات قدسک، وطامی بحرک، قوله (علیه السلام) غیر نازغ ولا زائغ، النزغ الظن والاغتیاب والافساد والوسوسۀ، والزیغ المیل، والطخیاء فی قول المنصور الظلمۀ، ونعوم أی نسبح، ففی الخبر علّموا صبیانکم العوم أی السباحۀ وسبحات وجه ربنا جلاله وعظمته وقیل نوره وطما البحر، امتلأ) فانظر الی اعدائهم أقروا بفضلهم هل فوق ذاک فخر.

## فی مکارم اخلاقه واقرار المخالفین بفضله

الصدوق عن مالک بن انس فقیه المدینۀ، قال: کنت أدخل علی الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام) فیقدم لی مخدّۀ ویعرف لی قدراً، ویقول: یا مالک انی کنت احبک، فکنت أسرَّ بذلک واحمد اللّه علیه وکان (علیه السلام) رجلًا لا یخلو من احدی ثلاث خصال، اما صائماً واما قائماً واما ذاکراً.

وکان من عظماء العباد واکابر الزهاد والذین یخشون اللّه عزَّ وجل.

وکان کثیر الحدیث طیّب المجالسۀ کثیر الفوائد فاذا قال: قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): اخضر مرۀ واصفر اخری حتی ینکره من کان یعرفه.

ولقد حججت معه سنۀ، فلما استوت به راحلته عند الاحرام کان لکما همَّ بالتلبیۀ انقطع الصوت فی حلقه وکاد ان یخرَّ من راحلته، فقلت: قل یا ابن رسول اللّه، ولا بدّ لک من ان تقول، فقال: یا ابن ابی عامر کیف اجسر ان اقول لبیک اللهم لبیک، واخشی ان یقول عز وجل لا لبیک ولا سعدیک.

وفی توحید المفضل انه لما سمع المفضل من ابن ابی العوجاء، بعض کفریاته، لم یملک غضبه فقال، یا عدو اللّه أَلَحدتَ فی دین اللّه، وانکرت الباری جل قدسه، الی آخر ما قال له، فقال ابن ابی العوجاء: یا هذا ان کنت من اهل الکلام کلمناک، فان ثبتت لک الحجۀ تبعناک وان لم تکن منهم فلا کلام لک، وان کنت من اصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هکذا یخاطبنا، ولا بمثل دلیلک یجادلنا، ولقد سمع من کلامنا اکثر مما سمعت فما افحش فی خطابنا ولا تعدی فی جوابنا، وانه للحلیم الرزین [۴۷۸] العاقل الرصین [۴۷۹] لا یعتریه خرق ولا طیش ولا نزق، یسمع کلامنا ویصغی الینا ویستغرق [۴۸۰] حجتنا حتی اذا استفرغنا ما عندنا وظننا انا قد قطعناه ادحض حجتنا بکلام یسیر وخطاب قصیر یلزمنا به الحجۀ ویقطع العذر ولا نستطیع لجوابه رداً، فان کنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه.

فی تذکرۀ السبط، قال: ومن مکارم اخلاقه (علیه السلام) ما ذکره الزمخشری فی کتاب ربیع الأبرار عن الشّقرانی مولی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قال: خرج العطاء ایام المنصور وما لی شفیع، فوقفت علی الباب متحیراً، واذا بجعفر بن محمد (علیه السلام) قد أقبل، فذکرت له حاجتی فدخل وخرج واذا بعطائی فی کمّه، فناولنی ایاه وقال ان الحسن من کل احد حسن وانه منک احسن لمکانک منا، وان القبیح من کل احد قبیح وانه منک اقبح لمکانک منا، وانما قال له جعفر (علیه السلام) ذلک: لأن الشّقرانی کان یشرب الشراب، فمن مکارم اخلاق جعفر (علیه السلام) انه رحب به وقضی حاجته مع علمه بحاله ووعظه علی وجه التعریض، وهذا من اخلاق الانبیاء علیهم السلام.

رُوی انه کان یأکل الخل والزیت، ویلبس قمیصاً غلیظاً خشناً تحت ثیابه، وفوقه جبۀ صوف وفوقها قمیص غلیظ، ودخل علیه بعض اصحابه فرأی علیه قمیصاً فیه قب قد رقعه، فجعل ینظر الیه، فقال ابو عبد اللّه (علیه السلام): ما لک تنظر، فقال قب یلقی فی قمیصک قال، فقال: اضرب یدک الی هذا الکتاب فاقرأ ما فیه، وکان بین یدیه کتاب او قریب منه، فنظر الرجل فیه فإذا فیه، لا إیمان لمن لا

حیاء له، ولا مال لمن لا تقدیر له ولا جدید لمن لا خلق له (قال فی القاموس القبُّ ما یدخل فی جیب القمیص من الرقاع).
وکان (علیه السلام) یختضب بالحناء خضاباً قانیاً، وکان یحفی شاربه حتی یلصقه بالعسیب (ای منبت الشعر).
ودخل الحمام یوماً، فقال لصاحب الحمام اخلیه لک، فقال لا حاجهٔ لی فی ذلک، المؤمن اخف من ذلک.
وکان یتصدق بالسُّکر لأنه احب الاشیاء عنده، وأُتی له بطعام حار فجعل یکرر: نستجیر باللّه من النار نعوذ باللّه من النار نحن لا نقوی علی هذا فکیف النار، حتی امکنت القصعهٔ فوضع یده فیها.
ورُئی علیه قمیص شبه الکرابیس کانه مخیط علیه من ضیقه وبیده مسحاهٔ یفتح بها الماء، وقال احب ان یتأذّی الرجل بحر الشمس فی طلب المعیشهٔ.
وکان یأمر باعطاء اجور العَمَلَهٔ قبل ان یجف عرقهم، وروی انه (علیه السلام) کان یتلو القرآن فی صلاته فغشی علیه، فسئل عن ذلک فقال: ما زلت اکرر آیات القرآن حتی بلغت الی حال کأننی سمعتها مشافههٔ ممن أنزلها، وروی انه کان یتمثل (بابیات ظ) لأبی ذر الغفاری (رحمه اللّه).

انت فی غفلهٍ وقلبک ساه
نفد العمر والذنوب کما هی
جمهٔ حصّلت علیک جمیعاً
فی کتاب وانت عن ذاک ساهی
لم تبادر بتوبهٍ منک حتی
صرت شیخاً وعظمک الیوم واهی
عجباً منک کیف تضحک جهلاً
وخطایاک قد بدت لإلهی
فتفکر فی نفسک الیوم جهداً
وانفِ عن نفسک الکری [۴۸۱] یا مناهی

وروی ان المنصور سهر لیلهٔ، فدَعا الربیع وارسله الی الصادق (علیه السلام) ان یأتی به، قال الربیع فصرت الی بابه فوجدته فی دار خلوته، فدخلت علیه من غیر استئذان، فوجدته معفراً خدیه، مبتهلاً بظهر یدیه، قد اثر التراب فی وجهه وخدیه.
وروی الکلینی عن المفضل بن عمر قال: وجه ابو جعفر المنصور الی الحسن بن زید، وهو والیه علی الحرمین، ان احرق علی جعفر بن محمد داره فالقی النار فی دار ابی عبد اللّه (علیه السلام) فأخذت النار فی الباب والدهلیز، فخرج ابو عبد اللّه (علیه السلام) یتخطی النار ویمشی فیها، ویقول: انا ابن اعراق الثری [۴۸۲] انا ابن ابراهیم خلیل اللّه.

## فی احوال ابی عبد الله الصادق

روی أنه سُعِیَ بابی عبد اللّه الصادق (علیه السلام) عند المنصور، بانه بعث مولاه المعلّی بن خنیس بجبایهٔ الاموال من شیعته، وأنه کان یمد بها محمد بن عبد اللّه، فکاد المنصور ان یأکل کفه علی جعفر غیظاً، وکتب الی عمه داود، وهو اذ ذاک أمیر المدینهٔ، ان یسیّر الیه جعفر بن محمد (علیه السلام)، ولا یرخص له فی التلوّم [۴۸۳] والمقام، فبعث الیه داود بکتاب المنصور، وقال: اعمل فی المسیر الی أمیر المؤمنین فی غد، ولا تتأخر، قال صفوان الجمال: وکنت یومئذ بالمدینهٔ فأنفذ الی ابو عبد اللّه (علیه السلام) فصرت الیه فقال لی: تعهد راحلتنا فانّا غادون فی غد ان شاء اللّه الی العراق، ونهض من وقته وانا معه الی مسجد النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، ورکع فیه رکعات ثم رفع یدیه ودعا بدعاء، قال صفوان سألته (علیه السلام) ان یعید الدعاء علیّ فأعاده وکتبته، فلما اصبح ابو عبد اللّه

(عليه السلام) رحلت له الناقة وسار متوجهاً الى العراق حتى قدم مدينة ابى جعفر، واقبل حتى استأذن فأذن له وقربه وادناه، ثم اسند قصة الرافع على ابى عبد اللّه (عليه السلام) ونحن نوردها برواية الشيخ الكلينى، فروى مسنداً عن صفوان الجمال قال حملت ابا عبد اللّه (عليه السلام) الحملة الثانية الى الكوفة، وابو جعفر المنصور بها، فلما أشرف (عليه السلام) على الهاشمية مدينة ابى جعفر اخرج رجله من غرز [۴۸۴] الرحل ثم نزل ودعا ببغلة شهباء ولبس ثياباً بيضاً وتكة بيضاء، فلما دخل عليه قال له ابو جعفر: لقد تشبهت بالانبياء، فقال ابو عبد اللّه (عليه السلام): وأنَّى تبعدنى من ابناء الأنبياء، قال لقد هممت ان ابعث الى المدينة من يعقر [۴۸۵] نخلها ويسبى ذريتها، فقال: ولم ذاك يا امير المؤمنين، فقال رفع الىّ ان مولاک المعلى بن خنيس يدعو اليک ويجمع لک الأموال، فقال واللّه ما كان، فقال لست ارضى منك الا بالطلاق والعتاق والهدى والمشى، فقال أبالأنداد من دون اللّه تأمرنى أن أحلف؟ انه من لم يرض باللّه فليس من اللّه فى شىء، فقال اتتفقه علىّ، فقال وانى تبعدنى من التفقه وانا ابن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، قال: فانّى اجمع بينك وبين من سعى بک، قال فافعل، قال فجاء الرجل الذى سعى به فقال ابو عبد اللّه (عليه السلام): ما هذا قال: فقال نعم واللّه الذى لا ـ اله الا ـ هو عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم لقد فعلت، فقال له ابو عبد اللّه (عليه السلام) يا ويلك تبجل اللّه تعالى فيستحيى من تعذيبک، ولكن قل برئت من حول اللّه وقوته والتجأتُ الى حولى وقوتى، فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً، قال له ابو جعفر لا اصدق بعدها عليك ابداً، واحسن جائزته وردّه.

اقول قد ظهر من هذه الرواية ومن روايات اُخر أن مجىء الصادق (عليه السلام) من المدينة الى العراق كان اكثر من مرة واحدة، ويظهر من روايات كثيرة ان المنصور احضره (عليه السلام) مرات عديدة ليقتله فدعا اللّه تعالى لكفاية شرِّ المنصور فكفاه اللّه تعالى شرَّه، فكان من دعائه مرة لما احضره ليقتله وطرح له سيفاً ونطعاً، حسبى الرب من المربوبين، وحسبى الخالق من المخلوقين، وحسبى الرازق من المرزوقين، وحسبى اللّه رب العالمين، حسبى من هو حسبى، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى اللّه لا ـ اله الا ـ هو، عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

وكان من دعائه (عليه السلام)، لما اخذه صاحب المدينة ووجّه به الى المنصور وكان المنصور استعجله واستبطأ قدومه حرصاً منه على قتله، يا من لا يضام [۴۸۶] ولا يرام، وبه تواصل الارحام، صلِّ على محمد وآله واكفنى شره بحولک وقوتک.

وكان من دعائه (عليه السلام) ايضاً، اللهم انت تكفى من كل شىء، ولا يكفى منك شىء، فاكفنيه.

وكان من دعائه (عليه السلام) حين امر المنصور باحضاره، فلما بصر به قال قتلنى اللّه ان لم اقتلك، اتلحد فى سلطانى وتبغينى [۴۸۷] الغوائل. قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد (عليه السلام) حين دخل على المنصور يحرک شفتيه، وكلما حركهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه وقد رضى عنه، فلما خرج (عليه السلام) اتبعته وقلت له بأى شىء كنت تحرک شفتيک حتى سكن غضبه، قال بدعاء جدى الحسين بن علىّ (عليه السلام)، قلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء، قال: يا عدتى عند شدتى، ويا غوثى فى كربتى، احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لا يرام. قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بى شدة قط الا دعوت به ففرج.

## فيما جرى عليه من المنصور

ونقل السيد بن طاوس عن كتاب عتيق باسناده فيه عن محمد بن الربيع الحاجب، قال: قعد المنصور يوماً فى قصره فى القبة الخضراء، وكانت قبل قتل محمد وابراهيم تدعى الحمراء، وكان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم، يوم الذبح، وكان أشخص جعفر بن محمد (عليه السلام) من المدينة، فلم يزل فى الحمراء نهاره كله حتى جاء الليل، ومضى اكثره، قال: ثم دعا ابى، الربيع فقال له: يا ربيع، انک تعرف موضعک منى، وأنّى يكون لى الخبر ولا تظهر عليه امهات الأولاد وتكون انت المعالج له. فقال: قلت يا أمير المؤمنين ذلک من فضل اللّه علىّ، وفضل امير المؤمنين، وما فوقى فى النصح غاية، قال: كذلک انت، سر الساعة الى جعفر بن محمد بن فاطمة، فأتنى به على الحال الذى تجده عليه، لا تغيّر شيئاً مما هو عليه فقلت انا للّه وانا اليه راجعون، هذا واللّه هو العطب [۴۸۸] ان اتيت به على ما اراه

من غضبه قتله وذهبت الآخرة، وان لم آت به وادهنت فی امره قتلنی وقتل نسلی واخذ اموالی، فخیرت بین الدنیا والآخرة فمالت نفسی الی الدنیا، قال محمد بن الربیع، فدعانی ابی وکنت افظ ولده واغلظهم قلباً، فقال لی: امض الی جعفر بن محمد بن علی فتسلّق [۴۸۹] علی حائطه ولا تستفتح علیه باباً، فیغیر بعض ما هو علیه، ولکن انزل علیه نزولاً فأت به علی الحال التی هو فیها، قال: فأتیته وقد ذهب اللیل الا أقله، فامرت بنصب السلالیم، وتسلقت علیه الحائط فنزلت علیه داره، فوجدته قائماً یصلّی وعلیه قمیص ومندیل قد ائتزر به، فلما سلم من صلاته قلت له: اجب امیر المؤمنین، فقال: دعنی ادعو والبس ثیابی، فقلت لیس الی ترکک وذلک سبیل، قال: وأدخل المغتسل فاتطهر، قال: قلت ولیس الی ذلک سبیل، فلا تشغل نفسک فانّی لا ادعک تغّیر شیئاً، قال فأخرجته حافیاً حاسراً [۴۹۰] فی قمیصه ومندیله، وکان قد جاوز السبعین، فلما مضی بعض الطریق ضعف الشیخ، فرحمته فقلت له ارکب فرکب بغلاً شاکریاً [۴۹۱] کان معنا، ثم صرنا الی الربیع فسمعته وهو یقول له: ویلک یا ربیع قد ابطأ الرجل، وجعل یستحثه استحثاثاً شدیداً، فلما ان وقعت عین الربیع علی جعفر بن محمد (علیه السلام) وهو بتلک الحال، بکی وکان الربیع یتشیع، فقال له جعفر (علیه السلام) یا ربیع انا اعلم میلک الینا، فدعنی أصلّی رکعتین وادعو، قال: شأنک وما تشاء، فصلّی رکعتین خففهما، ثم دعا بعدهما بدعاء لم افهمه الا أنه دعاء طویل، والمنصور فی ذلک کله یستحث الربیع فلما فرغ من دعائه، علی طوله، اخذ الربیع بذراعیه فأدخله علی المنصور، فلما صار فی صحن الایوان وقف ثم حرک شفتیه بشیء لم ادر ما هو، ثم ادخلته فوقف بین یدیه فلما نظر الیه قال: وانت یا جعفر ما تدع حسدک وبغیک وافسادک علی اهل هذا البیت من بنی العباس وما یزیدک اللّه بذلک الا شدة حسد ونکد ما تبلغ به ما تقدره، فقال له: واللّه یا أمیر المؤمنین ما فعلت شیئاً من هذا ولقد کنت فی ولایة بنی امیة وأنت تعلم انهم اعدی الخلق لنا ولکم، وأنهم لا حق لهم فی هذا الأمر فواللّه ما بغیت علیهم، ولا ـ بلغهم عنّی سوء مع جفائهم الذی کان بی، وکیف یا أمیر المؤمنین أصنع الآن هذا وانت ابن عمی وامس الخلق بی رحماً واکثرهم عطاء وبراً، فکیف افعل هذا، فاطرق المنصور ساعة وکان علی لبدٍ وعن یساره رفقة [۴۹۲] جرمقانیة، وتحت لبده سیف ذو فقار، کان لا یفارقه اذا قعد فی القبة، قال: ابطلت [۴۹۳] واثمت، ثم رفع ثنی الوسادة، فأخرج منها اضبارة کتب فرمی بها الیه، وقال هذه کتبک الی اهل خراسان تدعوهم الی نقض بیعتی وان یبایعوک دونی، فقال واللّه یا أمیر المؤمنین ما فعلت ولا استحل ذلک ولا هو من مذهبی، وإنی لممن یعتقد طاعتک علی کل حال وقد بلغت من السن ما قد اضعفنی عن ذلک لو اردته، فصیّرنی فی بعض حبوسک حتی یأتینی الموت، فهو منی قریب، فقال لا ولا کرامة، ثم اطرق وضرب یده الی السیف فسل منه مقدار شبر واخذ بمقبضه، فقلت: انا للّه ذهب واللّه الرجل، ثم رد السیف وقال: یا جعفر اما تستحیی مع هذه الشیبة ومع هذا النسب ان تنطق بالباطل، وتشق عصا المسلمین، ترید ان تریق الدماء وتطرح الفتنة بین الرعیة والاولیاء، فقال: لا واللّه یا امیر المؤمنین ما فعلت ولا هذه کتبی ولا خطی ولا خاتمی فانتضی من السیف ذراعاً، فقلت انا للّه مضی الرجل، وجعلت فی نفسی ان امرنی فیه بامر ان اعصیه، لأننی ظننت انه یأمرنی ان آخذ السیف فاضرب به جعفر فقلت ان أمرنی ضربت المنصور وان أتی ذلک علیَّ وعلی ولدی، وتبت الی اللّه عز وجل مما کنت نویت فیه أولاً فأقبل یعاتبه، وجعفر یعتذر، ثم انتضی السیف الا شیئاً یسیراً منه، فقلت انا للّه مضی واللّه الرجل ثم اغمد السیف واطرق ساعة، ثم رفع رأسه وقال: اظنک صادقاً، یا ربیع هات العیبة [۴۹۴] من موضع کانت فیه فی القبة، فاتیته بها فقال: ادخل یدک فیها فکانت مملوءة غالیة وضعها فی لحیته وکانت بیضاء فاسودت، وقال لی احمله علی فاره [۴۹۵] من دوابی التی ارکبها، واعطه عشرة آلاف درهم، وشیعه الی منزله مکرّماً، وخیره اذا اتیت به الی المنزل بین المقام عندنا فنکرمه، والانصراف الی مدینة جدّه رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، فخرجنا من عنده وانا مسرور فرح بسلامة جعفر، ومتعجب مما اراد المنصور وما صار الیه من أمره، الخبر، اقول: ما ذکر فی هذا الخبر أنه (علیه السلام) قد جاوز السبعین لا یوافق ما ذکره العلماء وارباب السیر من تاریخ عمره الشریف.

قال الشیخ الکلینی والشیخ المفید فی ذکر وفاته (علیه السلام)، ومضی فی شوال من سنة ثمان واربعین ومئة، وله خمس وستون سنة، وقال الشهید فی الدروس، وقبض فی شوال، وقیل فی منتصف رجب یوم الاثنین سنة ۱۴۸ ثمان واربعین ومئة، عن خمس وستین سنة،

ومثله فی اعلام الوری بأدنی تفاوت.

وعن ابن الخشاب عن محمد بن سنان قال مضی أبو عبد اللّه (علیه السلام) وهو ابن خمس وستین سنهٔ ویقال ثمان وستین سنهٔ.

فعلی هذا إنّی احتمل قویاً ان یکون لفظ السبعین مصحف الستین وان کان قولاً ضعیفاً انه (علیه السلام) توفی وهو ابن احدی وسبعین سنهٔ، نقله صاحب کشف الغمهٔ عن محمد بن سعید وسبط بن الجوزی عن الواقدی.

وروی الشیخ باسناده عن محمد بن ابراهیم قال: بعث ابو جعفر المنصور إلی أبی عبد اللّه جعفر بن محمد (علیه السلام)، وامر بفرش فطرحت الی جانبه فاجلسه علیها، ثم قال: علیّ بمحمد علیّ بالمهدی یقول ذلک مراراً، فقیل له: الساعهٔ الساعهٔ یأتی یا أمیر المؤمنین ما یحسبه الا انه یتبخر، فما لبث ان وافی وقد سبقته رائحته، فاقبل المنصور علی جعفر (علیه السلام) فقال یا ابا عبد اللّه حدیث حدثته فی صلهٔ الرحم، اذکره یسمعه المهدی، قال نعم حدثنی ابی عن ابیه عن جدّه عن علی (علیه السلام) قال: قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ان الرجل لیصل رحمه وقد بقی من عمره ثلاث سنین فیصیرها اللّه عز وجل ثلاثین سنهٔ ویقطعها وقد بقی من عمره ثلاثون سنهٔ یصیرها اللّه ثلاث سنین، ثم تلا (علیه السلام): یمحو اللّه ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب، قال هذا حسن یا ابا عبد اللّه ولیس اياه اردت، قال ابو عبد اللّه (علیه السلام) نعم، حدثنی أبی عن أبیه عن جدّه عن علیّ (علیه السلام)، قال: قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): صلهٔ الرحم تعمر الدیار وتزید فی الاعمار وان کان أهلها غیر أخیار، قال هذا حسن یا ابا عبد اللّه ولیس هذا اردت فقال ابو عبد اللّه (علیه السلام): نعم حدثنی ابی عن ابیه عن جده عن علیّ (علیه السلام) قال: قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، صلهٔ الرحم تهون الحساب وتقی میتهٔ السوء قال المنصور: نعم هذا أردت.

## بامر المنصور بالصادق

روی الشیخ ابن شهرآشوب (رحمه اللّه) عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر أن المنصور قد کان همّ بقتل ابی عبد اللّه (علیه السلام) غیر مرهٔ فکان اذا بعث الیه ودعاه لیقتله فاذا نظر الیه هابه ولم یقتله، غیر أنه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصی علیه أشد الاستقصاء، حتی انه کان یقع لاحدهم مسألهٔ فی دینه فی نکاح او طلاق او غیر ذلک فلا یکون علم ذلک عندهم ولا یصلون الیه، فیعتزل الرجل وأهله، قلت ویؤید هذا الخبر ما رواه القطب الراوندی عن هارون بن خارجهٔ، قال: کان رجل من اصحابنا طلق امرأته ثلاثاً، فسأل أصحابنا، فقالوا: لیس بشیء، فقالت امرأته: لا ارضی حتی تسأل ابا عبد اللّه، وکان بالحیرهٔ اذ ذاک ایام ابی العباس، قال: فذهبت الی الحیرهٔ ولم اقدر علی کلامه، اذ منع الخلیفهٔ الناس من الدخول علی ابی عبد اللّه (علیه السلام)، وانا انظر کیف التمس لقاءه، فاذا سوادیّ علیه جبهٔ صوف یبیع خیاراً، فقلت له بکم خیارک هذا کله، قال بدرهم، فاعطیته درهماً وقلت له اعطنی جبتک هذه فاخذتها ولبستها ونادیت من یشتری خیاراً ودنوت منه (علیه السلام)، فاذا غلام من ناحیهٔ ینادی یا صاحب الخیار، فقال (علیه السلام) لی لما دنوت منه ما أجود ما احتلت، أی شیء حاجتک، قلت انی ابتلیت فطلقت اهلی فی دفعهٔ ثلاثاً فسألت اصحابنا فقالوا: لیس بشیء، وان المرأهٔ قالت لا ارضی، حتی تسأل ابا عبد اللّه (علیه السلام)، فقال ارجع الی اهلک فلیس علیک شیء.

وروی کش [۴۹۶] عن عنبسهٔ قال سمعت ابا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: اشکو الی اللّه وحدتی وتقلقلی [۴۹۷] من اهل المدینهٔ حتی تقدموا وأراکم واسرّ بکم، فلیت هذه الطاغیهٔ اذن لی فاتخذت قصراً فسکنته واسکنتکم معی، واضمن له ان لا یجیء من ناحیتنا مکروه ابداً.

اقول: لما منع الصادق من القعود للناس شقّ ذلک علی شیعته، وصعب علیهم، حتی القی اللّه عز وجل فی روع المنصور ان یسأل الصادق (علیه السلام) لیتحفه بشیء من عنده لا یکون لاحد مثله، فبعث الیه بمخصرهٔ [۴۹۸] کانت للنبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شدیداً، وامر ان تشق له اربعهٔ ارباع، وقسمها فی اربعهٔ مواضع ثم قال: ما جزاؤک عندی الا ان اطلق لک ونُفشی علمک لشیعتک، ولا اتعرض لک ولا لهم، فاقعد غیر محتشم وافت الناس، ولا تکن فی بلد أنا فیه، ففشا العلم عن الصادق

(علیه السلام).

اقول: ویظهر من روایهٔ المحاسن، ان الناس اجتمعوا عنده وتداکوا [۴۹۹] علیه حتی یأخذوا من علمه (علیه السلام)، والروایهٔ هذه عن معاویهٔ بن میسرهٔ بن شریح، قال: شهدت ابا عبد اللّه (علیه السلام) فی مسجد الخیف وهو فی حلقهٔ فیها نحو من مئتی رجل، وفیهم عبد اللّه بن [۵۰۰] شبرمهٔ فقال یا أبا عبد اللّه انّا نقضی بالعراق فنقضی من الکتاب والسنّهٔ، وترد علینا المسألهٔ فنجتهد فیها بالرأی قال: فانصت الناس جمیع من حضر للجواب واقبل ابو عبد اللّه (علیه السلام) علی من یمینه، یحدثهم، فلما رأی الناس ذلک اقبل بعضهم الی بعض، وترکوا الانصات، ثم تحدثوا ما شاء اللّه، ثم ان ابن شبرمهٔ قال یا أبا عبد اللّه، انّا قضاهٔ العراق، وانّا نقضی بالکتاب والسنهٔ، وانه ترد علینا اشیاء ونجتهد فیها بالرأی، قال: فأنصت جمیع الناس للجواب، واقبل ابو عبد اللّه (علیه السلام) علی من علی یساره یحدثهم، فلما رأی الناس ذلک اقبل بعضهم علی بعض وترکوا الانصات، ثم ان ابن شبرمهٔ سکت ما شاء اللّه ثم عاد لمثل قوله، فاقبل ابو عبد اللّه (علیه السلام) فقال: أی رجل کان علیّ بن ابی طالب (علیه السلام) فقد کان عندکم بالعراق ولکم فیه خبر، قال فأطراه [۵۰۱] ابن شبرمهٔ وقال فیه قولاً عظیماً، فقال له ابو عبد اللّه (علیه السلام) فان علیّاً أبی ان یدخل فی دین اللّه الرأی، وان یقول فی شیء من دین اللّه بالرأی والمقاییس.

## فی وفاته و وصیته

قبض ابو عبد اللّه (علیه السلام) فی شوّال من سنهٔ ۱۴۸ ثمان واربعین ومئهٔ مسموماً، فی عنب سمّه المنصور، وله خمس وستون سنهٔ، وقد عیّن بعض المتتبعین یوم وفاته (علیه السلام) فی الخامس والعشرین منه، وقیل یوم الاثنین لنصف من رجب کما اشرنا الی ذلک سابقاً.

نقل عن مشکاهٔ الانوار انه دخل بعض اصحاب ابی عبد اللّه (علیه السلام) فی مرضه الذی توفی فیه الیه وقد ذبل [۵۰۲] فلم یبق الا رأسه، فبکی فقال: لأی شیء تبکی، فقال کیف لا أبکی وانا أراک علی هذه الحال؟ قال: لا تفعل فان المؤمن تعرض (علیه ظ) کل خیر ان تقطع أعضاؤه کان خیراً له، وان ملک ما بین المشرق والمغرب کان خیراً له.

وروی الشیخ عن سالمهٔ مولاهٔ ابی عبد اللّه (علیه السلام)، قالت: کنت عند ابی عبد اللّه جعفر بن محمد (علیه السلام) حین حضرته الوفاهٔ واغمی علیه، فلما افاق قال: أعطی الحسن بن علی بن علی بن الحسین (علیه السلام) وهو الافطر، سبعین دیناراً وأَعطی فلاناً کذا، وفلاناً کذا، فقلت اتعطی رجلاً حمل علیک بالشفرهٔ [۵۰۳] یرید أن یقتلک، قال تریدین ان لا أکون من الذین قال اللّه عز وجل: والذین یصلون ما أمر اللّه به ان یوصل ویخشون ربهم ویخافون سوء الحساب، نعم یا سالمهٔ ان اللّه تعالی خلق الجنهٔ فطیبها وطیب ریحها، وان ریحها یوجد فی مسیرهٔ ألفی عام، ولا یجد ریحها عاق ولا قاطع رحم.

وروی الشیخ الصدوق عن ابی بصیر قال دخلت علی ام حمیدهٔ اعزیها بابی عبد اللّه (علیه السلام)، فبکت وبکیت لبکائها، ثم قالت یا ابا محمد لو رأیت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عند الموت لرأیت عجباً، فتح عینیه ثم قال: اجمعوا لی کل من بینی وبینه قرابهٔ، قالت: فلم نترک احداً الا جمعناه، قالت فنظر الیهم ثم قال: ان شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاهٔ.

روی القطب الراوندی عن داود بن کثیر الرقّی، قال، وفد من خراسان وافد یکنی ابا جعفر، واجتمع الیه جماعهٔ من اهل خراسان فسألوه ان یحمل لهم اموالاً ـ ومتاعاً ومسائلهم فی الفتاوی والمشاورهٔ، فورد الکوفهٔ ونزل وزار امیر المؤمنین (علیه السلام)، ورأی فی ناحیهٔ رجلاً حوله جماعهٔ، فلما فرغ من زیارته قصدهم فوجدهم شیعهٔ فقهاء، یسمعون من الشیخ، فسألهم عنه، فقالوا: هو ابو حمزهٔ الثمالی، قال: فبینا نحن جلوس اذ اقبل اعرابی، فقال جئت من المدینهٔ وقد مات جعفر بن محمد (علیه السلام)، فشهق ابو حمزهٔ ثم ضرب بیده الأرض ثم سأل الاعرابی هل سمعت له بوصیهٔ، قال اوصی الی ابنه عبد اللّه والی ابنه موسی (علیه السلام) والی المنصور، فقال الحمد للّه الذی لم یضلّنا، دل علی الصغیر وبیّن علی الکبیر وستر الامر العظیم، ووثب الی قبر امیر المؤمنین (علیه السلام) فصلی وصلینا، ثم

اقبلت علیه وقلت له: فسِّر لی ما قلته، قال: بیَّن ان الکبیر ذو عاهة، ودل علی الصغیر، بان ادخل یده مع الکبیر، وستر الامر العظیم بالمنصور حتی اذا سأل المنصور من وصیه، قیل: انت.

قال المسعودی: ودفن (علیه السلام) بالبقیع مع ابیه وجده، وله خمس وستون سنة، وقیل انه سمَّ، وعلی قبورهم فی هذا الموضع من البقیع رخامة، علیها مکتوب: بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه مبید الامم، ومحیی الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) سیدة نساء العالمین، وقبر الحسن بن علی بن ابی طالب، وعلی بن الحسین بن علی بن ابی طالب، ومحمد بن علی، وجعفر بن محمد رضی اللّه عنهم انتهی.

وانا اقول صلوات اللّه علیهم، فقد رفعهم اللّه من ان یقال فیهم رحمهم اللّه واما فاطمة التی دفنت الأئمة (علیهم السلام) معها فهی فاطمة بنت اسد أم امیر المؤمنین (علیه السلام)، واما فاطمة بنت رسول اللّه (صلی اللّه علیها) فالظاهر انها دفنت فی بیتها کما حقق ذلک فی محله.

ورُوی عن عیسی بن داب، قال لما حُمِل ابو عبد اللّه جعفر بن محمد (علیه السلام) علی سریره واخرج الی البقیع لیدفن قال ابو هریرة: [۵۰۴].

اقول وقد راحوا به یحملونه

علی کاهل [۵۰۵] من حاملیه وعاتق

اتدرون ماذا تحملون الی الثری

ثبیرا [۵۰۶] ثوی [۵۰۷] من رأس علیاء شاهق

غداة حثی [۵۰۸] الحاثون فوق ضریحه

تراباً وأولی کان فوق المفارق

قال شیخنا المفید (رحمه اللّه) فی المقنعة، باب فضل زیارة علی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد، (علیهم السلام):

رُوی عن الصادق (علیه السلام) انه قال: من زارنی غُفرت له ذنوبه ولم یمت فقیراً.

وروی عن ابی محمد الحسن بن علی العسکری (علیه السلام) انه قال: من زار جعفراً وأباه، لم یشتک عینه، ولم یصبه سقم، ولم یمت مبتلی.

قال الصادق (علیه السلام) من زار اماماً من الأئمة وصلی عنده اربع رکعات، کتبت له حجة وعمرة.

وقیل للصادق (علیه السلام) ما حکم من زار احدکم، قال: یکون کمن زار رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم).

وقال الرضا (علیه السلام) ان لکل امام عهداً فی اعناق شیعته وأولیائه، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زیارة قبورهم، فمن زارهم رغبة فی زیارتهم وتصدیقاً بما رغبوا فیه، کانوا شفعاءه یوم القیامة وللّه در السید صالح القزوینی فی قوله من قصیدة بائیة:

وللّه [۵۰۹] افلاک البقیع فکم بها

کواکب من آل النبی غوارب [۵۱۰].

حوت منهم ما لیس تحویه بقعة

ونالت بهم ما لم تنله الکواکب

فبورکت ارضاً کل یوم ولیلة

تطوف من الاملاک فیک کتائب [۵۱۱].

وفیک الجبال الشم [۵۱۲] حلماً هوامد [۵۱۳].

وفیک البحور الفعم جوداً نواضب [۵۱۴].

مناقبهم مثل النجوم کأنها

مصائبهم لم یحصها الدهر حاسب

وهم للوری امّا نعیم مؤبدُ

واما عذابٌ فی القیامة واصب [۵۱۵].

## ابو الحسن موسی بن جعفر الکاظم

### اشاره

باب الحوائج الی اللّه تعالی العبد الصالح علیه السلام قال کمال الدین محمد بن طلحة الشافعی فی حقّه: هو الإمام الکبیر القدر، العظیم الشأن، الکثیر التهجد، الجاد فی الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب علی الطاعات، المشهود بالکرامات، یبیت اللیل ساجداً وقائماً، ویقطع النهار متصدقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدین علیه، دُعی کاظماً، کان یجازی المسیء باحسانه الیه، ویقابل الجانی علیه بعفوه عنه، ولکثرة عباداته کان یسمی بالعبد الصالح، ویعرف فی العراق بباب الحوائج الی اللّه، لنجح المتوسلین الی اللّه تعالی به، کراماته تحار منها العقول، وتقضی بان له عند اللّه تعالی قدم صدق لا تزل ولا تزول. انتهی.

ولد (علیه السلام) بالابواء منزل بین مکة والمدینة، یوم الاحد [۵۱۶] لسبع خلون من صفر سنة ۱۲۸ هجری [۵۱۷] ثمان وعشرین ومئة.

امه: (علیه السلام) حمیدة المصفاة البربریة، وکانت من اشراف الأعاجم، قال الصادق (علیه السلام): حمیدة مصفاة من الادناس کسبیکة الذهب، ما زالت الاملاک تحرسها، حتی أدَّت الیّ کرامة من اللّه لی، والحجّة من بعدی، ویظهر من بعض الروایات ان الصادق (علیه السلام) کان یأمر النساء فی اخذ الاحکام الیها.

روی عن ابی بصیر قال: کنت مع ابی عبد اللّه (علیه السلام) فی السنة التی ولد فیها ابنه موسی (علیه السلام) فلما نزلنا الابواء، وضع لنا ابو عبد اللّه (علیه السلام) الغداء ولأصحابه، وکان علیه السلام إذا وضع الطعام لاصحابه اکثره واطابه، فبینا نحن نتغدی اذ اتاه رسول حمیدة: ان الطلق قد ضربنی، وقد امرتنی ان لا اسبقک بابنک هذا، فقام ابو عبد اللّه (علیه السلام) فرحاً مسروراً فلم یلبث ان عاد الینا حاسراً عن ذراعیه، ضاحکاً سنّهُ، فقلنا اضحک اللّه سنک، واقر عینک ما صنعت حمیدة، فقال: وهب اللّه لی غلاماً، وهو خیر من برأ اللّه [۵۱۸] ولقد خبرتنی بأمر کنت اعلم به منها، قلت: جعلت فداک وما خبرتک عنه حمیدة، قال ذکرت انه لما وقع من بطنها وقع واضعاً یدیه علی الأرض، رافعاً رأسه الی السماء، فأخبرتها ان تلک امارة رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، وامارة الإمام من بعده، الخ.

روی البرقی عن منهال القصاب، قال: خرجت من مکة وانا أرید المدینة فمررت بالابواء وقد ولد لأبی عبد اللّه (علیه السلام)، فسبقته الی المدینة ودخل (علیه السلام) بعدی بیوم فأطعم الناس ثلاثاً، فکنت آکل فیمن یأکل، فما أکل شیئاً الی الغد حتی اعود فآکل، فکنت بذلک ثلاثاً اطعم حتی أرتفق ثم لا اطعم شیئاً الی الغد، قال الفیروزآبادی ارتفق (اتکأ علی مرفق یده او علی المخدة وامتلأ).

وروی انه قیل لأبی عبد اللّه الصادق (علیه السلام) ما بلغ بک من حبک ابنک موسی (علیه السلام)، فقال: وددت ان لیس لی ولد غیره حتی لا یشارکه فی حبّی له احد.

### فی معاجز طفولته

روی الشیخ المفید عن یعقوب السراج قال دخلت علی ابی عبد اللّه (علیه السلام) وهو واقف علی رأس ابی الحسن موسی (علیه السلام) وهو فی المهد، فجعل یساره طویلاً، فجلست حتی فرغ، فقمت الیه، فقال ادنُ الی مولاک، فسلم علیه، فدنوت فسلمت علیه،

فرد علىَّ بلسان فصيح، ثم قال لى: اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها امس، فانه اسم يبغضه اللّه، وكانت ولدت لى بنت فسميتها بالحميراء، فقال ابو عبد اللّه (عليه السلام): انته الى امره ترشد، فغيرت اسمها.

وفى ثاقب المناقب، قال اشتهر عند الخاص والعام من حديث ابى حنيفة حين دخل دار الصادق (عليه السلام) فرأى موسى (عليه السلام) فى دهليز داره وهو صبىّ، فقال فى نفسه: ان هؤلاء يزعمون انهم يعطون العلم صبية وانا اسبر [۵۱۹] ذلك، فقال له يا غلام اذا دخل الغريب بلدة، اين يحدث، فنظر اليه نظر مغضب وقال: يا شيخ اسأت الأدب، فاين السلام، قال: فخجلت ورجعت حتى خرجت من الدار وقد تَبَلَ [۵۲۰] فى عينى، ثم رجعت اليه وسلمت عليه وقلت: يا ابن رسول اللّه، الغريب اذا دخل بلدة اين يحدث، فقال (صلوات اللّه عليه)، يتوقى شطوط البلد (الانهار خ د) ومشارع الماء، وفيء [۵۲۱] النُزَّال، ومسقط الثمار، وافنية [۵۲۲] الدور، وجاد الطرق، ومجارى المياه ورواكدها، ثم يحدث اين شاء، قال، قلت: يا ابن رسول اللّه ممن المعصية، فنظر الى وقال: اما أن تكون من اللّه او من العبد او منهما معاً، فان كانت من اللّه فهو اكرم ان يؤاخذه بما لم يجنه، وان كانت منهما فهو اعدل من ان يأخذ العبد بما هو شريك فيه، فلم يبق الا أن يكون من العبد، فان عفا فبفضله، وان عاقب فبعدله، قال ابو حنيفة فاغرورقت عيناى وقرأت: ذرية بعضها من بعض واللّه سميع عليم.

وروى الصدوق وغيره عن هشام بن الحكم ان جاثليقاً من جثالقة النصارى يقال له بريهة، قد مكث فى النصرانية سبعين سنة، فكان يطلب الإِسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه، ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته، قال: وعرف بذلك حتى اشتهر فى النصارى والمسلمين واليهود والمجوس، حتى افتخرت به النصارى وقالت: لو لم يكن فى دين النصرانية إلّا بريهة لأجزانا، وكان طالباً للحق والإِسلام مع ذلك، وكانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه، وكان يستر ضعف النصرانية وضعف حجتها، قال: فعرفت ذلك منه، فضرب بريهة الامر ظهراً لبطن واقبل يسائل عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعن علمائهم واهل الحجى منهم، وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئاً، وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض الحق، فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم، فقال يونس بن عبد الرحمان: فقال لى هشام: بينما انا على دكانى على باب الكرخ جالس، وعندى قوم يقرأون علىَّ القرآن، فاذا انا بفوج من النصارى، ما بين القسيسين الى غيرهم من نحو مئة رجل، عليهم السوار والبرانس، والجاثليق الاكبر فيهم بريهة، حتى بركوا (نزلوا خد) حول دكانى، وجعل لبريهة كرسى يجلس عليه، فقامت الاساقفة والرهابنة على عصيهم [۵۲۳] وعلى رؤوسهم برانسهم فقال بريهة: ما بقى للمسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته فى النصرانية فما عندهم شيء فقد جئت اناظرك الإِسلام ثم ذكر مناظرته معه وغلبة هشام عليه فى حديث طويل، حتى افترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا رأوا هشاماً ولا اصحابه، ورجع بريهة مغتماً مهتماً حتى صار الى منزله، فقالت امرأته التى تخدمه: مالى اراك مهتماً مغتماً، فحكى لها الكلام الذى بينه وبين هشام، فقالت لبريهة: ويحك اتريد أن تكون على حق او باطل، قال بريهة بل على الحق، فقالت له: اينما وجدت الحق فمل اليه، واياك واللجاجة فان اللجاجة شك، والشك شؤم، واهله فى النار، قال: فصوَّب قولها وعزم على الغدو على هشام، قال: فغدا اليه وليس معه احد من اصحابه، فقال: يا هشام الك من تصدر عن رأيه، فترجع الى قوله وتدين بطاعته، قال هشام: نعم يا بريهة، ثم سأله بريهة عن صفته فوصف له هشام الإِمام (عليه السلام)، فاشتاق بريهة اليه (عليه السلام)، فارتحلا حتى أتيا المدينة، والمرأة معهما، وهما يريدان ابا عبد اللّه (عليه السلام)، فلقيا موسى بن جعفر (عليه السلام) فى الدهليز، وفى رواية ثاقب المناقب: فسلم هشام عليه وسلم بريهة عليه، ثم اخبرهما بما جاءا له، وكان (صلوات اللّه عليه) صبياً، وفى رواية الصدوق: فحكى له هشام الحكاية، قال موسى بن جعفر (عليه السلام) يا بريهة كيف علمك بكتابك؟ قال: انا به عالم، قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال ما اوثقنى بعلمى به، قال: فابتدأ موسى (عليه السلام) يقرأ الأنجيل، قال بريهة: والمسيح لقد كان يقرأ هكذا، وما قرأ هذه القراءة الا المسيح، قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك، قال: فآمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها، قال: فدخل هشام وبريهة والمرأة على أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فحكى هشام الحكاية والكلام الذى جرى بين موسى (عليه السلام) وبريهة، فقال ابو عبد اللّه (عليه السلام): ذرية بعضها من

بعض واللّه سمیع علیم، قال بریههٔ: جعلت فداک أنّی لکم التوراهٔ والانجیل وکتب الانبیاء، قال: هی عندنا وراثهٔ من عندهم، نقرأها کما قرأوهـا ونقولها کما قالوها، ان اللّه لا یجعل حجهٔ فی ارضه یسأل عن شـیء فیقول لا ادری، فلزم بریههٔ ابا عبـد اللّه حتی مات ابو عبد اللّه (علیه السلام)، ثم لزم موسـی (علیه السلام) حتی مات فی زمانه، فغسله (علیه السلام) بیـده وکفّنه بیـده ولحـده بیـده، وقال هذا حواری من حواریی [۵۲۴] المسیح (علیه السلام)، یعرف حق اللّه علیه فتمنی اکثر اصحابه ان یکونوا مثله.

## فی ذکر نبذ من کلام موسی بن جعفر

قال لبعض شیعته: أی فلان اتق اللّه وقل الحق وان کان فیه هلاکک، فان فیه نجاتک، أی فلان، اتق اللّه ودع الباطل وان کان فیه نجاتک، فان فیه هلاکک.

وقال (علیه السلام) عند قبر حضره: ان شیئاً هذا آخره لحقیق ان یزهد فی اوله، وان شیئاً هذا اوله لحقیق ان یخاف آخره.

اقول: هذا مثل ما روی عن النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، قال البراء بن عازب: بینا نحن مع رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اذ أبصر جماعهٔ، فقال علی ما اجتمع هؤلاء؟ فقیل: علی قبر یحفرونه، قال: فبدر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وبین یدیه أصحابه مسرعاً حتی اتی القبر، فجثا علیه، قال فاستقبلته من بین یدیه لانظر ما یصنع، فبکی حتی بل التراب من دموعه، ثم اقبل علینا فقال: اخوانی، لمثل هذا فأعدّوا.

وقال (علیه السلام): من تکلم فی اللّه هلک، ومن طلب الرئاسهٔ هلک ومن دخله العجب هلک، وقال اشتدت مؤونهٔ الدنیا والدین، فاما مؤونهٔ الدنیا فانک لا تمد یدک الی شیء منها الا وجدت فاجراً قد سبقک الیه، واما مؤونهٔ الآخرهٔ فانک لا تجد اعواناً یعینونک علیه.

وقال لعلی بن یقطین: کفارهٔ عمل السلطان الاحسان الی الاخوان.

وقال (علیه السلام): کلما احدث الناس من الذنوب ما لم یکونوا یعلمون احدث اللّه لهم من البلاء ما لم یکونوا یعدّون.

وقال: تَعجُّبُ الجاهل من العاقل اکثر من تعجّب العاقل من الجاهل.

وقال: المصیبهٔ للصابر واحدهٔ، وللجازع اثنتان.

وقال: یعرف شدهٔ الجور من حکم به علیه.

وقال: واللّه ینزل المعونهٔ علی قدر المؤونهٔ، وینزل الصبر علی قدر المصیبهٔ، ومن اقتصد وقنع بقیت علیه النعمهٔ، ومن بذر واسرف زالت عنه النعمهٔ، واداء الامانهٔ والصدق یجلبان الرزق، والخیانهٔ والکذب یجلبان الفقر والنفاق، وإذا أراد اللّه بالنملهٔ شراً أنبت لها جناحین، فطارت فأکلها الطیر.

قوله (علیه السلام): ومن بذر واسرف الخ، (التبذیر التفریق واصله القاء البذر وطرحه فاستعیر لکل مضیع لماله، فتبذیر البذر تضییع فی الظاهر لمن لا یعرف مآل ما یلقیه، والسرف تجاوز الحد فی کل فعل یفعله الانسان وان کان ذلک فی الانفاق اشهر ویکون تارهٔ اعتباراً بالقدر وتارهٔ بالکیفیهٔ، کذا قال الراغب).

وقال (علیه السلام): أولی العلم بک ما لا یصلح لک العمل الا به، واوجب العمل علیک ما انت مسؤول عن العمل به، والزم العلم لک ما دلک علی صلاح قلبک واظهر لک فساده، واحمد العلم عاقبهٔ ما زاد فی علمک العاجل، فلا تشغلن بعلم ما لا یضرک جهله ولا تغفلن عن علم ما یزید فی جهلک ترکه.

روی السید بن طاوس انه کان جماعهٔ من خاصهٔ ابی الحسن موسی (علیه السلام) من اهل بیته وشیعته یحضرون مجلسه، ومعهم فی کمامهم الواح ابنوس لطاف وامیال، فاذا نطق أبو الحسن (علیه السلام) بکلمهٔ وافتی فی نازلهٔ اثبت القوم ما سمعوا منه فی ذلک.

أقول: وله (علیه السلام) وصیهٔ لهشام طویلهٔ جمعت فیها حکم جلیلهٔ، وبأیدینا مسائل علی بن جعفر (علیه السلام) وهی سؤالات سأل عنها علی اخاه موسی (علیه السلام) فأجاب عنها، یرجع الیها فقهاؤنا (رضوان اللّه علیهم) فی الأحکام (اوردها العلامهٔ المجلسی (رحمه

اللّه) فی المجلد الرابع من البحار).

## فی عبادته و فقهه و کرمه

کان ابو الحسن موسی (علیه السلام) أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم کفاً وأکرمهم نفساً.

وروی انه کان یصلی نوافل اللیل ویصلها بصلاة الصبح ثم یعقب حتی تطلع الشمس ویخر للّه ساجداً فلا یرفع رأسه من السجود والتحمید حتی یقرب زوال الشمس.

وکان یدعو کثیراً فیقول: اللهم انی اسألک الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ویکرر ذلک.

وکان من دعائه (علیه السلام): عظم الذنب من عبدک [۵۲۵] فلیحسن العفو من عندک.

وکان یبکی من خشیة اللّه حتی تخضل لحیته بالدموع.

وکان اوصل الناس لأهله ورحمه، وکان یتفقد فقراء المدینة فی اللیل فیحمل الیهم الزبیل فیه العین والورق والادقة والتمور فیوصل الیهم ذلک ولا یعلمون من أی جهة هو، وکان کریماً بهیاً وعتق الف مملوک.

وانه قد حضره فقیر مؤمن یسأله سد فاقته فضحک (علیه السلام) فی وجهه فقال اسألک مسألة فان أصبتها اعطیتک عشرة اضعاف ما طلبت، وکان قد طلب منه مئة درهم یجعلها فی بضاعة یتعیش بها، فقال الرجل سل، فقال موسی (علیه السلام) لو جعل الیک التمنی لنفسک فی الدنیا ماذا کنت تتمنی؟ قال: کنت اتمنی ان ارزق التقیة فی دینی وقضاء حقوق اخوانی، قال (علیه السلام): وما لک لم تسأل الولایة لنا اهل البیت، قال ذلک قد اعطیته وهذا لم اعطه، فانا اشکر علی ما اعطیت وأسأل ربی ما منعت، فقال احسنت اعطوه الفی درهم، وقال اصرفها فی کذا یعنی فی العفص فانه متاع یابس.

وقد روی الناس عنه فأکثروا، وکان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لکتاب اللّه وأحسنهم صوتاً بالقرآن، وکان اذا قرأه یحزن ویبکی السامعون بتلاوته وکان الناس بالمدینة یسمونه زین المجتهدین وسمی الکاظم لما کظمه من الغیظ وصبر علیه من فعل الظالمین حتی مضی قتیلاً فی حبسهم ووثاقهم. وکان یقول: انی استغفر اللّه فی کل یوم خمسة آلاف مرة.

وروی الصدوق انه کانت لأبی الحسن موسی بن جعفر (علیه السلام) بضع عشرة سنة کل یوم سجدة بعد ابیضاض الشمس إلی وقت الزوال، قال: فکان هارون ربما صعد سطحاً یشرف منه علی الحبس الذی حبس فیه ابا الحسن (علیه السلام) فکان یری أبا الحسن (علیه السلام) ساجداً، فقال للربیع ما ذاک الثوب الذی أراه کل یوم فی ذلک الموضع؟ قال یا أمیر المؤمنین ما ذاک بثوب وانما هو موسی بن جعفر له کل یوم سجدة بعد طلوع الشمس الی وقت الزوال قال الربیع: فقال لی هارون اما ان هذا من رهبان بنی هاشم، قلت فما لک فقد ضیقت علیه فی الحبس، قال هیهات لا بد من ذلک.

وعن أبیه عن علی بن ابراهیم عن الیقطینی عن احمد بن عبد اللّه القزوینی عن ابیه، قال: دخلت علی الفضل بن الربیع وهو جالس علی سطح فقال لی: ادن منی فدنوت حتی حاذیته، ثم قال لی اشرف الی البیت فی الدار فأشرفت، فقال ما تری فی البیت، قلت: ثوباً مطروحاً، فقال انظر حسناً فتأملت ونظرت فتیقنت فقلت: رجل ساجد، فقال لی تعرفه قلت لا، قال: هذا مولاک، قلت: ومن مولای، فقال: تتجاهل علیَّ، فقلت: ما اتجاهل ولکنی لا اعرف لی مولی، فقال هذا ابو الحسن موسی بن جعفر (علیه السلام) انی اتفقده فی اللیل والنهار فلم اجده فی وقت من الاوقات الا علی الحال التی اخبرک بها، انه یصلی الفجر فیقف ساعة فی دبر صلاته الی ان تطلع الشمس ثم یسجد سجدة فلا یزال ساجداً حتی تزول الشمس، وقد وکل من یترصد له الزوال، فلست ادری متی یقول الغلام قد زالت الشمس اذ یثب فیبتدئ بالصلاة من غیر ان یجدد وضوءاً فاعلم انه لم ینم فی سجوده ولا اغفی [۵۲۶] فلا یزال کذلک الی ان یفرغ من صلاة العصر، فاذا صلی العصر سجد سجدة فلا یزال ساجداً الی ان تغیب الشمس، فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلی المغرب من غیر ان یحدث حدثاً ولا یزال فی صلاته وتعقیبه الی ان یصلی العتمة [۵۲۷] فاذا صلی العتمة افطر علی شوی یؤتی به، ثم

يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدِّد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلّی فی جوف الليل حتی يطلع الفجر فلست أدری متی يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حوّل اليّ.

وروی عن الخطيب البغدادی، وهو من اعاظم اهل السنة وثقات المؤرخين وقدمائهم، انه قال: كان موسی (عليه السلام) يدعی العبد الصالح من شدة عبادته واجتهاده.

روی انه دخل مسجد رسول اللّه (صلی اللّه عليه وآله وسلم) فسجد سجدة فی اول الليل فسمع وهو يقول عظم الذنب من عبدک فليحسن العفو من عندک، يا اهل التقوی ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتی اصبح.

قلت وفی حديث طويل عن المأمون يصف فيه موسی بن جعفر (عليه السلام) ويذكر وروده علی أبيه الرشيد بالمدينة يقول: اذ دخل شيخ مسخّد [۵۲۸] قد انهكته العبادة كأنه شنٌّ بال قد كلم [۵۲۹] السجود وجهه وانفه.

وبالجملة كان (عليه السلام) حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة [۵۳۰] وكان له غلام اسود بيده مقص [۵۳۱] يأخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده:

طالت [۵۳۲] لطول سجود منه ثفنته

فقرحت جبهةً منه وعرنينا

رأی فراغته فی السجن منيته

ونعمةً شكر الباری بها حينا

وحُكی انه توفی (صلوات اللّه عليه) فی حال السجود للّه تعالی.

اقول: ولقد اقتدی به (عليه السلام) فی ذلک جماعة ممن لقيه ورآه، منهم محمد بن ابی عمير الثقة الجليل الاواه.

روی عن الفضل بن شاذان، قال: دخلت العراق فرأيت احداً يعاتب صاحبه ويقول له: انت رجل عليک عيال وتحتاج ان تكتسب عليهم وما آمن من ان تذهب عيناک لطول سجودک، فلما اكثر عليه قال: اكثرت عليَّ، ويحک لو ذهب عين احد من السجود لذهبت عين ابن ابی عمير، ما ظنک برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفع رأسه الا الی زوال الشمس.

وقال الفضل اخذ يوماً شيخی بيدی وذهب بی الی ابن ابی عمير فصعدنا اليه فی غرفة وحوله مشائخ له يعظمونه ويبجلونه، فقلت لأبی: من هذا، قال هذا ابن ابی عمير قلت: الرجل الصالح العابد؟ قال نعم.

وروی ان هارون الرشيد انفذ الی موسی بن جعفر (عليه السلام) جارية حصيفة [۵۳۳] لها جمال ووضاءة لتخدمه فی السجن، وانفذ الخادم اليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول: قدوس قدوس سبحانک سبحانک سبحانک، فأتی بها وهی ترعد شاخصة الی السماء بصرها، واقبلت فی الصلاة، فاذا قيل لها فی ذلک، قالت هكذا رأيت العبد الصالح فما زالت كذلک حتی ماتت.

## فيما جری عليه من الرشيد

قبض الرشيد علی موسی بن جعفر (عليه السلام) سنة ۱۷۹ تسع وسبعين ومئة فی سفره إلی مكة المعظمة، وهو عند رأس النبی (صلی اللّه عليه وآله وسلم) قائماً يصلی، فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكی ويقول اليک أشكو يا رسول اللّه ما القی، واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون، فلما حمل الی بين يدی الرشيد سلم علی الرشيد فلم يرد عليه السلام وشتمه وجفاه وقيده، فلما جن عليه الليل امر بقبتين فهيّئتا له فحمل موسی بن جعفر (عليه السلام) الی إحداهما فی خفاء ودفعه الی حسان السروی وامره ان يسير به فی قبة الی البصرة فيسلمه الی عيسی بن جعفر بن ابی جعفر، وهو اميرها، ووجه قبة اخری علانية نهاراً الی الكوفة معها جماعة ليعمی علی الناس امر موسی بن جعفر، فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه الی عيسی بن جعفر بن ابی جعفر نهاراً علانية حتی عرف ذلک وشاع

امره، فحبسه عيسى فى بيت من بيوت المحبس الذى كان يحبس فيه، واقفل عليه وشغله عنه العيد، فكان لا يفتح عنه الباب الا فى حالتين، حال يخرج فيها الى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام، قال نصرانى من كتاب عيسى: لقد سمع هذا الرجل الصالح فى ايامه فى هذه الدار التى هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما اعلم ولا اشك انه لم يخطر بباله، وروى انه حبسه عنده سنة ثم كتب الى الرشيد ان خذه منى وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله، فقد اجتهدت بان اجد عليه حجة فما اقدر على ذلك، حتى انى لأتسمَّع عليه اذا دعا لعله يدعو علىَّ او عليك فما اسمعه يدعو الا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة، فوجّه من تسلمه منه وحُمل سراً الى بغداد وروى انه لما حمل الى بغداد كان ذلك فى رجب يوم المبعث سنة تسع وسبعين ومئة.

قال الراوى: ولما حمل الى بغداد حبسه الرشيد عند الفضل بن الربيع، فبقَى عنده مدة طويلة، واراده الرشيد على شىء من أمره، فابى، فكتب بتسليمه (عليه السلام) الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه انه عنده فى رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة، فكتب الى العباس بن محمد والسندى بن شاهك فى ذلك على يد مسرور الخادم، فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرِّد وضربه السنّدى بين يديه مئة سوط، وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد، فأمر بتسليم موسى (عليه السلام) الى السندى بن شاهك، فلم يزل (سلام اللّه عليه) ينقل من سجن الى سجن حتى نقل الى حبس السندى بن شاهك الملعون.

وفى الدر النظيم قال: قال السندى بن شاهك: وافى خادم من قبل الرشيد الى ابى الحسن (عليه السلام) وهو محبوس عندى، فدخلت معه وقد كان قال له تعرف خبره، فوقف الخادم فقال: ما لك، فقال: بعثنى الخليفة لأعرف خبرك، قال، فقال: قل له يا هارون ما من يوم ضراء انقضى عنى الا انقضى عنك من السراء مثله حتى نجتمع انا وانت فى دار يخسر فيها المبطلون، قال الفضل بن الربيع عن ابيه، قال: بعثنى هارون الى ابى الحسن (عليه السلام) برسالة وهو فى حبس السندى بن شاهك، فدخلت عليه وهو يصلّى فهبته ان اجلس، فوقفت متكئاً على سيفى فكان (عليه السلام) اذا صلى ركعتين وسلم واصل بركعتين أخراوَين، فلما طال وقوفى وخفت ان يسأل عنى هارون وحانت منه تسليمة فشرعت فى الكلام فامسك، وقد كان قال لى هارون لا تقل بعثنى امير المؤمنين اليك ولكن قل بعثنى اخوك وهو يقرئك السلام ويقول لك انه بلغنى عنك اشياء اقلقتنى فاقدمتك الىّ وفحصت عن ذلك فوجدتك نقىَّ الجيب بريئاً من العيب مكذوباً عليك فيما رميت به ففكرت بين اصرافك الى منزلك ومقامك ببابى فوجدت مقامك ببابى ابرأ لصدرى وأكذب لقول المسرعين فيك ولكل انسان غذاء قد اغتذاه والفت عليه طبيعته، ولعلك اغتذيت بالمدينة اغذية لا تجد من يصنعها لكها هنا وقد امرت الفضل ان يقيم لك من ذلك ما شئت فمره بما احببت وانبسط فيما تريده، قال فجعل (عليه السلام) الجواب فى كلمتين من غير ان يلتفت الىّ فقال: لا حاضر مالى فينفعنى ولم اخلق سؤولاً اللّه اكبر، ودخل فى الصلاة، قال فرجعت الى هارون فاخبرته فقال لى: فما ترى فى أمره، فقلت: يا سيدى لو خططت فى الأرض خطة فدخل فيها ثم قال لا اخرج منها ما خرج منها، قال هو كما قلت ولكن مقامه عندى احب الى.

وروى غيره قال: قال هارون: اياك ان تخبر بهذا أحداً، قال فما اخبرت به احداً حتى مات هارون.

وروى الشيخ عن محمد بن غياث فى خبر، قال: قال هارون ليحيى بن خالد انطلق اليه (عليه السلام) واطلق عنه الحديد وابلغه عنى السلام وقل له يقول لك ابن عمك انه قد سبق منى فيك يمين انّى لا اخليك حتى تقر لى بالإِساءة وتسألنى العفو عما سلف منك وليس عليك فى اقرارك عار ولا فى مسألتك اياى منقصة وهذا يحيى بن خالد هو ثقتى ووزيرى وصاحب أمرى، فسله بقدر ما اخرج من يمينى وانصرف راشداً، قال محمد بن غياث فاخبرنى موسى بن يحيى بن خالد ان ابا ابراهيم قال ليحيى: يا ابا علىّ انا ميت وانما بقى من اجلى اسبوع. الخ.

قال الراوى وجلس الرشيد مجلساً حافلاً، وقال: ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصانى وخالف طاعتى ورأيت ان ألعنه فالعنوه، فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه، وبلغ يحيى بن خالد فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذى يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثم قال التفت الىّ يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعاً، فقال له: ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد،

فانطلق وجهه وسر واقبل علی الناس، فقال: ان الفضل کان عصانی فی شیء فلعنته وقد تاب واناب الی طاعتی فتولوه، فقالوا نحن اولیاء من والیت واعداء من عادیت، وقد تولیناه، ثم خرج یحیی بن خالد بنفسه علی البرید حتی اتی بغداد فماج [۵۳۴] الناس وارجفوا [۵۳۵] بکل شیء، فاظهر انه ورد لتعدیل السواد والنظر فی امر العمال وتشاغل ببعض ذلک ودعا السندیَّ فامره فیه بامره فامتثله، وروی انه بعث یحیی بن خالد الی موسی بن جعفر (علیه السلام) بالرطب والریحان المسمومین، وفی روایة انه سمه فی ثلاثین رطبة، قال الراوی: ثم ان السندی بن شاهک احضر القضاة والعدول وذلک قبل وفاة موسی (علیه السلام) بایام واخرجه (علیه السلام) الیهم وقال ان الناس یقولون ان ابا الحسن موسی فی ضنک [۵۳۶] وضر وها هوذا لا علة به ولا مرض ولا ضر، فالتفت (علیه السلام) فقال لهم: اشهدوا علیّ أنی مقتول بالسم منذ ثلاثة ایام، اشهدوا أنی صحیح الظاهر لکنی مسموم وساحمر فی آخر هذا الیوم حمرة شدیدة منکرة واصفر غداً صفرة شدیدة وابیض بعد غد وأمضی الی رحمة اللّه ورضوانه.

وروی الصدوق عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثنی شیخ من اهل قطیعة الربیع من العامة ممن کان یقبل قوله، قال: قال لی قد رأیت بعض من یقرون بفضله من اهل هذا البیت فما رأیت مثله قط فی نسکه وفضله، قال: قلت من وکیف رأیته؟ قال: جمعنا ایام السندی بن شاهک ثمانین رجلاً من الوجوه ممن ینسب الی الخیر، فادخلنا علی موسی بن جعفر علیه السلام)، فقال لنا السندی یا هؤلاء انظروا الی هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس یزعمون انه قد فُعِلَ مکروه به ویکثرون فی ذلک وهذا منزله وفرشه موسَّع علیه غیر مضیق ولم یرد به امیر المؤمنین سوءاً وانما ینتظره ان یقدم فیناظره امیر المؤمنین، وها هو ذا صحیح موسع علیه فی جمیع امره، فاسألوه، قال ونحن لیس لنا هم الا النظر الی الرجل والی فضله وسمته، [۵۳۷] فقال (علیه السلام) اما ما ذکر من التوسعة وما اشبه ذلک فهو علی ما ذکر غیر انی اخبرکم ایها النفر انی قد سقیت السم فی تسع تمرات، وانی احتضر غداً وبعد غد أموت، قال: فنظرت الی السندی بن شاهک یرتعد ویضطرب مثل السعفة، قال الحسن وکان هذا الشیخ من خیار العامة، شیخ صدوق مقبول القول ثقة جداً عند الناس.

وروی انه لما کان من الغد جاء به الطبیب، فقال له ما حالک، فتغافل عنه، فلما اکثر علیه عرض علیه خضرة فی بطن راحته، وکان السم الذی سم به قد اجتمع فی ذلک الموضع ثم قال له هذه علّتی، فانصرف الطبیب الیهم وقال واللّه لهو اعلم بما فعلتم به منکم، ثم توفی (علیه السلام).

وروی القطب الراوندی عن محمد بن الفضل الهاشمی قال: انی اتیت موسی بن جعفر (علیه السلام) قبل وفاته بیوم واحد فقال انی میت لا ـ محالة فاذا واریتنی فی لحدی فلا تقیمنَّ، وتوجه الی المدینة بودائعی هذه وأوصلها الی علیّ بن موسی (علیه السلام) فهو وصیی وصاحب الأمر بعدی ففعلت ما أمرنی به وأوصلت الودائع الیه.

قال الشیخ المفید وروی انه لما حضرته الوفاة سأل السندی بن شاهک ان یحضره مولی له مدنیا ینزل عند دار العباس بن محمد فی مشرعة القصب لیتولی غسله وتکفینه ففعل ذلک، قال السندی فکنت سألته فی الاذن لی ان اکفنه، فأبی وقال: انّا اهل بیت، مهور نسائنا وحج صرورتنا [۵۳۸] واکفان موتانا من طاهر اموالنا وعندی کفن ارید ان یتولّی غسلی وجهازی مولای فلان فتولی ذلک منه.

## فی وفاته

قبض موسی بن جعفر (علیه السلام) مسموماً ببغداد، فی حبس السندی بن شاهک فی الخامس والعشرین من رجب [۵۳۹] سنة ۱۸۳ هجری ثلاث وثمانین ومئة. [۵۴۰].

روی عن عمر بن واقد، قال: أرسل الی السندی بن شاهک فی بعض اللیل وانا ببغداد یستحضرنی فخشیت ان یکون ذلک لسوء یریده بی فاوصیت عیالی بما احتجت الیه وقلت: انا للّه وانا الیه راجعون. ثم رکبت الیه فلما رآنی مقبلاً ـ قال یا ابا حفص لعلنا ارعبناک وافزعناک قلت: نعم. قال: فلیس هنا إلا ـ خیر، قلت فرسول تبعثه الی منزلی یخبرهم خبری، قال نعم ثم قال یا ابا حفص اتدری لم

ارسلت الیک، فقلت: لا، قال: اتعرف موسی بن جعفر فقلت ای واللّه انی لأعرفه وبینی وبینه صداقهٔ منذ دهر، فقال: من‌ها هنا ببغداد تعرفه ممن یقبل قوله؟ فسمیت له اقواماً ووقع فی نفسی انه (علیه السلام) قد مات، قال فبعث وجاء بهم کما جاء بی، فقال: هل تعرفون قوماً یعرفون موسی بن جعفر فسموا له قوماً فجاء بهم فاصبحنا ونحن فی الدار نیف وخمسون رجلاً ممن یعرف موسی بن جعفر (علیه السلام) وقد صحبه، قال: ثم قام فدخل وصلینا فخرج کاتبه ومعه طومار فکتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وخلانا، ثم دخل الی السندی قال فخرج السندی فضرب یده الی فقال لی: قم یا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا، فقال لی یا ابا حفص اکشف الثوب عن وجه موسی بن جعفر فکشفته فرأیته میتاً، فبکیت واسترجعت، ثم قال للقوم: انظروا الیه فدنا واحد بعد واحد فنظروا الیه، ثم قال: تشهدون کلکم ان هذا موسی بن جعفر بن محمد، ثم قال یا غلام اطرح علی عورته مندیلاً واکشفه، فقال ففعل، فقال: اترون به اثراً تنکرونه فقلنا لا ـ ما نری به شیئاً ولا ـ نراه الا ـ میتاً، قال فلا تبرحوا حتی تغسلوه واکفنه وادفنه، قال فلم نبرح حتی غسل وکفّن وحمل فصلی علیه السندی بن شاهک.

اقول: وفی الخبر المروی عن المسیب قال: فواللّه لقد رأیتهم بعینی وهم یظنون انهم یغسلونه فلا ـ تصل ایدیهم الیه ویظنون انهم یحنطونه ویکفنونه وأراهم لا یصنعون به شیئاً ورأیت شخصاً اشبه الاشخاص به یتولی غسله وتحنیطه وتکفینه وهو یظهر المعاونهٔ لهم وهم لا ـ یعرفونه فلما فرغ (علیه السلام) من أمره، قال لی ذلک الشخص: یا مسیب مهما شککت فیه فلا تشکن فیّ فإنّی امامک ومولاک وحجهٔ اللّه علیک بعد أبی، یا مسیب مثلی مثل یوسف الصدیق (علیه السلام) ومثلهم مثل اخوته حین دخلوا علیه فعرفهم، وهم له منکرون.

قال الراوی: فحمل (علیه السلام) علی نعش ونودی علیه هذا امام الرافضهٔ فاعرفوه، ثم أتیَ به الی السوق فوضع هناک ثم نودی علیه هذا موسی بن جعفر قد مات حتف انفه، الا فانظروا الیه، فحف به الناس وجعلوا ینظرون الیه، لا اثر به من جراحهٔ ولا خنق [۵۴۱] وکان فی رجله اثر الحناء ثم امروا العلماء والفقهاء ان یکتبوا شهادتهم فی ذلک فکتبوا جمیعاً الا احمد بن حنبل فکلما زجروه لم یکتب شیئاً. [۵۴۲].

وروی ان السوق الذی وضع فیه النعش الشریف سمّی سوق الریاحین وبنی علی الموضع بناء وجعل علیه باب لئلا یطأه الناس باقدامهم بل یتبرکون به وبزیارته.

وقد حکی عن المولی اولیاء اللّه صاحب تاریخ مازندران، انه قال فی کتابه: انی مررت به مرات عدیدهٔ وقبلت الموضع الشریف منه.

قال الشیخ المفید واخرج فوضع علی الجسر ببغداد ونودی هذا موسی بن جعفر قد مات فانظروا الیه فجعل الناس یتفرسون فی وجهه وهو میت. انتهی.

نطق (علیه السلام) وقال قتلاً قتلاً قتلاً، ثم غسل وکفن وکان المتولی لذلک ذلک الرجل وصی الیه ودفن بالزوراء فی مقابر قریش من باب التین. قال ابن حجر فی الصواعق: فی احوال موسی بن جعفر (علیه السلام) وحمله الرشید معه الی بغداد وحبسه فلم یخرج من حبسه الا میتاً مقیداً (منه).

قال الراوی: فلما اتی به (علیه السلام) مجلس الشرطهٔ اقام اربعهٔ نفر فنادوا الا من أراد أن یری موسی بن جعفر فلیخرج، وخرج سلیمان بن جعفر من قصره الی الشط فسمع الصیاح والضوضاء [۵۴۳] فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا السندی بن شاهک ینادی علی موسی بن جعفر (علیه السلام) علی نعش فقال لولده وغلمانه: یوشک ان یفعل هذا به فی الجانب الغربی فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانکم فخذوه من ایدیهم فان مانعوکم فاضربوهم وخرقوا ما علیهم من السواد، فلما عبروا به نزلوا الیهم فاخذوه من ایدیهم وضربوهم وخرقوا ما علیهم من سوادهم ووضعوه فی مفرق اربعهٔ طرق واقام المنادون ینادون الا من أراد أن یری الطیب ابن الطیب موسی بن جعفر (علیه السلام) فلیخرج، وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وکفنه بکفن فیه حبرهٔ استعملت له بألفین وخمسمائهٔ دینار علیها القرآن کله واحتفی ومشی فی جنازته متسلباً [۵۴۴] مشقوق الجیب حاسر الرأس الی مقابر قریش فی باب التین، وکانت هذه المقبرهٔ لبنی هاشم

والاشراف من الناس قديماً فدفنه هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابى جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن اللّه جزاءك واللّه ما فعل السندى بن شاهك لعنه اللّه ما فعله عن أمرنا.

## فى دفنه

قال الشيخ الأجلُّ الاقدم ابو محمد الحسن بن موسى النوبختى فى كتاب الفرق: ولد موسى بن جعفر (عليه السلام) فى سنة ثمان وعشرين ومئة وقال بعضهم سنة تسع وحمله الرشيد من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومئة وقد قدم هارون الرشيد المدينة منصرفاً من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور ثم أشخصه الى بغداد فحبسه عند السندى بن شاهك فتوفى فى حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ۱۸۳ ثلاث وثمانين ومئة وهو ابن خمس او اربع وخمسين سنة ودفن فى مقابر قريش.
ويقال فى رواية اخرى: انه دفن بقيوده وانه اوصى بذلك فكانت امامته خمساً وثلاثين سنة وشهوراً.
وفى الدّر النظيم، ودفن ببغداد فى مقابر قريش فى بقعة كان قبل وفاته قد ابتاعها لنفسه [۵۴۵] وروى الشيخ الكلينى عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن مسافر قال امر ابو ابراهيم (عليه السلام) حين اخرج به ابا الحسن (عليه السلام) ان ينام على بابه فى كلّ ليلة ابداً ما كان حياً الى ان يأتيه خبره قال: فكنا فى كل ليلة نفرش لأبى الحسن (عليه السلام) فى الدهليز ثم يأتى بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله قال فمكث على هذه الحال اربع سنين فلما كانت ليلة من الليالى ابطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتى فاستوحش العيال وذعروا [۵۴۶] ودخلنا امر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها: هاتى الذى اودعك أبى، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات واللّه سيدى فكفّها وقال لها: لا تتكلمى بشىء حتى يجىء الخبر الى الوالى فاخرجت اليه سفطاً [۵۴۷] والفى دينار واربعة آلاف دينار فدفعت ذلك اجمع اليه
دون غيره وقالت انه قال فيما بينى وبينه، وكانت [۵۴۸] اثيرة عنده، احتفظى بهذه الوديعة عندك لا تطلعى عليها احداً حتى اموت فاذا مضيت فمن أتاك من وُلدى فطلبها منك فادفعيها اليه واعلمى انى قد متُّ وقد جاءتنى واللّه علامة سيدى فقبض ذلك منها وامرهم بالامساك جميعاً الى ان ورد الخبر وانصرف فلم يعد بشىء من المبيت كما كان يفعل. فما لبثنا الا اياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الايام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات فى الوقت الذى فعل ابو الحسن (عليه السلام) ما فعل من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض.

## فى استحباب زيارته

يستحب زيارة ابى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ببغداد وورد أن لزائره الجنة وقال الرضا (عليه السلام) من زار قبر ابى ببغداد كان كمن زار رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وقبر امير المؤمنين (عليه السلام) الا ـ أن لرسول اللّه وامير المؤمنين (عليهما السلام) فضلهما وعن الخطيب فى تاريخه عن على بن الخلال قال: ما همنى امر فقصدت قبر موسى بن جعفر (عليه السلام) وتوسلت به إلا ـ سهل اللّه لى ما أحب، ورأى فى بغداد امرأة تهرول فقيل: الى أين؟ قالت: الى موسى بن جعفر (عليه السلام) فانه حُبس ابنى، فقال حنبلى انه قد مات فى الحبس فقالت: بحق المقتول فى الحبس ان ترينى القدرة، فاذا بابنها قد اطلق واخذ ابن المتهزئ بجنايته. انتهى.
وروى عن الرضا (عليه السلام) انه سئل عن اتيان قبر ابى الحسن (عليه السلام) فقال صلوا فى المساجد حوله.
وروى ايضاً ولا تصل عند رأس موسى (عليه السلام) فانه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتخاذها قبلة وتقول فى زيارته ما رواه ابن قولويه باسناده عن ابى الحسن (عليه السلام):

(السلام علیک یا ولی اللّه، السلام علیک یا حجة اللّه، السلام علیک یا نور اللّه فی ظلمات الأرض، السلام علیک یا من بدا للّه فی شأنه، اتیتک زائراً عارفاً بحقک، معادیاً لأعدائک، فاشفع لی عند ربک یا مولای.

قال وادع اللّه واسأل حاجتک.

اقول: وذکر السید بن طاوس (رحمه اللّه) الصلاة علیه صلی اللّه علیه:

اللهم صل علی محمد واهل بیته، وصل علی موسی بن جعفر وصی الابرار، وامام الاخیار، وعیبة الانوار، ووارث السکینة والوقار، والحکم والآثار، الذی کان یحیی اللیل بالسهر [۵۴۹] الی السحر بمواصلة الاستغفار، حلیف السجدة الطویلة، والدموع الغزیرة، والمناجاة الکثیرة، والضراعات المتصلة، ومقر النهی والعدل والخیر والفضل والندی والبذل، ومألف البلوی والصبر والمضطهد بالظلم، والمقبور بالجور، والمعذب فی قعر السجون وظلم المطامیر [۵۵۰] ذی الساق المرضوض [۵۵۱] بحلق القیود والجنازة [۵۵۲] المنادی علیها بذلّ الاستخفاف، والوارد علی جدّه المصطفی وابیه المرتضی وامه سیدة النساء، بإرث مغصوب، وولاء مسلوب، وامر مغلوب، ودم مطلوب، وسمّ مشروب، اللهم وکما صبر علی غلیظ المحن، وتجرع غصص [۵۵۳].

الکرب واستسلم لرضاک واخلص الطاعة لک، ومحض الخشوع، واستشعر الخضوع، وعادی البدعة واهلها، ولم یلحقه فی شیء من اوامرک ونواهیک لومة لائم، صل علیه صلاة نامیة [۵۵۴] منیفة زاکیة، توجب له بها شفاعة امم من خلقک، وقرون من برایاک، [۵۵۵] وبلغه عنا تحیة وسلاماً، وآتنا من لدنک فی موالاته فضلًا واحساناً، ومغفرة ورضواناً، إنک ذو الفضل العمیم، والتجاوز العظیم، برحمتک یا أرحم الراحمین).

## مولانا ابو الحسن علی بن موسی الرضا الضامن

### اشاره

المأمول المرتجی بضعة سید الوری صلوات اللّه علیه وعلی آبائه واولاده ائمة الهدی ولد (علیه السلام) فی حادی عشر من ذی القعدة یوم الخمیس او یوم الجمعة [۵۵۶] بالمدینة سنة ۱۴۸ ثمان واربعین ومائة [۵۵۷] بعد وفاة جده الصادق (علیه السلام) بایام قلیلة وکان الصادق (علیه السلام) یتمنی ادراکه، ففی الخبر عن موسی بن جعفر (علیه السلام) قال سمعت ابی جعفر بن محمد (علیه السلام) غیر مرة یقول لی: ان عالم آل محمد (علیه السلام) لفی صلبک ولیتنی ادرکته فانه سمیّ امیر المؤمنین (علیه السلام).

وروی عن یزید بن سلیط قال: لقینا ابا عبد اللّه (علیه السلام) فی طریق مکة ونحن جماعة، فقلت له: بأبی انت وامی انتم الأئمة المطهرون والموت لا یعری منه احد فاحدث الیّ شیئاً القیه الی من یخلفنی فقال لی: نعم هؤلاء ولدی وهذا سیدهم واشار الی ابنه موسی (علیه السلام) وفیه علم الحکم والفهم والسخاء والمعرفة بما یحتاج الناس الیه فیما اختلفوا فیه من امر دینهم وفیه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب اللّه عز وجل وفیه اخری هی خیر من ذلک کله، فقال له ابی: وما هی بابی انت وامی، قال:

یخرج اللّه تعالی منه غوث هذه الأمة وغیاثها وعلمها ونورها وفهمها وحکمها خیر مولود وخیر ناشئ یحقن اللّه به الدماء [۵۵۸] ویصلح به ذات البین ویلم به الشعث [۵۵۹] ویشعب به الصدع [۵۶۰] ویکسو به العاری ویشبع به الجائع ویؤمن به الخائف وینزل به القطر ویأتمر له العباد، خیر کهل وخیر ناشئ یبشر به عشیرته قبل أوان حلمه قوله حکم وصمته [۵۶۱] علم یبین للناس ما یختلفون فیه الخ. [۵۶۲].

امه (علیه السلام) ام ولد یقال لها ام البنین، واسمها نجمة ویقال لها تکْتَمُ ایضاً، اشترتها حمیدة المصفاة ام موسی (علیه السلام) وکانت من افضل النساء فی عقلها ودینها وإعظامها لمولاتها.

روی ان حمیدة رأت فی المنام رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) یقول لها: یا حمیدة هبی نجمة لابنک موسی (علیه السلام) فانه

سیولد له منها خیر اهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا (علیه السلام) سماها الطّاهرة.

وفی الدر النظیم لجمال الدین یوسف بن حاتم العاملی تلمیذ المحقق (رحمهما اللّه) قال فی ذکر الرضا (علیه السلام): امه ام ولد یقال لها تکتم قال [۵۶۳] ابو الحسن موسی (علیه السلام): (لما ابتاع هذه الجاریة) لجماعة من اصحابه: واللّه ما اشتریت هذه الجاریة الا بأمر اللّه ووحیه، فسئل عن ذلک فقال: بینا انا نائم اذ أتانی جدی وابی (علیهما السلام) ومعهما شقة حریر فنشراها فاذا قمیص وفیه صورة هذه الجاریة فقالا یا موسی: لیکونن لک من هذه الجاریة خیر اهل الأرض بعدک ثم أمرانی اذا ولدته ان اسمیه علیاً، وقالا: ان اللّه عز وجل سیظهر به العدل والرأفة والرحمة طوبی لمن صدقه وویل لمن عاداه وجحده.

روی الشیخ الصدوق عن نجمة ام الرضا (علیه السلام) تقول: لما حملتُ بابنی علیّ لم اشعر بثقل الحمل وکنت اسمع فی منامی تسبیحاً وتهلیلًا وتمجیداً من بطنی فیفزعنی ذلک ویهوّلنی، فاذا انتبهت لم اسمع شیئاً فلما وضعته وقع علی الأرض واضعاً یده علی الأرض رافعاً رأسه الی السماء یحرک شفتیه کأنه یتکلم فدخل الی ابوه موسی بن جعفر (علیهما السلام) فقال لی: هنیئاً لک یا نجمة کرامة ربک، فناولته ایاه فی خرقة بیضاء فأذن فی أذنه الایمن واقام فی الایسر ودعا بماء الفرات فحنکه ثم رده الی وقال: خذیه فانه بقیة اللّه فی ارضه، وروی عن البزنطی قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): ان قوماً من مخالفیکم یزعمون ان اباک انما سماه المأمون الرضا لما رضیه لولایة عهده، فقال کذبوا واللّه وفجروا بل اللّه تبارک وتعالی سماه الرضا لأنه کان رضیّ اللّه عز وجل فی سمائه ورضی لرسوله والأئمة بعده (علیهم السلام) فی ارضه، قال: فقلت له: الم یکن کل واحد من آبائک الماضین (علیهم السلام) رضی اللّه عز وجل ولرسوله والأئمة بعده (علیهم السلام)؟ فقال بلی، فقلت: فلم سمِّی ابوک (علیه السلام) من بینهم الرضا؟ قال لأنه رضی به المخالفون من اعدائه کما رضی به الموافقون من اولیائه ولم یکن ذلک لأحد من آبائه (علیهم السلام) فلذلک سمّی من بینهم الرضا (علیه السلام). وروی ان نقش خاتم الرضا (علیه السلام) کان: ما شاء اللّه لا قوة الا باللّه.

## فی عبادته ومکارم اخلاقه ومعالی اموره

روی انه کان جلوس الرضا (علیه السلام) فی الصیف علی حصیر وفی الشتاء علی مسح ولبسه الغلیظ من الثیاب حتی اذا برز للناس تزیَّن لهم، وکان (علیه السلام) اذا صلی الغداة وکان یصلیها فی اول وقت ثم یسجد فلا یرفع رأسه الی ان ترتفع الشمس، ثم یقوم فیجلس للناس او یرکب ولم یکن احد یقدر أن یرفع صوته فی داره کائناً من کان، وکانت قیمة [۵۶۴] فی داره تنبه النساء باللیل وتأخذهن بالصلاة وکان ذلک من اشد ما علیهن حتی ان بعض الجواری تمنت الخروج من داره، وکان (علیه السلام) یکلم الناس قلیلاً ـ وکان کلامه وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن المجید، وکان یختمه فی کل ثلاث ویقول لو اردت ان اختمه فی اقرب من ثلاث لختمتِ ولکنِّی ما مررت بآیة قط الا فکرت فیها وفی أی شیء انزلت وفی أی وقت فلذلک صرت اختم فی کل ثلاثة ایام.

وروی عن ابی الصلت قال: جئت إلی باب الدار التی حبس فیها الرضا (علیه السلام) بسرخس وقد قید فاستأذنت علیه السجان فقال لا سبیل لکم الیه فقلت: ولم قال: لأنه ربما صلی فی یومه ولیلته الف رکعة انما ینفتل فی صلاته ساعة فی صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس فهو فی هذه الاوقات قاعد فی مصلاه یناجی ربه قال: فقلت له فاطلب لی فی هذه الأوقات اذناً علیه فاستأذن لی علیه فدخلت علیه وهو قاعد فی مصلاه متفکر، الخبر.

وعن ابراهیم بن العباس قال: ما رأیت ابا الحسن الرضا (علیه السلام) جفا احداً بکلامه قط، ولا اتکی بین یدی جلیس له قط، ولا رأیته شتم احداً من موالیه وممالیکه قط، ولا رأیته یقهقه فی ضحکه قط بل کان ضحکه التبسم، وکان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه علی مائدته ممالیکه حتی البواب والسائس، وکان (علیه السلام) قلیل النوم باللیل کثیر السهر یحیی اکثر لیالیه من اولها الی الصبح، وکان کثیر الصیام فلا یفوته صیام ثلاثة ایام فی الشهر ویقول ذلک صوم الدهر، وکان (علیه السلام) کثیر المعروف والصدقة فی السر وأکثر ذلک یکون منه فی اللیالی المظلمة فمن زعم أنه رأی مثله فی فضله فلا تصدقوه، اقول ومن أراد أن یقف علی ما کان یعمل

(عليه السلام) فی يومه وليله من العبادات فعليه ان يلاحظ الخبر المشهور المروی من رجاء بن ابی الضحاك الحميری عن ابيه عن معمر بن خلاد قال: كان ابو الحسن الرضا (عليه السلام) اذا اكل أُتی بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الی اطيب الطعام مما يؤتی به فيأخذ من كل شیء شيئاً فيوضع فی تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية، فلا اقتحم العقبة، ثم يقول: علم اللّه عز وجل ان ليس كل انسان يقدر علی عتق رقبة فجعل لهم سبيل الی الجنة-. [۵۶۵].

الكلينی عن اليسع بن حمزة قال: كنت انا فی مجلس أبی الحسن الرضا (عليه السلام) احدثه وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له: السلام عليك يا ابن رسول اللّه، رجل من محبيك ومحبیّ آبائك واجدادك (عليهم السلام)، مصدری من الحج، وقد افتقدت نفقتی وما معی ما ابلغ به مرحلة، فان رأيت ان تنهضنی الی بلدی وللّه علیّ نعمة فاذا بلغت بلدی تصدقت بالذی تولينی عنك فلست موضع صدقة، فقال له اجلس رحمك اللّه واقبل علی الناس يحدثهم حتی تفرقوا وبقی هو وسليمان الجعفری وخيثمة وانا فقال اتأذنون لی فی الدخول فقال له سليمان قدم اللّه امرك، فقام فدخل الحجرة وبقی ساعة ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلی الباب وقال اين الخراسانی؟ فقالها أنذا فقال خذ هذه المئتی دينار واستعن بها فی مؤونتك ونفقتك وتبرك بها ولا تتصدق بها عنی واخرج فلا اراك ولا ترانی، ثم خرج، فقال سليمان: جعلت فداك لقد اجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه، فقال: مخافة ان أری ذل السؤال فی وجهه لقضاء حاجته اما سمعت حديث رسول اللّه (صلی اللّه عليه وآله وسلم) المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له، اما سمعت قول الأول:

متی آتِه يوماً لأطلب حاجة

رجعت الی اهلی ووجهی بمائه

قال السبط فی التذكرة وكان (عليه السلام) من الفضلاء الاتقياء الاجواد وفيه يقول ابو نواس: [۵۶۶].

قيل لی: انت اوحد الناس فی

كل كلام من المقال بديه

لك فی جوهر الكلام فنون

ينثر الدر فی يدی مجتنيه

فعلی ما تركت مدح بن موسی

والخصال التی تجمعن فيه

قلت: لا اهتدی لمدح امام

كان جبريل خادماً لأبيه

ابن شهرآشوب عن موسی بن سيار قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) وقد اشرف علی حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنازة فلما بصرت بها، رأيت سيدی وقد ثنی رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة [۵۶۷] بامها ثم اقبل علیّ وقال يا موسی بن سيار، من شيع جنازة ولیٍّ من اوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب عليه، حتی اذا وضع الرجل علی شفير قبره رأيت سيدی قد اقبل فافرج الناس عن الجنازة حتی بدا له الميت فوضع يده علی صدره ثم قال: يا فلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل فواللّه انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لی:

يا موسی بن سيار اما علمت انا معاشر الأئمة تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحاً ومساء فما كان من التقصير فی اعمالهم سألنا اللّه الشكر لصاحبه.

روی عن ياسر الخادم قال، كان الرضا (عليه السلام) اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم،

وکان (علیه السلام) اذا جلس علی المائدهٔ لم یدع صغیراً ولا کبیراً حتی السائس [۵۶۸] والحجام الا اقعده معه علی مائدته. وقال: قال لنا ابو الحسن ان قمت علی رؤوسکم وانتم تأکلون فلا تقوموا حتی تفرغوا ولربما دعا بعضنا، فیقال: هم یأکلون فیقول: دعوهم حتی یفرغوا.

وروی الشیخ الکلینی عن رجل من اهل بلخ قال: کنت مع الرضا (علیه السلام) فی سفره الی خراسان فدعا یوماً بمائدهٔ له فجمع علیها موالیه من السودان وغیرهم، فقلت: جعلت فداک لو عزلت لهؤلاء مائدهٔ فقال: مه ان الرب تبارک وتعالی واحد والأم واحدهٔ والاب واحد والجزاء بالاعمال.

اقول: هذا حاله (علیه السلام) مع الفقراء والرعایا ولکن لما دخل علیه الفضل بن سهل ذو الریاستین وقف بین یدیه ساعهٔ ثم رفع الرضا (علیه السلام) رأسه إلیه فقال له: ما حاجتک قال الفضل: یا سیدی هذا کتاب کتبه [۵۶۹] امیر المؤمنین وأنت اولی ان تعطینا مثل ما اعطی امیر المؤمنین اذ کنت ولیّ عهد المسلمین، فقال له الرضا (علیه السلام): اقرأه وکان کتاباً فی اکبر جلد فلم یزل قائماً حتی قرأه فلما فرغ قال له ابو الحسن (علیه السلام): یا فضل لک علینا هذا ما اتقیت اللّه عز وجل، فنقض علیه امره فی کلمهٔ واحدهٔ فخرج من عنده.

روی عن یاسر الخادم قال: اکل الغلمان یوماً فاکههٔ فلم یستقصوا اکلها، ورموا بها، فقال لهم ابو الحسن (علیه السلام) سبحان اللّه ان کنتم استغنیتم فان أناساً لم یستغنوا اطعموه من یحتاج الیه. وروی انه (علیه السلام) رأی اسود یعمل مع غلمانه فقال لهم: قاطعتموه علی أجرته فقالوا لا هو یرضی منا بما نعطیه فضربهم بالسوط وغضب لذلک غضباً شدیداً.

وعن محمد بن سنان قال: قلت لأبی الحسن الرضا (علیه السلام) فی ایام هارون انک شهرت نفسک بهذا الأمر وجلست مجلس ابیک وسیف هارون یقطر الدم، قال جرأنی علی هذا ما قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ان اخذ ابو جهل من رأسی شعرهٔ فاشهدوا انی لست بنبی وانا اقول لکم ان اخذ هارون من رأسی شعرهٔ فاشهدوا انی لست بامام.

## فی علمه

روی عن محمد بن عیسی الیقطینی انه جمع من مسائله (علیه السلام) مما سأل عنه واجاب عنه خمسهٔ عشر الف مسألهٔ، وفی روایهٔ اخری ثمانیهٔ عشر الف مسألهٔ.

الشیخ الطبرسی عن ابی الصلت قال: ما رأیت اعلم من علیّ بن موسی الرضا (علیه السلام) ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتی، ولقد جمع المأمون فی مجالس له ذوات عدد علماء الادیان وفقهاء الشریعهٔ والمتکلمین فغلبهم عن آخرهم حتی ما بقی احد منهم الا اقر له بالفضل واقر علی نفسه بالقصور، ولقد سمعت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) یقول: کنت اجلس فی الروضهٔ والعلماء بالمدینهٔ متوافرون فاذا اعیی الواحد منهم عن مسألهٔ اشاروا الیّ باجمعهم وبعثوا الی بالمسائل فاجیب (فاجبت. ظ) عنها قال ابو الصلت: ولقد حدثنی محمد بن اسحاق بن موسی بن جعفر عن ابیه ان موسی بن جعفر (علیه السلام) کان یقول لبنیه: هذا اخوکم علیّ بن موسی عالم آل محمد (علیهم السلام) فاسألوه عن ادیانکم واحفظوا ما یقول لکم، فانّی سمعت ابی جعفر بن محمد (علیه السلام) غیر مرهٔ یقول لی: ان عالم آل محمد (علیه السلام) لفی صلبک ولیتنی ادرکته فانه سمیُّ امیر المؤمنین علیّ (علیه السلام).

قال شیخنا الصدوق (رحمه اللّه) کان المأمون یجلب إلی (علی ظ) الرضا (علیه السلام) من متکلمی الفرق واهل الاهواء المضلّهٔ کل من سمع به، حرصاً علی انقطاع الرضا (علیه السلام) عن الحجهٔ مع واحد منهم وذلک حسداً منه له ولمنزلته من العلم فکان لا یکلمه احد الا اقر له بالفضل وألزم الحجهٔ له علیه.

وروی عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علی بن موسی (علیه السلام)، فقال له المأمون: یا ابن رسول اللّه الیس من قولک ان الانبیاء معصومون، قال: بلی قال: فما معنی قول اللّه عز وجل وعصی آدم ربه فغوی فاجابه (علیه السلام)

ثم سأله عن آیة اخری فاجابه فلم یزل یسأله ویجیبه (علیه السلام) الی ان قال علیّ بن محمد بن الجهم، فقام المأمون الی الصلاة واخذ بید محمد بن جعفر بن محمد (علیه السلام) وکان حاضراً المجلس وتبعتهما قال له المأمون کیف رأیت ابن اخیک، فقال: عالم ولم نره یختلف الی أحد من اهل العلم، فقال المأمون: ان ابن اخیک من اهل بیت النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) الذین قال فیهم: الا ان ابرار عترتی واطایب ارومتی [۵۷۰] احلم الناس صغاراً وأعلم الناس کباراً لا تعلّموهم فانهم اعلم منکم، لا یخرجونکم من باب هدی ولا یدخلونکم فی باب ضلال وانصرف الرضا (علیه السلام) الی منزله، فلما کان من الغد غدوت علیه واعلمته ما کان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحک ثم قال: یا ابن الجهم لا یغرنک ما سمعته منه فانه سیغتالنی [۵۷۱] واللّه ینتقم لی منه.

وفی الدر النظیم عن یحیی بن اکثم قال کنت یوماً عند المأمون وعنده علیّ بن موسی الرضا (علیه السلام) ودخل الفضل بن سهل ذو الریاستین فقال للمأمون: قد ولیت الثغر الفلانی فلاناً الترکی فسکت المأمون، فقال الرضا (علیه السلام): ما جعل اللّه تعالی لإمام المسلمین وخلیفة رب العالمین القائم بامور الدین ان یولی شیئاً من ثغور المسلمین احداً من سبی ذلک الثغر، لأن الانفس تحن الی اوطانها، وتشفق علی اجناسها، وتحب مصالحها وان کانت مخالفة لادیانها، فقال المأمون: اکتبوا هذا الکلام بماء الذهب.

اقول: من أراد أن یقف علی بعض ما یخبر عن علمه (علیه السلام) فعلیه بان یراجع الخطب المرویة عنه (علیه السلام) واحتجاجه (علیه السلام) مع الجاثلیق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئین والهربذ الأکبر واصحاب الزردشت ونسطاس الرومی والمتکلمین فی مجلس المأمون وجوابه (علیه السلام) لاسئلة عمران الصابیء واسلام عمران ببرکته، وکان عمران جدلاً لم یقطعه عن حجته احد قط واحتجاجه (علیه السلام) علی سلیمان المروزی واحد خراسان وغیر ذلک. [۵۷۲].

ومن کلماته (علیه السلام)، صدیق کل امرئ عقله وعدوه جهله. وقال (علیه السلام): التودد الی الناس نصف العقل.

وقال: ان اللّه تعالی یبغض القیل والقال واضاعة المال وکثرة السؤال. وقال: إنا اهل بیت نری ما وعدنا علینا دیناً کما صنع رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): وقال: یأتی علی الناس زمان تکون العافیة فیه عشرة اجزاء تسعة منها فی اعتزال الناس وواحد فی الصمت.

وقال عونک للضعیف افضل من الصدقة وقال الصمت باب من ابواب الحکمة ان الصمت یکسب المحبة، انه دلیل علی کل خیر.

وقال ان العابد من بنی اسرائیل لم یکن عابداً حتی یصمت عشر سنین فاذ صمت عشر سنین کان عابداً.

وقال من رضی عن اللّه تعالی بالقلیل من الرزق رضی اللّه منه بالقلیل من العمل. وقال الاسترسال بالانس یذهب المهابة.

عن عبد العظیم الحسنی (رضی اللّه عنه) عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) قال: یا عبد العظیم ابلغ عنّی اولیائی السلام وقل لهم ان لا یجعلوا للشیطان علی انفسهم سبیلاً، ومرهم بالصدق فی الحدیث واداء الامانة، ومرهم بالسکوت وترک الجدال فیما لا یعنیهم واقبال بعضهم علی بعض والمزاورة فان ذلک قربة إلیّ ولا یشغلوا انفسهم بتمزیق [۵۷۳] بعضهم بعضاً فانّی آلیت علی نفسی انه من فعل ذلک واسخط ولیّاً من اولیائی دعوت اللّه لیعذبه فی الدنیا أشد العذاب وکان فی الآخرة من الخاسرین.

## فی ذکر طلب المأمون ابا الحسن الرضا من المدینة إلی المرو

روی الشیخ الصدوق عن محول السجستانی قال لما ورد البرید بإشخاص الرضا (علیه السلام) الی خراسان کنت انا بالمدینة فدخل المسجد لیودع رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) مراراً، کل ذلک یرجع الی القبر ویعلو صوته بالبکاء والنحیب، فتقدمت الیه وسلمت علیه فرد السلام وهنأته. فقال: ذرنی فانی اخرج من جوار جدّی (علیه السلام) فأموت فی غربة وادفن فی جنب هارون قال: فخرجت متبعاً لطریقه حتی مات سلام اللّه علیه بطوس ودفن الی جنب هارون.

وفی الدر النظیم روی جماعة من اصحاب الرضا (علیه السلام) انه قال: لما اردت الخروج من المدینة الی خراسان جمعت عیالی فامرتهم أن یبکوا علی حتی اسمع بکاءهم [۵۷۴] ثم فرقت فیهم اثنی عشر الف دینار ثم قلت لهم: انی لا ارجع الی عیالی ابداً، ثم اخذت ابا جعفر فادخلته المسجد ووضعت یده علی حافة القبر والصقته به واستحفظته برسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فالتفت

الیّ ابو جعفر فقال لی: بأبی أنت واللّه تذهب الی اللّه، وامرت جمیع وکلائی وحشـمی له بالسـمع والطاعة وترک مخالفته وعرفتهم انه القیم مقامی.

وروی الشـیخ الاربلی عن دلائل الحمیری عن امیـة بن علی قال: کنت مع ابی الحسن (علیه السـلام) بمکـة فی السـنة التی حـج فیها ثم صار الی خراسان ومعه ابو جعفر (علیه السـلام) وابو الحسن (علیه السـلام) یودع البیت، فلما قضی طوافه عدل الی المقام، فصلی عنده، فصـار ابو جعفر (علیه السـلام) علی عنق موفق یطوف به فصـار ابو جعفر (علیه السـلام) الی الحجر فجلس فیه فأطـال فقال له موفق: قم جعلت فـداک فقال (علیه السـلام) ما اریـد ان ابرح من مکانی هـذا الا ان یشاء اللّه واسـتبان فی وجهه الغم فأتی موفق ابا الحسن (علیه السلام) فقال: جعلت فداک قد جلس ابو جعفر (علیه السلام) فی الحجر وهو یأبی ان یقوم فقام ابو الحسن (علیه السلام) فاتی ابا جعفر (علیه السـلام) فقـال له قم یـا حبیبی، فقـال: ما أریـد أن ابرح من مکانی هـذا، قال بلی یا حبیبی. ثم قال: کیف اقوم وقـد ودعت البیت وداعاً لاـ ترجع الیه فقـال: قم یـا حبیبی، فقام معه وروی ذلک المسـعودی باختلاف فی الالفاظ وفیه ان لأبی جعفر (علیه السـلام) فی ذلک الوقت سنة.

قال السـید عبد الکریم بن طاوس ان الرضا (علیه السـلام) لما طلبه المأمون من خراسان توجه (علیه السلام) من المدینة الی البصرة ولم یصل الکوفة ومنها توجه علی طریق الکوفة إلی بغداد ثم الی قم ودخلها وتلقاه اهلها وتخاصـموا فیمن یکون ضـیفه منهم، فذکر (علیه السـلام) ان الناقة مأمورة [۵۷۵] فمـا زالت حتی برکت علی بـاب وصـاحب ذلـک الباب رأی فی منامه أن الرضا (علیه السـلام) یکون ضیفه فی غـد. فما مضـی الا یسیراً حتی صار ذلک الموضع مقاماً شامخاً، وهو فی الیوم مدرسـة مطروقـة، ثم منها الی فریومـد. [۵۷۶] وقال: فی حالهم الخبر المشـهور، ثم وصل الی مرو وعاد الی سـناباد وتوفی بها واتفق لی زیارته (علیه السـلام) فی جمادی الأولی سنة ثمانین وستمائة انتهی.

اقول: قـد ظهر من هـذا الکلام ان بلـدتنا الطیبـة دار الایمان قم المحمیـة التی کانت حرم اهل البیت وعش آل محمـد (علیهم السـلام) وموضع قدم جبرائیل، قد تشـرفت باقدام مولانا ابی الحسن الرضا علیه آلاف التحیة والتحف، وزادها الشـرف فوق الشرف، وان وروده (علیه السـلام) اشـبه بورود جده رسول اللّه (صـلی الله علیه وآله وسـلم) المدینة الطیبة، فقد روی عن سـلمان (رضـی اللّه عنه) قال: لما قـدم النبی (صـلی اللّه علیه وآله وسـلم) المدینة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبی (صـلی اللّه علیه وآله وسـلم) یا قوم دعوا الناقة فانها (فهی: خ د) مأمورة، فعلی باب من برکت، فانا عنده، فاطلقوا زمامها وهی تهف [۵۷۷] فی السیر حتی دخلت المدینة فبرکت علی باب أبی ایوب الانصاری [۵۷۸] (رضـی اللّه عنه) ولم یکن فی المدینـة افقر منه فانقطعت قلوب الناس حسـرة علی مفارقة النبی (صـلی اللّه علیه وآله وسـلم)، ولا غرو فی ذلک من مولانا الرضا (علیه السـلام) فانه بضـعة النبی (صـلی اللّه علیه وآله وسلم) ووضع اللّه عز وجل علیه اعباء [۵۷۹] النبوة ومنحه الاضطلاع بها وکان صلوات اللّه علیه شبیهاً به تحکی شیمتّه شیمتَه ما تخرم [ ۵۸۰] مشیتُه مشیتَه، بل روی أنه (علیه السـلام) کان؟شـبه الناس برسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم)، وکل من رأی رسول اللّه (صـلی اللّه علیه وآله وسـلم) فی المنام رآه علی صورته (علیه السلام).

الصـدوق، عن ابن المتوکـل، عن علی عن ابیه عن یوسـف بن عقیـل، عن اسـحاق بن راهـویه، قـال: لمـا وافی ابو الحسن الرضـا (علیه السـلام) نیسابور وأراد أن یرحل منها الی المأمون اجتمع الیه اصحاب الحدیث فقالوا له یا ابن رسول اللّه ترحل عنا ولا تحدثنا بحدیث فنسـتفیده منک، وقد کان قعد فی العماریة فأطلع رأسه وقال: سـمعت ابی موسـی بن جعفر، یقول: سمعت ابی جعفر بن محمد، یقول: سمعت ابی محمـد بن علی یقول: سـمعت ابی علی بن الحسـین، یقول: سـمعت ابی الحسـین بن علی یقول: سـمعت ابی أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب (علیهم السـلام)، یقول: سـمعت رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، یقول: سمعت جبرائیل (علیه السلام) یقول: سمعت اللّه عز وجل، یقول: لا اله الا اللّه حصنی، فمن دخل حصنی امن عذابی فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها.

وروی الصـدوق ایضاً عن ابی الصـلت الهروی، قال: لما خرج الرضا علیّ بن موسـی (علیه السـلام) من نیسابور إلی المأمون، فبلغ قرب

القريـة الحمراء، قيـل له: يـا ابن رسول اللّه قـد زالت الشـمس افلا تصـلى فنزل (عليه السـلام) فقال: إيتونى بماء فقيل ما معنا ماء فبحث (عليه السلام) بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه، واثره باق الى اليوم فلما دخل سناباد اسند الى الجبل الذى ينحت منه القـدور، فقـال: اللهم انفع به وبـارك فيمـا ينحت منه ثم امر فنحت له قـدور من الجبـل، وقـال لاـ يطبـخ مـا آكله الاـ فيها، وكان (عليه السلام) خفيف الأكل قليل الطعم [۵۸۱] فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه (عليه السلام) فيه.

ثم دخل دار حميـد بن قحطبـة الطائى ودخل القبـة التى فيها قبر هارون الرشـيد ثم خط بيـده الى جانبه، ثم قال: هذه تربتى وفيها ادفن وسيجعل اللّه هذا المكان مختلف شيعتى واهل محبتى واللّه ما يزورنى منهم زائر، ولا يسلّم علىّ منهم مسلم، الا وجب له غفران اللّه ورحمته بشـفاعتنا اهل البيت، ثم اسـتقبل القبلة وصـلّى ركعات ودعا بدعوات، فلما فرغ سـجد سجدة طال مكثه فيها، فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف.

مهـج الدعوات عن ياسـر الخادم، قال: لما نزل ابو الحسن على بن موسـى الرضا (عليه السـلام) قصـر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميـداً فاحتملها وناولها جاريـة له لتغسـلها فما لبثت ان جاءت ومعها رقعـة فناولتها حميداً، وقالت: وجدتها فى جيب ابى الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك، ان الجارية وجدت رقعة فى جيب قميصك فما هى، قال: يا حميد: هذه عوذة لا نفارقها فقلت لو شرفتنى بهـا، فقال: هـذه عوذة من امسـكها فى جيبه كان البلاء مـدفوعاً عنه وكانت له حرزا من الشـيطان الرجيم ثم املى على الحميـد العوذة، وهى بسم اللّه الرحمن الرحيم بسم اللّه انى اعوذ بالرحمن منك الخ.

## فى ذكر ولاية العهد من المأمون للرضا

قال صاحب نور الابصار ذكر جماعة من اصحاب السير ورواة الاخبار بأيام الخلفاء ان المأمون لما اراد ولاية العهد للرضا (عليه السلام) وحدث نفسه بذلك وعزم عليه احضر الفضل بن سهل واخبره بما عزم عليه وأمره بمشاورة اخيه الحسن فى ذلك فاجتمعا وحضرا عند المـأمون فجعـل الحسن يعظم ذلـك عليه ويعرفه مـا فى خروج الاـمر عن اهل بيته فقال المأمون انى عاهـدت اللّه تعالى انى ان ظفرت بالمخلوع [۵۸۲] سـلمت الخلافة الى افضل بنى طالب وهو افضـلهم ولا بد من ذلك فلما رأيا تصـميمه وعزيمته الى ذلك امسكا عن معارضـته فقال تذهبان الآن اليه وتخبرانه بذلك عنى وتلزمانه به فذهبا الى علىّ الرضا (عليه السـلام) واخبراه بذلك وألزماه فامتنع فلم يزالاـ به حتى اجاب على انه لا يأمر ولا ينهى ولا يعزل ولا يولى ولا يتكلم بين اثنين فى حكومـة ولا يغير شـيئاً مما هو قائم على اصـله فاجـابه المـأمون الى ذلـك، ثم ان المأمون جلس مجلساً خاصاً لخواص اهل دولته من الامراء والوزراء والحجاب والكتاب واهل الحل والعقد وكان ذلك فى يوم الخميس لخمس خلون من شـهر رمضان سـنة احدى ومئتين واحضـرهم فلما حضروا قال للفضل بن سهل: اخبر الجماعة الحاضـرين، برأى امير المؤمنين، فى الرضا علىّ بن موسـى (عليه السـلام)، وأنه ولاه عهده وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته فى الخميس الثـانى فحضـروا وجلسوا على مقـادير طبقـاتهم، ومنازلهم، كل فى موضـعه، وجلس المأمون، ثم جىء بالرضا (عليه السلام) فجلس بين وسادتين عظيمتين، وضعتا له وهو لابس الخضرة وعلى رأسه عمامة، متقلداً بسيف، فامر المأمون ابنه العباس بالقيام اليه ومبايعته اول الناس فرفع الرضا (عليه السلام) يده وجعلها من فوق، فقال له المأمون ابسط يدك فقال له الرضا (عليه السلام): هكذا كان يبايع رسول اللّه (صـلى اللّه عليه وآله وسـلم) يـده فوق ايديهم، فقال افعل ما ترى ثم وضـعت بدر [۵۸۳] الدراهم والدنانير وبقج الثياب والخلع، وقام الخطباء والشـعراء وذكروا ما كان من أمر المأمون، من ولاية عهده للرضا (عليه السلام)، وذكروا فضل الرضا (عليه السـلام)، وفرقت الصّي‍لات والجوائز على الحاضـرين على قـدر مراتبهم، واول من بدئ به العلويون، ثم العباسـيون، ثم باقى الناس على قـدر منازلهم ومراتبهم، ثم ان المأمون قال للرضا (عليه السـلام): قم فاخطب الناس فقام، فحمـد اللّه وأثنى عليه وثنى بـذكر نبيه محمد (صـلى اللّه عليه وآله وسـلم) فصـلى عليه وقال: ايها الناس ان لنا عليكم حقاً برسول اللّه (صـلى اللّه عليه وآله وسلم) ولكم علينا حق به فـاذا اديتم الينا ذلك وجب لكم علينا الحكم (الحق [۵۸۴] ظ) والسـلام ولم يسمع منه فى هذا المجلس غير هذا، وخطب للرضا (عليه

السلام) بولاية العهد فى كل بلد وخطب عبد الجبار بن سعيد فى تلك السنة على منبر رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) بالمدينة فقال فى الدعاء للرضا (عليه السلام)، وهو على المنبر: ولى عهد المسلمين علىّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن على (عليهم السلام) وانشد:

ستة آباء همُ ما همُ

أفضل من يشرب صوب الغمام

ذكر المدائنى قال: لما جلس الرضا (عليه السلام) ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع، والشعراء والخطباء يتكلمون، وتلك الالوية يخفف على رأسه، نظر الرضا (عليه السلام) الى بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله من السرور ما لا مزيد عليه، وذلك لِما رأى، فاشار اليه الرضا (عليه السلام) فدنا منه فقال له فى اذنه سراً: لا تشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم.

اقول: لما جعل المأمون أبا الحسن الرضا (عليه السلام) وليَّ عهده وان الشعراء قصدوه ومدحوه وصوبوا رأى المأمون فى الاشعار كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على الخزاعى، فلما دخل عليه، قال: انى قد قلت قصيدة فجعلت على نفسى ان لا انشدها على احد قبلك، فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه، ثم قال له هاتها، فانشده قصيدته التى أولها: [۵۸۵].

مدارس آياتٍ خلت من تلاوة

ومنزل وحى مقفر العرصات

وكان مع دعبل ابراهيم بن العباس فانشده:

ازالت عزاء القلب بعد التجلد

مصارع اولاد النبى محمد (ص)

فوهب الرضا (عليه السلام) لهما عشرين الف درهم من الدراهم التى عليها اسمه، كان المأمون امر بضربها فى ذلك الوقت، فأما دعبل فصار بالعشرة آلاف التى حصته الى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم فتخلصت له مئة الف درهم، واما ابراهيم فلم تزل عنده بعد ان اهدى بعضها وفرق بعضها على اهله الى ان توفى (رحمه اللّه) فكان كفنه وجهازه منه. قلت: ولابراهيم مدائح كثيرة فى الرضا (عليه السلام)، وكان شعره فى مدحه (عليه السلام) معروفاً، ينتسخ الى زمان المتوكل، فجمعه ابراهيم فاحرقه من خوف المتوكل. وكان له ابنان اسمهما الحسن والحسين فلما ولى المتوكل سمّاهما اسحاقاً وعباساً فزعاً منه.

وروى عن على بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قالوا: لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا (عليه السلام) الامر بولاية العهد بعث المأمون اليه فى الركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا (عليه السلام) قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الامر فاعفنى من الصلاة بالناس، فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس، ويعرفوا فضلك، ولم تزل الرسل تتردد بينهما فى ذلك فلما الحّ عليه المأمون ارسل اليه ان اعفيتنى، فهو احب الى وان لم تعفنى خرجت كما خرج رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وامير المؤمنين على بن ابى طالب (عليه السلام)، فقال له المأمون: اخرج كيف شئت، وأمر القواد والحجاب والناس ان يبكروا الى باب الرضا (عليه السلام). قال فقعد الناس لأبى الحسن (عليه السلام) فى الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند إلى بابه، فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن (عليه السلام) ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ومس شيئاً من الطيب واخذ بيده عكازاً [۵۸۶] وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبر، وكبر مواليه معه، ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة، سقطوا كلهم عن الدواب الى الأرض، وكان احسنهم حالاً من كان معه سكين قطع بها شرابة حاجليته [۵۸۷] ونزعها،

وتحفَّی، وکبَّر الرضا (علیه السلام) علی الباب وکبر الناس معه فخیل الینا أن السماء والحیطان تجاوبه، وتزعزعت مرو بالبکاء والضجیج، لما رأوا ابا الحسن (علیه السلام) وسمعوا تکبیره، قلت ویحق ان انشد فی هذا المقام:

ذکروا بطلعتک النبی فهللوا

لما خرجت الی الصلاهٔ وکبروا

ومشیت مشیهٔ خاضع متواضع

للّه لا یزهی ولا یتکبر

فافتن فیک الناظرون فاصبع

یومی الیک بها وعین تنظر

یجدون رؤیتک التی فازوا بها

من أنعم اللّه التی لا تکفر

لکن المأمون کفر بهذه النعمهٔ الجزیلهٔ لما بلغه ذلک وخاف إن بلغ (علیه السلام) المصلّی علی هذا السبیل افتتن به الناس، فبعث الیه: قد کلفناک شططاً [۵۸۸] واتعبناک، ولسنا نحب ان تلحقک مشقهٔ، فارجع ولیصلِّ بالناس من کان یصلی بهم علی رسمه، فدعا ابو الحسن (علیه السلام) بخفه فلبسه ورکب ورجع واختلف امر الناس فی ذلک الیوم، ولم ینتظم فی صلاتهم.

روی الصدوق عن علیّ بن ابراهیم عن یاسر الخادم قال: کان الرضا (علیه السلام) اذا رجع یوم الجمعهٔ من الجامع وقد اصابه العرق والغبار رفع یدیه قال: اللهم ان کان فرجی مما أنا فیه بالموت فعجّل لی الساعهٔ، ولم یزل مغموماً مکروباً الی أن قبض (صلوات اللّه علّیه).

## فی وفاهٔ الرضا وسببها

روی ان المأمون لما ندم من ولایهٔ عهد الرضا (علیه السلام) بإشارهٔ الفضل بن سهل خرج عن مرو منصرفاً الی العراق، واحتال علی الفضل بن سهل، حتی قتله غالب خال المأمون فی حمام سرخس مغافصهٔ، [۵۸۹] واحتال علی علیّ بن موسی الرضا حتی سمّ فی علّهٔ کانت اصابته.

روی عن الحسن بن عباد، وکان کاتب الرضا (علیه السلام) قال: دخلت علیه وقد عزم المأمون بالمسیر الی بغداد، فقال الرضا (علیه السلام) یا ابن عباد ما ندخل العراق ولا نراه، فبکیت وقلت فآیستنی ان آتی اهلی، وولدی، قال (علیه السلام): اما انت فستدخلها وانما عنیت نفسی، فاعتل وتوفی بقریهٔ من قری طوس، وقد کان تقدم فی وصیته ان یحفر قبره مما یلی الحائط بیته وبین قبر هارون ثلاث اذرع، وقال یاسر الخادم، لما کان بیننا وبین طوس سبعهٔ منازل اعتل ابو الحسن (علیه السلام) فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلهٔ فبقینا بطوس ایاماً فکان المأمون یأتیه فی کل یوم مرتین.

وقال الشیخ المفید: إن الحسن والفضل ابنی سهل قلبا رأی المأمون فی الرضا (علیه السلام) فعمل علی قتله فاتفق انه أکل هو والمأمون یوماً طعاماً، فاعتل منه الرضا (علیه السلام) واظهر المأمون تمارضاً، فذکر محمد بن علیّ بن حمزهٔ عن منصور بن بشیر عن اخیه عبد اللّه بن بشیر قال: أمرنی المأمون ان اطول اظفاری علی العادهٔ فلا اظهر لاحد ذلک، ففعلت ثم استدعانی فاخرج الی شیئاً شبه التمر الهندی وقال لی اعجن هذا بیدک جمیعاً، ففعلت ثم قام وترکنی، فدخل علیّ الرضا (علیه السلام) فقال له: ما خبرک قال ارجو ان اکون صالحاً، قال: انا الیوم بحمد اللّه ایضاً، صالح، فهل جاءک احد من المترفقین فی هذا الیوم، قال: فلا فغضب المأمون وصاح علی غلمانه ثم قال: خذ ماء الرمان الساعهٔ فانه مما لا یستغنی عنه، ثم دعانی، فقال: ائتنا برمان فاتیته به فقال اعصره بیدیک ففعلت وسقا المأمون الرضا (علیه السلام) بیده، فکان ذلک سبب وفاته ولم یلبث الا یومین حتی مات (علیه السلام).

ورواه الصدوق بتفاوت وفیه کان الرمان فی شجرة فی بستان فی دار الرضا (علیه السلام) وقال المأمون للرضا (علیه السلام) مص منه شیئاً، فقال: حتی یخرج امیر المؤمنین فقال: لا ـ واللّه الا ـ بحضرتی ولولا خوفی ان یرطب معدتی لمصصته معک، فمص منه ملاعق وخرج المأمون فما صلیت العصر حتی قام الرضا (علیه السلام) خمسین مجلساً وزاد الأمر فی اللیل، قلت قد اشیر الی ذلک فی زیارة ائمة المؤمنین فی هذه الفقرة، ومسموم قد قطعت بجرع السم امعاؤه.

وفی اللوح السماوی مشیراً الیه (علیه السلام) وعلی ولیی وناصری ومن اضع علیه اعباء النبوة وامنحه بالاضطلاع [۵۹۰] بها، یقتله عفریت مستکبر یدفن بالمدینة التی بناها العبد الصالح، الی جنب شر خلقی.

وفی تذکرة السبط قیل: انه (علیه السلام) دخل الحمام ثم خرج فقدم الیه طبق فیه عنب مسموم قد ادخلت فیه الابر المسمومة من غیر ان یظهر اثرها فاکله فمات، وله خمس وخمسون سنة.

وذکر ابو الفرج والشیخ المفید عن محمد بن الجهم، انه یقول: ان الرضا (علیه السلام) کان یعجبه العنب فاخذ له عنب وجعل فی موضع اقماعه [۵۹۱] الابر فترکت ایاماً فاکل منه فی علته فقتله، وذکر ان ذلک من لطیف السموم.

روی عن یاسر الخادم قال لما کان فی آخر یومه الذی قبض (علیه السلام) فیه، کان ضعیفاً فی ذلک الیوم، فقال لی بعدما صلّی الظهر: یا یاسر أکل الناس شیئاً، قلت: یا سیدی من یأکل‌ها هنا مع ما انت فیه، فانتصب (علیه السلام) ثم قال هاتوا المائدة ولم یدع من حشمه احداً الا اقعده معه علی المائدة، یتفقد واحداً واحداً، فلما اکلوا قال: ابعثوا إلی النساء بالطعام فحمل الطعام إلی النساء، فلما فرغوا من الأکل أغمی علیه، وضعف، فوقعت الصیحة وجاءت جواری المأمون ونساؤه حافیات حاسرات، ووقعت الوجبة [۵۹۲] بطوس وجاء المأمون، حافیاً حاسراً، یضرب علی رأسه ویقبض علی لحیته، ویتأسف ویبکی، وتسیل الدموع علی خدیه، فوقف علی الرضا (علیه السلام) وقد افاق، فقال: یا سیدی واللّه ما ادری أی المصیبتین اعظم علی فقدی لک وفراقی ایاک او تهمة الناس لی انی اغتلتک وقتلتک؟ قال فرفع (علیه السلام) طرفه الیه ثم قال: احسن یا امیر المؤمنین معاشرة ابی جعفر فان عمرک وعمره هکذا وجمع بین سبابتیه قال: فلما کان من تلک اللیلة قضی علیه بعدما ذهب من اللیل بعضه.

وروی انه کان آخر ما تکلم به: قل لو کنتم فی بیوتکم لبرز الذین کتب علیهم القتل الی مضاجعهم وکان امر اللّه قدراً مقدوراً فلما اصبح اجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله واغتاله یعنی المأمون وقالوا: قتل ابن رسول اللّه واکثروا القول والجلبة [۵۹۳] وکان محمد بن جعفر بن محمد استأمن الی المأمون وجاء الی خراسان وکان عم ابی الحسن، فقال له المأمون: یا ابا جعفر اخرج الی الناس واعلمهم ان ابا الحسن لا ـ یخرج الیوم وکره ان یُخرجه فتقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر الی الناس، فقال: أیها الناس تفرقوا فان ابا الحسن الیوم لا یخرج، فتفرق الناس وغسل ابو الحسن فی اللیل ودفن.

وروی السید الشبلنجی فی نور الابصار عن هرثمة بن اعین، وکان من خدم الخلیفة عبد اللّه المأمون وکان قائماً بخدمة الرضا (علیه السلام)، قال: طلبنی سیدی ابو الحسن الرضا (علیه السلام) فی یوم من الایام، وقال لی: یا هرثمة انی مطلعک علی امر یکون سرّاً عندک لا تظهره لاحد مدة حیاتی فاذا اظهرته مدة حیاتی، کنت خصماً لک عند اللّه، فحلفت له انّی لا اتفوه بما یقوله لی لأحد مدة حیاته، فقال لی: اعلم یا هرثمة انه قد دنا رحیلی ولحوقی بآبائی واجدادی وقد بلغ الکتاب اجله وانی اطعم عنباً ورماناً مفتوتاً فاموت ویقصد الخلیفة ان یجعل قبری خلف قبر ابیه هارون الرشید وان اللّه لا یقدره علی ذلک وان الأرض تشد علیهم فلا تعمل فیها المعاول [۵۹۴] ولا یستطیعون حفرها، فاعلم یا هرثمة ان مدفنی فی الجهة الفلانیة من اللحد الفلانی للموضع [۵۹۵] عینه فاذا أنا مت وجهزت فاعلمه بجمیع ما قلت لک لتکونوا علی بصیرة من امری وقل له اذا انا وضعت فی نعشی واراد الصلاة علیّ، فلا یصلی علی، ولیتأن قلیلًا، یأتکم رجل عربی، متلثم علی ناقة له، مسرع من جهة الصحراء فینیخ ناقته، وینزل عنها، ویصلّی علیّ فصلوا معه علیّ فاذا فرغتم من الصلاة علی وحملت الی مدفنی الذی عینته لک، فاحفر شیئاً یسیراً من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً معموراً، فی قعره ماء ابیض، فاذا کشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفنی فادفنونی فیه، ثم ذکر وقوع جمیع ما قال (علیه السلام).

وعن دلائل الحمیری عن معمر بن خلاد قال: قال ابو جعفر (علیه السلام) یا معمر ارکب، قلت: الی این، قال: ارکب کما یقال لک، قال: فرکبت فانتهیت الی واد او وهدة فقال لی قف‌ها هنا فوقفت فأتانی، فقلت له: جعلت فداک این کنت، قال: دفنت ابی الساعة وکان بخراسان.

وروی ابو الفرج عن ابی الصلت، انه لما مات الرضا (علیه السلام)، حضره المأمون قبل ان یحفر قبره وأمر ان یحفر الی جانب ابیه، ثم اقبل علینا فقال حدثنی صاحب هذا النعش انه یحفر له قبر فیظهر فیه ماء وسمک احفروا فحفروا فلما انتهوا الی اللحد نبع ماء وظهر فیه سمک ثم غاض [۵۹۶] الماء فدفن فیه الرضا (علیه السلام).

اقول: الذی أفیض علیَّ ببرکة مولانا ابی الحسن الرضا (علیه السلام) فی ظهور السمک والماء فی قبره الشریف، لعل هو تنبیه المأمون بانتقام اللّه تعالی منه، بزوال ملکه وحلول الغضب علیه، وهلاکه بالسمک والماء، لاغتیاله الرضا (علیه السلام).

قال الدمیری [۵۹۷] فی تعبیر السم، وربما دلت رؤیته علی الغم والنکد وزوال المنصب، وحلول الغضب، لأن اللّه تعالی حرّم علی الیهود صیدهم یوم السبت، فخالفوا امره واستوجبوا اللعن. انتهی.

واما هلاک المأمون بالسمک والماء فقد حکی المسعودی فی مروج الذهب فی اخبار المأمون وغزاته ارض الروم، ما هذا ملخصه: وانصرف فی غزاته فنزل علی عین البدیدون المعروفة بالقشیرة، فأقام هنالک فوقف علی العین فاعجبه برد مائها وصفاؤه وبیاضه وطیب حسن الموضع، وکثرة الخضرة، فأمر بقطع خشب طوال فبسط علی العین کالجسر، وجعل فوقه کالازج من الخشب، وورق الشجر، وجلس تحت الکنیسة التی قد عقدت له، والماء تحته، وطرح فی الماء درهماً صحیحاً فقرأ کتابته وهو فی قرار الماء، لصفاء الماء، ولم یقدر احد أن یدخل یده فی الماء من شدة برده، فبینا هو کذلک اذ لاحت سمکة نحو الذراع کانها سبیکة فضة، فجعل لمن یخرجها سیفه فبدر بعض الفراشین فأخذها وصعد، فلما صارت علی حرف [۵۹۸] العین، او علی الخشب الذی علیه المأمون، اضطربت وافلتت [۵۹۹] من ید الفراش، فوقعت فی الماء کالحجر، فنضح من الماء علی صدر المأمون ونحره، وترقوته، فبلت ثوبه ثم انحدر الفراش ثانیة، فأخذها ووضعها بین یدی المأمون، فی مندیل، تضطرب فقال المأمون: تقلی الساعة ثم اخذته رعدة من ساعته، فلم یقدر أن یتحرک من مکانه، فغطی باللحف والدواویج [۶۰۰] وهو یرتعد کالسعفة ویصیح البرد البرد، ثم حول الی المغرب ودثر وأوقد النیران حوله، وهو یصیح البرد البرد، ثم اتی بالسمکة وقد فرغ من قلیها، فلم یقدر علی الذوق منها، وشغله ما هو فیه عن تناول شیء منها، ولما اشتد به الأمر، سأل المعتصم بختیشوع وابن ماسویه [۶۰۱] فی ذلک الوقت عن المأمون، وهو فی سکرات الموت، وما الذی یدل علیه علم الطب من أمره، وهل یمکن برؤه وشفاؤه؟ فتقدم ابن ماسویه وأخذ احدی یدیه وبختیشوع الأخری اما ابن ماسویه فالمسمون به من الاطباء اربعة. والمراد به هنا یوحنا الطبیب المشهور. لازم المأمون والمعتصم والواثق والمتوکل توفی (۲۴۳ هجری) وقد تلمذ علیه حنین بن اسحاق الذی ترجم کتب ابقراط وجالنیوس من اللغة الیونانیة.

وأخذ المجسة من کلتا یدیه فوجدا نبضه خارجاً عن الاعتدال، منذراً بالفناء، والانحلال، والتزقت ایدیهما ببشرته لعرق کان یظهر منه، من سائر جسده، کالزیت او کلعاب بعض الافاعی، فأخبر المعتصم بذلک، فسألهما عن ذلک فانکرا معرفته، وانهما لم یجداه فی شیء من الکتب، وانه دال علی انحلال الجسد، فاحضر المعتصم الاطباء حوله یؤمل خلاصه مما هو فیه، فلما ثقل قال: اخرجونی اشرف علی عسکری وانظر الی رحالی، واتبین ملکی، وذلک فی اللیل، فأخرج فاشرف علی الخیم والجیش وانتشاره وکثرته، وما قد وقد من النیران، فقال یا من لا یزول ملکه ارحم من قد زال ملکه، ثم رد الی مرقده واجلس المعتصم رجلاً یشهده، لما ثقل فرفع الرجل صوته لیقولها، فقال له ابن ماسویه: لا تصح فواللّه ما یفرق بین ربه وبین ما بی، [۶۰۲] فی هذا الوقت، ففتح عینیه من ساعته وبهما من العظم والکبر والاحمرار ما لم یر مثله قط، واقبل یحاول البطش [۶۰۳] بیدیه بابن ماسویه، ورام مخاطبته فعجز عن ذلک، وقضی عن ساعته وذلک لثلاث عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ثمانی عشرة ومئتین وحمل الی طرسوس فدفن بها.

## فی استشهاد الرضا وثواب زیارته

قبض ابو الحسن علی بن موسی الرضا (علیه السلام) فی آخر صفر کما اختاره ابن الاثیر والطبرسی والسید الشبلنجی وغیرهم من سنهٔ ۲۰۳ ثلاث ومئتین وهو ابن خمس وخمسین سنهٔ، وتوفی بطوس فی قریهٔ یقال لها سناباد من نوقان علی دعوهٔ [۶۰۴] ودفن بها (صلوات اللّه علیه)، وکتب المأمون الی اهل بغداد وبنی العباس والموالی یعلمهم بموته (علیه السلام) وانهم نقموا ببیعته وقد مات وسألهم الدخول فی طاعته، فکتبوا الیه اغلظ جواب.

وروی عن امیهٔ، بن علی، قال: کنت بالمدینهٔ وکنت اختلف إلی أبی جعفر (علیه السلام) وابو الحسن بخراسان وکان اهل بیته وعمومهٔ ابیه یأتونه ویسلمون علیه فدعا یوماً الجاریهٔ، فقال: قولی لهم یتهیأون للمأتم فلما تفرقوا قالوا ما سألناه مأتم من؟ فلما کان من الغد فعل مثل ذلک فقالوا مأتم من؟ قال مأتم خیر من علی ظهرها، فأتانا خبر أبی الحسن بعد ذلک.

روی الصدوق عن دعبل بن علی، قال: جاءنی خبر موت الرضا (علیه السلام) وانا بقم فقلت قصیدتی الرائیهٔ:

اری امیهٔ معذورین ان قتلوا

ولا أری لبنی العباس من عذر

اولاد حرب ومروان واسرتهم

بنو معیط ولاهٔ الحقد والوغر [۶۰۵].

قوم قتلتم علی الإِسلام اولهم

حتی اذا استمسکوا جازوا علی الکفر

اربعْ [۶۰۶] بطوس علی قبر الزکی به

ان کنت تربع من دین علی وطر

قبران فی طوس خیر الناس کلهم

وقبر شرهم هذا من العبر

ما ینفع الرجس من قرب الزکی وما

علی الزکی بقرب الرجس من ضرر

هیهات کل امرئ رهن بما کسبت

له یداه فخذ ما شئت او فذر

وقال [۶۰۷] الصدوق: ولعلی بن ابی عبد اللّه الخوافی یرثی الرضا (علیه السلام) افضل الصلوات واکمل التحیات:

یا ارض طوس سقاک اللّه رحمته

ماذا حویت من الخیارت یا طوس

طابت بقاعک فی الدنیا وطاب بها

شخص [۶۰۸] ثوی بسناباد ومرموسُ [۶۰۹].

شخص عزیز علی الإِسلام مصرعه

فی رحمهٔ اللّه مغمور ومغموس

یا قبره انت قبر قد تضمنه

حلم وعلم وتطهیر وتقدیس

فخراً بأنک مغبوط بجثته

وبالملائکهٔ الأبرار محروس

وثواب زیارته (علیه السلام) اکثر من ان یذکر، قال الشیخ الشهید فی الدروس عن الکاظم (علیه السلام): من زار قبر ولدی علیّ کان عند اللّه کسبعین حجهٔ مبرورهٔ، قال له یحیی المازنی سبعین حجهٔ مبرورهٔ قال نعم وسبعین الف حجهٔ.

وقیل لأبی جعفر محمد بن علی الجواد (علیه السلام) زیارهٔ الرضا (علیه السلام) افضل ام زیارهٔ الحسین (علیه السلام)؟ فقال زیارهٔ ابی افضل لأنه لا یزوره الا الخواص من الشیعهٔ.

وعنه (علیه السلام) انها أفضل من الحج، وافضلها رجب.

وروی البزنطی قال: قرأت کتاب ابی الحسن الرضا (علیه السلام) بخطه: ابلغ شیعتی ان زیارتی تعدل عند اللّه الف حجهٔ، والف عمرهٔ، متقبلهٔ کلها. قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): الف حجهٔ قال إی واللّه والف الف حجهٔ [۶۱۰] لمن یزوره عارفاً بحقه.

وقال الرضا (علیه السلام) من زارنی علی بعد داری ومزاری اتیته یوم القیامهٔ فی ثلاثهٔ مواطن حتی اخلصه من اهوالها، اذا تطایرت الکتب یمیناً وشمالاً وعند الصراط و(عند ظ) المیزان.

وروی الصدوق عن ابی الحسن الهادی (علیه السلام) یقول، من کانت له الی اللّه عز وجل حاجهٔ، فلیزر قبر جدی الرضا (علیه السلام) بطوس وهو علی غسل، ولیصل عند رأسه رکعتین، ولیسأل اللّه تعالی حاجته، فی قنوته، فانه یستجیب له، ما لم یسأل فی مأثم او قطیعهٔ رحم، فان موضع قبره لبقعهٔ من بقاع الجنهٔ لا یزورها مؤمن الا اعتقه اللّه تعالی من النار واحله دار القرار.

قال الشیخ المفید فی المقنعهٔ باب مختصر زیارته (علیه السلام) تقف علی قبره بعد ان تغتسل لزیارته وتلبس اطهر ثیابک وتقول:

(السلام علیک یا ولی اللّه وابن ولیه، السلام علیک یا حجهٔ اللّه وابن حجته، السلام علیک یا امام الهدی والعروهٔ الوثقی ورحمهٔ اللّه وبرکاته. اشهد انک مضیت علی ما مضی علیک آباؤک الطاهرون، صلوات اللّه علیهم، لم تؤثر عمی علی هدی، ولم تمل من حق الی باطل، وانک نصحت للّه ولرسوله، وادیت الامانهٔ، فجزاک اللّه عن الإسلام واهله خیر الجزاء، أتیتک بأبی وأمی زائراً عارفاً بحقک موالیاً لأولیائک معادیاً لاعدائک، فاشفع لی عند ربک).

ثم انکب علی القبر وضع خدیک علیه ثم تحول الی عند الرأس فقل:

(السلام علیک یا مولای یا ابن رسول اللّه ورحمهٔ اللّه وبرکاته اشهد انک الإمام الهادی والولی المرشد، ابرأ الی اللّه تعالی من اعدائک، واتقرب الی اللّه بولایتک، صلی اللّه علیک ورحمهٔ اللّه وبرکاته).

ثم صل رکعتی الزیارهٔ وصل بعدهما ما بدا لک وتحول الی عند الرجلین فادع بما شئت ان شاء اللّه.

قال السید بن طاوس فی الاقبال: ورأیت فی بعض تصانیف اصحابنا العجم (رضوان اللّه علیهم)، انه یستحب ان یزار مولانا الرضا (علیه السلام) یوم ثالث وعشرین من ذی القعدهٔ من قرب او بعد ببعض زیاراته المعروفهٔ او بما یکون کالزیارهٔ من الروایهٔ بذلک.

قلت وروی العلامهٔ المجلسی (رحمه اللّه) عن صاحب کتاب العدد القویهٔ انه قال: ان وفاهٔ الرضا (علیه السلام) کانت فی ذلک الیوم، واللّه العالم.

قال السید الداماد قدس سره فی رسالهٔ اربعهٔ ایام فی ذکر اعمال یوم دحو الأرض، یوم الخامس والعشرین من ذی القعدهٔ، ان زیارهٔ الرضا (علیه السلام) فیه افضل الاعمال المستحبهٔ وآکد الآداب المسنونهٔ.

## ختام

قال شیخنا الطبرسی (رحمه اللّه) فی اعلام الوری بعد ذکر جملهٔ من دلائل الرضا ومعجزاته (علیه السلام) وأمّا ما ظهر للناس بعد وفاته من برکهٔ مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التی شاهدها الخلق فیه واذعن العام والخاص له واقر المخالف والمؤالف به الی یومنا هذا فکثیر خارج عن حد الاحصاء والعد، ولقد أُبرئ فیه الاکمه [۶۱۱] والابرص، واستجیبت الدعوات، وقضیت ببرکته الحاجات

وكشفت الملمّات وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقناه الخ.

قال شيخنا الحر العاملى (قدس سره) فى اثبات الهداة بعد نقل هذا الكلام من الاعلام، يقول محمد بن الحسن الحر، مؤلف هذا الكتاب: ولقد رأيت وشاهدت كثيراً من ذلك وتيقنته كما شاهده الطبرسى وتيقنه فى مدة مجاورتى لمشهد الرضا (عليه السلام)، وذلك ستة وعشرون سنة، وسمعت من الأخبار فى ذلك ما يجاوز حد التواتر وليس فى خاطرى انى دعوت فى هذا المشهد وطلبت منه [۶۱۲] من اللّه تعالى حاجة الا ـ وقضيت لى، والحمد للّه، وتفصيل ذلك يضيق عنه المجال ويطول فيه المقال فلذلك اكتفيت بالاجمال ومن ذلك [۶۱۳] ان بنتاً من جيراننا كانت خرساء ثم زارت قبر الرضا (عليه السلام) يوماً فرأت عند القبر، رجلاً حسن الهيئة ظنت انه الرضا (عليه السلام) فقال لها: ما لك لا ـ تتكلمين تكلمى، فنطقت فى الحال وزال عنها الخرس بالكلية، فقلت فيها هذه الأبيات:

يا كليم الرضا (عليه السلام)

وعليك السلام والاكرام

كلمينى عسى اكون كليماً

لكليم الرضا (عليه السلام)

(انتهى).

يقول عباس بن محمد الرضا القمّى مؤلف هذا الكتاب ولقد رأيت وشاهدت فى مدة مجاورتى لهذا المشهد المقدس خصوصاً فى هذا التاريخ وهو شوال سنة ۱۳۴۳ ثلاث واربعين بعد الف وثلاثمائة كثيراً من ذلك وتيقنته وعلمت علماً لا يخالج الشك والريب فى معناه، فلو ذهبت للخوض فى ايراد ذلك لخرجت عن الغرض فى هذا [۶۱۴] الكتاب ولقد صدق شيخنا العاملى فى قوله:

وما بدا من بركات مشهده

فى كل يوم امسه مثل غده

وكشفاء العمى [۶۱۵] والمرضى به

اجابة الدعاء فى اعتابه [۶۱۶].

## ابو جعفر الثانى محمد بن على التقى

### اشاره

امام كل عاكف وباد وحجة اللّه على جميع العباد صلوات اللّه عليه وعلى آبائه واولاده الامجاد ذكر ابن عياش ان ولادته (عليه السلام) كانت يوم العاشر من رجب ولكن المشهور بين العلماء والمشائخ انه ولد بالمدينة فى ۹ من شهر رمضان من سنة ۱۹۵ خمس وتسعين ومئة. [۶۱۷].

امه ام ولد يقال لها سبيكة وسماها الرضا (عليه السلام) الخيزران وكانت نوبية من اهل بيت مارية القبطية ام ابراهيم ابن الرسول (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وكانت من افضل نساء زمانها واشار اليها النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) بقوله: بأبى ابن خيرة الاماء النوبية الطيّبة.

وفى خبر يزيد بن سليط وملاقاته موسى بن جعفر (عليه السلام) فى طريق مكة وهم يريدون العمرة قال: ثم قال ابو ابراهيم (عليه السلام) انى أوخذ فى هذه السنة والأمر الى ابنى علىّ سمىّ علىّ وعلىّ، فاما علىّ الأول فعلىّ بن ابى طالب (عليه السلام) واما علىّ الآخر فعلىّ بن الحسين اعطى فهم الأول وحكمته وبصره وودّه ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا ـ بعد

هارون باربع سنين ثم قال يا يزيد فاذا مررت بالموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك وسيعلمك انك لقيتنى فاخبره عند ذلك ان الجارية التى يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية القبطية جارية رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وان قدرت ان تبلغها منى السلام فافعل ذلك.

قلت: وكفى فى جلالة هذه المعظمة الجليلة ما فى هذا الخبر المعتبر من امر موسى بن جعفر (عليه السلام) يزيد بن سليط ان يبلغها منه السلام كما ان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) أمر جابر بن عبد اللّه ان يبلغ ابا جعفر الباقر (عليه السلام) سلامه (وسيأتى خبر عن عيون المعجزات فيه ما يدل على فضلها).

روى ابن شهرآشوب عن حكيمة بنت ابى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قالت: لما حضرت ولادة الخيزران ام ابى جعفر (عليه السلام) دعانى الرضا (عليه السلام) فقال: يا حكيمة احضرى ولادتها وادخلنى واياها والقابلة بيتاً ووضع لنا مصباحاً واغلق الباب علينا فلما اخذها الطلق طفىء المصباح وبين يديها طست واغتمت بطفىء المصباح فبينا نحن كذلك اذ بدر ابو جعفر (عليه السلام) فى الطست واذا عليه شىء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى اضاء البيت فابصرناه، فاخذته فوضعته فى حجرى ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا (عليه السلام) وفتح الباب وقد فرغنا من أمره فاخذه ووضعه فى المهد وقال لى: يا حكيمة الزمى مهده، قالت: فلما كان فى اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: اشهد ان لا اله الا اللّه واشهد ان محمداً رسول اللّه فقمت ذعرة [۶۱۸] فزعة فأتيت ابا الحسن (عليه السلام) فقلت سمعت من هذا الصبى عجباً فقال: وما ذاك، فاخبرته الخبر، فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر.

وفى الدر النظيم بالاسناد عن حكيمة بنت ابى الحسن موسى (عليه السلام) قالت: كتبت لما علقت ام ابى جعفر (عليه السلام) به الى ابى الحسن الرضا (عليه السلام) خادمتك قد علقت، فكتب الى علقت يوم كذا من شهر كذا فاذا هى ولدت فالزميها سبعة ايام، قالت: فلما ولدته قال: اشهد ان لا اله إلا اللّه فلما كان يوم الثالث عطس فقال الحمد للّه وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى الأئمة الراشدين.

اقول: وحج ابو الحسن الرضا (عليه السلام) بعد ذلك بسنة ومعه ابو جعفر (عليه السلام) فكان من امر البيت والحجر وجلوسه فيه ما قد ذكرناه فى تاريخ ابى الحسن الرضا (عليه السلام).

وروى عن عيون المعجزات عن كليم بن عمران قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع اللّه ان يرزقك ولداً فقال: انما ارزق ولداً واحداً وهو يرثنى، فلما ولد ابو جعفر (عليه السلام) قال الرضا (عليه السلام) لاصحابه: قد ولد لى شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم، قدست ام ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال الرضا (عليه السلام): يقتل غصباً فيبكى له [۶۱۹] وعليه اهل السماء ويغضب اللّه على عدوه وظالمه فلا يلبث الا يسيراً حتى يعجل اللّه به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد، وكان طول ليلته يناغيه [۶۲۰] فى مهده.

وروى عن ابى يحيى الصنعانى قال كنت عند ابى الحسن (عليه السلام) فجىء بابنه ابى جعفر (عليه السلام) وهو صغير فقال: هذا المولود الذى لم يولد مولود اعظم، على شيعتنا، بركة منه.

روى الشيخ الكلينى (رحمه اللّه) عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند على بن جعفر بن محمد (عليه السلام) جالساً بالمدينة وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما سمع من اخيه يعنى ابا الحسن (عليه السلام) اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام) المسجد، مسجد رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فوثب على بن جعفر (رحمه اللّه) بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظَّمه فقال له ابو جعفر (عليه السلام): يا عم اجلس رحمك اللّه فقال: يا سيدى كيف اجلس وانت قائم فلما رجع على بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون: انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال: اسكتوا اذا كان اللّه عز وجل، وقبض على لحيته، لم يؤهل هذه الشيبة واهَّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أأُنكر فضله؟ نعوذ باللّه مما تقولون بل انا له عبد.

اقول: على بن جعفر هذا، هو السيد الجليل الذى كان راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل. وكان (رضى اللّه عنه)

شديد التمسك باخيه موسى (عليه السلام) والانقطاع اليه، والتوفر على اخذ معالم الدين منه، ولو مسائل مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعاً منه، وكان ملازماً لاخيه (عليه السلام)، حتى فى اربع عمر [۶۲۱] يمشى اخوه فيها الى مكة بعياله واهله. وروى: انه كان عند ابى جعفر (عليه السلام) ودنا الطبيب ليقطع له العرق فقام على بن جعفر قال: يا سيدى تبدأ بى لتكون حدّة الحديد فىّ [۶۲۲] قبلك ولما اراد ابو جعفر (عليه السلام) النهوض قام على بن جعفر (عليه السلام) فسوى له نعليه حتى يلبسهما.

## فى طرف من الاخبار عن مناقب ابى جعفر الثانى ودلائله ومعجزاته

الكشى عن محمد بن مرزبان عن ابن سنان قال: شكوت الى الرضا (عليه السلام) وجع العين فاخذ قرطاساً فكتب الى ابى جعفر (عليه السلام) وهو اقل من ثلاث [۶۲۳] ودفع الكتاب الى الخادم وأمرنى ان اذهب معه وقال: اكتم، فأتيناه وخادم قد حمله، قال ففتح الخادم الكتاب بين يدى ابى جعفر (عليه السلام) قال فجعل ابو جعفر (عليه السلام) ينظر فى الكتاب ويرفع رأسه الى السماء ويقول: بأح [۶۲۴] ففعل ذلك مراراً فذهب كل وجع فى عينى وابصرت بصراً لا يبصره احد. قال فقلت لأبى جعفر (عليه السلام) جعل اللّه [۶۲۵] شيخاً على هذه الأمة كما جعل عيسى بن مريم شيخاً على بنى اسرائيل، قال: ثم قلت يا شبيه صاحب فطرس، قال فانصرف وقد امرنى الرضا (عليه السلام) ان اكتم، فما زلت صحيح البصر حتى أذعت ما كان من ابى جعفر (عليه السلام) فى امر عينى فعاودنى الوجع.

قال: قلت لمحمد بن سنان ما عنيت بقولك يا شبيه صاحب فطرس، قال فان اللّه عز وجل غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدق جناحه ورمى به فى جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين (عليه السلام) بعث اللّه عز وجل جبرائيل الى محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ليهنئه بولادة الحسين (عليه السلام) وكان جبرائيل صديقاً لفطرس فمر به وهو فى الجزيرة مطروح فخبّره بولادة الحسين (عليه السلام) وما أمر اللّه به، فقال له: هل لك ان احملك على جناح من اجنحتى وامضى بك الى محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) يشفع فيك؟ قال فقال له فطرس نعم، فحمله على جناح من اجنحته حتى اتى به محمداً (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فبلغه تهنئة ربّه تعالى ثم حدّثه بقصة فطرس فقال محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) لفطرس امسح جناحك على مهد الحسين (عليه السلام) وتمسح به ففعل ذلك فطرس، فجبر اللّه تعالى جناحه ورده الى منزله مع الملائكة.

وروى القطب الراوندى ان المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لى على محمد بن على بن موسى (عليه السلام) زوراً واكتبوا انه أراد أن يخرج، ثم دعاه، فقال: انك أردت أن تخرج على فقال: واللّه ما فعلت شيئاً من ذلك قال: ان فلاناً وفلاناً شهدوا عليك، فاحضروا فقال: نعم هذه الكتب اخذناها من بعض غلمانك، قال وكان جالساً فى بهو [۶۲۶] فرفع ابو جعفر (عليه السلام) يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علىّ فخذهم، قال فنظرنا الى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجىء وكلما قام واحد وقع، فقال المعتصم يا ابن رسول اللّه انى تائب مما قلت فادع ربك ان يسكنه، فقال: اللهم سكنه انك تعلم انهم اعداؤك واعدائى، فسكن.

قال الشيخ المفيد فى الارشاد وكان المأمون قد شغف بابى جعفر (عليه السلام) لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه فى العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه احد من مشائخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفراً على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره.

اخبرنى الحسن بن محمد بن سليمان عن على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال: لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه (استنكروه) وخافوا ان ينتهى الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا (عليه السلام) فخاضوا فى ذلك واجتمع منهم اهل بيته الأدنون منه فقالوا: ننشدك اللّه يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الأمر الذى قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فأنا نخاف ان تخرج به عنا امراً قد ملّكناه اللّه، وتنزع منا عزّاً قد البسناه اليك، قد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا فى وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا اللّه المهم من ذلك فاللّه اللّه ان تردنا الى غم قد انحسر [۶۲۷] عنا واصرف رأيك عن

ابن الرضا واعدل الی من تراه من اهل بیتک یصلح لذلک دون غیره، فقال لهم المأمون: اما ما بینکم وبین آل أبی طالب فانتم السبب فیه، ولو انصفتم القوم لکانوا اولی بکم، واما کان یفعله من قبلی بهم فقد کان به قاطعاً للرحم واعوذ باللّه من ذلک، واللّه ما ندمت علی ما کان منی من استخلاف الرضا، ولقد سألته ان یقوم بالامر وانزعه عن نفسی فابی وکان امر اللّه قدراً مقدوراً، واما ابو جعفر محمد بن علی قد اخترته لتبریز علی کافهٔ اهل الفضل فی العلم والفضل مع صغر سنه، والاعجوبهٔ فیه بذلک. وانا ارجو أن یظهره للناس ما قد عرفته منه فیعلموا ان الرأی ما رأیت فیه، فقالوا ان هذا الفتی وان راقک منه هدیه فانه صبی لا معرفهٔ له ولا فقه، فامهله لیتأدب ویتفقه فی الدین ثم اصنع ما تراه بعد ذلک، فقال لهم: ویحکم انی أعرف بهذا الفتی منکم، وان هذا من اهل بیت علمهم من اللّه ومواده والهامه، [۶۲۸] لم یزل آباؤه اغنیاء فی علم الدین والأدب عن الرعایا الناقصهٔ عن حد الکمال، فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما تبین لکم به ما وصفت من حاله، قالوا له قد رضینا لک یا امیر المؤمنین ولأنفسنا بامتحانه، فحل بیننا وبینه لننصب من یسأله بحضرتک عن شیء، من فقه الشریعهٔ فان اصاب الجواب عنه لم یکن لنا اعتراض فی امره وظهر للخاصهٔ والعامهٔ سدید رأی امیر المؤمنین، وان عجز عن ذلک فقد کفینا الخطب فی معناه، فقال لهم المأمون شأنکم وذاک متی أردتم، فخرجوا من عنده واجتمع رأیهم علی مسألهٔ یحیی بن اکثم وهو یومئذ قاضی الزمان (القضاهٔ. خ - د) علی ان یسأله مسألهٔ لا یعرف الجواب فیها، ووعدوه باموال نفیسهٔ علی ذلک، وعادوا الی المأمون فسألوه ان یختار لهم یوماً للاجتماع، فاجابهم الی ذلک، فاجتمعوا فی الیوم الذی اتفقوا علیه وحضر معهم یحیی بن اکثم، فأمر المأمون ان یفرش لأبی جعفر (علیه السلام) دست [۶۲۹] ویجعل له فیه مسورتان [۶۳۰] ففعل ذلک، وخرج ابو جعفر (علیه السلام) وهو یومئذ ابن سبع سنین واشهر، فجلس بین المسورتین وجلس یحیی بن اکثم بین یدیه وقام الناس فی مراتبهم، والمأمون جالس فی دست متصل بدست ابی جعفر (علیه السلام)، فقال یحیی بن اکثم للمأمون تأذن لی یا امیر المؤمنین ان اسأل ابا جعفر؟ فقال له المأمون استأذنه فی ذلک، فاقبل علیه یحیی بن اکثم فقال: اتأذن لی جعلت فداک فی مسألهٔ؟ قال له ابو جعفر سل ان شئت، قال یحیی ما تقول، جعلنی اللّه فداک، فی محرم قتل صیداً؟ فقال له ابو جعفر (علیه السلام) قتله فی حل او حرم؟ عالماً کان المحرم ام جاهلاً؟ قتله عمداً او خطأً؟ حراً کان المحرم ام عبداً؟ صغیراً کان او کبیراً؟ مبتدئاً بالقتل ام معیداً؟ من ذوات الطیر کان الصید ام من غیرها؟ من صغار الصید کان ام من کباره مصراً علی ما فعل او نادماً؟ فی اللیل کان قتله للصید ام نهاراً؟ محرماً کان بالعمرهٔ او بالحج؟ فتحیر یحیی بن اکثم وبان فی وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتی عرف جماعهٔ اهل المجلس امره، فقال المأمون الحمد للّه علی هذه النعمهٔ والتوفیق لی فی الرأی، ثم نظر الی اهل بیته وقال لهم اعرفتم الآن ما کنتم تنکرونه؟ ثم اقبل علی ابی جعفر (علیه السلام) فقال له اتخطب یا ابا جعفر؟ قال نعم یا امیر المؤمنین، فقال له المأمون اخطب جعلت فداک لنفسک؟ فقد رضیتک لنفسی، وانا مزوجک ام الفضل ابنتی فقال ابو جعفر (علیه السلام): الحمد للّه اقراراً بنعمته، ولا إله الا اللّه اخلاصاً لوحدانیته، وصلی اللّه علی محمد سید بریته، والاصفیاء من عترته، اما بعد، فقد کان من فضل اللّه علی الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: وانکحوا الأیامی منکم والصالحین من عبادکم وامائکم، ان یکونوا فقراء یغنهم اللّه من فضله، واللّه واسع علیم، ثم ان محمد بن علی بن موسی یخطب ام الفضل بنت عبد اللّه المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمهٔ بنت محمد (علیهما السلام)، وهو خمسمائهٔ درهم جیاداً فهل زوجته یا امیر المؤمنین بها علی هذا الصداق المذکور؟ قال المأمون: نعم زوجتک یا ابا جعفر ام الفضل ابنتی علی الصداق المذکور، فهل قبلت النکاح؟ فقال ابو جعفر (علیه السلام) قد قبلت ذلک ورضیت به فأمر المأمون ان یقعد الناس علی مراتبهم فی الخاصهٔ والعامهٔ، قال الرّیان ولم نلبث ان سمعنا اصواتاً تشبه اصوات الملاحین فی محاوراتهم، فاذا الخدم یجرون سفینهٔ مصنوعهٔ من الفضهٔ یشبه الجبال (مشدودهٔ بالحبال خ د) من الابریسیم علی عجلهٔ [۶۳۱] مملوءهٔ من الغالیهٔ فأمر المأمون ان یخضب لحاء الخاصهٔ من تلک الغالیهٔ، ثم مدت الی دار العامهٔ فطیبوا منها، ووضعت الموائد، تأکل الناس وخرجت الجوائز الی کل قوم علی قدرهم الخ.

## فی ذکر بعض اخباره وبراهینه وبیناته

روی عن زکریا بن آدم قال: انی لعند الرضا (علیه السلام) اذ جیء بابی جعفر (علیه السلام) وسنه اقل من اربع سنین، فضرب بیدیه الی الأرض ورفع رأسه الی السماء فاطال الفکر، فقال له الرضا (علیه السلام) بنفسی فلم طال فکرک؟ فقال فیما صنع بامی فاطمة (علیها السلام)، اما واللّه لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرینهما [۶۳۲] ثم لأنسفنهما فی الیم نسفاً [۶۳۳] فاستدناه وقبل بین عینیه، ثم قال بأبی انت وامی انت لها (یعنی الامامة).

الشیخ الکلینی (رحمه اللّه) عن محمد بن ابی العلاـ قال: سمعت یحیی بن اکثم قاضی سامراء بعدما جاهدت به وناظرته وحاورته وراسلته وسألته عن علوم آل محمد (علیهم السلام)، فقال: بینا انا ذات یوم دخلت اطوف بقبر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ورأیت محمد بن علی الرضا (علیه السلام) یطوف به، فناظرته فی مسائل عندی فاخرجها الیّ فقلت له: واللّه انی ارید ان اسألک مسألة واحدة وانی واللّه لأستحیی من ذلک، فقال لی: انا اخبرک قبل ان تسألنی، تسألنی عن الإمام، فقلت هو واللّه هذا، فقال انا هو، فقلت علامة، فکان فی یده عصا فنطقت، فقالت: ان مولای امام هذا الزمان وهو الحجة.

وفی الدر النظیم قال ابراهیم بن سعید رأیت محمد بن علی أی الجواد (علیه السلام) یضرب بیده الی ورق الزیتون فیصیر فی کفه وَرِقاً [۶۳۴] فاخذت منه کثیراً وانفقته فی الاسواق فلم یتغیر.

وقال محمد بن یحیی لقیت محمد بن علی الرضا (علیه السلام) علی دجلة فالتقی له طرفاها حتی عبر، ورایته بالانبار علی الفرات فعل مثل ذلک.

عن کتاب الاختصاص عن علی بن ابراهیم عن ابیه قال لما مات ابو الحسن الرضا (علیه السلام) حججنا فدخلنا علی ابی جعفر (علیه السلام) وقد حضر خلق من الشیعة من کل بلد لینظروا الی ابی جعفر (علیه السلام)، فدخل عمه عبد اللّه بن موسی وکان شیخاً کبیراً نبیلاً علیه ثیاب خشنة وبین عینیه سجادة فجلس وخرج ابو جعفر (علیه السلام) من الحجرة وعلیه قمیص قصب ورداء قصب ونعل حذو بیضاء، فقام عبد اللّه واستقبله وقبل بین عینیه وقامت الشیعة، وقعد ابو جعفر (علیه السلام) علی کرسی، ونظر الناس بعضهم الی بعض تحیراً لصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه اصلحک اللّه ما تقول فی رجل أتی بهیمة؟ فقال یقطع یمینه ویضرب الحد، فغضب ابو جعفر (علیه السلام) ثم نظر الیه فقال: یا عم اتق اللّه، اتق اللّه انه لعظیم ان تقف یوم القیامة بین یدی اللّه عز وجل فیقول لک لِمَ أفتیت الناس بما لا تعلم؟ فقال عمه یا سیدی الیس قال هذا ابوک صلوات اللّه علیه، فقال ابو جعفر: انما سئل ابی عن رجل نبش قبر امرأة، فنکحها فقال ابی: تقطع یمینه للنبش ویضرب حد الزنا، فان حرمة المیتة کحرمة الحیة، فقال صدقت یا سیدی وانا استغفر اللّه، فتعجب الناس، فقالوا یا سیدنا اتأذن لنا ان نسألک؟ فقال نعم: فسألوه فی مجلس عن ثلاثین الف مسألة فاجابهم فیها وله تسع سنین.

وعن عیون المعجزات لما قبض الرضا (علیه السلام) کان سن ابی جعفر (علیه السلام) نحو سبع سنین، فاختلفت الکلمة من الناس ببغداد وفی الامصار، واجتمع الریان بن الصلت وصفران بن یحیی ومحمد بن حکیم وعبد الرحمان بن الحجاج ویونس بن عبد الرحمان (رضوان اللّه علیهم اجمعین) وجماعة من وجوه الشیعة وثقاتهم فی دار عبد الرحمان بن الحجاج فی برکة ذلول، یبکون ویتوجعون، من المصیبة، فقال لهم یونس بن عبد الرحمان، [۶۳۵] دعوا البکاء، من لهذا الأمر؟ والی من نقصد بالمسائل الی ان حین عرض علیه ابو هاشم کتاب یوم ولیلة لیونس: اعطاه اللّه بکل حرف نوراً یوم القیامة وذکر له المحقق الاسترآبادی فی رجاله الکبیر نیفاً وعشرین مصنفاً، مات سنة ثمان وماتین.

یکبر هذا یعنی ابا جعفر (علیه السلام)؟ فقام الیه الریان بن الصلت [۶۳۶] ووضع یده فی حلقه ولم یزل یلطمه ویقول له انت تظهر الایمان لنا وتبطن الشک والشرک [۶۳۷] ان کان أمره من اللّه جل وعلا فلو انه کان ابن یوم واحد لکان بمنزلة الشیخ العالم وفوقه، وان لم یکن من عند اللّه فلو عمر الف سنة فهو واحد من الناس، هذا مما ینبغی ان یکفر فیه فاقبلت العصابة علیه تعذله وتوبخه وکان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا الی الحج وقصدوا المدینة لیشاهدوا ابا جعفر (علیه

السـلام) فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق (علیه السـلام) لأنها کانت فارغـهٔ ودخلوها وجلسوا علی بساط کبیر وخرج الیهم عبد اللّه بن موسـی فجلس فی صدر المجلس، وقام مناد وقال هذا ابن رسول اللّه فمن اراد السؤال فلیسأله، فسئل عن اشیاء اجاب عنها بغیر الواجب فورد علی الشـیعهٔ مـا حیرهم وغمهم واضـطربت الفقهـاء وقـاموا وهموا بالانصـراف وقالوا فی انفسـهم لو کان ابو جعفر (علیه السـلام) یکمل لجواب المسائل لما کان من عبد اللّه ما کان، ومن الجواب بغیر الواجب، ففتح علیهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال هذا ابو جعفر (علیه السـلام) فقاموا الیهم بأجمعهم واسـتقبلوه وسـلموا علیه، فدخل (علیه السـلام) وعلیه قمیصان وعمامهٔ بذؤابتین وفی رجلیه نعلاـن وجلس وامسـک النـاس کلهم، فقـام صـاحب المسألـهٔ فسـأله عن مسائـل فاجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له واثنوا علیه وقالوا له ان عمک عبـد اللّه افتی بکیت وکیت فقال: لا إله الا اللّه یا عم، انه عظیم عنـد اللّه ان تقف غداً بین یدیه فیقول لک لم تفتی عبادی بما لم تعلم؟ وفی الامهٔ من هو اعلم منک.

وروی عن عمر بن فرج الرخجی [۶۳۸] قال قلت لأبی جعفر (علیه السـلام) ان شیعتک تدعی انک تعلم کل ماء فی دجلهٔ ووزنه، وکنا علی شـاطئ دجلـهٔ فقـال لی: یقـدر اللّه تعالی ان یفوض علم ذلک الی بعوضـهٔ من خلقه ام لا؟ قلت نعم یقـدر فقال: انا اکرم علی اللّه تعالی من بعوضهٔ ومن اکثر خلقه.

الشیـخ الکلینی عن رجل من بنی حنیفـهٔ، من اهل بست [۶۳۹] وسجستان [۶۴۰] قال رافقت ابا جعفر (علیه السـلام) فی السنهٔ التی حج فیها فی اول خلافـهٔ المعتصم، فقلت له وانا معه علی المائدهٔ وهناک جماعهٔ من أولیاء السـلطان، ان والینا جعلت فداک، رجل یتولاکم اهـل البیت، ویحبکم وعلیَّ فی دیوانه خراج، فـان رأیت، جعلنی اللّه فـداک ان تکتب الیه بالاحسان الیّ، فقال لا اعرفه، فقلت: جعلت فـداک انه علی مـا قلت من محبیکم، اهـل البیت، وکتابک ینفعنی عنـده فاخـذ القرطاس وکتب: بسم اللّه الرحمن الرحیم اما بعـد فان موصل کتابی هذا ذکر عنک مذهباً جمیلاً، وان مالک من عملک ما احسنت فیه، فاحسن الی اخوانک واعلم ان اللّه عز وجل سائلک عن مثاقیل الذر والخردل، قال فلما وردت سجسـتان سبق الخبر الی الحسین بن عبد اللّه النیسابوری وهو الوالی فاستقبلنی علی فرسخین من المدینـهٔ، فـدفعت الیه الکتـاب فقبله ووضـعه علی عینیه، وقـال لی: حاجتک؟ فقلت خراج علیَّ فی دیوانک، قال: فامر بطرحه عنی وقـال لاـ تؤد خراجـاً مـا دام لی عمـل ثم سألنی عن عیالی فاخبرته بمبلغهم فامر لی ولهم بما یقوتنا وفضـلاً [۶۴۱] فمـا ادیت فی عمله خراجاً ما دام حیاً ولا قطع عنی صلته حتی مات.

وروی عن موسـی بن القاسم قال: قلت لأبی جعفر الثانی (علیه السـلام) قد اردت ان اطوف عنک وعن ابیک فقیل لی ان الاوصـیاء لا یطاف عنهم، فقال لی بل طف ما امکنک فان ذلک جائز، ثم قلت له بعـد ذلک بثلاث سـنین انی کنت اسـتأذنتک فی الطواف عنک وعن ابیـک فـاذنت لی فی ذلـک، فطفت عنکما ما شاء اللّه، ثم وقع فی قلبی شـیء فعملت به، قال وما هو؟ قلت طفت یوماً عن رسول اللّه (صـلی اللّه علیه وآله وسـلم) فقال ثلاث مرات صلی اللّه علی رسول اللّه ثم الیوم الثانی عن امیر المؤمنین (علیه السلام) وثم طفت الیوم الثالث عن الحسن (علیه السـلام) والرابع عن الحسـین (علیه السـلام) والخامس عن علی بن الحسـین (علیه السـلام) والسادس عن ابی محمد بن علی (علیه السـلام) والیوم السابع، عن جعفر بن محمد (علیه السلام) والیوم الثامن عن ابیک موسی (علیه السلام) والیوم التـاسع عن ابیـک علی (علیه السـلام) والیوم العاشـر عنک یا سـیدی وهؤلاء الـذین ادین اللّه بولایتهم (علیهم السـلام)، فقال اذن واللّه تدین اللّه بالدین الذی لا یقبل من العباد غیره، قلت وربما طفت عن امک فاطمهٔ (صـلوات اللّه علیها) وربما لم اطف، فقال استکثر من هذا فانه افضل ما انت عامله ان شاء اللّه تعالی.

الصدوق عن البزنطی [۶۴۲] قال قرأت کتاب ابی الحسن الرضا إلی ابی جعفر (علیه السـلام): یا ابا جعفر بلغنی ان الموالی اذا رکبت اخرجوک من الباب الصغیر وانما ذلک من بخل لهم، لئلا ینال منک احد خیراً فاسألک بحقی علیک لا یکن مدخلک ومخرجک الا من البـاب الکبیر، واذا رکبت فلیکن معـک ذهب وفضـهٔ ثم لاـ یسألـک احـد الا أعطیته، ومن سألک من عمومتک أن تبرّه [۶۴۳] فلا تعطه اقل من خمسـین دیناراً، والکثیر الیک، ومن سألک من عماتک فلا تعطها اقل من خمسهٔ وعشـرین دیناراً والکثیر الیک، انی انما

ارید ان یرفعک اللّه فانفق ولا تخش من ذی العرش إقتاراً.

قال شیخنا الحر العاملی فی اثبات الهداة قال الشیخ ابو الصلاح الحلبی فی کتاب تقریب المعارف عند ذکر بعض معجزات الأئمة (علیهم السلام) ومن ذلک توضأ ابو جعفر محمد بن علی (علیه السلام) فی مسجد ببغداد یعرف موضعه بدار المسیب فی اصل نبقة یابسة فلم یخرج من المسجد حتی اخضرت واینعت حدثنی الشیخ ابو الحسن محمد بن محمد قال حدثنا الشیخ ابو عبد اللّه محمد بن محمد المفید (رضی اللّه عنه) انه اکل من نبقها وهو لا عجم له. [۶۴۴].

بیان: (النبق بفتح النون وکسر الباء وقد تسکن ثمر السدر واحدته نبقة واشبه شیء به العناب قبل ان تشتد حمرته).

## فی ذکر بعض کلامه

قال من استفاد اخا فی اللّه فقد استفاد بیتاً فی الجنة وقال: القصد الی اللّه تعالی بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال. وقال: من اطاع هواه اعطی عدوه مناه. وقال: راکب الشهوات لا یقال [۶۴۵] عثرته. وقال: بالثقة باللّه تعالی ثمن لکلِّ غالٍ وسلَّم الی کل عال. وقال: عز المؤمن غناه عن الناس. وقال: لا تکن ولی اللّه فی العلانیة عدوّاً له فی السر. وقال: اصبر علی ما تکره فیما یلزمک الحق واصبر عما تحب فیما یدعوک الی الهوی [۶۴۶].

وقال: کیف یضیع مَن اللّه کافله وکیف ینجو من اللّه طالبه ومَن انقطع الی غیر اللّه وکله اللّه الیه ومَن عمل علی غیر علم افسد اکثر مما یصلح وقال: مَن استغنی کرم علی اهله، فقیل له وعلی غیر اهله؟ قال: لا الا ان یکون یجدی علیهم نفعاً، وقال: قد عاداک من ستر عنک الرشد اتباعاً لما یهواه. وقال (علیه السلام): ایاک ومصاحبة الشریر فانه کالسیف المسلول یحسن منظره ویقبح آثاره. وقال (علیه السلام): کفی بالمرء خیانة ان یکون امیناً للخونة. [۶۴۷].

## فی وروده الی بغداد وشهادته

قبض ابو جعفر الجواد (علیه السلام) مسموماً ببغداد فی آخر ذی [۶۴۸] القعدة سنة ۲۲۰ عشرین ومئتین وهو ابن خمس وعشرین سنة ودفن بمقابر قریش فی ظهر جده موسی بن جعفر (علیه السلام).

وعن ابی الحسن الهادی (علیه السلام) فی جواب من سأله عن فضل زیارة الحسین وزیارتهما (علیهم السلام): ابو عبد اللّه المقدم، وهذان اجمع واعظم اجراً.

وکان سبب وروده بغداد، إشخاص المعتصم له من المدینة، فورد الیها للیلتین بقیتا من المحرم سنة عشرین ومئتین.

روی الشیخ المفید عن اسماعیل بن مهران قال: لما خرج ابو جعفر (علیه السلام) من المدینة الی بغداد فی الدفعة الأولی من خرجته [۶۴۹] قلت له عند خروجه: جعلت فداک انی اخاف علیک فی هذا الوجه، فالی من الأمر بعدک؟ قال فکرَّ الیّ [۶۵۰] بوجهه ضاحکاً وقال لی: لیس حیث کما ظننت فی هذه السنة، فلما استدعی به المعتصم صرت الیه فقلت له: جعلت فداک انت خارج فالی من هذا الأمر من بعدک؟ فبکی حتی اخضلَّت [۶۵۱] لحیته، ثم التفت الیّ فقال عند هذه [۶۵۲] تخاف علیّ، الأمر من بعدی الی ابنی علیّ وروی ان زوجته ام الفضل سمته.

وفی البحار، عن تفسیر العیاشی، عن زرقان صاحب ابن ابی داود [۶۵۳] وصدیقه بشدة، قال رجع ابن ابی داود ذات یوم من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له فی ذلک، فقال وددت الیوم انّی قد مت منذ عشرین سنة، قال قلت له ولم ذاک؟ قال لما کان من هذا الاسود، أبو جعفر محمد بن علی بن موسی الیوم بین یدی امیر المؤمنین، قال: قلت له وکیف کان ذلک؟ قال ان سارقاً اقر علی نفسه بالسرقة وسأل الخلیفة تطهیره باقامة الحد علیه، فجمع لذلک الفقهاء فی مجلسه، وقد احضر محمد بن علی (علیه السلام)، فسألنا عن القطع فی أی موضع یجب ان یقطع؟ قال فقلت من الکرسوع قال وما الحجة فی ذلک؟ قال قلت لأن الید هی الاصابع والکف الی

الکرسوع، لقول اللّه فی التیمیم (فامسحوا بوجوهکم وایدیکم) واتفق معی فی ذلک قوم، وقال آخرون بل یجب القطع من المرفق، قال وما الدلیل علی ذلک؟

قـالوا لأن اللّه لما قال: (وایـدیکم الی المرافق) فی الغسل دل ذلک علی ان حـد الیـد هو المرفق، قال فالتفت الی محمـد بن علیّ (علیه السـلام) قـال ما تقول فی هـذا یا ابا جعفر؟ فقال قـد تکلم القوم فیه یا امیر المؤمنین، قال دعنی مما تکلموا به، أی شـیء عنـدک؟ قال اعفنی عن هذا یا امیر المؤمنین، قال اقسمت علیک باللّه لما اخبرت بما عندک فیه، فقال اما إذ أقسمت علیّ باللّه انی اقول انهم اخطأوا فیه السـنة، فان القطع یجب ان یکون من مفصل اصول الأصابع فیترک الکف، قال: وما الحجة فی ذلک؟ قال قول رسول اللّه السـجود علی سـبعة اعضـاء الوجه والیـدین والرکبتین والرجلین، فـاذا قطعت یـده من الکرسوع او المرفق لم یبق له یـد یسـجد علیهـا، وقـال اللّه تبارک وتعالی: (وان المساجد للّه) یعنی بها هذه الأعضاء السـبعة التی یسجد علیها: (فلا تدعوا مع اللّه احداً) وما کان للّه لم یقطع قال: فاعجب المعتصم ذلک وأمر بقطع ید السارق من مفصل الاصابع دون الکف، قال ابن ابی داود قامت قیامتی وتمنیت انی لم اک حیاً، قال زرقان، قال ابن ابی داود: صرت الی المعتصم بعد ثلاثة فقلت ان نصیحة امیر المؤمنین علی واجبة وانا اکلمه بما اعلم انی ادخل به النـار، قـال ومـا هو؟ قلت اذا جمع امیر المؤمنین فی مجلسه فقهـاء رعیته وعلمـاءهم لامـر واقع من امور الـدین، فسألهم عن الحکم فیه فاخبروه بما عندهم من الحکم فی ذلک، وقد حضـر مجلسه اهل بیته وقواده ووزراؤه وکتابه، وقد تسامع الناس بذلک من وراء بابه ثم یترک اقـاویلهم کلهم، لقول رجل یقول شـطر هـذه الأمـة بامامته، ویـدعون انه اولی منه بمقامه، ثم یحکم بحکمه دون حکم الفقهاء، قـال فتغیر لونه وانتبه لمـا نبهته له، وقـال جزاک اللّه عن نصیحتک خیراً، قـال: فـأمر الیوم الرابع فلاناً من کتاب وزرائه بان یـدعوه الی منزله، فـدعاه فـأبی ان یجیبه وقـال قـد علمت انی لا احضـر مجالسـکم، فقال انّی انما ادعوک الی الطعام واحب ان تطأ ثیابی وتـدخل منزلی فاتبرک بـذلک، فقد احب فلان بن فلان من وزراء الخلیفة لقاءک، فصار الیه، فلما طعم منها احس السم فدعا بدابته فسأله رب المنزل ان یقیم، قال خروی من دارک خیر لک، فلم یزل یومه ذلک ولیله فی حلقه [۶۵۴] حتی قبض (علیه السلام).

وفی اثبات الوصیـة قال لما انصـرف ابو جعفر (علیه السلام) الی العراق لم یزل المعتصم وجعفر بن المأمون یدبّران ویعملان الحیلة فی قتله (علیه السـلام)، فقال جعفر لأخته ام الفضل (وکانت لأمه وابیه) فی ذلک، لأنه وقف علی انحرافها عنه وغیرتها علیه لتفضیله ام ابی الحسن ابنه (علیه السلام) علیها مع شدة محبتها له ولانها لم ترزق منه ولداً، فاجابت اخاها جعفراً وجعلوا سماً فی شیء من عنب رازقی وکـان یعجبه العنب الرازقی، فلمـا اکـل منه نـدمت وجعلت تبکی، فقـال لهـا مـا بکاؤک؟ واللّه لیضـربنک بفقر لا ینجی (لا ینجبر ظ) وبلاء لا ـ یتستر (لا یسـتتر ظ) فبلیت بعلـة فی اغمض المواضع فی جوارحها صار ناسوراً [۶۵۵] ینتقض علیهـا فی وقت، فـانفقت ما لها وجمیع ملکهـا علی العلـة، حتی احتـاجت الی رفـد النـاس، ویروی ان النـاسور کان فی فرجها، وتردّی جعفر بن المأمون فی بئر فاخرج میتاً، وکان سکراناً.

## ابو الحسن الثالث علی بن محمد النقی الهادی

### اشاره

والبدر الباهر ذو الشرف والکرم والمجد والایادی صلوات اللّه علیه ولد بصریا من المدینة للنصف من ذی الحجة سنة ۲۱۲ اثنتی عشرة ومئتین وقیل یوم الجمعة ثانی رجب وقیل خامسه من تلک السنة.

امه المعظمة الجلیلة سمانة المغربیة. وفی الدر النظیم هی تعرف بالسیدة وتکنی ام الفضل، قال: قال محمد بن الفرج بن ابراهیم بن عبد اللّه بن جعفر: دعـانی ابو جعفر الجوا (علیه السـلام) فاعلمنی ان قافلـة قـد قـدمت فیها نخاس معه جواری ودفع الی ستین دیناراً وامرنی بابتیاع جاریة، وصفها، فمضیت فعملت ما أمرنی به، فکانت تلک الجاریة ام ابی الحسن الهادی (علیه السلام).

وروی محمد بن الفرج وعلی بن مهزیار عن السید [۶۵۶] (علیه السلام) انه قال: امی عارفة بحقی وهی من اهل الجنة، لا یقربها شیطان مارد، ولا ینالها کید جبار عنید، وهی مکلوءة [۶۵۷] بعین اللّه لا تنام، ولا تختلف عن امهات الصدیقین والصالحین. انتهی.

وکان نقش خاتمه: اللّه ربّی وهو عصمتی من خلقه، وله ایضاً خاتم نقشه حفظ العهود من اخلاق المعبود.

## فی ذکر طرف من دلائل ابی الحسن الهادی واخباره وبراهینه وبیناته

روی الطبرسی عن ابن عیاش بسنده عن ابی هاشم الجعفری، قال: کنت بالمدینة حین مر بها بغا [۶۵۸] ایام الواثق فی طلب الاعراب، فقال ابو الحسن (علیه السلام): اخرجوا بنا حتی ننظر الی تعبئة هذا الترکی، فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته، فمر بنا ترکی فکلمه ابو الحسن (علیه السلام) بالترکیة فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته، قال فحلفت الترکی وقلت له: ما قال لک الرجل؟ قال هذا نبی؟ قلت لیس هذا بنبی، قال دعانی باسم سمیت به فی صغری فی بلاد الترک، ما علمه احد الی الساعة.

وعنه ایضاً عن ابی هاشم الجعفری، قال: دخلت علی ابی الحسن (علیه السلام) فکلمنی بالهندیة، فلم احسن ان ارد علیه، وکان بین یدیه رکوة ملئت حصیً، فتناول حصاة واحدة ووضعها فی فیه فمصها ملیاً ثم رمی بها الیَّ فوضعتها فی فمی، فواللّه ما برحت من عنده حتی تکلمت بثلاثة وسبعین لساناً اولها الهندیة.

وروی الشیخ عن کافور الخادم قال: قال لی الإمام علی بن محمد (علیهما السلام)، اترک لی السطل الفلانی فی الموضع الفلانی لأتطهَّر منه للصلاة، وانفذنی فی حاجة، وقال اذا عدت فافعل ذلک لیکون معدّاً اذا تاهبت للصلاة، واستلقی (علیه السلام) لینام، ونسیت ما قال لی، وکانت لیلة باردة فأحسست به وقد قام الی الصلاة، وذکرت اننی لم اترک السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألمت له حیث یشقی بطلب الإناء فنادانی نداء مغضب، فقلت إنا للّه ایش [۶۵۹] عذری ان اقول نسیت مثل هذا، و لم اجد بداً من اجابته فجئت مرعوباً، فقال: یا ویلک اما عرفت رسمی اننی لا اتطهر الا بماء بارد فسخنت لی ماء فترکته فی السطل، فقلت و اللّه یا سیدی ما ترکت السطل ولا الماء، قال الحمد للّه واللّه لا ترکنا رخصته و لا رددنا منحه، الحمد للّه الذی جعلنا من اهل طاعته، ووفقنا للعون علی عبادته، ان النبی (صلی اللّه علیه و آله وسلم) یقول: ان اللّه یغضب علی من لا یقبل رخصته.

الشیخ الصدوق عن ابی هاشم الجعفری: قال اصابتنی ضیقة شدیدة، فصرت الی ابی الحسن بن علی بن محمد (علیه السلام) فاذن لی، فلما جلست قال: یا أبا هاشم أی نعم اللّه عز وجل علیک ترید ان تؤدی شکرها؟ قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له، فابتدأ (علیه السلام) فقال: رزقک الایمان فحرم به بدنک علی النار، ورزقک العافیة فاعانتک علی الطاعة، ورزقک القنوع فصانک عن التبذل، یا ابا هاشم انما ابتدأتک بهذا لأنی ظننت انک ترید ان تشکو لی من فعل بک هذا، و قد امرت لک بمئة دینار فخذها.

الطبرسی عن محمد بن الحسن الاشتر العلوی: قال کنت مع ابی علی باب المتوکل وانا صبّی فی جمع من الناس ما بین طالبی الی عباسی و جعفری، و نحن وقوف اذ جاء ابو الحسن (علیه السلام) ترجل الناس کلهم حتی دخل، فقال بعضهم لبعض لِمَ نترجل لهذا الغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأکبرنا ولا باسنِّنا، والله لا ترجلنا له، فقال ابو هاشم الجعفری والله لتترجلن له صغرة اذا رأیتموه، فما هو الا ان اقبل وبصروا به حتی ترجل له الناس کلهم فقال لهم ابو هاشم الیس زعمتم انکم لا تترجلون له فقالوا له واللّه ما ملکنا انفسنا حتی ترجلنا.

وروی ان ابا هاشم شکا الی مولانا ابی الحسن علی بن محمد (علیه السلام) ما یلقی من الشوق الیه اذا انحدر من عنده الی بغداد، وقال له:

یا سیدی ادع اللّه لی فما لی مرکوب سوی برذونی هذا علی ضعفه، فقال قواک اللّه یا ابا هاشم وقوی برذونک، قال فکان ابو هاشم یصلّی الفجر ببغداد ویسیر علی البرذون فیدرک الزوال من یومه ذلک عسکر سُرَّ من رأی ویعود من یومه الی بغداد اذا شاء علی ذلک البرذون بعینه، فکان هذا من اعجب الدلائل التی شوهدت.

اقول: ابو هاشم الجعفری هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن ابی طالب (علیه السلام) البغدادی الثقة الجلیل الذی ادرک الرضا والجواد والهادی والعسکری وصاحب الأمر علیهم السلام). وقد اشرنا الیه عند ولادة الصادق (علیه السلام)، وکان عظیم المنزلة عندهم (علیهم السلام). وقد روی عنهم کلهم، وله اخبار ومسائل، وله شعر جید فیهم، ومن شعره فی ابی الحسن الهادی (علیه السلام) وقد اعتل:

مادت [۶۶۰] الأرض بی وآدت [۶۶۱] فؤادی

واعترتنی موارد العرواء

حین قیل الإِمام نضو [۶۶۲] علیل

قلت نفسی فدته کل الفداء

مرض الدین لاعتلالک واعت

ل وغارت [۶۶۳] له نجوم السماء

عجباً ان منیت بالداء والسق

م وانت الامام حسم الداء

انت آسی [۶۶۴] الادواء [۶۶۵] فی الدین

والدنیا ومحیی الأموات والاحیاء

القطب الراوندی عن جماعة من اهل الصفهان، قالوا: کان باصفهان رجل یقال له عبد الرحمان وکان شیعیاً، قیل له ما السبب الذی وجب علیک القول بامامة علی النقی (علیه السلام) دون غیره من الزمان؟ قال شاهدت ما اوجب ذلک علیَّ وهو أنّی کنت رجلًا فقیراً وکان لی لسان وجرأة فأخرجنی اهل اصفهان سنة من السنین (فخرجت خ) مع قوم آخرین الی باب المتوکل متظلمین، فکنا بباب المتوکل یوماً اذ خرج الأمر باحضار علی بن محمد بن الرضا (علیه السلام)، فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذی قد امر باحضاره؟ فقیل هذا رجل علوی تقول الرافضة بإمامته، ثم قال ویقدَّر ان المتوکِّل یحضره للقتل، فقلت لا ابرح من‌ها هنا حتی انظر الی هذا الرجل، أیّ رجل هو، قال فأقبل راکباً علی فرس وقد قام الناس یمنة الطریق ویسرتها صفین ینظرون الیه، فلما رأیته وقع حبه فی قلبی، فجعلت ادعو له فی نفسی بان یدفع اللّه عنه شر المتوکل، فاقبل یسیر بین الناس وهو ینظر علی عرف [۶۶۶] دابته لا ینظر یمنة ولا یسرة وانا اکرر فی نفسی الدعاء له، فلما صار بازائی اقبل بوجهه الیَّ (علی خ د) وقال: قد استجاب اللّه دعاءک وطوَّل عمرک وکثر مالک وولدک، قال فارتعدت من هیبته ووقعت بین اصحابی فسألونی وهم یقولون ما شأنک؟ فقلت خیراً ولم اخبر بذلک مخلوقاً، فانصرفنا بعد ذلک الی اصفهان، ففتح اللّه علیّ بدعائه وجوهاً من المال حتی انا الیوم أغلق بابی علی ما قیمته الف الف درهم سوی مالی خارج داری، ورزقت عشرة من الاولاد، وقد بلغت الآن من عمری نیفاً و سبعین سنة، وانا اقول بامامة الرجل علی الذی علم ما فی قلبی واستجاب اللّه دعاءه فی امری.

وروی عن هبة اللّه بن ابی منصور الموصولی انه قال: کان بدیار ربیعة کاتب نصرانی وکان من اهل کفر توثا [۶۶۷] یسمی یوسف بن یعقوب وکان بینه وبین والدی صداقة، قال: فوافانا فنزل عند والدی، فقلت (فقال د) له ما شأنک قدمت فی هذا الوقت، قال دعیت الی حضرة المتوکل ولا ادری ما یراد منی الا أنّی اشتریت نفسی من اللّه بمئة دینار قد حملتها لعلی بن محمد بن الرضا (علیهم السلام) معی، فقال له والدی: قد وفقت فی هذا، قال: وخرج الی حضرة المتوکل وانصرف الینا بعد ایام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له والدی: حدثنی حدیثک، قال صرت الی سر من رأی وما دخلتها قط، فنزلت فی واد وقلت احب ان اوصل المئة الدینار الی ابن الرضا (علیه السلام) قبل مصیری الی باب المتوکل وقبل ان یعرف احد قدومی، قال فعرفت ان المتوکل قد منعه من الرکوب وانه ملازم لداره، فقلت کیف اصنع؟ رجل نصرانی یسأل عن دار ابن الرضا (علیه السلام)؟ لا آمن ان یبدر بی فیکون ذلک زیادة فیما احاذره، قال:

ففكرت ساعة فی ذلك، فوقع فی قلبی ان اركب حماری واخرج فی البلد ولا امنعه من حيث يذهب لعلی اقف علی معرفة داره من غير ان أسأل احداً، قال فجعلت الدنانير فی كاغذة وجعلتها فی كمی وركبت، فكان الحمار يتخرق الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الی ان صرت الی باب دار فوقف الحمار، فجهدت ان يزول فلم يزل، فقلت للغلام سل لمن هذه الدار، فقيل هذه دار ابن الرضا (عليه السلام)، فقلت: اللّه اكبر دلالة مقنعة، قال واذا خادم اسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت نعم، قال انزل، فنزلت فاقعدنی فی الدهليز فدخل، فقلت فی نفسی: هذه دلالة اخری، من اين عرف هذا الغلام اسمیُ وليس فی هذا البلد من يعرفنی ولا دخلته قط، فخرج الخادم فقال مئة دينار التی فی كمك فی الكاغذة هاتها، فناولته اياها، قلت وهذه ثالثة، ثم رجع الیَّ، و قال: ادخل فدخلت اليه، وهو فی مجلسه وحده فقال يا يوسف ما ان لك؟ فقلت يا مولای قد بان لی من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفی، فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا، يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالكم، كذبوا، واللّه انها لتنفع امثالك، امض فيما وافيت له فانك ستری ما تحب وسيولد لك ولد مبارك، قال فمضيت الی باب المتوكل فنلت كل ما اردت فانصرفت، قال هبة اللّه: فلقيت ابنه بعد هذا (يعنی بعد موت والده) وهو مسلم حسن التشيع، فاخبرنی ان اباه مات علی النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه، و كان يقول انا بشارة مولای (عليه السلام).

روی السيد بن طاوس فی امان الاخطار عن ابی محمد القاسم بن العلا، قال: حدثنا خادم لعلی بن محمد (عليه السلام) قال استأذنته فی الزيارة الی طوس، فقال لی: يكون معك خاتم فصه عقيق اصفر عليه ما شاء اللّه لا قوة الا باللّه استغفر اللّه وعلی الجانب الآخر محمد وعلیّ فانه امان من القطع واتم للسلامة واصون لدينك، قال: فخرجت واخذت خاتماً علی الصفة التی امرنی بها ثم رجعت اليه، فقال يا صافی قلت لبيك يا سيدی، قال ليكن معك خاتم آخر فيروزجفانه يلقاك فی طريقك اسد بين طوس و نيسابور فيمنع القافلة من المسير فتقدم اليه وأره الخاتم وقل له: مولای يقول لك تنح عن الطريق، ثم قال ليكن نقشه اللّه الملك وعلی الجانب الآخر الملك للّه الواحد القهار فأنه خاتم امير المؤمنين علی (عليه السلام) كان عليه: اللّه الملك، فلما ولی الخلافة نقش علی خاتمه الملك للّه الواحد القهار و كان فصه فيروزج وهو امان من السباع خاصة وظفر فی الحروب، قال الخادم فخرجت فی سفری فلقينی واللّه السبع ففعلت ما امرت ورجعت وحدثته، فقال لی: بقيت عليك خصلة لم تحدثنی بها ان شئت حدثتك بها، فقلت يا سيدی لعلی نسيتها، فقال: نعم، بت ليلة بطوس عند القبر. فصار الی القبر قوم من الجن لزيارته فنظروا الی الفص فی يدك فقرأوا نقشه فأخذوه من يدك وصاروا الی عليل لهم وغسلوا الخاتم بالماء وسقوه ذلك الماء فبرئ وردوا الخاتم اليك، وكان فی يدك اليمنی فصيروه فی يدك اليسری، فكثر تعجبك من ذلك ولم تعرف السبب فيه، ووجدت عند رأسك حجر ياقوت فاخذته وهو معك فاحمله الی السوق فانك ستبيعه بثمانين ديناراً، فحملته الی السوق وبعته بثمانين ديناراً كما قال سيدی (منه) فی الحاشية.

وعن زرارة حاجب المتوكل، قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الی المتوكل يلعب بالحق لم ير مثله، وكان المتوكل لعاباً [۶۶۸] فاراد ان يخجل علی ابن محمد بن الرضا (عليه السلام)، فقال لذلك الرجل: ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار ركنية قال: تقدم بان يخبز دقاق خفاف واجعلها علی المائدة واقعدنی الی جنبه، ففعل واحضر علیّ بن محمد (عليهما السلام)، وكانت له مسورة عن (علی خ د) يساره كان عليها صورة اسد، وروی انه كان علی باب من الابواب ستر وعليه صورة اسد، وجلس اللاعب الی جانب المسورة وقدم الطعام، فمد علی بن محمد (عليه السلام) يده الی دقاقة فطيرها المشعبذ فی الهواء، فمد (عليه السلام) يده الی اخری فطيرها، فتضاحك الناس، فضرب علی بن محمد (عليه السلام) يده علی تلك الصورة التی علی المسورة وقال خذ عدو اللّه، فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل اللاعب وعادت فی المسورة كما كانت، فتحيَّر الجميع، فنهض علی بن محمد (عليه السلام) ليمضی، فقال المتوكل سألتك الا جلست ورددته، فقال واللّه لا يری بعدها، اتسلط اعداء اللّه علی اولياء اللّه، وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك.

وروی ان المتوكل امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من رأی ان يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين

الأحمر ويجعل (ويجعلوا خ د) بعضه على بعض فى وسط برية واسعة هناك، فلما فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم واسمه تل المخالى، صعد فوقه واستدعى ابا الحسن (عليه السلام) واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولى، وقد كان امرهم ان يلبوا التجافيف، [۶۶۹] ويحملوا الاسلحة، وقد عرضوا باحسن زينة وأتم عدد وعظم هيبة، وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه، و كان خوفه من ابى الحسن (عليه السلام) ان يأمر احدا من اهل بيته ان يخرج على الخليفة، فقال له ابو الحسن (صلوات اللّه عليه) وهل (تريد ان) اعرض عليك عسكرى؟ قال نعم فدعا اللّه سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون [۶۷۰] فغشى على الخليفة، فلما افاق قال له ابو الحسن (عليه السلام) نحن لا ننافسكم فى الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخرة، فلا عليك منى مما تظن بأس. الدر النظيم، قال محمد بن يحيى، قال: يحيى بن اكثم: فى مجلس الواثق و الفقهاء بحضرته، من حلق رأس آدم (عليه السلام) حين حج؟ فتعايى القوم [۶۷۱] عن الجواب، فقال الواثق انا احضركم من ينبئكم بالخبر، فبعث الى على بن محمد الهادى (عليه السلام) فاحضره، فقال له يا ابا الحسن من حلق رأس آدم حين حج؟ فقال سألتك يا امير المؤمنين إلا أعفيتنى، قال اقسمت لتقولن، قال: اما اذا ابيت فان ابى حدثنى عن جدى، عن ابيه عن جدَّه قال: قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، أمر جبرائيل ان ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً.

روى الاربلى ان ابا الحسن (عليه السلام) خرج يوماً من سر من رأى الى قرية، لمهّم عرض له، فجاء رجل من الاعراب يطلبه، فقيل له: قد ذهب الى الموضع الفلانى، فقصده، فلما وصل اليه قال (عليه السلام) له: ما حاجتك؟ فقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدِّك علىّ بن ابى طالب (عليه السلام) وقد ركبنى دين فادح [۶۷۲] اثقلنى حمله، ولم أر من اقصده لقضائه سواك، فقال له ابو الحسن (عليه السلام) طب نفساً وقر عيناً، ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن (عليه السلام): اريد منك حاجة، اللّه اللّه ان تخالفنى فيها، فقال الأعرابى لا أخالفك، فكتب ابو الحسن (عليه السلام) ورقة بخطه معترفاً فيها ان عليه للاعرابى مالاً عينه فيها يرجح على دينه، وقال خذا هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى احضر الى وعندى جماعة، فطالبنى به واغلظ القول على فى ترك ابقائك اياه، اللّه اللّه فى مخالفتى، فقال افعل واخذ الخط، فلما وصل ابوالحسن (عليه السلام) الى سر من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة، وغيرهم، حضر ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه، وقال: كما أوصاه، فألان [۶۷۳] ابو الحسن (عليه السلام) له القول ورفقه وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه وطيبة نفسه، فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابى الحسن (عليه السلام) ثلاثون الف درهم، فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل، فقال: خذ هذا المال فاقض منه دينك، وانفق الباقى على عيالك واهلك، واعذرنا فقال له الاعرابى: ياابن رسول اللّه و اللّه ان أملى كان يقصر عن ثلث هذا ولكن اللّه اعلم حيث يجعل رسالته، واخذ المال و انصرف، وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق، قلت ويشبه هذا ما روى عن الديلمى فى كتاب اعلام الورى عن ابى امامة: ان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال ذات يوم لاصحابه الا احدثكم عن الخضر؟ قالوا بلى يا رسول اللّه، قال بينا هو يمشى فى سوق من اسواق بنى اسرائيل، اذ بصر به مسكين فقال تصدق علىَّ بارك اللّه فيك، قال الخضر آمنت باللّه، ما يقضى اللّه يكون، ما عندى من شىء اعطيكه، قال المسكين بوجه اللّه لما تصدقت علىَّ، انى رأيت الخير فى وجهك ورجوت الخير عندك، قال الخضر (عليه السلام) آمنت باللّه، انك سألتنى بامر عظيم، ما عندى من شىء اعطيكه الا ان تأخذنى فتبيعنى، قال المسكين و هل يستقيم هذا، قال: الحق اقول لك، انك سألتنى بأمر عظيم، سألتنى بوجه ربى عز وجل، اما انى لا اخيبك فى مسألتى بوجه ربّى، فبعنى، فقدمه الى السوق فباعه باربعمئة درهم فمكث عند المشترى زماناً لا يستعمله فى شىء، فقال الخضر (عليه السلام) انما ابتعتنى التماس خدمتى فمرنى بعمل، قال: انى اكره ان اشق عليك، انك شيخ كبير، قال: لست تشق علىَّ، قال فقم فانقل هذه الحجارة، قال وكان لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم، فقام فنقل الحجارة فى ساعته، فقال له احسنت واجملت واطقت ما لم يطقه احد، قال: ثم عرض للرجل سفر فقال إنِّى احسبك أميناً فاخلفنى فى أهلى خلافة حسنة، وانِّى اكره ان اشق عليك، قال: لست تشق علىَّ، قال: فاضرب من اللبن شيئاً حتى ارجع اليك، قال فخرج الرجل لسفره ورجع و قد شيد بناء فقال له الرجل اسألك بوجه اللّه ما حسبك و ما أمرك؟

قال إنّك سألتنى بامر عظيم، بوجه اللّه عز وجل، ووجه اللّه اوقعنى فى العبودية، و سأخبرك من انا، انا الخضـر الذى سمعت به، سألنى مسكين صدقة ولم يكن عندى شيء اعطيه، فسألنى بوجه اللّه [۶۷۴] عز وَجل فراد سائله و هو قادر على ذلك وقف يوم القيامـة ليس لوجهه جلد و لا لحم و لا دم الا عظم يتقعقع [۶۷۵] قال الرجل شققت عليك ولم اعرفك، قال لا بأس اتقيت واحسنت، قال: بأبى انت وامّى احكم فى اهلى ومـالى بمـا أراك اللّه عز وجلّ، ام اخيرك فاخلى سبيلك، قال احب اليَّ ان تخلى سبيلى فاعبـد اللّه على سبيله، فقال الخضر: الحمد للّه الذى اوقعنى فى العبودية فأنجانى منها.

## فى نبذ من كلامه

قـال: من رضـى عن نفسه كـثر السـاخطون عليه. و قـال: راكب الحرون [۶۷۶] اسير نفسه والجاهل اسير لسانه. وقال: الناس فى الـدنيا بالاموال وفى الآخرة بالاعمال. وقال: المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان، وقال: الهزل (الهزء خ د) فكاهة السـفهاء وصناعة الجهال، وقـال: السـهر الـذُّ للمنـام والجوع يزيـد فى طيب الطعام، يريـد به الحث على قيام الليل وصـيام النهار. وقال: اذكر مصـرعك بين يـدى اهلك، فلا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك. وقال: المقادير تريك ما لا يخطر ببالك. وقال لرجل وقد اكثر من افراط الثناء عليه: اقبل على شأنـك، فان كثرة الملق [۶۷۷] يهجم على الظنـة، واذا حللت من اخيك، فى محل الثقـة فاعـدل عن الملق الى حسن النيـة. وقال: الحكمة لا تنجع [۶۷۸] فى الطباع الفاسـدة. وقال: اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجود فحرام ان تظن باحد سوءاً حتى تعلم ذلك، واذا كان زمان الجور فيه اغلب من العدل فليس لأحد ان يظن باحد خيرا حتى يرى ذلك، منه.

عن سـهل بن زياد قال: كتب اليه بعض اصـحابنا يسأله ان يعلمه دعوة جامعـة للـدنيا والآخرة، فكتب اليه: اكثر من الاسـتغفار و الحمد، فانك تدرك بذلك الخير كله.

وقال للمتوكل فى جواب كلام دار بينهما لا تطلب الصـفاء ممن كـدرت عليه، ولا الوفاء ممن غدرت به، ولا النصح ممن صـرفت سوء ظنـك اليه فانمـا قلب غيرك كقلبـك له، الى غير ذلـك. ومن أراد أن يقف على الكلمـات الصـادرة عن جنـابه فعليه بالزيارة الجامعة الكبيرة المروية عنه (سلام اللّه عليه)، فانها كما قال العلامة المجلسى اصح الزيارات سنداً وافصحها لفظاً وابلغها معنىً واعلاها شأناً.

## فيما جرى بين ابى الحسن الهادى وبين بعض خلفاء زمانه

اشـخص ابا الحسن (عليه السـلام) المتوكل من المدينـة الى سـر من رأى، و كان السـبب فى ذلك، ان عبد اللّه بن محمد، وكان والى المدينـة سـعى به (عليه السـلام) اليه،فكتب المتوكل اليه كتاباً، يدعو به فيه الى حضور العسـكر على جميل من القول، وبعث يحيى بن هرثمـة ثلاثمئـة رجل لاشـخاصه من طريق الباديـة، وقـد رأى يحيى منه (عليه السـلام) فى ايام المصاحبة معه من الدلائل والآيات ما لا يتحملها المقام.

روى المسـعودى عن يحيى بن هرثمة، قال وجهنى المتوكل الى المدينة لإشـخاص على بن محمد (عليه السـلام) لشـيء بلغه عنه، فلما صرت اليهـا ضـج اهلها، وعجوا ضـجيجاً وعجيجاً، ما سـمعت مثله، فجعلت أسـكنهم وأحلف انى لم أؤمر فيه بمكروه، وفتشت بيته فلم اصب فيه الا ـ مصـحفاً [۶۷۹] ودعـاءً ومـا اشـبه ذلك، فاشخصـته وتوليت خـدمته واحسـنت عشـرته، فبينا انا فى يوم من الايام والسـماء صاحية والشـمس طالعـة اذ ركب وعليه ممطر وقـد عقد ذنب دابته، فعجبت من فعله فلم يكن بعد ذلك الا هنيهة حتى جاءت سـحابة فارخت عزاليها [۶۸۰] ونالنا من المطر امر عظيم جـداً، فالتفت اليَّ، وقال: انا اعلم انك انكرت ما رأيت، وتوهمت انى علمت من الامر مـا لا ـ تعلمه، وليس ذلك كما ظننت، ولكنى نشأت بالباديـة فانا اعرف الرياح التى يكون فى عقبها المطر، فلما اصـبحت هبت ريـح لا تخلف، وشـممت منها رائحـة المطر، فتأهبت لـذلك، فلما قدمت مدينة السـلام بدأت باسـحاق بن ابراهيم الطاطرى وكان على بغداد، فقال يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول اللّه (صـلى اللّه عليه وآله وسلم) والمتوكل من تعلم، وان حرضته على قتله كان رسول اللّه

(صلى اللّه عليه وآله وسلم) خصمك فقلت واللّه ما وقفت منه الا على كل امر جميل، فصرت الى سامراء فبدأت بوصيف التركى، وكنت من اصحابه، فقال: واللّه لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا- يكون المطالب بها غيرى، فعجبت من قولهما وعرَّفت المتوكل ما وقفت عليه وما سمعته من الثناء عليه، فاحسن جائزته واظهر بره وتكرمته. انتهى.

وقال فى اثبات الوصية حدَّث ابو عبد اللّه محمد بن احمد الحلبى القاضى قال: حدثنى الخضر بن محمد البزاز، وكان شيخاً، مستوراً ثقة يقبله القضاة والناس: قال: رأيت فى المنام كأنى على شاطئ دجلة بمدينة السلام فى رحبة الجسر [۶۸۱] والناس مجتمعون خلقاً كثيراً يزحم بعضهم بعضاً وهم يقولون قد اقبل بيت اللّه الحرام فبينا نحن كذلك اذ رأيت البيت بما عليه من الستائر الديباج والقباطى [۶۸۲] قد اقبل ماداً على الأرض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى والناس يطوفون به وبين يديه حتى دخل دار خزيمة الى ان قال: فلما كان بعد أيام خرجت فى حاجة حتى انتهيت الى الجسر، فرأيت الناس مجتمعين، وهم يقولون قد قدم ابن الرضا (عليه السلام) من المدينة فرأيته قد عبر من الجسر على شهرى تحته كبير، يسير عليه سيراً رفيقاً، والناس بين يديه وخلفه، وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم فعلمت انه تأويل الرؤيا التى رأيتها، ثم خرج الى سر من رأى انتهى.

وقال الشيخ الطبرسى، (رضى اللّه عنه)، فلما وصل إلى سرَّ من رأى تقدم المتوكل ان يحتجب عنه فى منزله، فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك [۶۸۳] فقام فيه يومه، ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل اليها، ثم روى عن صالح بن سعيد، قال: دخلت على ابى الحسن (عليه السلام) فى يوم وروده فقلت له جعلت فداك فى كل الامور أرادوا اطفاء نورك، والتقصير بك، حتى انزلوك هذا الخان الاشنع، خان الصعاليك، فقالها هنا انت يا بن سعيد ثم اومأ بيده فاذا بروضات انقات [۶۸۴] وانهار جاريات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثر عجبى، فقال: حيث كنا فهذا يا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك.

وفى اثبات الوصية روى انه (عليه السلام) دخل دار المتوكل فقام يصلى فاتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال له: الى كم هذا الرياء؟ فاسرع الصلاة وسلم، ثم التفت اليه فقال: ان كنت كاذباً سحتك اللّه، فوقع الرجل ميتا فصار حديثاً فى الدار.

وروى عنه (عليه السلام) قال: اخرجت الى سر من رأى كرهاً ولو أخرجت عنها أخرجت كرهاً، قيل ولم يا سيدى؟ قال لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها.

الشيخ المفيد عن ابن قولويه عن الكلينى عن على بن محمد عن ابراهيم بن محمد الطاهرى، قال: مرض المتوكل من خرّاج [۶۸۵] خرج به فأشرف منه على الموت، فلم يجسر احد ان يسِمّه بحديدة، فنذرت أمه إن عوفى ان تحمل الى ابى الحسن على بن محمد (عليه السلام) مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعنى ابا الحسن (عليه السلام) فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شىء يفرج اللّه به عنك، فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع، فقال: خذوا كسب [۶۸۶] الغنم فديفوه [۶۸۷] بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع، باذن اللّه، فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضر من تجربة ما قال، فواللّه انى لأرجو الصلاح به، فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وسرّت أم المتوكل بعافيته فحملت الى ابى الحسن (عليه السلام) عشرة آلاف دينار تحت ختمها واستقل [۶۸۸] المتوكل من علته، فلما كان بعد أيام، سعى البطحائى بأبى الحسن (عليه السلام) الى المتوكل، وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب، ان يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمل اليه، قال ابراهيم بن محمد، قال لى سعيد الحاجب: صرت الى دار ابى الحسن (عليه السلام) بالليل ومعى سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها فى الظلمة فلم ادر كيف أصل الى الدار فنادانى ابو الحسن (عليه السلام) من الدار يا سعيد مكانك، حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث ان آتونى بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها، وسجادته على حصير بين يديه، وهو مقبل على القبلة، فقال لى: دونك البيوت، فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئاً ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل، وكيساً مختوماً معها، فقال لى ابو الحسن (عليه السلام): دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً فى جفن ملبوس، فاخذت ذلك، وصرت اليه، فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة

فأخبرنی بعض خدم الخاصة انها قالت: کنت نذرت فی علتک ان عوفیت ان أحمل الیه من مالی عشرة آلاف دینار فحملتها الیه وهذا خاتمی علی الکیس، ما حرکه، وفتح الکیس الآخر فاذا فیه أربعمئة دینار فأمر أن یضم الی البدرة بدرة اخری، وقال لی: احمل ذلک الی ابی الحسن (علیه السلام) واردد علیه السیف والکیس بما فیه فحملت ذلک الیه واستحییت منه، فقلت له: یا سیدی عزَّ علیَّ دخولی دارک بغیر اذنک، ولکنی مأمور، فقال لی وسیعلم الذین ظلموا أیَّ منقلب ینقلبون.

## فی ذکر ما جری بین علی الهادی والمتوکل وهجوم الاتراک علیه

کان المتوکل یجتهد فی ایقاع حیلة بعلی بن محمد (علیه السلام)، ویعمل علی الوضع من قدره فی عیون الناس، فلا یتمکن من ذلک، وله معه احادیث یطول بذکرها الکتاب، فیها آیات له (علیه السلام) ودلالات فلا بأس بذکر بعضها رجاء ان یملأ اللّه تعالی به صحائفنا من الحسنات.

منها ما رواه القطب الراوندی عن أبی سعید سهل بن زیاد قال: حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائیل الکاتب ونحن فی داره بسامراء فجری ذکر ابی الحسن (علیه السلام)، فقال: یا ابا سعید انی احدثک بشیء حدثنی به ابی، قال: کنا مع المعتز وکان ابی کاتبه، فدخلنا الدار واذا المتوکل علی سریره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه، وکان عهدی به اذا دخل رحب به ویأمره بالقعود فاطال القیام وجعل یرفع رجلا ویضع اخری، وهو لا یأذن له بالقعود، ونظرت الی وجهه یتغیر ساعة ویقبل الفتح بن خاقان ویقول: هذا الذی تقول فیه ما تقول ویردد علیه القول، والفتح مقبل علیه یسکنه ویقول مکذوب علیه یا امیر المؤمنین، وهو یتلظّی ویقول: واللّه لاقتلن هذا المرائی وهو الذی یدَّعی الکذب ویطعن فی دولتی، ثم قال جئنی باربعة من الخزر جلاف [۶۸۹] لا ـ یفقهون فجیء بهم ودفع الیهم اربعة اسیاف وامرهم ان یرطنوا بألسنتهم اذ دخل ابو الحسن (علیه السلام) ویقبلوا علیه باسیافهم فیخبطوه وهو یقول واللّه لأحرقنه بعد القتل، وانا منتصب قائم خلف المعتز، من وراء الستر، فما علمت الا بأبی الحسن (علیه السلام) قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقالوا قد جاء، والتفت فاذا انا به وشفتاه یتحرکان وهو غیر مکروب ولا جازع، فلما بصر به المتوکل رمی بنفسه عن السریر الیه وسبقه وانکب علیه فقبل ما بین عینیه ویدیه وسیفه بیده، وهو یقول: یا سیدی یا ابن رسول اللّه یا خیر خلق الله، یا ابن عمی، یا مولای یا ابا الحسن، وابو الحسن (علیه السلام) یقول اعیذک یا امیر المؤمنین باللّه، اعفنی من هذا، فقال ما جاء بک یا سیدی فی هذا الوقت؟ قال جاءنی رسولک، فقال: المتوکل یدعوک، ثم قال: کذب ابن الفاعلة ارجع یا سیدی من حیث شئت، یا فتح یا عبد اللّه یا معتز شیعوا سیِّدکم وسیِّدی، فلما بصر به الخزر خروا سجَّداً مذعنین [۶۹۰] فلما خرج دعاهم المتوکل ثم امر الترجمان ان یخبره بما یقولون، ثم قال لهم: لِمَ لم تفعلوا ما امرتکم به؟ قالوا: شدة هیبته، رأینا حوله أکثر من مئة سیف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلک عما أمرت به وامتلأت قلوبنا من ذلک رعباً، فقال المتوکل یا فتح هذا صاحبک، وضحک الفتح فی وجهه، فقال: الحمد للّه الذی بیَّض وجهه وأنار حجته.

ومنها ما رواه المسعودی عن محمد بن عرفة النحوی عن المبرد، قال: قال المتوکل لأبی الحسن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب (علیهم السلام): ما یقول ولد أبیک فی العباس بن عبد المطلب؟ قال: وما یقول ولد ابی یا امیر المؤمنین فی رجل افترض اللّه طاعه نبیه علی خلقه وافترض طاعته علی نبیه، فأمر له بمئة الف درهم، وانما أراد ابو الحسن (علیه السلام) طاعة اللّه علی نبیِّه فعرض، فظن المتوکل انه (علیه السلام) أراد من طاعته علی نبیه طاعة عمه العباس وانما أراد (علیه السلام) طاعة اللّه تعالی لا طاعة عمه.

وقد کان سُعِی بأبی الحسن علیّ بن محمد (علیه السلام) الی المتوکل وقیل له: ان فی منزله سلاحاً وکتباً وغیرها من شیعته فوجه الیه لیلاً من الاتراک وغیرهم من هجم علیه فی منزله، علی غفلة ممن فی داره، فوجده فی البیت وحده، مغلق علیه، وعلیه مدرعة من شعر ولا ـ بساط فی البیت الا الرمل والحصی، وعلی رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً الی ربه، یترنم بآیات من القرآن فی الوعد والوعید،

فأخذ على ما وجد عليه وحمل الى المتوكل فى جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكل يشرب وفى يده كأس، فلما رآه اعظمه واجلسه الى جنبه، ولم يكن فى منزله شىء مما قيل فيه، ولا حالهٔ يتعلل عليه بها، فناوله المتوكل الكأس الذى فى يده، فقال: يا امير المؤمنين ما خامر [۶۹۱] لحمى ودمى قط، فاعفنى منه، فعفاه وقال: انشدنى شعراً استحسنه، فقال انى لقليل الروايهٔ للاشعار، فقال لا بد أن تنشدنى فانشده:

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم

غلب الرجال فما اغناهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم [۶۹۲].

فاودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعدما قبروا

اين الاسرهٔ [۶۹۳] والتيجان والحلل

اين الوجوه التى كانت منعمهٔ؟

من دونها تضرب الاستار والكلل [۶۹۴].

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم

تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما اكلوا دهراً وما شربوا

واصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

وطالما عمروا دوراً لتحصنهم [۶۹۵].

ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا

وطالما كنزوا الاموال وادخروا

فخلفوها على الاعداء وارتحلوا

اضحت منازلهم قفراً معطلهٔ

وساكنوها الى الاجداث [۶۹۶] قد رحلوا

قال فاشفق من حضر على علىّ (عليه السلام) وظنوا ان بادرهٔ [۶۹۷] تبدر منه اليه، قال واللّه لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلت دموعه لحيته، وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال له يا ابا الحسن اعليك دين؟ قال نعم اربعهٔ آلاف دينار، فأمر بدفعها اليه ورده الى منزله من ساعته مكرَّماً.

ومنها ما عن القطب الراوندى عن زرارهٔ حاجب المتوكل، قال: اراد المتوكل ان يمشى على بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) يوم السلام فقال له وزيره: ان فى هذا شناعهٔ عليك وسوء قالهٔ [۶۹۸] فلا تفعل، قال: لا بد من هذا، قال: فان لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشى القواد والاشراف كلهم حتى لا ـ يظن الناس انك قصدته بهذا دون غيره، ففعل ومشى (عليه السلام) وكان الصيف، فوافى الدهليز وقد عرق، قال فلقيته واجلسته فى الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت: ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه فى قلبك، فقال: ايهاً [۶۹۹] عنك، تمتعوا فى داركم ثلاثهٔ ايام ذلك وعد غير مكذوب، قال زرارهٔ وكان عندى معلم يتشيع وكنت كثيراً ما امازحه بالرافضى فانصرفت الى منزلى وقت العشاء وقلت تعال يا رافضى حتى احدثك بشىء سمعته اليوم من إمامكم، قال لى وما سمعت؟ فاخبرته بما قال فقال: اقول لك فاقبل نصيحتى، قلت هاتها قال: ان كان على بن محمد (عليه السلام) قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فان المتوكل يموت او يقتل بعد ثلاثهٔ ايام، فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدىّ، فخرج فلما خلوت

بنفسی تفكرت، وقلت: ما يضرنی ان آخذ بالحزم، فان كان من هذا شیء كنت قد اخذت بالحزم، وان لم يكن لم يضرّنی ذلک، قال فركبت الی دار المتوكل فاخرجت كل ما كان لی فيها، وفرقت كل ما كان فی داری الی عند اقوام اثق بهم، ولم اترک فی داری الا حصيراً اقعد عليه، فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل وسلمت، انا ومالی، وتشيعت عند ذلک فصرت اليه، ولزمت خدمته وسألته ان يدعو لی، وتواليته حق الولاية.

اقول وقصته (عليه السلام) مع زينب الكذَّابة بحضرة المتوكل ونزوله (عليه السلام) الی بركة السباع وتذللها له ورجوع زينب عما ادعته مشهورة، اغنانا شهرتها عن ذكرها.

قال القطب الراوندی وأما علیّ بن محمد الهادی (عليه السلام) فقد اجتمعت فيه خصال الإمامة وتكامل فضله وعلمه وخصاله الخيِّرة، وكانت اخلاقه كلها خارقة للعادة كاخلاق آبائه وكان بالليل مقبلا علی القبلة لا يفتر ساعة وعليه جبة صوف وسجادته علی حصير، ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب. انتهی.

وقد تقدم ما نقلناه عن المسعودی مما يشهد لكلامه، وتقدم ايضاً انه لما دخل دار المتوكل قام يصلّی، فقال بعض المخالفين: الی كم هذا الرياء فوقع الرجل ميتاً.

## فی تاريخ وفاة ابی الحسن الهادی

قبض ابو الحسن علی بن محمد الهادی (عليه السلام) مسموماً بسر من رأی فی يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٢۵۴ اربع وخمسين ومئتين [٧٠٠] وله يومئذ احدی واربعون سنة واشهر، وكانت مدة امامته ثلاثاً وثلاثين سنة واشهراً، وكان ايام امامته بقية ملک المعتصم ثم ملک الواثق ثم ملک المتوكل ثم ملک المنتصر ثم ملک المستعين ثم ملک المعتز، ودفن فی داره بسر من رأی، وخرج ابو محمد (عليه السلام) فی جنازته وقميصه مشقوق وصلی عليه ودفنه.

وقال المسعودی: وكانت وفاة ابی الحسن (عليه السلام) فی خلافة المعتز باللّه وذلک فی يوم الاثنين لاربع بقين من جمادی الآخرة سنة ٢۵۴ وهو [٧٠١] ابن اربعين سنة وقيل ابن اثنتين واربعين وقيل اكثر من ذلک، و سمع فی جنازته جارية، تقول: ماذا لقينا فی يوم الاثنين قديماً وحديثاً، وصلی عليه احمد بن المتوكل علی اللّه فی شارع ابی احمد فی داره بسامراء، ودفن هناک. انتهی.

اقول: اشارت الجارية بهذه الكلمة الی يوم وفاة النبی (صلی اللّه عليه وآله وسلم) وجلافة [٧٠٢] المنافقين الطغام [٧٠٣] والبيعة التی عمّ شؤمها الإِسلام، واخذت الجارية هذه عن عقيلة الهاشميين زينب بنت امير المؤمنين، (عليهما السلام)، فی ندبتها علی الحسين (عليه السلام): بأبی من اضحی عسكره يوم الاثنين نهباً.

وقال فی اثبات الوصية: حدثنا جماعة كل واحد منهم يحكی، انه دخل الدار، أی دار ابی الحسن (عليه السلام)، يوم وفاته وقد اجتمع فيها جل بنی هاشم من الطالبيين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يكن ظهر عندهم، امر ابی محمد (عليه السلام)، ولا عرف خبره الا الثقات الذين نص ابو الحسن (عليه السلام) عندهم عليه، فحكوا انهم كانوا فی مصيبة وحيرة، فهم فی ذلک اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يا رياش خذ هذه الرقعة وامض بها الی دار امير المؤمنين، وادفعها الی فلان، وقل له: هذه رقعة الحسن بن علی، فاستشرف الناس لذلک،ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم اسود، ثم خرج بعده ابو محمد (عليه السلام) حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وعليه مبطنة ملحم بيضاء وكان وجهه وجه ابيه (عليه السلام) لا يخطئ منه شيئاً وكان فی الدار اولاد المتوكل وبعضهم ولاة العهد فلم يبق احد الا قام علی رجله، ووثب اليه ابو احمد الموفق، فقصده ابو محمد (عليه السلام) فعانقه ثم قال له: مرحباً بابن العم وجلس بين بابی الرواق والناس كلهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالاحاديث، فلما خرج وجلس امسک الناس فما كنا نسمع شيئاً الا العطسة والسعلة وخرجت جارية تندب ابا الحسن (عليه السلام) فقال ابو محمد (عليه السلام) ماها هنا من يكفی مؤونة هذه الجاهلة (الجارية – خ)، فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار، ثم خرج خادم فوقف بحذاء ابی محمد فنهض صلی اللّه

علیه وأخرجت الجنازة وخرج یمشی حتی اخرج بها إلی الشارع الذی بازاء دار موسی بن بغا، وقد کان ابو محمد (علیه السلام)، صلی علیه، قبل ان یخرج الی الناس، وصلی علیه لما اخرج المعتمد، ودفن صلی اللّه علیه فی دار من دوره، الی ان قال: وتکلمت الشیعة فی شق ثیابه (علیه السلام) وقال بعضهم رأیتم احداً من الأئمة شق ثوبه فی مثل هذا الحال؟ فوقع الی من قال ذلک: یا احمق ما یدریک ما هذا، قد شق موسی علی هارون (علیهما السلام). انتهی.

وروی عنه (علیه السلام) قال هذا الدعاء کثیراً ما ادعو اللّه به وقد سألت اللّه عز وجل ان لا یخیب من دعا به فی مشهدی بعدی وهو: (یا عدتی عند العُدد (بضم العین) ویا رجائی والمعتمد ویا کهفی والسند ویا واحداً یا احد ویا قل هو اللّه احد، اسألک اللهم بحق من خلقته من خلقک، ولم تجعل فی خلقک مثلهم احداً، صلِّ علی جماعتهم وافعل بی کذا وکذا).

## ابو محمد الحسن بن علی العسکری

### اشاره

وسبط سید البشر ووالد الخلف المنتظر السید الرضی الزکی صلوات الله علیه وعلی آبائه الکرام وخلفه خاتم الأئمة الاعلام ولد (علیه السلام) بالمدینة الطیبة یوم العاشر او الثامن من شهر ربیع الآخر وقیل فی رابعه ۲۳۲ اثنتین وثلاثین ومئتین. [۷۰۴].

قال شیخنا الحر العاملی فی تاریخه:

مولده شهر ربیع الآخر

وذاک فی الیوم الشریف العاشر

فی یوم الاثنین وقیل الرابع

وقیل فی الثامن وهو شائع

امه (علیه السلام) تسمی حدیث [۷۰۵] او سلیل، ویقال لها الجدة، وکانت من العارفات الصالحات، وکفی فی فضلها انها کانت مفزع الشیعة بعد وفاة ابی محمد (علیه السلام)، روی الشیخ الصدوق عن احمد بن ابراهیم قال: دخلت علی حکیمة بنت محمد بن علی الرضا اخت ابی الحسن صاحب العسکر (علیهم السلام) فی سنة اثنتین وستین ومئتین فکلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دینها فسمت لی من تأتم بهم، ثم قالت: والحجة بن الحسن (علیه السلام)، فسمته الی ان قال: فقلت لها: این الولد؟ یعنی الحجة (علیه السلام) قالت مستور، فقلت: الی من تفزع الشیعة؟ فقالت الی الجدة ام ابی محمد (علیه السلام)، فقلت لها أَقْتَدِی بمن وصیَّتُه الی امرأة؟ قالت: اقتداء بالحسین بن علی، والحسین بن علی (علیه السلام)، اوصی الی اخته زینب بنت علی (علیهما السلام)، فی الظاهر، وکان ما یخرج عن علی بن الحسین (علیه السلام) من علم ینسب الی زینب ستراً علی علی بن الحسین (علیه السلام).

قال القطب الراوندی، واما الحسن بن علی العسکری (علیه السلام) فقد کانت اخلاقه کأخلاق رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، وکان رجلًا اسمر، حسن القامة جمیل الوجه، جید البدن، حدث السن، له جلالة وهیبة وهیئة حسنة، یعظمه العامة والخاصة اضطراراً، یعظمونه لفضله، ویقدمونه لعفافه وصیانته وزهده وعبادته وصلاحه واصلاحه، وکان جلیلًا نبیلًا فاضلًا کریماً یحمل الاثقال ولا یتضعضع [۷۰۶] للنوائب، اخلاقه خارقة للعادة علی طریقة واحدة.

### فی ذکر طرف من اخبار ابی محمد ومناقبه وآیاته ومعجزاته

ونبدأ بنبذ مما شاهده ابو هاشم الجعفری ورواه الطبرسی من کتاب ابن عیاش وغیره من غیره: فمن ذلک، ما روی انه قال ابو هاشم دخلت علی ابی محمد (علیه السلام) وانا ارید أن اسأله ما اصوغ به خاتماً اتبرک به، فجلست ونسیت ما جئت له، فلما ودعته ونهضت

رمی الی بخاتم، فقال: اردت فضـة فاعطیناک خاتماً وربحت الفص والکرا، هنأک اللّه یا أبا هاشم، فتعجبت من ذلک فقلت یا سیدی إنـک ولیّ اللّه وامـامی الـذی ادین اللّه بفضـله وطـاعته، فقـال غفر اللّه لـک یا ابا هاشم. وعنه ایضاً قال شـکوت الی ابی محمـد (علیه السـلام) ضیق الحبس وثقل القید فکتب الیَّ تصلی الظهر الیوم فی منزلک، فاخرجت فی وقت الظهر وصلیت فی منزلی کما قال (علیه السـلام)، وقال: کنت مضـیقاً فاردت ان اطلب منه دنانیر فی کتابی، فاسـتحییت فلما صرت الی منزلی وجه الیَّ مئة دینار وکتب الی اذا کانت لک حاجة فلا تستحیی ولا تحتشم [۷۰۷] واطلبها فانک تری ما تحب، قال: وکان ابو هاشم حبس مع ابی محمد (علیه السلام)، کان (المعتمد ظ) حبسهما مع عدة من الطالبیین فی سنة ثمان وخمسین ومئتین، وروی عنه قال: کنت فی الحبس مع جماعة فحبس ابو محمد (علیه السلام) واخوه جعفر، قال: وکان الحسن (علیه السلام) یصوم فاذا أفطر أکلنا معه من طعام کان یحمله غلامه الیه فی جونة مختومة وکنت اصوم معه، فلما کان ذات یوم ضـعفت فافطرت فی بیت آخر علی کعکة وما شعر بی واللّه احد، ثم جئت فجلست معه، فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شیئاً فانه مفطر فتبسمت، فقال: ما یضحکک یا ابا هاشم؟ اذا اردت القوة فکل اللحم فان الکعک لا قوة فیه، فقلت صـدق اللّه ورسوله وانتم علیکم السـلام، فأکلت، فقال لی: افطر ثلاثاً فان المنة [۷۰۸] لا ترجع لمن انهکه [۷۰۹] الصوم فی اقل من ثلاث. وعنه قال: سأل الفهفکی ابا محمد (علیه السـلام) ما بال المرأة المسـکینة تأخذ سـهماً واحداً ویأخذ الرجل سهمین؟ فقال ان المرأة لیس علیها جهاد ولا نفقـة ولا معقلة [۷۱۰] انما ذلک علی الرجال، قال ابو هاشم، فقلت فی نفسـی: قـد کان قیل لی ان ابن ابی العوجاء سأل ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب، فأقبل ابو محمد (علیه السلام) فقال:

نعم هـذه مسألة ابن ابی العوجاء والجواب منها واحد، اذا کان معنی المسألة واحداً جری لآخرنا ما جری لأولنا، وأولنا وآخرنا فی العلم والامر سواء، ولرسول اللّه وامیر المؤمنین (صلوات اللّه علیهما وآلهما) فضلهما.

وعنه (رضی اللّه عنه) قال: سمعت ابا محمد (علیه السلام) یقول: من الذنوب التی لا یغفر قول الرجل لیتنی لا اؤاخذ الا بهذا، فقلت فی نفسـی ان هـذا لهو الدقیق، وینبغی للرجل ان یتفقد من نفسه کل شـیء. فأقبل علیّ ابو محمد (علیه السـلام) فقال: صدقت یا ابا هاشـم الزم ما حـدثتک به نفسک، فان الاشـراک فی الناس اخفی من دبیب الـذر [۷۱۱] علی الصفا [۷۱۲] فی اللیلـة الظلماء ومن دبیب الذر علی المسح [۷۱۳] الاسود.

اقول: یعبر عن هذا القسم من الذنوب بالمحقرات، قال ابو عبد اللّه (علیه السلام): ان رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) نزل بارض قرعـاء فقال لاصـحابه ائتونا بحطب، فقالوا یا رسول اللّه نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال فلیأت کل انسان بما قـدر علیه، فجاءوا به حتی رموا بین یـدیه بعضه علی بعض، قال رسول اللّه (صـلی اللّه علیه وآله وسـلم) هکذا تجتمع الذنوب، ثم قال إیاکم والمحقرات من الذنوب، فان لکل شیء طالباً وان طالبها یکتب ما قدموا وآثارهم وکل شیء احصیناه فی امام مبین.

وحکی عن توبة بن الصمة انه کان محاسباً لنفسه فی اکثر اوقات لیله ونهاره، فحسب یوماً ما مضی من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب ایامها فکانت احد وعشـرین الف یوم وخمسـمئة یوم، فقال یا ویلتی القی کذا ما لک باحد وعشرین الف ذنب، ثم صعق صعقة کانت فیها نفسه.

وعنه قال: سـمعت ابا محمد (علیه السـلام) یقول ان فی الجنة لبابا یقال له المعروف لا یدخله الا اهل المعروف فحمدت اللّه فی نفسی وفرحت مما اتکلفه من حوائـج الناس فنظر الی ابو محمـد (علیه السـلام) وقال: نعم فدم علی ما انت علیه، وان اهل المعروف فی الدنیا هم اهل المعروف فی الآخرة، جعلک اللّه منهم یا ابا هاشم ورحمک.

وعن ابی هاشم ایضاً انه راکب ابو محمـد (علیه السـلام) یوماً الی الصـحراء فرکبت معه فبینما یسـیر قدامی وانا خلفه اذ عرض لی فکر فی دین کـان علیَّ قـد حـان أجله، فجعلت افکر فی أیّ وجه قضاؤه فالتفت الی وقال: اللّه یقضـیه، ثم انحنی علی قربوس سـرجه فخط بسوطه خطـة فی الأرض فقال یا ابا هاشم انزل فخـذ واکتم، فنزلت فاذا سبیکة [۷۱۴] ذهب، قال: فوضـعتها فی خفی وسرنا، فعرض لی الفکر، فقلت: ان کـان فیهـا تمام الـدین والا فانی ارضـی صاحبه بها ونحب ان ننظر فی وجه نفقـة الشـتاء وما تحتاج الیه فیه من کسوة

وغيرها، فالتفت الى ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الاولى، ثم قال: انزل وخذ واكتم، قال فنزلت بسبيكة فجعلتها فى الخف الاخر وسرنا يسيراً ثم انصرف الى منزله وانصرفت الى منزلى فجلست وحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب، فخرج بقسط ذلك الدين وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب، فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت، ثم نظرت ما نحتاج اليه لشتوتى من كل وجه فعرفت مبلغه الذى لم يكن بد منه، على الاقتصاد بلا تقتير [۷۱۵] ولا اسراف ثم وزنت سبيكة الفضة، فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت.

وعنه (رضى اللّه عنه) قال دخلت على ابى محمد (عليه السلام) وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام الى الصلاة فرأيت القلم يمر على باقى القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى. إلى آخره، فخررت ساجداً، فلما انصرف من الصلاة اخذ القلم بيده واذن للناس.

اقول: هذا قليل من كثير ما شاهده ابو هاشم من آياته ودلائله فقد روى عنه، رحمه اللّه، قال: ما دخلت على ابى الحسن وابى محمد (عليهما السلام) قط الا رأيت منهما دلالة وبرهاناً.

## فى آيات ابى محمد الحسن العسكرى وبراهينه

قال القطب الراوندى فى الخرايج حدث فطرس (بطريق خ د) رجل متطبب [۷۱۶] وقد أتى عليه مئة سنة ونيف [۷۱۷] فقال: كنت تلميذ بختيشوع [۷۱۸] طبيب المتوكل وكان يصطفينى، فبعث اليه الحسن العسكرى (عليه السلام) ان يبعث اليه بأخص اصحابه عنده، ليفصده، فاختارنى وقال: قد طلب منى الحسن (عليه السلام) من يفصده فسر اليه وهو اعلم فى يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان تتعرض عليه فيما يأمرك به فمضيت اليه فامرنى الى حجرة، وقال كن‌ها هنا الى ان اطلبك، قال: وكان الوقت الذى اتيت اليه فيه عندى جيداً محموداً للفصد، فدعانى فى وقت غير محمود له فاحضر طستاً كبيراً عظيماً، ففصدت الاكحل، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست، ثم قال لى اقطع الدم فقطعته وغسل يده وشدها وردنى الى الحجرة، وقدم لى من الطعام الحار والبارد شيئاً كثيراً، وبقيت الى العصر ثم دعانى وقال: سرح [۷۱۹] ودعا بذلك الطست فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ الطست، فقال: اقطع فقطعت وشد يده وردنى الى الحجرة فبت فيها، فلما اصبحت وظهرت الشمس دعانى واحضر ذلك الطست وقال: سرح، فسرحت وخرج من يده مثل اللبن الحليب [۷۲۰] الى ان امتلأ الطست، ثم قال: اقطع فقطعت وشد يده وتقدم الىّ بتخت ثياب وخمين ديناراً، وقال: خذ هذا واعذر وانصرف، فاخذت ذلك وقلت يأمرنى السيد بخدمة؟ قال نعم، بحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول، فصرت الى بختيشوع فقلت له القصة، فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون فى بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذى حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً، واعجب ما فيه اللبن، ففكر ساعة ثم مكث ثلاثة أيام بلياليها يقرأ الكتب على ان يجد فى هذه القصة ذكراً فى العالم، فلم يجد، ثم قال: لم يبق اليوم فى النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول [۷۲۱] فكتب اليه كتاباً يذكر فيه ما جرى، فخرجت وناديته فاشرف على وقال: من انت؟ قلت صاحب بختيشوع، قال معك كتابه؟ قلت نعم، فأرخى الىّ زنبيلًا فجعلت الكتاب فيه فرفعه وقرأ الكتاب، فنزل من ساعته، فقال: انت الرجل الذى فصدت؟ قلت نعم، قال طوبى لأمك، وركب بغلًا ومر فى فيافى [۷۲۲] سر من رأى، وقد بقى من الليل ثلثه، قلت: اين تحب دار استاذنا او دار الرجل؟ فقال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الأذان ففتح الباب، فخرج الينا خادم اسود، وقال: ايكما صاحب دير العاقول؟ فقال الراهب: انا، جعلت فداك، فقال انزل، وقال لى الخادم: احفظ البغلين، واخذ بيده ودخلا، فأقمت الى أن اصبحنا وارتفع النهار، ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهابين (بثياب الرهبانية خ د) ولبس ثيابا بيضاء وقد اسلم، وقال خذ بى الآن الى دار استاذك، فسرنا الى باب بختيشوع، ولما رآه بادر يعدو اليه، ثم قال: ما الذى ازالك عن دينك؟ قال وجدت المسيح فأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟ فقال: نعم او نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها فى العالم الا المسيح وهذا نظيره فى آياته وبراهينه، ثم عاد الى الإِمام (عليه السلام) ولزم خدمته الى ان مات.

وروی انه وقع ابو محمد (علیه السلام) وهو صغیر فی بئر الماء وابو الحسن (علیه السلام) فی الصلاهٔ والنسوان یصرخن، فلما سلم قال: لا بأس، فرأوه وقد ارتفع الماء الی رأس البئر وابو محمد (علیه السلام) علی رأس الماء یلعب بالماء.

وعن محمد بن (احمد خ د) الاقرع قال کتبت الی ابی محمد (علیه السلام) اسأله عن الإمام هل یحتلم؟ وقلت فی نفسی بعد ما فصل الکتاب: الاحتلام شیطنهٔ وقد أعاذ اللّه اولیاءه من ذلک، فورد الجواب حال الأئمهٔ فی النوم، حالهم فی الیقظهٔ، لا یغیر النوم منهم شیئاً، وقد أعاذ اللّه اولیاءه من لمهٔ [۷۲۳] الشیطان، کما حدثتک نفسک.

وعن عیسی بن صبیح قال دخل الحسن العسکری (علیه السلام) علینا الحبس وکنت به عارفاً وقال: لک خمس وستون سنهٔ، واشهرا ویوماً، وکان معی کتاب دعاء وعلیه تاریخ مولدی وإننی نظرت فیه، فکان کما قال (علیه السلام)، وقال: هل رزقت من مولد (ولد ظ) قلت لا، قال اللهم ارزقه ولدا یکون له عضداً، فنعم العضد الولد، ثم تمثل (علیه السلام):

من کان ذا ولد یدرک ظلامته

ان الذلیل الذی لیست له عضد

قلت الک ولد؟ قال ای واللّه، سیکون لی ولد یملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأما الان فلا، ثم تمثل:

لعلک یوماً أن ترانی کأنّما

بنیّ حوالیّ الاسود اللوابد [۷۲۴].

فان تمیماً قبل ان یلد الحصی [۷۲۵].

اقام زماناً وهو فی الناس واحد

المفید عن ابن قولویه، عن الکلینی، عن محمد بن یحیی، عن احمد بن اسحاق، عن ابی هاشم الجعفری، قال: قلت لابی محمد الحسن بن علی (علیه السلام) جلالتک تمنعنی من مسألتک، افتأذن لی أن أسألک؟ فقال سل، فقلت یا سیدی هل لک ولد؟ قال نعم؟ فقلت ان حدث حادث فأین اسأل عنه؟ قال بالمدینهٔ.

الشیخ الکلینی، عن علی بن محمد، عن محمد بن ابراهیم المعروف بابن الکردی، عن محمد بن علی بن ابراهیم بن موسی بن جعفر (علیه السلام)، قال: ضاق بنا الأمر فقال لی ابی: امض بنا حتی نصیر الی هذا الرجل یعنی ابا محمد (علیه السلام) فإنه قد وصف عنه سماحهٔ [۷۲۶] فقلت: تعرفه؟ قال: ما اعرفه ولا رأیته قط، قال فقصدناه، فقال لی ابی، وهو فی طریقه: ما أحوجنا الی ان یأمر لنا بخمسمئهٔ درهم مئتا درهم للدین (للدقیق. خ د) ومئهٔ للنفقهٔ، فقلت فی نفسی لیته امر لی بثلاثمئهٔ درهم مئهٔ اشتری بها حماراً ومئهٔ للنفقهٔ ومئهٔ للکسوهٔ واخرج الی الجبل، قال فلما وافینا الباب خرج الینا غلامه، فقال: یدخل علی بن ابراهیم ومحمد ابنه، فلما دخلنا علیه وسلمنا قال لأبی: یا علی ما خلّفک عنا الی هذا الوقت فقال: یا سیدی استحییت ان القاک علی هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابی صرهٔ فقال هذه خمسمئهٔ درهم، مئتان للکسوهٔ ومئتان للدین (للدقیق. خ د) ومئهٔ للنفقهٔ، وأعطانی صرهٔ فقال هذه ثلاثمئهٔ درهم اجعل مئهٔ فی ثمن حمار، ومئهٔ للکسوهٔ، ومئهٔ للنفقهٔ، ولا تخرج الی الجبل وصر الی سوراء [۷۲۷] فصار الی سوراء وتزوج بأمرأهٔ فدخله الیوم الف دینار [۷۲۸] ومع هذا یقول بالوقف، فقال محمد بن ابراهیم، فقلت له: ویحک اترید امراً هو أبین من هذا؟ قال: فقال هذا امر [۷۲۹] قد جرینا علیه.

وعن ابی حمزهٔ نصیر الخادم قال: سمعت ابا محمد (علیه السلام) غیر مرهٔ یکلم غلمانه بلغاتهم، ترک وروم وصقالبهٔ، فتعجبت من ذلک وقلت: هذا ولد بالمدینهٔ ولم یظهر لأحد حتی مضی ابو الحسن (علیه السلام) ولا رآه احد، فکیف احدث نفسی بذلک؟ فأقبل علیَّ فقال: ان اللّه تبارک وتعالی بیَّن حجته من سائر خلقه لکل شیء ویعطیه اللغات ومعرفهٔ الانساب والآجال والحوادث، ولولا ذلک لم یکن بین الحجهٔ والمحجوج فرق.

وعن اسماعیل بن محمد بن علی بن اسماعیل بن علی بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب قال: قعدت لأبی محمد (علیه السلام)

علی ظهر الطریق فلما مر بی شکوت الیه الحاجهٔ، وحلفت له انه لیس عندی درهم، فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، قال فقال: تحلف باللّه کاذباً وقد دفنت مئتی دینار. ولیس قولی هذا دفعاً لک عن العطیهٔ، اعطه یا غلام ما معک، فاعطانی غلامه مئهٔ دینار، ثم أقبل علیَّ فقال لی: إنک تحرمها احوج ما تکون الیها یعنی الدنانیر التی دفنت، وصدق (علیه السلام) وکان کما قال، دفنت مئتی دینار وقلت: تکون ظهراً وکهفاً لنا، فاضطررت ضرورهٔ شدیدهٔ الی شیء انفقه وانغلقت علیَّ ابواب الرزق، فنبشت عنها فاذا ابن لی قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها علی شیء.

وروی عن احمد بن اسحاق قال: قلت لأبی محمد (علیه السلام) جعلت فداک انی مغتم بشیء یصیبنی فی نفسی وقد أردت أن أسأل اباک فلم یقض لی ذلک، فقال وما هو یا احمد؟ فقلت یا سیدی روی لنا عن آبائک (علیهم السلام)، ان نوم الانبیاء علی اقفیتهم ونوم المؤمنین علی ایمانهم ونوم المنافقین علی شمائلهم، ونوم الشیاطین علی وجوههم، فقال (علیه السلام): کذلک هو، فقلت یا سیدی: فإنی اجهد ان أنام علی یمینی فما یمکننی ولا یأخذنی النوم علیها، فسکت ساعهٔ، ثم قال: یا احمد ادن منی، فدنوت منه، فقال: ادخل یدک تحت ثیابک فادخلتها فأخرج یده من تحت ثیابه وادخلها تحت ثیابی، فمسح بیده الیمنی علی جانبی الایسر وبیده الیسری علی جانبی الایمن ثلاث مرات، قال احمد: فما اقدر ان انام علی یساری منذ فعل ذلک بی (علیه السلام) وما یأخذنی نوم علیها اصلاً.

روی الشیخ المفید وغیره، أنه دخل العباسیون علی صالح بن وصیف عندما حبس ابو محمد (علیه السلام)، فقالوا له ضیق علیه ولا توسع، فقال لهم صالح ما أصنع به وقد وکلت به رجلین، شر من قدرت علیه، (علی بن بارمش وافنامش خ د) فقد صارا من العبادهٔ والصلاهٔ والصیام علی أمر عظیم، ثم أمر باحضار الموکلین، فقال لهما: ویحکما ما شأنکما فی أمر هذا الرجل؟ فقالا: ما نقول فی رجل یصوم النهار ویقوم اللیل کله، لا یتکلم ولا یتشاغل بغیر العبادهٔ، فاذا نظر الینا ارتعدت فرائصنا [۷۳۰] وداخلنا ما لا نملکه من انفسنا، فلما سمع ذلک العباسیون انصرفوا خاسئین. [۷۳۱].

اقول: یظهر من الروایات انه (علیه السلام) کان أکثر أوقاته محبوساً وممنوعاً من المعاشرهٔ وکان مشغولاً بالعبادهٔ للّه عز وجل، فروی انه لما حبسه المعتمد فی یدی علی بن حزین وحبس جعفر اخاه معه، کان المعتمد یسأل علیاً عن اخباره فی کل وقت، فیخبره انه یصوم النهار ویصلی اللیل، وفی بعض الأدعیهٔ اشیر الیه بهذه العبارهٔ: (وبحق النقی والسجاد الاصغر، وببکائه لیلهٔ المقام بالسهر).

وعن السید بن طاوس قال: إعلم أن مولانا الحسن بن علی العسکری (علیه السلام) کان قد أراد قتله الثلاثهٔ ملوک الذین کانوا فی زمانه حیث بلغهم ان مولانا المهدی (علیه السلام) یکون من ظهره (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وحبسوه عدهٔ دفعات فدعا علی من دعا علیه منهم، فهلک فی سریع من الأوقات.

وروی انه (علیه السلام) سلم الی نحریر، وکان یطبق علیه ویؤذبه فقالت له امرأته: اتق الله فانک لا تدری من فی منزلک، وذکرت له صلاحه وعبادته وقالت له: إنی اخاف علیک منه، فقال: والله لأرمینه بین السباع. ثم استأذن فی ذلک، فاذن له، فرمی به الیها ولم یشکوا فی اکلها له، فنظروا الی الموضع لیعرفوا الحال، فوجدوه (علیه السلام) قائماً یصلی، وهی حوله فأمر بإخراجه الی داره.

اقول: والی هذه الدلالهٔ الباهرهٔ اشیر فی التوسل به (علیه السلام) فی الساعهٔ الحادیهٔ عشر: (وبالامام الحسن بن علی (علیه السلام) الذی طرح للسباع فخلصته من مرابضها [۷۳۲] وامتحن بالدواب الصعاب فذللت له مراکبها)، وفی الفقرهٔ الثانیهٔ اشارهٔ إلی ما شاع وذاع من انه کان للخلیفهٔ المستعین باللّه بغل صعب شموس [۷۳۳] لا یقدر أحد علی إلجامه ولا إسراجه ولا علی رکوبه، فجاء ابو محمد (علیه السلام) یوماً الی رؤیهٔ الخلیفهٔ فقال له التمس منک یا ابا محمد إلجام هذا البغل وإسراجه، وکان غرضه اما یذلل البغل ویرکبه او یقتله البغل، فقام (علیه السلام) ووضع یده علی کفل البغل فعرق، حتی سال العرق منه، وصار فی غایهٔ التذلل له، فاسرجه والجمه ثم رکبه وارکضه [۷۳۴] فی الدار فتعجب الخلیفهٔ من ذلک ووهبه له (علیه السلام).

المناقب، ابو القاسم الکوفی فی کتاب التبدیل: أن اسحاق الکندی کان فیلسوف العراق فی زمانه اخذ فی تألیف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلک، وتفرد به فی منزله، وان بعض تلامذته دخل یوماً علی الإِمام الحسن العسکری (علیه السلام)، فقال له ابو محمد (علیه

السلام) أما فیکم رجل رشید یردع استاذکم الکندی عما اخذ فیه من تشاغله بالقران؟ فقال التلمیذ نحن من تلامذته، کیف یجوز منا الاعتراض علیه فی هذا، او فی غیره؟ فقال له ابو محمد (علیه السلام): اتؤدی الیه ما القیه الیک؟ قال نعم، قال: فسر الیه وتلطف فی مؤانسته ومعونته علی ما هو بسبیله، فاذا وقعت الأنسة فی ذلک فقل قد حضرتنی مسألة اسألک عنها فإنه یستدعی ذلک منک فقل له: ان أتاک هذا المتکلم بهذا القران هل یجوز ان یکون مراده بما تکلم منه غیر المعانی التی قد ظننتها أنک ذهبت الیها، فسیقول انه من الجائز لأنه رجل یفهم اذا سمع، فاذا أوجب ذلک فقل له: فما یدریک لعله قد أراد غیر الذی ذهبت انت فیه فتکون واضعاً لغیر معانیه، فصار الرجل الی الکندی وتلطف الی ان القی علیه هذه المسألة، فقال له اعد علی فأعاد علیه، فتفکر فی نفسه، ورأی ذلک محتملاً فی اللغة، وسائغاً فی النظر، فقال اقسمت علیک الا اخبرتنی من این لک؟ فقال انه شیء عرض بقلبی فاوردته علیک، فقال کلا، ما مثلک من اهتدی الی هذا ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرفنی من أین لک هذا؟ فقال أمرنی به ابو محمد (علیه السلام)، فقال: الآن جئت به وما کان لیخرج مثل هذا الا من ذلک البیت، ثم انه دعا بالنار واحرق جمیع ما ألفه، والروایات فی هذه کثیرة، وفیما اثبتناه منها کفایة فیما نحوناه [۷۳۵] ان شاء اللّه تعالی.

## فی ذکر بعض کلامه

قال: لا تمار [۷۳۶] فیذهب بهاؤک، ولا تمازح فیجترئ علیک. وقال: من التواضع السلام علی کل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس. وقال: من الجهل الضحک من غیر عجب. وقال: أورع الناس من وقف عند الشبهة، اعبد الناس من اقام علی الفرائض، ازهد الناس من ترک الحرام اشد الناس اجتهادا من ترک الذنوب. وقال: المؤمن برکة علی المؤمن وحجة علی الکافر. وقال: اذا نشطت القلوب فأودعوها واذا نفرت فودعوها. [۷۳۷] وقال: قلب الاحمق فی فمه وفم الحکیم فی قلبه. وقال: لا یشغلک رزق مضمون عن عمل مفروض. وقال: لیس من الأدب اظهار الفرح عند المحزون. وقال: ریاضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته کالمعجز. وقال: التواضع نعمة لا یحسد علیها. وقال: لا تکرم الرجل بما یشق علیه. وقال: من وعظ اخاه سراً فقد زانه، ومن وعظه علانیة فقد شانه. وقال: ما اقبح بالمؤمن تکون له رغبة تذله. وقال: لو عقل اهل الدنیا خربت. وقال: ان للجود مقدارا فاذا زاد علیه فهو سرف، وللحزم مقداراً فاذا زاد علیه فهو جبن، وللاقتصاد مقدارا فاذا زاد علیه فهو بخل، وللشجاعة مقدارا فاذا زاد علیه فهو تهور، کفاک ادباً لنفسک تجنبک ما تکره من غیرک. وقال: حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن. وقال: من أنس باللّه استوحش من الناس. وقال: من أکثر المنام رأی الاحلام، یعنی ان طالب الدنیا کالنائم وما یظفر به کالحلم. وقال: جعلت الخبائث فی بیت والکذب مفاتیحها. وقال: من کان الورع سجیته والکرم طبیعته والحلم خلته کثر صدیقه والثناء علیه وانتصر من اعدائه بحسن الثناء علیه. وقال: ان الوصول الی اللّه عز وجل سفر لا یدرک الا بامتطاء [۷۳۸] اللیل، من لم یحسن ان یمنع لم یحسن ان یعطی.

وکتب (علیه السلام) الی الشیخ الجلیل، علیّ بن الحسین بن بابویه القمی المدفون بقم (رحمه اللّه) بسم اللّه الرحمن الرحیم، الحمد للّه رب العالمین والعاقبة للمتقین والجنة للموحدین، والنار للملحدین، ولا عدوان الا علی الظالمین، ولا إله الا اللّه احسن الخالقین، والصلاة علی خیر خلقه محمد وعترته الطاهرین، اما بعد، اوصیک یا شیخی ومعتمدی وفقیهی (خ) ابا الحسن علی بن الحسین القمی، وفقک اللّه لمرضاته، وجعل من صلبک اولاداً صالحین برحمته، بتقوی اللّه، وإقام الصلاة، وإیتاء الزکاة، فإنه لا تقبل الصلاة من مانع (مانعی خ د) الزکاة، واوصیک بمغفرة الذنب، وکظم الغیظ وصلة الرحم، ومواساة الاخوان، والسعی فی حوائجهم فی العسر والیسر، والحلم عند الجهل، والتفقه فی الدین، والتثبت فی الامور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والامر بالمعروف والنهی عن المنکر، قال اللّه تعالی: (لا خیر فی کثیر من نجویهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بین الناس)، واجتناب الفواحش کلها، وعلیک بصلاة اللیل، فان النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اوصی علیّاً (علیه السلام) فقال: یا علی علیک بصلاة اللیل، علیک بصلاة اللیل، ومن استخف بصلاة اللیل فلیس منا، فاعمل بوصیَّتی وامُر جمیع شیعتی بما امرتک به حتی یعملوا علیه، وعلیک بالصبر وانتظار الفرج، فإن

النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قال: افضل اعمال امتی انتظار الفرج، ولا تزال شیعتنا فی حزن حتی یظهر ولدی الذی بشَّر به النبیُّ (صلی اللّه علیه وآله وسلم): انه یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر یا شیخی ومعتمدی ابا الحسن، وأمر جمیع شیعتی بالصبر، (فان الأرض للّه یورثها من یشاء من عباده، والعاقبهٔ للمتقین)، والسلام علیک وعلی جمیع شیعتنا ورحمهٔ اللّه وبرکاته، وحسبنا اللّه ونعم الوکیل نعم المولی ونعم النصیر.

اقول: قد اکد (علیه السلام) التوصیهٔ بالصبر لما فی الصبر من الفوائد والعوائد [۷۳۹] قال أبو جعفر (علیه السلام) الجنهٔ محفوفهٔ بالمکاره والصبر، وقال الصادق (علیه السلام) اذ ا أُدخل المؤمن قبره کانت الصلاهٔ عن یمینه، والزکاهٔ عن یساره، والبرُّ مطلّ [۷۴۰] علیه ویتنحی الصبر ناحیهٔ، فاذا دخل علیه الملکان اللذان یلیان مساءلته قال الصبر للصلاهٔ والزکاهٔ والبر: دونکم صاحبکم، فان عجزتم عنه فأنا دونه، وعن امیر المؤمنین (علیه السلام) قال:

انی وجدت وفی الایام تجربهٔ

للصبر عاقبهٔ محمودهٔ الأثر

وقلَّ من جد فی امر یطالبه

فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

حکی عن بعض التواریخ، انه سخط کسری علی بوذرجمهر، فحبسه فی بیت مظلم وامر أن یصفد [۷۴۱] بالحدید، فبقی ایاماً علی تلک الحال، فأرسل الیه من یسأله عن حاله، فاذا هو منشرح الصدر، مطمئن القلب، فقالوا له أنت فی هذه الحالهٔ من الضیق ونراک ناعم [۷۴۲] البال؟ فقال اصطنعت ستهٔ اخلاط، وعجنتها واستعملتها فهی التی ابقتنی علی ما ترون، فقالوا صف لنا هذه الأخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوی، فقال نعم، اما الخلط الأول: فالثقهٔ باللّه عز وجل، واما الثانی: فکل مقدَّر کائن، واما الثالث: فالصبر خیر ما استعمله الممتحن، واما الرابع: فاذا لم اصبر فماذا اصنع؟ ولا اعین علی نفسی بالجزع، واما الخامس: فقد تکون اشد مما انا فیه، واما السادس: فمن ساعهٔ الی ساعهٔ فرج، فبلغ ما قاله کسری فاطلقه واعزه.

## فی وفاهٔ و إقرار المخالف والمؤالف بفضل ابی محمد الحسن العسکری

قبض ابو محمد (علیه السلام) بسر من رأی یوم الجمعهٔ ثامن شهر ربیع الأول [۷۴۳] سنهٔ ستین ومئتین فی خلافهٔ المعتمد، وهو ابن ثمان وعشرین سنهٔ، ودفن فی داره فی البیت الذی دفن فیه ابوه (علیه السلام) بسر من رأی.

قال شیخنا الطبرسی ذهب کثیر من اصحابنا الی انه مضی مسموماً وکذلک ابوه وجده وجمیع الأئمهٔ (علیهم السلام)، خرجوا من الدنیا بالشهادهٔ، واسناده فی ذلک، بما رُویَ عن الصادق (علیه السلام)، ما منا الا مقتول او شهید، واللّه اعلم بحقیقهٔ ذلک.

اقول: وروی عن ابی محمد الحسن ابن امیر المؤمنین (علیه السلام) انه قال عند وفاته لجنادهٔ بن ابی امیهٔ: ما منا الا مسموم او مقتول.

وقال الکفعمی وغیره: سمه المعتمد.

روی الشیخ الصدوق عن ابیه وابن الولید معاً، عن سعد بن عبد اللّه قال: حدثنا من حضر موت الحسن بن علی، بن محمد العسکری (علیهم السلام)، ودفنه ممن لا یوقف علی احصاء عددهم ولا یجوز علی مثلهم التعاطی بالکذب، وبعد، فقد حضرنا فی شعبان سنهٔ ثمان وسبعین ومئتین وذلک بعد مضی ابی محمد الحسن بن علی العسکری (علیه السلام) بثمانیهٔ عشر سنهٔ او اکثر مجلس احمد بن عبید اللّه بن خاقان، وهو عامل السلطان یومئذ علی الخراج والضیاع بکورهٔ قم، وکان من أنصب خلق اللّه واشدهم عداوهٔ لهم، فجری ذکر المقیمین من آل ابی طالب بسر من رأی ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند السلطان، قال احمد بن عبید اللّه ما رأیت ولا عرفت بسر من رأی رجلاً من العلویهٔ مثل الحسن بن علی بن محمد بن الرضا، (علیهم السلام)، ولا سمعت به فی هدیه وسکونه وعفافه ونبله وکرمه عند اهل بیته، والسلطان وجمیع بنی هاشم، وتقدیمهم ایاه علی ذوی السن منهم والخطر، وکذلک القواد والوزراء والکتاب

وعوام الناس، وإنى كنت قائماً ذات يوم على رأس ابى وهو يوم مجلسه للناس، اذ دخل عليه حجابه فقالوا له: ابن الرضا على الباب، فقال بصوت عال ائذنوا له، فدخل رجل اسمر، اعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالة وهيبة، فلما نظر اليه ابى قام فمشى اليه خطوات (خطى خ د) ولا اعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم، ولا بالقواد ولا بأولياء العهد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه، واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذى كان عليه، وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وأبويه، وانا متعجب مما ارى منه، اذ دخل عليه الحجاب، فقالوا الموفّق قد جاء، وكان الموفّق [۷۴۴] اذا جاء ودخل على ابى، تقدم حجابه وخاصة قواده، فقاموا بين مجلس ابى، وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج، فلم يزل ابى مقبلاً عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة، فقال (رحمه اللّه) اذا شئت فقم، جعلنى اللّه فداك، أبا محمد، ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الامير، يعنى الموفّق، وقام ابى فعانقه وقبل وجهه ومضى، فقلت لحجاب ابى وغلمانه ويلكم، من هذا الذى فعل به ابى، هذا الذى فعل؟ فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن على، يعرف بابن الرضا، فازددت تعجباً، فلم أزل يومى ذلك قلقاً متفكراً فى أمره وأمر ابى وما رأيت منه حتى كان الليل، وكانت عادته ان يصلّى العتمة [۷۴۵] ثم يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان، فلما نظر وجلس جئت فجلست بين يديه، فقال يا احمد الك حاجة؟ قلت نعم يا ابه، ان اذنت سألتك عنها، فقال قد اذنت لك يا بنى، فقل ما احببت، فقلت: يا أبه من الرجل الذى رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت، من الاجلال والاكرام والتبجيل، وفديته بنفسك، وابويك؟ فقال يا بنى ذلك ابن الرضا، ذاك امام الرافضة، فسكت ساعة فقال: يا بنى لو زالت الخلافة عن خلفاء بنى العباس ما استحقها احد من بنى هاشم غير هذا، فان هذا يستحقها فى فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه، لرأيت رجلا جليلاً نبيلاً خيّراً فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على ابى مما سمعت منه فيه، ولم يكن لى همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره، والبحث عن امره، فما سألت عنه احدا من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم فى غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع، والقول الجميل، والتقديم له، على اهل بيته ومشايخه وغيرهم، وكل يقول: هو امام الرافضة، فعظم قدره عندى، اذ لم أر له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه، والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين: يا ابا بكر: فما حال اخيه جعفر؟ فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره او يقرن به؟ ان جعفر معلن بالفسق، ماجن [۷۴۶] شريب [۷۴۷] للخمور، اقلّ من رأيت من الرجال، وأهتكهم لستره، فدم خمار جبار، قليل فى نفسه، خفيف واللّه، لقد ورد على السلطان واصحابه فى وقت وفاة الحسن بن على، (عليهما السلام)، ما تعجبت منه، وما ظننت انه يكون، وذلك انه لما اعتلّ بعث الى ابى ان ابن الرضا (عليه السلام) قد اعتل، فركب من ساعته مبادراً الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فمنهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن على، (عليهما السلام)، وتعرف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطببين، فأمرهم بالاختلاف اليه، وتعاهده فى صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من اخبره، انه قد ضعف، فركب حتى بكر اليه، ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضى القضاة فاحضره مجلسه، وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به فى دينه وأمانته وورعه، فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن (عليه السلام) وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفى (عليه السلام) لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومئتين، فصارت سر من رأى ضجة واحدة، مات ابن الرضا، وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها، وختم على جميع ما فيها، وطلبوا اثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه، فنظر [۷۴۸] اليهن، فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حبل، فأمر بها فجعلت فى حجرة، ووكّل بها نحرير الخادم واصحابه، ونسوة معهم، ثم اخذوا بعد ذلك فى تهيئته (عليه السلام)، وعطلت الاسواق، وركب ابى وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته (عليه السلام)، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى أبى عيسى المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال: هذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا (عليهم السلام)، مات حتف انفه، على فراشه، حضر من خدم امير

المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين، فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان، ثم غطى وجهه، وقام، فصلى عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله، وحمل من وسط داره ودفن فى البيت الذى دفن فيه ابوه، (عليهما السلام)، فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه فى طلب ولده. وكثر التفتيش فى المنازل والدور، وتوقفوا على قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التى توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل، فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر، وادعت امه وصيته، وثبت ذلك عند القاضى، والسلطان على ذلك، فجاء جعفر بعد قسمته الميراث الى ابى، يطلب اثر ولده، وقال له: اجعل لى مرتبة ابى واخى وأوصل اليك فى كل سنة عشرين الف دينار، فزبره [۷۴۹] أبى واسمعه [۷۵۰] وقال له: يا احمق ان السلطان اعزه اللّه جرد سيفه وسوطه فى الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك، فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما، وجهد ان يزيل اباك واخاك عن تلك المرتبة، فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك الى سلطان، يرتبك مراتبهم، ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بها، واستقله عند ذلك واستضعفه، وأمر ان يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبى، وخرجنا والأمر على تلك الحال، والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن على، (عليهما السلام)، حتى اليوم.

وصل: روى الشيخ عن ابى سهل اسماعيل بن على النوبختى قال: دخلت على ابى محمد الحسن بن على (عليه السلام) فى المرضة التى مات فيها وانا عنده، اذ قال لخادمه عقيد، وكان الخادم اسود نوبياً قد خدم من قبله على بن محمد وهو ربى الحسن، (عليه السلام) فقال له: يا عقيد اغل لى ماء بمصطكى، فاغلى له، ثم جاءت به صيقل الجارية ام الخلف (عليه السلام)، فلما صار القدح فى يديه وهمّ بشربه جعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن (عليه السلام)،فتركه من يده، وقال لعقيد ادخل البيت فإنك ترى صبيا ساجداً فأتنى به، قال ابو سهل قال عقيد: فدخلت اتحرى فاذا انا بصبى ساجد رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز فى صلاته، فقلت ان سيّدى يأمرك بالخروج اليه اذ جاءت امه صيقل، فاخذت بيده واخرجته الى ابيه الحسن (عليه السلام)، قال ابو سهل فلما مشى الصبى بين يديه سلم، واذا هو درى اللون، وفى شعر رأسه قطط مفلج الاسنان فلما رآه الحسن (عليه السلام) بكى، وقال يا سيد أهل بيته، اسقنى الماء فإنى ذاهب الى ربّى، وأخذ الصبى القدح المغلى بالمصطكى بيده، ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه، قال: هيئونى للصلاة، فطرح فى حجره منديل فوضاه الصبى واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له ابو محمد (عليه السلام) ابشر يا بنىّ، فانت صاحب الزمان، وانت المهدى، وانت حجة اللّه على ارضه، وانت ولدى ووصيى، وانا ولدتك، وانت م ح م د بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب، (عليهم السلام)، ولدك رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، وانت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشر بك رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، وسماك وكناك بذلك، عهد الى أبى عن آبائك الطاهرين، (صلى اللّه على اهل البيت)، ربنا انه حميد مجيد، ومات الحسن بن على من وقته، (صلوات اللّه عليهم اجمعين)، انتهى.

وروى انه لما مات الحسن بن على (عليه السلام)، حضر غسله عثمان بن سعيد (رضى اللّه عنه وأرضاه)، وتولى جميع أمره فى تكفينه وتحنيطه وتقبيره، وقال الشيخ على السدابادى فى المقنع: ان الحسن بن على نصّ على ولده الخلف الصالح (عليه السلام)، وجعل وكيله ابا محمد عثمان بن سعيد العمرى الوسيط بينه وبين شيعته فى حياته، فلما ادركته الوفاة امره فجمع شيعتهم واخبرهم ان ولده الخلف صاحب الامر بعده، وان ابا محمد عثمان بن سعيد العمرى وكيله، وهو بابه والسفير بينه وبين شيعته، فمن كانت له حاجة قصده كما كان يقصده فى حال حياته، وسلم اليه جواريه، فلما قبض (عليه السلام) تكلم اخوه جعفر، وادعى الامامة لنفسه، وبذل للمعتمد بذلًا اشاع ذكره، فقال له وزير المعتمد قد كان المتوكل وغيره يروم نسخ ناموس اخيك فلم يصح لهم، فاستمل انت شيعته بما تقدر عليه، فلما لم يبلغ غرضه سعى بجوارى اخيه، وقال: فى جملة الجوارى جارية اذا ولدت ولداً يكون ذهاب دولتكم على يده فانفذ المعتمد الى عثمان بن سعيد وأمره ان ينقلهن الى دار القاضى، او بعض الشهود حتى يستبرئهن بالوضع، فسلمهن الى ذلك العدل، فأقمن عنده سنة، ثم ردهن الى عثمان بن سعيد، لأن الولد المطلوب كان قد ولد قبل ذلك بست سنين، وقيل بخمس، وقيل باربع،

واظهره ابو الحسن بخاصة شيعته، وأراهم شخصه، وعرفهم بأنه الذى يقصد اليه منه، فلما تسلم عثمان بن سعيد الجوارى وفيهم ام صاحب الأمر (عليه السلام) نقلهن الى مدينة السلام، وكانت الشيعة تقصده من كل بلد: بقصص وحوائج، وكانت الاجوبة تخرج اليهم على يده. انتهى.

وروى عن ابى محمد (عليه السلام) انه قال يوماً لأمه، تصيبنى فى سنة ستين ومئتين خزارة اخاف ان انكب منها نكبة فاظهرت الجزع، واخذها البكاء، فقال لابد من وقوع امر اللّه لا تجزعى، وفى رواية انه امرها بالحج فى سنة تسع وخمسين ومئتين وعرّفها ما يناله فى سنة ستين، وخرجت ام ابى محمد (عليه السلام) الى مكة.

وروى عنه (عليه السلام) قال: فى سنة مئتين وستين تفترق شيعتى، ففيها قبض (عليه السلام) فتفرقت شيعته.

قال شيخنا المفيد (رحمه اللّه) ومرض ابو محمد (عليه السلام) فى اول شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين، ومات فى يوم الجمعة لثمانى ليال خلون من هذا الشهر فى السنة المذكورة، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن فى البيت الذى دفن فيه ابوه من دارهما بسر من رأى، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده، وستر أمره، لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان، واجتهاده فى البحث عن أمره، ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده (عليه السلام) فى حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن على، اخو ابى محمد (عليه السلام) اخذ تركته، وسعى فى حبس جوارى ابى محمد (عليه السلام) واعتقال [۷۵۱] حلائله، وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده، والقول بإمامته، واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم [۷۵۲] وجرى على مخلفى ابى محمد (عليه السلام) بسبب ذلک كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل [۷۵۳] وحاز جعفر ظاهر تركة ابى محمد (عليه السلام)، واجتهد فى القيام عند الشيعة مقامه، ولم يقبل احد منهم ذلک، ولا اعتقده فيه، فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالاً جليلاً، وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به، فلم ينتفع بشىء من ذلک، انتهى.

وقال عثمان بن سعيد (قدس اللّه روحه) لعبد اللّه بن جعفر الحميرى ان الأمر عند السلطان أن ابا محمد (عليه السلام) مضى ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه واخذه من لا حق له، وصبر على ذلک وهو ذا عياله يجولون وليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئاً.

وفى الدروس، وروى ابو هاشم الجعفرى قال: قال لى ابو محمد الحسن بن على (عليه السلام): قبرى بسر من رأى أمان لأهل الجانبين، وقال المفيد (رحمة الله): يزاران من ظاهر الشباک، ومنع من دخول الدار، وقال الشيخ ابو جعفر وهو الاحوط، لأنها ملک الغير فلا يجوز التصرف فيها الا بإذنه، قال ولو أن أحداً دخلها لم يكن مأثوماً. وخاصة اذا تأول فى ذلک، ما روى عنهم (عليهم اسلام)، انهم جعلوا شيعتهم فى حل من مالهم.

اقول: قال على بن عيسى الاربلى (رحمه اللّه): حكى لى بعض الاصحاب ان الخليفة المستنصر مشى مرة الى سر من رأى وزار العسكريين (عليهما السلام)، وخرج، فزار التربة التى دفن فيها الخلفاء من آبائه، وأهل بيته، وهم فى قبة خربة يصيبها المطر وعليها ذرق [۷۵۴] الطيور، وأنا رأيتها على هذه الحال، فقيل له انتم خلفاء الأرض وملوک الدنيا ولكم الأمر فى العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحال؟ لا يزورها زائر ولا يخطر بها خاطر، وليس فيها احد يميط [۷۵۵] عنها الاذى، وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالستور [۷۵۶] والقناديل والفروش والزلالى والفراشين والشمع والبخور وغير ذلک، فقال هذا امر سماوىّ لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس على ذلک ما قبلوه ولا فعلوا، وصدق، فان الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن احد من الإكراه عليها.

## الحجة بن الحسن صاحب الزمان

### اشاره

حجهٔ اللّه علی عباده، وبقیته فی بلاده، الغائب عن الأبصار، والحاضـر فی قلوب الاخیار، کاشف الاحزان، وخلیفهٔ الرحمن، صلوات اللّه علیه وعلی آبائه ما توالت الازمان

صاحب العصر الإِمام المنتظر

من بما یأباه لا یجری القدر

حجهٔ اللّه علی کل البشر

خیر اهل الأرض فی کل الخصال

شمس اوج المجد مصباح الظلام

صفوهٔ الرحمن من بین الانام

الإمام ابن الإِمام ابن الإِمام

قطب افلاک المعالی والکمال

فاق اهل الأرض فی عز وجاه

وارتقی فی المجد اعلی مرتقاه

لو ملوک الأرض حلوا فی ذراه

کان أعلی صفهم صف النعال

یا أمین اللّه یا شمس الهدی

یا امام الخلق یا بحر الندی

عجّلن عجّل فقد طال المدی

واضمحل الدین واستولی الضلال

ولد (علیه السلام) بسر من رأی فی لیلهٔ النصف من شعبان سنهٔ ۲۵۵ هجری خمس وخمسین ومئتین. [۷۵۷].

امه (علیه السـلام) ملیکهٔ بنت یشوعا بن قیصـر ملک الروم، وامها من ولد الحواریین، تنسب الی شـمعون وصـی المسیح (علیه السلام)، ولما أُسرت، سمت نفسها نرجس، لئلا یعرفها الشیخ الذی وقعت الیه، ولما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنّور سمیت صقیلا، (صیقلا. – ظ).

واما کیفیهٔ الولادهٔ فروی عن حکیمهٔ بنت ابی جعفر الجواد (علیه السلام) قالت، بعث الی ابو محمد الحسن بن علی (علیه السلام) فقال: یا عمـهٔ اجعلی افطارک اللیلـهٔ عندنا فإنها لیلهٔ النصف من شـعبان، فان اللّه تبارک وتعالی سـیظهر فی هذه اللیلهٔ الحجهٔ، وهو حجته فی ارضه، قـالت فقلت له: ومن امه؟ قـال لی: نرجس، قلت له واللّه جعلنی اللّه فـداک مـا بها أثر، فقال: هو ما أقول لک، قالت فجئت فلما سلّمت وجلست، جـاءت تنزع خفی وقـالت لی: یـا سـیدتی کیف امسیت؟ فقلت بـل انت سـیدتی وسـیدهٔ أهلی، قالت: فانکرت قولی وقالت ما هـذا یا عمـهٔ؟ قالت فقلت لها: یا بنیهٔ ان اللّه تبارک وتعالی سـیهب لک فی لیلتک هذه غلاماً سـیداً فی الدنیا والآخرهٔ، قالت: فجلست واستحت، (استحیت خ د) فلما فرغت من صلاهٔ العشاء الآخرهٔ افطرتُ واخذت مضجعی، فرقدت، فلما ان کان فی جوف اللیل قمتُ الی الصـلاهٔ ففرغت من صـلاتی وهی نائمـهٔ لیس بها حادث، ثم جلست معقبـهٔ، ثم اضـطجعت، ثم انتبهت فزعـهٔ وهی راقدهٔ، ثم قامت فصـلّت، قالت حکیمهٔ: فدخلتنی الشکوک، فصاح بی ابو محمد (علیه السلام) من المجلس، فقال: لا تعجلی یا عمهٔ فان الأمر قد قرب، قـالت فقرأت، الم السـجدهٔ ویس، فبینمـا انـا کـذلک اذ انتبهت فزعـهٔ، فوثبت الیها، فقلتُ: اسم اللّه علیک، ثم قلت لها: تحسـین شیئـاً؟ قـالت نعم یـا عمـهٔ، فقلت لها اجمعی نفسک، واجمعی قلبک، فهو ما قلت لک، قالت حکیمـهٔ، ثم اخـذتنی فترهٔ واخـذتها فترهٔ، فـانتبهت بحس سـیدی، فکشـفت الثوب عنه فـإذا انا به (علیه السـلام) ساجـداً یتلقی الأرض بمساجـده، فضـممته الی فاذا أنا به نظیف

منظف، فصاح بی ابو محمد (علیه السلام) هلمّی الیّ ابنی یا عمة، فجئت به الیه، فوضع یدیه تحت الیته وظهره، ووضع قدمیه علی صدره، ثم ادلی لسانه فی فیه وامر یده علی عینیه وسمعه ومفاصله، ثم قال تکلم یا بنی، فقال: اشهد ان لا إله الا اللّه وحده لا شریک له واشهد ان محمداً (صلی اللّه علیه وآله وسلم) رسول اللّه، ثم صلّی علی امیر المؤمنین (علیه السلام) وعلی الأئمة الی ان وقف علی ابیه ثم احجم، قال ابو محمد (علیه السلام) یا عمة اذهبی به الی امه لیسلم علیها، وائتینی به فذهبت به فسلم علیها ورددته ووضعته فی المجلس، ثم قال یا عمة: اذا کان یوم السابع فأتینا، قالت حکیمة، فلما اصبحت جئت لأسلم علی ابی محمد (علیه السلام) فکشفت الستر لأفتقد سیدی، فلم اره، فقلت له جعلت فداک، ما فعل سیدی، فقال یا عمة استودعناه الذی استودعته أم موسی (علیه السلام)، قالت حکیمة فلما کان فی الیوم السابع جئت وسلمت وجلست، فقال هلمی الی ابنی، فجئت بسیدی فی الخرقة، ففعل به کفعلته الأولی، ثمن ادلی لسانه فی فیه کأنه یغذیه لبناً او عسلاً، ثم قال تکلم یا بنی، فقال: اشهد ان لا إله الا اللّه وثنی بالصلاة علی محمد وعلی امیر المؤمنین والأئمة (صلوات الله علیهم اجمعین) حتی وقف علی ابیه (علیه السلام)، ثم تلا هذه الآیة (بسم اللّه الرحمن الرحیم ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین ونمکن لهم فی الأرض ونری فرعون وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحذرون).

وفی روایة اخری فلما کان بعد اربعین یوماً دخلت علی ابی محمد (علیه السلام) فاذا مولانا الصاحب یمشی فی الدار، فلم ار وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة افصح من لغته، فقال ابو محمد (علیه السلام): هذا المولود الکریم علی اللّه عز وجل، فقلت: سیدی اری من أمره ما اری وله اربعون یوماً، فتبسم وقال یا عمتی اما علمت انا معاشر الأئمة ننشأ فی الیوم ما ینشأ غیرنا فی السنة، فقمت فقبلت رأسه وانصرفت، ثم عدت وتفقدته فلم اره، فقلت لأبی محمد (علیه السلام) ما فعل مولانا؟ فقال: یا عمة استودعناه الذی استودعت ام موسی.

وروی عن محمد بن عثمان العمری [۷۵۸] (قدس اللّه روحه) قال: لما ولد الخلف المهدی (صلوات اللّه علیه) سطع نور من فوق رأسه الی عنان السماء، ثم سقط ساجداً لربه تعالی ذکره، ثم رفع رأسه وهو یقول: اشهد ان لا إله الا هو، والملائکة اولو العلم، قائماً بالقسط، لا إله الا هو العزیز الحکیم، ان الدِّین عند اللّه الإسلام.

قال: وکان مولده لیلة الجمعة وقال: ولد (علیه السلام) مختوناً، وسمعت حکیمة تقول: لم تر بأمه دماً فی نفاسها، وهذا سبیل أمهات الأئمة (علیهم السلام).

وروی عن جاریة لأبی محمد (علیه السلام) قالت: لما ولد السید رأیت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق [۷۵۹] السماء، ورأیت طیوراً بیضاء تهبط من السماء، وتمسح اجنحتها علی رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطیر، فاخبرنا أبا محمد (علیه السلام) بذلک، فضحک ثم قال تلک ملائکة السماء نزلت لتتبرک به، وهی انصاره اذا خرج.

وروی عن ابی جعفر العمری (رضی اللّه عنه) قال لما ولد السید قال ابو محمد (علیه السلام): ابعثوا الیَّ ابا عمرو، فبعث الیه، فقال اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً، وفرقها حسبة، علی بنی هاشم، وعقّ عنه بکذا وکذا شاة.

وعن نسیم الخادم قال: دخلت علی صاحب الزمان (علیه السلام) بعد مولده بلیلة، [۷۶۰] فعطست عنده، فقال لی یرحمک اللّه، قال نسیم: ففرحت بذلک، فقال لی الا ابشرک فی العطاس؟ فقلت بلی، قال هو امان من الموت ثلاثة ایام.

وروی انه ورد من ابی محمد (علیه السلام) علی احمد [۷۶۱] بن اسحاق کتاب، واذا فیه مکتوب بخط یده الذی کان یرد به التوقیعات علیه، ولد المولود فلیکن عندک مستوراً، وعن جمیع الناس مکتوماً، فانّا لم نظهر علیه الا الاقرب لقرابته، والمولی لولایته، احببنا اعلامک لیسرک اللّه به کما سرنا، والسلام.

فروی: انه کان بقم منجم یهودی موصوف بالحذق بالحساب، فاحضره احمد بن اسحاق وقال له: قد ولد مولود فی وقت کذا وکذا، فخذ الطالع واعمل له میلاداً، قال فأخذ الطالع ونظر فیه وعمل عملاً له، وقال لأحمد بن اسحاق لست أری النجوم تدلنی (فیما یوجبه

الحساب) ان هـذا المولود لك، ولا يكون مثل هذا المولود الا نبياً او وصـىَّ نبى، وان النظر ليدل على انه يملك الدنيا شـرقاً وغرباً وبرّاً وبحراً وسهلًا وجبلًا، حتى لا يبقى على وجه الأرض احد الا دان بدينه، وقال بولايته.

وروى عن طريف ابى نصـر الخـادم قـال دخلت على صـاحب الزمان (عليه السـلام) (وهو فى المهـد) فقال لى: على بالصـندل الاحمر، فأتيته به، فقال أتعرفنى؟ قلت نعم انت سـيدى وابن سـيدى، فقال ليس عن هذا سألتك فقلت فسـر لى، [۷۶۲] فقال انا خاتم الاوصياء، وبى يرفع البلاء عن اهلى وشيعتى.

وفى إثبات الوصـية، وروى عن ابى محمد (عليه السـلام) انه قال: لما ولد الصاحب (عليه السلام) بعث اللّه عز وجل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يـدى اللّه، فقال له مرحبا بك، وبك أعطى وبك اعفو وبك اعـذّب، ثم روى مسـنداً عن نسيم ومارية قالتـا: لمـا خرج صاحب الزمان (عليه السـلام) من بطن امه، سـقط جاثياً على ركبتيه، [۷۶۳] رافعاً سـبابته نحو السـماء، ثم عطس، فقال: الحمـد للّه رب العالمين وصـلى اللّه على محمد وآله، عبد داخر للّه، [۷۶۴] غير مسـتنكف ولا مستكبر، ثم قال زعمت الظلمة ان حجة اللّه داحضة [۷۶۵] ولو اذن لنا فى الكلام زال الشك.

## فى ذكر بعض النصوص عليه

الشيخ الصـدوق باسـناده عن جـابر الجعفى، قال: سـمعت جابر بن عبـد اللّه يقول لما انزل اللّه عز وجل على نبيه (صـلى اللّه عليه وآله وسـلم) (يـا ايها الـذين آمنوا اطيعوا اللّه واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) قلت يا رسول اللّه عرفنا اللّه ورسوله، فمن اولو الأمر الـذين قرن اللّه طاعتهم بطاعتك؟

قال هم خلفائى يا جابر وائمـة المسـلمين بعـدى، اولهم علىّ بن ابى طالـب، ثم الحسن، ثم الحسـين، ثم على بن الحسـين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراة بالباقر، وسـتدركه يا جابر، فاذا لقيته فأقرئه منى السـلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بـن موسـى، ثـم محمـد بن على، ثم على بن محمـد، ثم الحسن بن على، ثم سـميى وكنيى [۷۶۶] حجـة اللّه فى ارضه وبقيته فى عباده، ابن الحسن بن على، ذاك الذى يفتح اللّه تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذى يغيب عن شـيعته واوليائه غيبـة لاـ يثبت فيهـا على القول بإمامته الا من امتحن اللّه قلبه للإِيمان، قال فقال جابر: يا رسول اللّه فهل ينتفع الشـيعة به فى غيبته؟ فقال (صـلى اللّه عليه وآله وسـلم) اى والـذى بعثنى بـالنبوة، انهم لينتفعون به ويستضـيئون بنور ولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشـمس وان جلّلها [۷۶۷] السحاب، يا جابر هذا مكنون سر اللّه ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله.

وبإسـناده عن الصـادق (عليه السـلام) عن آبـائه عن أمير المؤمنين (عليه السـلام) قال: قال رسول اللّه (صـلى اللّه عليه وآله وسـلم): لما أسرى [۷۶۸] بى الى السـماء أوحى الىَّ ربى، جل جلاله، فقال: يا محمـد إنّى اطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، وشـققت لـك اسـماً من اسـمائى، فانـا المحمود وانت محمـد، ثم اطلعت الثانيـة فـاخترت منها علياً، وجعلته وصـيك وخليفتك وزوج ابنتـك وأبـا ذريتـك، وشـققت له اسـماً من أسـمائى، فأنـا العلىُّ الاعلى وهو على، وجعلت فاطمـة والحسن والحسـين من نوركما، ثم عرضت ولاـيتهم على الملائكـة، فمن قبلها، كان عنـدى من المقربين، يا محمـد لو أن عبـداً عبـدنى حتى ينقطع ويصـير كالشنّ [۷۶۹] البـالى ثم أتانى جاحـداً لولايتهم ما اسـكنته جنتى، ولا اظللته تحت عرشـى، يا محمـد أتحب ان تراهم، قلت: نعم يا رب قال عز وجل: إرفع رأسك، فرفعت رأسـى فاذا أنا بانوار على وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على، والحجة بن الحسن القائم فى وسطهم كأنه كوكب درى، قلت يا رب من هؤلاء، قال: هؤلاء الأئمـة وهذا القائم الذى يحل حلالى ويحرم حرامى، وبه انتقم من اعدائى، وهو راحة لأوليائى، وهو الذى يشـفى قلوب شـيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ اشـد من فتنة العجل والسامرى.

وروی صاحب کفایة الأثر، عن عبد اللّه بن عباس، قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): إن اللّه تبارک وتعالی اطلع الی الأرض اطلاعة فاختارنی منها فجعلنی نبیاً، ثم اطلع الثانیة فاختار منها علیاً فجعله إماماً، ثم أمرنی ان اتخذه أخاً ووصیّاً وخلیفة ووزیراً، فعلیّ منی وأنا من علیّ، وهو زوج ابنتی وابو سبطیَّ الحسن والحسین، ألا وإن اللّه تبارک وتعالی جعلنی وإیاهم حججاً علی عباده، وجعل من صلب الحسین أئمة یقومون بأمری ویحفظون وصیتی، التاسع منهم قائم أهل بیتی، ومهدی امتی، اشبه الناس بی فی شمائله وأقواله وأفعاله، لیظهر بعد غیبة طویلة وحیرة مضلة [۷۷۰] فیعلی [۷۷۱] أمر اللّه، ویظهر دین اللّه، ویؤیّد بنصر اللّه وبنصر بملائکة اللّه، فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت ظلماً وجوراً.

وبإسناده عن جابر بن عبد اللّه الانصاری قال: کان رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فی الشکاة [۷۷۲] التی قبض فیها، فاذا فاطمة عند رأسه، قال فبکت حتی ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) طرفه إلیها، فقال: حبیبتی فاطمة ما الذی یبکیک؟ قالت أخشی الضیعة [۷۷۳] من بعدک، قال: یا حبیبتی لا تبکی، فنحن أهل بیت قد اعطانا اللّه سبع خصال لم یعطها احداً قبلنا، ولا یعطیها احداً بعدنا، منا خاتم النبیین وأحب المخلوقین الی اللّه عز وجل، وهو أنا ابوک، ووصینا خیر الاوصیاء واحبهم وهو بعلک وشهیدنا خیر الشهداء واحبهم الی اللّه وهو عمک، ومنا من له جناحان فی الجنة یطیر بهما مع الملائکة وهو ابن عمک، [۷۷۴] ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناک الحسن والحسین، سوف یخرج اللّه من صلب الحسین تسعة من الأئمة، امناء معصومین [۷۷۵] ومنا مهدی هذه الأمة، اذا صارت الدنیا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم علی بعض، فلا کبیر یرحم صغیراً، ولا ـ صغیر یوقر کبیراً، فیبعث اللّه عز وجل، عند ذلک مهدینا، التاسع من صلب الحسین، یفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قمت به فی اول الزمان، ویملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً.

وبإسناده عن محمود بن لبید قال: لما قبض رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) کانت فاطمة (صلوات اللّه علیها) تأتی قبور الشهداء وتأتی قبر حمزة وتبکی هناک، فلما کان فی بعض الأیام اتیت قبر حمزة (رحمه اللّه) فوجدتها (سلام اللّه علیها) تبکی هناک، فأمهلتها حتی سکنت، فأتیتها وسلمت علیها، وقلت: یا سیدة النساء قد واللّه قطّعت أنیاط [۷۷۶] قلبی، من بکائک، فقالت یا أبا عمرو یحق لی البکاء فلقد اصبت بخیر الآباء رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، واشوقاه الی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، ثم أنشأت تقول (علیها السلام):

اذا مات یوماً میت قل ذکره

وذکر أبی مذ مات واللّه اکثر

قلت یا سیدتی إنی سائلک عن مسألة تتلجلج فی صدری، قالت سل، قلت: هل نص رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) قبل وفاته علی علی بالإمامة؟ قالت واعجباً انسیتم یوم غدیر خم؟ قلت قد کان ذلک، ولکن أخبرینی بما أشیر الیک، قالت أشهد اللّه تعالی لقد سمعته یقول: علی خیر من أخلفه فیکم، وهو الإمام والخلیفة بعدی، وسبطای وتسعة من صلب الحسین أئمة ابرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادین مهدیین، ولئن خالفتموهم لَیکون الاختلاف فیکم الی یوم القیامة، قلت: یا سیدتی، فما باله قعد عن حقه؟ قالت یا أبا عمر، لقد قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم): مثل الإمام مثل الکعبة اذ یؤتی ولا یأتی [۷۷۷] او قالت [۷۷۸] مثل علی، ثم قالت أما والله لو ترکوا الحق علی أهله واتبعوا عترة نبیه لما اختلف فی اللّه اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف، حتی یقوم قائمنا التاسع من ولد الحسین (علیه السلام)، ولکن قدموا من أخره اللّه، واخروا من قدمه اللّه، حتی اذا لحدوا المبعوث واودعوه الجدث والمجدوث [۷۷۹] اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم، او لم یسمعوا اللّه یقول: (وربک یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم الخیرة)؟ بل سمعوا ولکنهم کما قال اللّه سبحانه: (فانها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور) هیهات بسطوا فی الدنیا آمالهم، ونسوا آجالهم، فتعساً لهم [۷۸۰] واضل اعمالهم، اعوذ بک یا رب من الحور بعد الکور. [۷۸۱].

وبإسناده عن محمد بن همام بسنده عن ابی هریرة قال: کنت عند النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وابو بکر وعمر والفضل بن العباس

وزید بن حارثة وعبد اللّه بن مسعود، اذ دخل الحسین بن علی (علیه السلام) فأخذه النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وقبله، ثم قال حزقّه حزقّه ترقَّ عین بقة [۷۸۲] ووضع فمه، وقال: اللهم إنّی احبه فأحبه وأحب من یحبه، یا حسین أنت الإِمام ابن الإِمام أبو الأئمة، تسعة من ولدک ائمة أبرار، فقال له عبد اللّه بن مسعود: ما هؤلاء الأئمة الذی ذکرتهم فی صلب الحسین؟ فأطرق ملیاً ثم رفع رأسه فقال: یا عبد اللّه سألت عظیماً، ولکنّی اخبرک ان ابنی هذا، ووضع یده علی کتف الحسین (علیه السلام)، یخرج من صلبه ولد مبارک سمی جده علی (علیه السلام) یسمی العابد، ونور الزهاد، ویخرج اللّه من صلب علی (علیه السلام) ولداً اسمه اسمی، وأشبه الناس بی، یبقر العلم بقراً وینطق بالحق ویأمر الصواب ویخرج اللّه من صلبه کلمة الحق، ولسان الصدق، فقال له ابن مسعود: فما اسمه یا رسول اللّه؟ قال یقال له جعفر، صادق فی قوله وفعله، الطاعن علیه کالطاعن علی، والرّاد علیه کالرّاد علی، ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد فی رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) شعراً، وانقطع الحدیث، فلما کان من الغد، صلی بنا رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ثم دخل بیت عائشة ودخلنا معه، أنا وعلی بن أبی طالب (علیه السلام) وعبد اللّه بن العباس، وکان من دأبه (صلی الّه علیه وآله وسلم) اذا سئل أجاب واذا لم یسأل ابتدأ، فقلت له: بابی انت وامی یا رسول اللّه الا تخبرنی بباقی الخلفاء من صلب الحسین (علیه السلام)؟ قال نعم یا أبا هریرة، ویخرج اللّه من صلب جعفر مولوداً نقیاً طاهراً اسمر ربعة [۷۸۳] سمیُّ موسی بن عمران، ثم قال له ابن عباس ثم من یا رسول اللّه؟ قال یخرج من صلب موسی علی ابنه، یدعی بالرضا، موضع العلم ومعدن الحلم، ثم قال بأبی المقتول فی أرض الغربة، ویخرج من صلب علی ابنه محمد المحمود، أطهر الناس خلقاً واحسنهم خلقاً، ویخرج من صلب محمد علی ابنه، طاهر الحسب صادق اللهجة، ویخرج من صلب علی الحسن المیمون النقی الطاهر الناطق عن اللّه وابو حجة اللّه، ویخرج اللّه من صلب الحسن قائمنا اهل البیت، یملأها قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، له هیبة موسی وحکم داود وبهاء عیسی، ثم تلا (صلی اللّه علیه وآله وسلم): (ذریة بعضها من بعض واللّه سمیع علیم)، فقال له علی بن ابی طالب (علیه السلام) بأبی انت وأمی یا رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) من هؤلاء الذین ذکرتهم؟ قال یا علی اسامی الاوصیاء من بعدک، والعترة الطاهرة والذریة المبارکة، ثم قال (صلی اللّه علیه وآله وسلم) والذی نفس محمد بیده لو ان رجلاً عبد اللّه ألف عام ثم الف عام ما بین الرکن والمقام، ثم أتانی جاحداً لولایتهم لأکبه اللّه [۷۸۴] فی النار، کائناً من کان.

قال ابو علی محمد بن همام: العجب کل العجب من ابی هریرة انه [۷۸۵] یروی مثل هذه الاخبار ثم ینکر فضائل أهل البیت (علیهم السلام).

وبإسناده عن عبد العظیم الحسنی قال: دخلت علی سیدی علی بن محمد، فلما بصرنی قال: مرحباً یا أبا القاسم أنت ولینا حقاً، قال فقلت له، یا ابن رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) إنی ارید أن أعرض علیک دینی، فإن کان مرضیاً ثبتُّ علیه، حتی ألقی اللّه عز وجل، فقال هات یا أبا القاسم، فقلت: انی أقول أن اللّه تبارک وتعالی واحد لیس کمثله شیء خارج من الحدین حد الابطال [۷۸۶] وحد التشبیه، وأنه لیس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الاجسام، ومصور الصور، وخالق الأعراض والجواهر، ورب کل شیء ومالکه وجاعله ومحدثه، وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبیین، لا نبی بعده الی یوم القیامة، وان شریعته خاتمة الشرائع ولا شریعة بعده الی یوم القیامة، واقول ان الإِمام والخلیفة وولی الأمر بعده أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب (علیه السلام)، ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی ثم جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن موسی ثم محمد بن علی ثم أنت یا مولای، فقال (علیه السلام) ومن بعدی الحسن ابنی، فکیف للناس بالخلف من بعده؟ قال: وقلت وکیف ذلک یا مولای؟ قال: لأنه لا یری شخصه ولا یحل ذکره باسمه حتی یخرج، فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت جوراً وظلماً، قال فقلت اقررت وأقول: إن ولیّهم ولی اللّه وعدوّهم عدوُّ اللّه وطاعتهم طاعة اللّه ومعصیتهم معصیة اللّه، وأقول: ان المعراج حق والمسألة فی القبر حق، وإن الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والمیزان حق، وإن الساعة آتیة لا ریب فیها وأن اللّه یبعث من فی القبور، وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولایة الصلاة والزکاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، فقال علی بن محمد: یا ابا القاسم هذا

واللّه دین اللّه الذی ارتضاه لعباده فاثبت علیه ثبتک اللّه بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا وفی الآخرة.

وعن الصقر بن أبی دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علی الرضا (علیه السلام) یقول: الإمام بعدی ابنی علی، أمره أمری وقوله قولی وطاعته طاعتی، والإمام بعده ابنه الحسن (علیه السلام) أمره أمر ابیه، وقوله قول أبیه، وطاعته طاعة ابیه، ثم سکت، فقلت له: یا ابن رسول اللّه فمن الإمام بعد الحسن (علیه السلام)؟ فبکی بکاء شدیداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له یا ابن رسول اللّه ولم سمی القائم؟ قال لأنه یقوم بعد موت ذکره، وارتداد اکثر القائلین بإمامته، فقلت له: ولم سمّی المنتظر؟ قال إن له غیبة یکثر أیامها ویطول أمدها فینتظر خروجه المخلصون وینکره المرتابون ویستهزئ به الجاحدون ویکذب فیه الوقاتون [۷۸۷] ویهلک فیه المستعجلون وینجو فیها المسلّمون.

الشیخ المفید عن ابی جعفر (علیه السلام) عن جابر بن عبد اللّه الانصاری قال: دخلت علی فاطمة بنت رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وعلیها، وبین یدیها لوح فیه أسماء الاوصیاء والأئمة من ولدها، فعددت اثنی عشر اسماً، آخرهم القائم من ولد فاطمة (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علی، (علیهم السلام).

## فی ذکر طرف من دلائل صاحب الزمان وبیناته وآیاته

روی الشیخ بإسناده عن محمد بن أحمد الأنصاری قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة کامل بن إبراهیم المدنی إلی ابی محمد (علیه السلام) (لیناظره فی امرهم خ) قال کامل: فقلت فی نفسی أسأله لا یدخل الجنة إلا من عرف معرفتی، وقال بمقالتی، قال: فلما دخلت علی سیدی ابی محمد (علیه السلام) نظرت إلی ثیاب بیض ناعمة علیه، فقلت فی نفسی ولیُّ اللّه وحجته یلبس الناعم من الثیاب ویأمرنا نحن بمواساة الإخوان وینهانا عن لبس مثله؟ فقال متبسماً یا کامل وحسر ذراعیه فإذا مسح اسود خشن علی جلده، فقال هذا للّه وهذا لکم (فخجلت خ د) فسلمت وجلست الی باب علیه ستر مرخی (مسبل خ د) فجاءت الریح فکشفت طرفه فإذا أنا بفتی کأنه فلقة [۷۸۸] قمر من أبناء أربع سنین او مثلها، فقال لی یا کامل بن إبراهیم، فاقشعررت [۷۸۹] من ذلک وألهمت ان قلت لبیک یا سیدی، فقال جئت الی ولیَّ اللّه وحجته وبابه تسأله، هل یدخل الجنة إلا من عرف معرفتک، وقال بمقالتک؟ فقلت إی واللّه قال اذن واللّه یقل [۷۹۰] داخلها، واللّه انه لیدخلها قوم یقال لهم الحقیّة، قلت یا سیدی ومن هم؟ قال قوم من حبهم لعلیّ یحلفون بحقه ولا یدرون ما حقه وفضله (وفی بعض الروایات مکان ثم سکت هذه الجملة: انهم قوم یعرفون ما تجب علیهم معرفته جملاً لا تفصیلاً من معرفة اللّه ورسوله والأئمة (علیهم السلام) ونحوها ثم قال (الخ کذا فی الحاشیة) ثم سکت (علیه السلام) عنی ساعة، ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، کذبوا، بل قلوبنا أوعیة لمشیئة اللّه فاذا شاء: شئنا، واللّه یقول: وما تشاءون الا ان یشاء اللّه، ثم رجع الستر الی حالته فلم أستطع کشفه، فنظر الیَّ أبو محمد (علیه السلام) متبسماً فقال: یا کامل ما جلوسک وقد أنبأک بحاجتک الحجة من بعدی، فقمت وخرجت ولم أعاینه بعد ذلک.

وعن القنبری من ولد قنبر الکبیر، مولی أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، أنه حدّث عن رشیق صاحب (حاجب خ د) المادرای قال: بعث إلینا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن یرکب کل واحد منا فرساً ویجنب آخر ونخرج مخففین لا یکون معنا قلیل ولا کثیر إلا علی السرج مصلی، [۷۹۱] وقال لنا الحقوا بسامرة ووصف لنا محلة وداراً وقال: اذا أتیتموها تجدوا علی الباب خادماً اسود، فاکبسوا الدار، ومن رأیتم فیها فأتونی برأسه، فوافینا سامرة فوجدنا الأمر کما وصفه وفی الدهلیز خادم اسود وفی یده تکة [۷۹۲] ینسجها، فسألناه عن الدار ومن فیها، فقال صاحبها، فواللّه ما التفت إلینا وقل اکتراثه بنا، فکبسنا الدار کما أمرنا فوجدنا دارا سریة ومقابل الدار ستر ما نظرت قط الی أنبل منه [۷۹۳] کأن الأیدی رفعت عنه فی ذلک الوقت، [۷۹۴] ولم یکن فی الدار احد، فرفعنا الستر فإذا بیت کبیر کأنَّ بحراً فیه، وفی اقصی البیت حصیر قد علمنا أنه علی الماء وفوقه رجل من احسن الناس هیئة، قائم یصلی، فلم یلتفت إلینا ولا إلی شیء من اسبابنا، فسبق أحمد بن عبد اللّه لیتخطی البیت فغرق فی الماء وما زال یضطرب حتی مددت یدی الیه فخلصته وأخرجته

وغشـی علیه وبقی ساعـة، وعاد صاحبی الثانی إلی فعل ذلک الفعل، فناله مثل ذلک، وبقیت مبهوتاً، فقلت لصاحب البیت المعذرة الی اللّه والیـک، فواللّه ما علمت کیف الخبر ولا إلی من اجیء، وأنا تائب الی اللّه، فما التفت الی شـیء مما قلنا وما انفتل [۷۹۵] عما کان فیه، فهالنا ذلک وانصـرفنا عنه، وقـد کان المعتضـد ینتظرنا، وقد تقدم الی الحجاب اذا وافیناه أن ندخل علیه فی أی وقت کان، فوافیناه فی بعض اللیل، فأدخلنا علیه، فسألنا عن الخبر فحکینا له ما رأینا، فقال ویحکم لقیکم أحـد قبلی وجری منکم الی أحد سـبب أو قول؟ قلنا: لا فقال أنا نَفِیٌّ [۷۹۶] من جدی وحلف بأشد ایمانٍ له، أنه رجل إن بلغه هذا الخبر لیضربن أعناقنا، فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته.

الصدوق عن اسـحاق بن حامد الکاتب قال: کان بقم رجل بزاز مؤمن وله شـریک مرجئ فوقع بینهما ثوب نفیس، فقال المؤمن یصلح هذا الثوب لمولای، فقال شـریکه لست اعرف مولاک ولکن افعل بالثوب ما تحب، فلما وصل الثوب شـقه (علیه السلام) بنصفین طولاً فأخذ نصفه ورد النصف وقال: لا حاجة لی فی مال المرجئ.

وقال الصدوق حدثنا الحسین بن علی بن محمد القمی المعروف بأبی علی البغدادی قال کنت ببخارا فدفع الیّ المعروف بابن جاوشیر عشـرة سبائک ذهباً وأمرنی أن أسلمها بمدینة السلام [۷۹۷] الی الشـیخ ابی القاسم الحسین بن روح (قدس اللّه روحه) [۷۹۸] فحملتها معی فلما بلغت أمویـة [۷۹۹] ضاعت منی سبیکـة من تلک السـبائک ولم اعلم بذلک حتی دخلت مدینة السـلام، فاخرجت السـبائک لاسـلمها فوجـدتها ناقصـة واحـدة منها، فاشتریت سبیکة مکانها بوزنها واضـفتها الی التسع سـبائک ثم دخلت علی الشـیخ ابی القاسـم الروحی (قـدس اللّه روحه) ووضـعت السـبائک بین یـدیه، فقال لی خـذ لک تلک السبیکـة التی اشتریتها واشار الیها بیده فان السبیکة التی ضیعتها قد وصلت الینا وهوذا هی، ثم اخرج إلیّ تلک السبیکة التی کانت ضاعت منی بامویة فنظرت الیها وعرفتها.

فقال الحسین بن علی بن محمد المعروف بأبی علی البغدادی، ورأیت تلک السـنة بمدینة السـلام امرأة تسألنی عن وکیل مولانا (علیه السـلام) من هو؟ فاخبرها بعض القمیین انه ابو القاسم الحسـین بن روح وأشار لها إلیه، فدخلت علیه وانا عنده فقالت له: ایها الشیخ أی شیء معی؟ فقال ما معک فالقیه فی دجلـة ثم ائتینی حتی اخبرک قال فـذهبت المرأة وحملت ما کان معها فالقته فی دجلـة ثم رجعت ودخلت الی أبی القـاسم الروحی (قـدس اللّه روحه)، فقـال ابو القاسم (رضـی اللّه عنه) لمملوکـة له: أَخرجی الی الحقـة فاخرجت الیه حقـة، فقال للمرأة: هـذه الحقة التی کانت معک ورمیت بها فی دجلة، اخبرک بما فیها او تخبرینی؟ فقالت له بل اخبرنی فقال فی هذه الحقـة زوج سوار [۸۰۰] ذهب وحلقـة کبیرة فیهـا جوهر وحلقتان صـغیرتان فیهما جوهر وخاتمان احـدهما فیروزج والآخر عقیق وکان الأمر کما ذکر لم یغادر [۸۰۱] منه شیئاً، ثم فتح الحقة فعرض علی ما فیها، ونظرت المرأة الیه، فقالت: هذا الذی حملته بعینه ورمیت به فی دجلة، فغشی [۸۰۲] علی وعلی المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة، قال الحسـین لی من بعد ما حدثنی بهذا الحدیث: اشهد باللّه تعالی، ان هـذا الحـدیث کما ذکرته لم ازدد فیه ولم انقص منه وحلف بالأئمة الاثنی عشـر، (صـلوات اللّه علیهم)، لقد صدق فیما حدث به ما زاد فیه ولا نقص منه.

وروی الشـیخ عن ابن نوع عن ابی عبـد اللّه الحسـین بن محمد بن سورة القمی عن جماعة من مشائخ اهل قم، ان علی بن الحسـین بن موسـی بن بابویه کانت تحته بنت عمه محمـد بن موسـی بن بابویه فلم یرزق منها ولـداً، فکتب الی الشـیخ ابی القاسم حسـین بن روح (رضـی اللّه عنه) ان یسأل الحضـرة ان یـدعو اللّه ان یرزقه اولاداً فقهاء، فجاء الجواب انک لا ترزق من هـذه وسـتملک جاریـة دیلمیة وترزق منها ولـدین فقیهین، قال ابو عبـد اللّه بن سورة: ولابی الحسن بن بابویه (رحمه اللّه) ثلاثة اولاد، محمد [۸۰۳] والحسین فقیهان مـاهران فی الحفـظ یحفظـان مـا لا یحفظ غیرهما، من اهل قم، ولهما اخ اسـمه الحسن هو الاوسط، مشـتغل بالعبادة والزهـد، لا یختلط بالناس ولا فقه له، قال ابن سورة کلما روی ابو جعفر وابو عبد اللّه ابنا علی بن الحسـین شـیئاً، یتعجب الناس من حفظهما ویقولون لهما هذا الشأن خصوصیة لکما بدعوة الإمام (علیه السلام) لکما، وهذا امر مستفیض فی اهل قم.

وقال ابن سورة سـمعت سـروراً وکان رجلًا عابداً مجتهداً لقیته بالاهواز غیر انی نسـیت نسبه، یقول: کنت اخرس لا اتکلم فحملنی ابی

وعمی فی صبای، وسنی اذ ذاک ثلاث عشرهٔ او اربع عشرهٔ، الی الشیخ ابی القاسم بن روح (رضی اللّه عنه)، فسألاه ان یسأل الحضرهٔ ان یفتح اللّه لسانی فذکر الشیخ ابو القاسم الحسین بن روح انکم أُمرتم بالخروج الی الحائر قال سرور فخرجنا انا وابی وعمی الی الحائر فاغتسلنا وزرنا، قال فصاح بی ابی وعمی یا سرور فقلت بلسان فصیح لبیک، فقالا لی ویحک تکلمت؟ فقلت نعم، قال ابو عبد اللّه بن سورهٔ وکان سرور هذا رجلًا لیس بجهوری الصوت.

وفی کتاب الصراط المستقیم [۸۰۴] ذکر الشیخ الموثوق به عثمان بن سعید العمری [۸۰۵] ان ابن ابی غانم القزوینی قال: ان العسکری (علیه السلام) لا خلف له فشاجرته الشیعهٔ وکتبوا الی الناحیهٔ، وکانوا یکتبون لا بسواد، بل بالقلم الجاف، علی الکاغد الابیض لیکون علما [۸۰۶] معجزا، فورد جواباً الیهم: بسم اللّه الرحمن الرحیم عافانا اللّه وایاکم من الضلال والفتن، انه انتهی الینا شک جماعهٔ منکم فی الدین وفی ولایهٔ ولی امرهم، فغمنا ذلک لکم لا لنا، لأن اللّه معنا والحق معنا فلا یوحشنا من بَعُدَ علینا، ونحن صنائع ربنا والخلق صنائعنا، [۸۰۷] ما لکم فی الریب ترددون؟ اما علمتم ما جاءت به الآثار من ائمتکم أفرأیتم کیف جعل اللّه لکم معاقل تأوون الیها [۸۰۸] واعلاما تهتدون بها من لدن آدم الی ان ظهر الماضی [۸۰۹] (علیه السلام)؟ کلما غاب علم بدا علم، واذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه اللّه الیه ظننتم انه ابطل دینه وقطع السبب بینه وبین خلقه؟ کلا ما کان ذلک ولا یکون حتی تقوم الساعهٔ ویظهر امر اللّه وهم کارهون، فاتقوا اللّه وسلموا لنا وردوا الامر الینا، فقد نصحت لکم واللّه شاهد علیّ وعلیکم.

## فی ذکر من رآه

روی الصدوق بإسناده عن محمد بن معاویهٔ بن حکیم ومحمد بن ایوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمری [۸۱۰] (رضی اللّه عنهم)، قالوا عرض علینا ابو محمد الحسن بن علی (صلوات اللّه علیه) ابنه (علیه السلام) ونحن فی منزله وکنا اربعین رجلًا، فقال: هذا امامکم من بعدی وخلیفتی علیکم اطیعوه ولا ـ تتفرقوا من بعدی، فتهلکوا فی ادیانکم، اما انکم لا ترونه [۸۱۱] بعد یومکم هذا، قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا أیام قلائل حتی مضی ابو محمد (صلوات اللّه علیه).

وبإسناده عن یعقوب بن منقوش قال دخلت علی ابی محمد الحسن بن علی (علیه السلام) وهو جالس علی دکان [۸۱۲] فی الدار وعن یمینه بیت، علیه ستر مسبل، فقلت له سیدی، من صاحب هذا الأمر؟ فقال ارفع الستر، فرفعته فخرج الینا غلام خماسی له عشر او ثمان او نحو ذلک [۸۱۳] واضح الجبین ابیض الوجه، دری المقلتین، شثن الکفین [۸۱۴] معطوف الرکبتین فی خده الایمن خال، وفی رأسه ذؤابهٔ [۸۱۵] فجلس علی فخذ ابی محمد (علیه السلام)، فقال هذا صاحبکم، ثم وثب فقال: یا بنی ادخل الی الوقت المعلوم فدخل البیت وانا انظر الیه، ثم قال لی: یا یعقوب انظر فی البیت فدخلت فما رأیت احداً.

وعن علی بن عبد اللّه الوراق، عن سعد، عن احمد بن اسحاق، قال: دخلت علی ابی محمد الحسن بن علی (علیه السلام) وانا ارید ان أسأله عن الخلف بعده، فقال لی مبتدئاً یا احمد بن اسحاق، ان اللّه تبارک وتعالی لم یخل الأرض منذ خلق آدم ولا تخلو الی یوم القیامهٔ من حجهٔ للّه علی خلقه (به ظ) یدفع البلاء عن اهل الأرض وبه ینزل الغیث، وبه یخرج برکات الأرض، قال فقلت: یا ابن رسول اللّه فمن الإمام والخلیفهٔ بعدک؟ فنهض (علیه السلام) فدخل البیت ثم خرج وعلی عاتقه غلام کأنَّ وجهه القمر لیلهٔ البدر من ابناء ثلاث سنین، فقال: یا احمد بن اسحاق لولا کرامتک علی اللّه وعلی حججه ما عرضت علیک ابنی هذا، انه سمیَّ رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) وکنیه [۸۱۶] الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، یا احمد بن اسحاق، مثله فی هذه الامهٔ مثل الخضر (علیه السلام) ومثله کمثل ذی القرنین، واللّه لیغیبن غیبهٔ لا ـ ینجو فیها من الهلکهٔ الا ـ من یثبته اللّه علی القول بإمامته، ووفقه للدعاء بتعجیل فرجه، قال احمد بن اسحاق فقلت له: یا مولای هل من علامهٔ یطمئن الیها قلبی؟

فنطق الغلام (علیه السلام) بلسان عربی فصیح، فقال: انا بقیهٔ اللّه فی ارضه، والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثراً بعد عین، یا احمد بن اسحاق، قال احمد بن اسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما کان من الغد عدت الیه فقلت له: یا ابن رسول اللّه، لقد عظم سروری بما

انعمت علی فما السنة الجاریة فیه من الخضر وذی القرنین؟ فقال طول الغیبة یا أحمد، فقلت له: یا ابن رسول اللّه وان غیبته لتطول؟ قال ای وربی حتی یرجع عن هذا الأمر اکثر القائلین به، فلا یبقی الا من اخذ اللّه عهده بولایتنا وکتب فی قلبه الایمان وایده بروح منه، یا احمد بن اسحاق هذا أمر من اللّه وسر من سر اللّه وغیب من غیب اللّه، فخذ ما اتیتک واکتمه، وکن من الشاکرین، تکن معنا. غداً فی علیین.

روی الشیخ الطوسی عن احمد بن عبدون، عن ابی الحسن الشجاعی عن ابی عبد اللّه محمد بن ابراهیم النعمانی، عن یوسف بن احمد الجعفری، قال حججت سنة ست وثلاثمئة وجاورت بمکة تلک السنة، وما بعدها الی سنة تسع وثلاثمئة، ثم خرجت عنها منصرفاً الی الشام، فبینا أنا فی بعض الطریق وقد فاتتنی صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهیأت للصلاة فرأیت اربعة نفر فی محمل، فوقفت اعجب منهم، فقال احدهم مم تعجب، ترکت صلاتک وخالفت مذهبک، فقلت للذی یخاطبنی وما علمک بمذهبی؟ فقال تحب ان تری صاحب زمانک؟ قلت نعم، فأومأ الی احد الأربعة، فقلت ان له دلائل وعلامات، فقال: أیها احب الیک ان تری الجمل وما علیه صاعدا الی السماء؟ او تری المحمل صاعداً الی السماء، فقلت ایهما کان، فهی دلالة، فرأیت الجمل وما علیه یرتفع الی السماء وکان الرجل، أومأ الی رجل به سمرة، وکان لونه الذهب، بین عینیه سجّادة.

عن القطب الراوندی قال: روی ان ابا محمد الدعلجی کان له ولدان وکان من اخیار اصحابنا وکان قد سمع الاحادیث، وکان احد ولدیه علی الطریقة المستقیمة، وهو ابو الحسن، کان یغسل الأموات، وولد آخر یسلک مسالک الاحداث، فی الاجرام ودفع الی ابی محمد حجة یحج [۸۱۷] بها عن صاحب الزمان (علیه السلام)، وکان ذلک عادة الشیعة وقتئذ، فدفع شیئاً منها الی ابنه المذکور بالفساد، وخرج الی الحج، فلما عاد حکی انه کان واقفاً بالموقف، فرأی الی جانبه شاباً حسن الوجه، اسمر اللون، بذؤابتین، مقبلاً علی شأنه فی الابتهال والدعاء، والتضرع وحسن العمل، فلما قرب نَفرُ [۸۱۸] الناس التفت الی، فقال: یا شیخ أما تستحیی؟ فقلت من أی شیء یا سیدی؟ قال یدفع الیک حجة عمن تعلم، فتدفع منها الی فاسق یشرب الخمر، یوشک ان تذهب عینک هذه، وأومأ الی عینی، وانا من ذلک الی الآن علی وجل ومخافة، وسمع ابو عبد اللّه [۸۱۹] محمد بن محمد بن النعمان، ذلک، قال: فما مضی علیه اربعون یوماً بعد مورده حتی خرج فی عینه التی اوما الیها قرحة فذهبت.

عن الشیخ الصدوق، قال سمعنا شیخاً من اصحاب الحدیث، یقال له احمد بن فارس [۸۲۰] الأدیب یقول: سمعت بهمدان حکایة حکیتها، کما سمعتها لبعض اخوانی، فسألنی ان اثبتها له بخطی ولم اجد الی مخالفته سبیلاً، وقد کتبتها وعهدتها الی من حکاها، وذلک ان بهمدان أناساً یعرفون ببنی راشد، وهم کلهم یتشیعون ومذهبهم مذهب اهل الإمامة، فسألت عن سبب تشیعهم من بین اهل همدان، فقال لی شیخ منهم، رأیت فیه صلاحاً وسمتاً [۸۲۱] ان سبب ذلک ان جدّنا الذی ننسب الیه خرج حاجاً فقال: انه لما صدر عن الحج، وساروا منازل فی البادیة، قال فنشطت فی النزول والمشی فمشیت طویلاً حتی اعییت، وتعبت، وقلت فی نفسی: انام نومة تریحنی، فاذا جاء أواخر القافلة قمت، قال فما انتبهت الا بحرّ الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت ولم ار طریقاً ولا اثراً، فتوکلت علی اللّه عز وجل، وقلت: اسیر حیث وجّهنی، ومشیت غیر طویل فوقعت فی ارض خضراء نضرة، کأنها قریبة عهد بغیث، واذا تربتها اطیب تربة، ونظرت فی سواء [۸۲۲] تلک الأرض، الی قصر یلوح کأنه سیف، فقلت: یا لیت شعری ما هذا القصر الذی لم اعهده ولم اسمع به؟ فقصدته فلما بلغت الباب رأیت خادمین ابیضین، فسلمت علیهما فرداً علیّ رداً جمیلاً، وقالا: اجلس فقد اراد اللّه بک خیراً، وقام احدهما فدخل واحتبس غیر بعید ثم خرج فقال، قم فادخل، فدخلت قصراً لم ار بناءً احسن من بنائه، ولا اضوأ منه، وتقدم الخادم الی ستر علی بیت فرفعه، ثم قال لی: ادخل، فدخلت البیت فاذا فتی جالس فی وسط البیت، وقد علّق علی رأسه من السقف سیف طویل تکاد ظبته [۸۲۳] تمس رأسه، والفتی بدر یلوح فی ظلام، فسلمت فرد السلام، بألطف الکلام واحسنه، ثم قال لی: اتدری من أنا؟ فقلت لا واللّه، فقال، انا القائم من آل محمد (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، انا الذی اخرج فی آخر الزمان بهذا السیف، وأشار الیه فاملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً، فسقطت علی وجهی وتعفرت، [۸۲۴] فقال: لا تفعل ارفع رأسک أنت فلان من مدینة،

بالجبل، يقال لها همدان، قلت صدقت يا سيدى ومولاى، قال فتحب ان تؤوب الى اهلك؟ [۸۲۵] قلت نعم يا سيدى، وابشّرهم بما اتاح اللّه [۸۲۶] عز وجل لى، فأومأ الى الخادم، فاخذ بيدى وناولنى صرة وخرج. ومشى معى خطوات فنظرت الى ظلال واشجار، ومنارة مسجد، فقال: اتعرف هذا البلد، قلت ان بقرب بلدنا بلدة تعرف باستاباد وهى تشبهها، قال: فقال هذه استاباد امض راشداً، فالتفت فلم اره. ودخلت استاباد واذا فى الصرة اربعون او خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت اهلى وبشرتهم بما أتاح اللّه لى ويسّره عز وجل ولم نزل بخير، ما بقى معنا من تلك الدنانير.

(اقول استاباد هى التى تعرف اليوم باسداباد وهى قريب من همدان وبينهما عقبة كئود) [۸۲۷] وسمعت ان قبر هذا الرجل باسداباد معروف واللّه تعالى العالم.

قال العلامة المجلسى، أخبرنى والدى (رحمه اللّه) قال: كان فى زماننا رجل شريف صالح كان يقال له امير اسحاق الاسترابادى، وكان قد حج اربعين حجة ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس انه، تطوى له الأرض، فورد فى بعض السنين بلدة اصفهان فأتيته وسألته عما اشتهر فيه، فقال كان سبب ذلك انى كنت فى بعض السنين مع الحاج متوجهين الى بيت اللّه الحرام، فلما وصلنا الى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل او تسعة، تأخرت وغلبنى العطش حتى آيست من الحياة، فناديت يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم اللّه، فتراءى لى فى منتهى البادية، شبح، فلما تأملته حضر عندى فى زمان يسير، فرأيته شاباً حسن الوجه نقى الثياب اسمر على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، ومعه الاداوة [۸۲۸] فسلمت عليه فرد علىَّ السلام وقال: انت عطشان؟ قلت نعم، فاعطانى الاد واة فشربت، ثم قال: تريد ان تلحق القافلة؟ قلت نعم، فاردفنى خلفه وتوجه نحو مكة، وكان من عادتى قراءة الحرز اليمانى، فى كل يوم، فاخذت فى قراءته، فقال (عليه السلام) فى بعض المواضع اقرأ هكذا، قال فما مضى الا زمان يسير حتى قال لى: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فاذا أنا بالابطح [۸۲۹] فقال انزل، فلما نزلت، رجعت وغاب عنى، فعند ذلك عرفت انه القائم (عليه السلام)، فندمت وتأسفت على مفارقته وعدم معرفته، فلما كان بعد سبعة ايام اتت القافلة فرأونى فى مكة، بعدما آيسوا من حياتى فلذا اشتهرت بطىّ الأرض.

وحكى صاحب كشف الغمة، قصة اسماعيل الهرقلى والسيد عطوة الحسينى [۸۳۰] فى كشف الغمة، وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زمانى، وحدثنى بهما جماعة من ثقات اخوانى، كان فى البلاد الحلية شخص يقال له اسماعيل بن الحسن الهرقلى من قرية يقال لها هرقل، مات فى زمانى وما رأيته، حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة [۸۳۱] مقدار قبضة الانسان وكانت فى كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من اشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلة يوماً ودخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاوس، (رحمه اللّه)، وشكا اليه ما يجده منها وقال اريد ان اداويها، فاحضر له اطباء الحلة وأراهم الموضوع، فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق، فيموت، فقال له السعيد رضى الدين (قدس اللّه روحه): انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبنى، فأصعده معه واحضر الاطباء، فقالوا كما قال اولئك، فضاق صدره فقال له السعيد: ان الشرع قد فسح لك فى الصلاة فى هذه الثياب وعليك الاجتهاد فى الاحتراس ولا تغرر بنفسك فاللّه تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدى: اذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف، بسر من رأى على مشرفه السلام، ثم انحدر الى اهلى فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضى الدين، وتوجه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة (عليهم السلام) ونزلت السرداب واستغثت باللّه تعالى وبالامام (عليه السلام) وقضيت بعض الليل فى السرداب وبقيت فى المشهد الى الخميس، ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت ابريقاً كان معى، وصعدت اريد المشهد فرأيت اربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء، يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين احدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخاً منقباً، بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة، فوق السيف، وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع كعب الرمح فى الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقى صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدى ثم سلموا عليه فرد عليهم

السلام، فقال له صاحب الفرجية، انت غدا تروح الى اهلك، فقال نعم فقال له تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم، وقلت فى نفسى اهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وانا قد خرجت من الماء وقميصى مبلول ثم انى بعد ذلك تقدمت اليه، فلزمنى بيده ومدّنى اليه، وجعل يلمس جانبى من كتفى الى ان أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعنى ثم استوى فى سرجه كما كان فقال لى الشيخ: افلحت يا اسماعيل فعجبت من معرفته باسمى فقلت افلحنا وافلحتم ان شاء اللّه، قال فقال لى الشيخ: هذا هو الإِمام، قال فتقدمت اليه فاحتضنته وقبلت فخذه، ثم انه ساق وانا أمشى معه محتضنه، فقال ارجع، فقلت لا افارقك ابداً، فقال: المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ يا اسماعيل ما تستحيى، يقول لك الإِمام مرتين ارجع وتخالفه، فجبهنى بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت اليّ وقال: اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر، يعنى الخليفة المستنصر، رحمه اللّه فاذا حضرت عنده واعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضى ليكتب لك الى على بن عوض، فاننى اوصيه يعطيك الذى تريد ثم سار واصحابه معه، فلم ازل ابصرهم الى ان غابوا عنّى وحصل عندى أسف لمفارقته، فقعدت الى الأرض ساعة، ثم مشيت الى المشهد، فاجتمع القوم حولى وقالوا نرى وجهك متغيراً أوجعك شىء قلت لا، قالوا اخاصمك احد؟ قلت لا ليس عندى مما تقولون خبر لكن اسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم، قالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم، فقلت لا بل هو الإِمام (عليه السلام) فقالوا الإِمام هو الشيخ او صاحب الفرجية، فقلت هو صاحب الفرجية، فقالوا أريته المرض الذى فيك؟ فقلت هو قبضه بيده واوجعنى ثم كشفت رجلى، فلم أر لذلك المرض أثراً فتداخلنى الشك من الدهش فاخرجت رجلى الاخرى فلم ار شيئاً فانطبق الناس على ومزقوا قميصى فادخلنى القوم خزانة ومنعوا الناس عنّى، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء الى الخزانة، وسألنى عن اسمى وسألنى منذ كم خرجت من بغداد، فعرفته انى خرجت فى اول الاسبوع فمشى عنى وبت فى المشهد وصلّيت الصبح، وخرجت وخرج الناس معى، الى ان بعدت عن المشهد ورجعوا عنى ووصلت إلى (أوانا) فبت بها وبكرت منها اريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على الفطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه واين كان، فسألونى عن اسمى ومن اين جئت فعرفتهم فاجتمعوا على ومزقوا ثيابى، ولم يبق لى فى روحى حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال، ثم حملونى الى بغداد وازدحم الناس على وكادوا يقتلوننى من كثرة الزحام وكان الوزير القمى (رحمه اللّه تعالى) قد طلب السعيد رضى الدين (رحمه اللّه) وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر، قال: فخرج رضى الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبى، فرد اصحابه الناس عنّى، فلما رآنى قال: أعنك يقولون، قلت: نعم فنزل (فترجل خ د) عن دابته وكشف عن فخذى فلم ير شيئاً فغشى عليه ساعة واخذ بيدى وادخلنى على الوزير، وهو يبكى، ويقول: يا مولانا هذا أخى واقرب الناس الى قلبى، فسألنى الوزير عن القصة، فحكيت له فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها الا ـ القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت، فى كم تبرأ فقالوا فى شهرين ويبقى فى مكانها حفيرة بيضاء لا ـ ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم وهى مثل اختها ليس فيها أثر اصلاً فصاح احد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر، (رحمه اللّه تعالى)، فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما حضرت قال: خذ هذه فانفقها فقال ما أجسر اخذ منه حبة واحدة، فقال الخليفة: ممن تخاف، فقال: من الذى فعل معى هذا، قال لا تأخذ من ابى جعفر شيئاً فبكى الخليفة وتكدر، وخرج من عنده، ولم يأخذ شيئاً.

قال افقر عباد اللّه تعالى الى رحمته علىّ بن عيسى عفا اللّه عنه: كنت فى بعض الأيام احكى هذه القصة لجماعة عندى وكان هذا شمس الدين محمد، ولده عندى، وانا لا اعرفه فلما انقضت الحكاية قال: انا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق وقلت: هل رأيت فخذه وهى مريضة، فقال: لا لأنى اصبو عن ذلك ولكنّى رأيتها بعدما صلحت، ولا أثر فيها، وقد نبت فى موضعها شعر، وسألت السيد صفى الدين محمد بن بشر العلوى الموسوى، ونجم الدين حيدر بن الايسر (رحمهما اللّه تعالى)، وكانا من اعيان الناس وسراتهم وذوى الهبات منهم، وكانا صديقين لى وعزيزين عندى، فاخبرانى بصحة هذه القصة، وانهما رأياها فى حال مرضها وحال صحتها،

وحكى لى ولده هذا، أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه (عليه السلام) حتى انه جاء الى بغداد وأقام بها فى فصل الشتاء، وكان كل ايام يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها فى تلك السنة اربعين مرة، طمعاً ان يعود له الوقت الذى مضى او يقضى له الحظ بما قضى ومن الذى اعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضا فمات (رحمه اللّه) بحسرته، وانتقل الى الآخرة بغصته، واللّه يتولاه وإيانا برحمته، بمنه وكرامته، وحكى لى السيد باقى بن عطوة العلوى الحسينى، ان اباه عطوة، كان به ادرة وكان زيدى المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية، ويقول: لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجىء صاحبكم يعنى المهدى فيبرئنى من هذا المرض، وتكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا، فاتيناه سراعا، فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندى فخرجنا فلم نر احدا، فعدنا اليه وسألناه فقال: انه دخل الىّ شخص، وقال يا عطوة فقلت من انت؟ فقال انا صاحب بنيك قد جئت لابرئك مما بك، ثم مد يده فعصر قروتى ومشى، ومددت يدى فلم ار لها اثراً، قال لى ولده: وبقى مثل الغزال ليس به قلبة، واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فاخبر عنها، فاقرَّ بها. انتهى.

وتشرفهما بخدمة مولانا صاحب الزمان (صلوات اللّه عليه)، وبرء ما بهما من التوثة والادرة ببركته، ثم قال والاخبار عنه (عليه السلام) فى هذا الباب كثيرة وأن جماعة قد انقطعوا فى طرق الحجاز، وغيرها، فخلصهم وأوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل، لذكرت منها حملة، ولكن هذا القدر الذى قرب عهده من زمانى كاف انتهى.

## فى التمحيص والنهى عن التوقيت

روى الشيخ الصدوق باسناده عن ابى على بن همام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمرى، (رضى اللّه عنه)، قال: سمعت ابى يقول سئل ابو محمد الحسن بن على، (صلوات اللّه عليهم)، ان الأرض لا تخلو من حجة اللّه على خلقه، الى يوم القيامة، وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال (عليه السلام) ان هذا حق، كما ان النهار حق، فقيل له يا ابن رسول اللّه فمن الحجة والإِمام بعدك؟ قال ابنى (م ح م د) وهو الإِمام والحجة بعدى من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، اما ان له غيبة يحار [۸۳۲] فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقَّاتون، ثم يخرج فكأنى انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

وبإسناده عن منصور، قال قال ابو عبد اللّه (عليه السلام): يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم الا بعد يأس، لا واللّه حتى تميزوا، لا واللّه حتى تمحصوا، لا واللّه، حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.

وبإسناده عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال ان لصاحب هذا الامر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد [۸۳۳] ثم قال هكذا بيده، ثم قال ان لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتق اللّه عبد وليتمسك بدينه.

وروى الشيخ الطوسى عن الفضيل، قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) هل لهذا الأمر وقت؟ فقال كذب الوقّاتون كذب الوقّاتون.

وعن الصادق (عليه السلام)، فى حديث مهزم الاسدى، قال يا مهزم: كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلِّمون والينا يصيرون.

وعن ابى جعفر (عليه السلام) انه قال لتمحصن [۸۳۴] يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد، كمحيص الكحل فى العين لأن صاحب الكحل، يعلم متى يقع فى العين، ولا يعلم متى يذهب، فيصبح احدكم وهو يرى، انه على شريعة من امرنا، فيمسى وقد خرج منها، ويمسى وهو على شريعة من امرنا فيصبح وقد خرج منها.

النعمانى باسناده، [۸۳۵] عن ابن نباتة [۸۳۶] عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: كونوا كالنحل [۸۳۷] فى الطير، ليس شىء من الطير الا ـ وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما فى اجوافها من البركة لم يفعل بها ذلك، خالطوا الناس بالسنتكم وابدانكم وزايلوا بقلوبكم واعمالكم، فوالذى نفسى بيده ما ترون ما تحبون، حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم (او من شيعتى إلا) كالكحل فى العين والملح فى الطعام، وسأضرب لكم مثلاً: وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه

وطيبه ثم ادخله بيتاً وتركه فيه، ما شاء اللّه، ثم عاد اليه فاذا هو قد اصاب طائفة منه السوس فاخرجه ونقاه وطيبه واعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة [۸۳۸] كرزمة الاندر [۸۳۹] ولا يضره السوس شيئاً، وكذلك انتم تميزون حتى لا يبقى منكم، الا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً.

وبإسناده عن ابى بصير، عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم (عليه السلام)؟ فقال يا أبا محمد إنّا اهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم): كذب الوقاتون، يا محمد ان قدام هذا الأمر خمس علامات اولهن النداء فى شهر رمضان، وخروج السفيانى، وخروج الخراسانى وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء، ثم قال يا محمد إنه لا بد ان يكون قدام ذلك الطاعونان، الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر، قلت جعلت فداك ایّ شیء الطاعون الأبيض واى شيء الطاعون الأحمر قال الطاعون الأبيض الموت الجارف [۸۴۰] والطاعون الاحمر السيف، ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء، فى ليلة ثلاث وعشرين، ليلة جمعة، قلت بم ينادى؟ قال باسمه واسم ابيه: الا ان فلان بن فلان قائم آل محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فاسمعوا له واطيعوا، فلا يبقى شيء خلق اللّه فيه الروح الا سمع الصيحة، فتوقظ النائم، ويخرج الى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع وهى صيحة جبرائيل (عليه السلام).

## فى فضل انتظار الفرج

روى الصدوق بإسناده عن الباقر، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم): افضل العبادة انتظار الفرج. وعن عمار الساباطى قال قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام) العبادة مع الإمام منكم المستتر فى السرِّ فى دولة الباطل افضل، ام العبادة فى ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال يا عمار الصدقة فى السر واللّه افضل من الصدقة فى العلانية وكذلك عبادتكم فى السر مع امامكم المستتر فى دولة الباطل، افضل لخوفكم من عدوكم فى دولة الباطل.

وروى البرقى عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم (عليه السلام) فى فسطاطه، قال: ثم مكث هنيهة ثم قال: لا بل كمن قارع [۸۴۱] معه بسيفه، ثم قال: لا واللّه الا كمن استشهد مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم).

وروى الشيخ الطوسى عن جابر قال: دخلنا على ابى جعفر محمد بن على (عليه السلام) ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له: أَوْصِنا يا ابن رسول اللّه، فقال: ليعن [۸۴۲] قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على اعناقنا، [۸۴۳] وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه، والقرآن موافقاً فخذوا به، وان لم تجدوه موافقاً فردوه، وان اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا، حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فاذا كنتم كما أوصيناكم، لم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له اجر عشرين شهيداً.

النعمانى سنداً عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر الباقر (عليه السلام) انه قال: اسكنوا [۸۴۴] ما سكنت السماوات والأرض، أى لا تخرجوا على احد فان أمركم ليس به خفاء أَلا انها آية من اللّه عز وجل، ليست من الناس أَلا انها اضوأ من الشمس لا يخفى على بر ولا فاجر، اتعرفون الصبح، فانه كالصبح ليس به خفاء. [۸۴۵].

الصدوق عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال: يأتى على الناس زمان يغيب عنهم امامهم. فيا طوبى للثابتين على أمرنا فى ذلك الزمان، ان أدنى ما يكون لهم من الثواب، ان يناديهم البارى عز وجل، عبادى آمنتم بسرى وصدقتم بغيبتى فابشروا بحسن الثواب منى فانتم عبادى وامائى حقّاً، منكم أتقبل، وعنكم اعفو، ولكم اغفر، وبكم اسقى عبادى الغيث وادفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابى، قال جابر: فقلت يا ابن رسول اللّه فما افضل ما يستعمله المؤمن فى ذلك الزمان؟ قال حفظ اللسان ولزوم البيت.

وبإسناده عن ابراهيم الكرخى قال دخلت على ابى عبد اللّه (عليه السلام) وانى لَجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وهو غلام؟ فقمت اليه فقبلته وجلست، فقال ابو عبد اللّه (عليه اسلام) يا ابراهيم أَمَا إنه صاحبك من بعدى، أَمَا ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون، فلعن اللّه قاتله وضاعف على روحه العذاب، أَمَا ليخرجن اللّه من صلبه خير أهل الأرض فى زمانه سميَّ جده ووارث علمه واحكامه وفضائله. معدن الامامة ورأس الحكمة، يقتله جبار بنى فلان بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكن اللّه بالغ امره ولو كره المشركون، يخرج اللّه من صلبه تمام اثنى عشر مهديّاً اختصهم اللّه بكرامته واحلهم دار قدسه، المقرّ بالثانى عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) يذب عنه، قال: فدخل رجل من موالى بنى امية، فانقطع الكلام، فعدت إلى أبى عبد اللّه (عليه السلام) إحدى عشر مرة اريد ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك، فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا ابراهيم، المفرج لكرب شيعته بعد ضنك [۸۴۶] شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان، حسبك يا ابراهيم، فما رجعت بشىء أسرَّ من هذا لقلبى ولا اقر لعينى.

## فى ذكر علة غيبته

روى الصدوق عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين على بن الحسين (عليه السلام) يقول فى القائم منا سنن من سنن الأنبياء (عليهم السلام)، سنة من آدم وسنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد (صلى اللّه عليه وآله وعليهم)، فاما من آدم (عليه السلام) ومن نوح (عليه السلام) فطول العمر، وأما من ابراهيم (عليه السلام) فخفاء الولادة واعتزال الناس، واما من موسى (عليه السلام) فالحوف والغيبة واما من عيسى (عليه السلام) فاختلاف الناس فيه وأما من ايوب (عليه السلام) فالفرج بعد البلوى واما من محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فالخروج بالسيف.

وعن عبد اللّه بن الفضل الهاشمى، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (صلوات اللّه عليه) يقول: ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له ولم جعلت فداك؟ قال لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم، قلت فما وجه الحكمة فى غيبته؟ قال وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه، من حجج اللّه تعالى ذكره، ان وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر (عليه السلام) من خرق السفينة، وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى (عليه السلام) الا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل ان هذا الأمر امر من أمرِ اللّه وسر من سر اللّه وغيب من غيب اللّه، ومتى علمنا انه عز وجل حكيم، صدقنا بأن افعاله كلها حكمة، وان كان وجهها غير منكشف لنا.

وعن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال ان للقائم منا غيبة يطول امدها، فقلت له: ولِمَ ذاك يا ابن رسول اللّه؟ قال: ان اللّه عز وجل ابى إلا ان يجرى فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) فى غيباتهم، وإنه لا بد له يا سدير، من استيفاء مدد غيباتهم، قال اللّه عز وجل لتركبن طبقاً عن طبق (اى سنناً عن سنن من كان قبلكم).

وعن ابى عمير [۸۴۷] عمن ذكره عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال قلت له: ما بال امير المؤمنين (عليه السلام) لم يقاتل مخالفيه فى الأوّل؟ قال لآية فى كتاب اللّه عز وجل (لو تزيلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً)، قال قلت: وما يعنى بتزايلهم؟ قال ودائع مؤمنون فى اصلاب قوم كافرين، فكذلك القائم (عليه السلام)، لن يظهر ابداً حتى تخرج ودائع اللّه عز وجل، فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء اللّه عز وجل فقتلهم.

عن الاحتجاج عن اسحاق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان (رضى اللّه عنه): واما علة ما وقع من الغيبة فان اللّه عز وجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تُبدَ لكم تسؤكم)، انه لم يكن احد من آبائى الا وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنى اخرج حين اخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت فى عنقى، واما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس اذا غيّبها عن الابصار السحاب، وإنّى لأمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا ابواب السؤال عما لا

يعنيكم، ولا تتكلفوا على ما قد كفيتم، واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب، وعلى من اتبع الهدى.

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: اذا فقد الخامس من ولد السابع فاللّه اللّه فى ديانكم، ولا يزيلكم احد عنها، يا بنى، انه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، انما هى محنة من اللّه عز وجل امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتَّبعوه، فقلت: يا سيدى من الخامس من ولد السابع؟ قال يا بنى عقولكم تصغر عن هذا وأحلاقكم [۸۴۸] تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه.

## علامات الظهور

روى الصدوق (رحمه اللّه) باسناده عن محمد بن مسلم الثقفى، قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر اللّه عز وجل به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى فى الأرض خراب الا عمر، وينزل روح اللّه عيسى بن مريم (عليه السلام) فيصلى خلفه، قال: فقلت له يا ابن رسول اللّه، متى يخرج قائمكم؟ قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور ورُدّت شهادات العدل، واستخف الناس بالدماء وارتُكب الزنا وأكل الربا، وأتّقى [۸۴۹] الاشرار مخافة السنتهم [۸۵۰] وخرج السفيانى من الشام، واليمانى من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفى شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، فاول ما ينطق به هذه الآية: بقية اللّه خير لكم ان كنتم مؤمنين. ثم يقول: انا بقية اللّه وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم، الا قال السلام عليك يا بقية اللّه فى ارضه، فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى فى الأرض معبود دون اللّه، عز وجل، من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم اللّه من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

وبإسناده الى النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، فى حديث ابى بن كعب، الوارد فى فضائل الأئمة، (عليهم السلام)، وصفاتهم واحداً بعد واحد، قال فى آخره: وان اللّه جل وعز ركب فى صلب الحسن، يعنى العسكرى (عليه السلام)، نطفة مباركة نامية زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ اللّه عليه ميثاقه فى الولاية، ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقى نقى بار مرضى هادٍ مهديٍ أوله العدل وآخره، يصدق اللّه عز وجل ويصدقه اللّه فى قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان [۸۵۱] كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة [۸۵۲] يجمع اللّه عز وجل له من اقاصى البلدان على عدد اهل بدر ثلاثمئة وثلاث عشر رجلاً، معه (عليه السلام) صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وصنائعهم (طبايعهم خ د) وحلاهم [۸۵۳] وكناهم كدادون [۸۵۴] مجدون فى طاعته، فقال له ابى: وما دلائله وعلاماته يا رسول اللّه؟ قال له: علم اذا حان وقت خروجه، انتشر ذلك العلم من نفسه، وانطقه اللّه تبارك وتعالى، فناداه العلم، اخرج يا ولى اللّه واقتل اعداء اللّه، وهما (خ د) رايتان وعلامتان وله سيف مغمد، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده، وانطقه اللّه عز وجل، فناداه السيف اخرج يا ولى اللّه، فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء اللّه، فيخرج ويقتل اعداء اللّه، حيث ثقفهم، ويقيم حدود اللّه، ويحكم بحكم اللّه تعالى، يخرج جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمته، سوف تذكرون ما أقول لكم، ولو بعد حين، وأفوض امرى الى اللّه عز وجل، يا طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به، به ينجيهم اللّه من الهلكة، وبالإقرار باللّه وبرسول اللّه وبجميع الأئمة، يفتح اللّه لهم الجنة، مثلهم فى الأرض، كمثل المسك الذى يسطح ريحه، فلا يتغير ابداً، ومثلهم فى الأرض، كمثل القمر المنير الذى لا يُطفأ نوره ابدا، قال أبى يا رسول اللّه، كيف بيان حال هؤلاء الأئمة، عن اللّه جل وعز؟ قال ان اللّه تبارك وتعالى انزل على

اثنی عشر خاتماً واثنتی عشرة صحیفة، اسم کل امام علی خاتمه وصفته فی صحیفته.

قال شیخنا المفید (رحمه اللّه) فی الإرشاد: قد جاءت الآثار بذکر علامات زمان قیام القائم المهدی (علیه السلام) وحوادث تکون أمام قیامه وآیات ودلالات.

فمنها: خروج السفیانی، وقتل الحسینی، واختلاف بنی العباس فی الملک الدنیوی، وکسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر فی آخره، علی خلاف العادات، وخسف بالبیداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، ورکود الشمس من عند الزوال الی وسط اوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زکیة بظهر الکوفة فی سبعین من الصالحین، وذبح رجل هاشمی بین الرکن والمقام، وهدم حائط مسجد الکوفة، واقبال رایات سود من قبل خراسان، وخروج الیمانی، وظهور المغربی بمصر، وتملکه الشامات ونزول الترک الجزیرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق، یضیء کما یضیء القمر، ثم ینعطف حتی یکاد یلتقی طرفاه، وحمرة تظهر فی السماء وتلتبس (تنتشر خ د) فی آفاقها، ونار تظهر فی المشرق طولاً وتبقی فی الجو ثلاثة أیام او سبعة أیام، وخلع العرب اعنتها، وتملکها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أمیرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رایات فیه، ودخول رایات قیس والعرب الی أهل مصر، ورایات کندة الی خراسان، وورود خیل من قبل المغرب حتی تربط بفناء الحیرة، واقبال رایات سود من قبل المشرق نحوها، وبثق فی [۸۵۵] الفرات حتی یدخل الماء ازقة [۸۵۶] الکوفة، وخروج ستین کذاباً کلهم یدعی النبوة، وخروج اثنی عشر من آل ابی طالب کلهم یدعی الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظیم القدر من شیعة بنی العباس بین جلولا وخانقین، وعقد الجسر مما یلی الکرخ بمدینة بغداد، وارتفاع ریح سوداء بها فی اول النهار، وزلزلة حتی ینخسف کثیر منها، وخوف یشمل اهل العراق وبغداد، وموت ذریع فیه، ونقص من الأموال والانفس والثمرات، وجراد یظهر فی أوانه وفی غیر أوانه حتی یأتی علی الزرع والغلات، وقلة ریع [۸۵۷] لما یزرعه الناس واختلاف صنفین من العجم، وسفک دماء کثیرة فیما بینهم، وخروج العبید عن طاعة ساداتهم وقتلهم موالیهم، ومسخ القوم من اهل البدع حتی یصیروا قردة وخنازیر، وغلبة العبید علی بلاد السادات، ونداء من السماء حتی یسمعه اهل الأرض، اهل کل لغة بلغتهم، ووجه وصدر یظهران من السماء، للناس فی عین الشمس، وأموات ینشرون من القبور حتی یرجعوا الی الدنیا فیتعارفون فیها ویتزاورون، ثم یختم ذلک باربع وعشرین مطرة تتصل فتحیا بها (به خ د) الأرض بعد موتها وتعرف برکاتها، ویزول بعد ذلک کل عاهة من معتقدی الحق من شیعة المهدی (علیه السلام)، فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکة ویتوجهون نحوه لنصرته کما جاءت بذلک الاخبار، ومن جملة هذه الاحداث محتومة، وفیها مشترطة، واللّه اعلم بما یکون، وانما ذکرناها علی حسب ما ثبت فی الاصول وتضمنتها الآثار المنقولة وباللّه نستعین وایاه نسأل التوفیق.

اخبرنی ابو الحسن، علی بن بلال المهلبی، قال: حدثنی جعفر المؤدب عن احمد بن ادریس، عن علی بن محمد بن (عن خ د) قتیبة، عن الفضل بن شاذان، عن اسماعیل بن الصباح، قال: سمعت شیخاً من اصحابنا یذکر عن سیف بن عمیرة، قال: کنت عند ابی جعفر المنصور فقال لی ابتداءً یا سیف بن عمیرة، لا بد من مناد ینادی من السماء، باسم رجل من ولد ابی طالب، فقلت: جعلت فداک یا امیر المؤمنین تروی هذا؟ قال إی والذی نفسی بیده لسماع اذنی له، فقلت له: یا امیر المؤمنین ان هذا الحدیث ما سمعته قبل وقتی هذا، قال: یا سیف انه لَحَق، فإذا کان فنحن اول من یجیبه، أَمَا إن النداء لرجل من بنی عمنا، فقلت رجل من ولد فاطمة (علیها السلام)؟ فقال نعم یا سیف، لولا اننی سمعت (سمعته خ د) من ابی جعفر محمد بن علی (علیه السلام) یحدثنی به، وحدثنی به اهل الأرض کلهم، ما قبلته منهم، ولکنه محمد بن علی (علیهما السلام).

وروی یحیی بن ابی طالب، عن علی بن عاصم، عن عطا بن السائب، عن ابیه عن عبد اللّه بن عمر، قال: قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) لا تقوم الساعة حتی یخرج المهدی من ولدی، ولا یخرج المهدی حتی یخرج ستون کذاباً، کلهم یقول انا نبی.

حدثنی الفضل بن شاذان، عمن رواه عن أبی جعفر الثمالی، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام) خروج السفیانی من المحتوم؟ قال نعم والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بنی العباس فی الدولة من المحتوم، وقتل النفس الزکیة محتوم،

وخروج القائم من آل محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) محتوم، قلت وكيف يكون النداء؟ قال ينادى من السماء اول النهار: ألا ان الحق مع عليّ وشيعته، ثم ينادى ابليس فى آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

## فى ظهور القائم

فاما السَّنهْ التى يقوم فيها القائم، عليه وعلى آبائه السلام، واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار رويت عن الصادقَين (عليهما السلام):

روى الحسن بن محبوب عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال لا يخرج القائم (عليه السلام) إلا فى وتر من السنين، سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع.

الفضل بن شاذان، عن محمد بن على الكوفى، عن وهيب بن حفض، عن ابى بصير، قال: قال ابو عبد اللّه (عليه السلام) ينادى باسم القائم (عليه السلام) فى ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم فى يوم عاشوراء (السبت خ د) وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على (عليهما السلام)، لكأنى به فى اليوم العاشر من المحرم، قائماً بين الركن والمقام، جبرائيل عن (على خ د) يمينه ينادى البيعة للّه فتصير اليه شيعته من اطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعونه فيملأ اللّه به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقد جاء الاثر بانه، عليه وعلى آبائه السلام، يسير من مكة حتى يأتى الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها فى الامصار.

وروى الحجال عن ثعلبة عن ابى بكر الحضرمى عن ابى جعفر (عليه السلام) قال كأنى بالقائم (عليه السلام) على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة فى خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود فى البلاد.

وفى رواية عمرو بن شمر، عن ابى جعفر (عليه السلام)، قال: ذكر المهدى فقال يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو له ويدخل حتى يأتى المنبر فيخطب فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء، فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلى بهم الجمعة، فيأمر ان يخط له مسجد على الغريّ، ويصلى بهم هناك، ثم يأمر من يحفر من ظهر قبر الحسين (عليه السلام) نهراً يجرى الى الغريين حتى ينزل الماء فى النجف، ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكأنى بالعجوز على رأسها مكتل [۸۵۸] فيه بر تأتى تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى.

وفى رواية صالح بن أبى الاسود، عن ابى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: ذكر مسجد السهلة فقال أما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله.

وفى رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد اللّه (عليه السلام) يقول اذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) بنى فى ظهر الكوفة مسجداً له الف باب واتصلت بيوت اهل المكوفة بنهرى كربلاء.

## فى صفاته

وقد جاء الاثر بصفة القائم (عليه السلام)، فروى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين (عليه السلام)، فقال اخبرنى عن المهدىّ ما اسمه، فقال اما اسمه فان حبيبى (عليه السلام) عهد الى ان لا احدث به حتى يبعثه اللّه، قال اخبرنى عن صفته، قال: هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر (الثغر خ د) يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبى ابن خيرة الاماء.

## سيرته واحكامه عند قيامه

واما سيرته (عليه السلام) عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه اللّه تعالى من آياته، فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفى، قال: سمعت ابا عبد اللّه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، يقول: اذا أذن اللّه تعالى للقائم فى الخروج، صعد المنبر، فدعا الناس الى نفسه وناشدهم باللّه ودعاهم الى حقه، وان يسير فيهم بسنة رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، ويعمل فيهم بعمله،

فيبعث اللّه جل جلاله جبرائيل (عليه السلام) حتى يأتيه فينزل على الخطيم يقول الى أى شىء تدعو؟ فيخبره القائم (عليه السلام)، فيقول جبرائيل أنا أول من ابايعك، ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها الى المدينة.

وروى محمد بن عجلان، عن ابى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: إذا قام القائم (عليه السلام) دعا الناس الى الإسلام جديداً، وهداهم الى امر قد دثر [۸۵۹] فضل عنه الجمهور وانما سمى القائم مهدياً لأنه يهدى الى أمر مضلول عنه (قد ضلوا عنه خ د) وسمى بالقائم لقيامه بالحق.

وروى عبد اللّه بن المغيرة، عن ابى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: اذا قام القائم من آل محمد (عليهم السلام)، اقام خمسمئة من قريش، فضرب اعناقهم ثم أقام خمسمئة اخرى فضرب اعناقهم، ثم خمسمئة اخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات، قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا، قال نعم منهم ومن مواليهم.

وروى ابو بصير، قال: قال ابو عبد اللّه (عليه السلام): اذا قام القائم (عليه السلام) هدم المسجد الحرام حتى يرده الى أساسه، وحول المقام الى الموضع الذى كان فيه، وقطع أيدى بنى شيبة وعلقها بالكعبة. وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة.

وروى ابو الجارود عن ابى جعفر (عليه السلام)، فى حديث طويل، أنه قال: اذا قام القائم (عليه السلام) سار الى الكوفة فخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية [۸۶۰] عليهم السلاح، فيقولون له ارجع من حيث شئت، فلا حاجة لنا فى بنى فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها، حتى يرضى اللّه عز وعلا.

وروى ابو خديجة، عن ابى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: اذا قام القائم (عليه السلام) جاء بامر جديد، كما دعا رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فى بدء الإسلام الى امر جديد.

وروى على بن قبة، عن ابيه، قال: اذ قام القائم (عليه السلام) حكم بالعدل، وارتفع فى أيامه الجور وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، ويعرفوا بالإيمان، اما سمعت اللّه سبحانه يقول: (وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً، وكرهاً، واليه يرجعون)، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم)،، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته، ولا لبره، لشمول الغنى جميع المؤمنين، ثم قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة (بسيرة خ د) هؤلاء وهو قول اللّه تعالى والعاقبة للمتقين.

وروى ابو بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث طويل، انه قال: اذا قام القائم (عليه السلام) سار الى الكوفة، فهدم بها اربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرُف [۸۶۱] الا هدمها، وجعلها جُمّاً [۸۶۲] ووسع الطريق الاعظم، وكسر كل جناح [۸۶۳] خارج فى الطريق، وابطل الكنف والمآزيب [۸۶۴] ولا يترك بدعة الا أزالها ولا سنة الا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل اللّه ما يشاء، قال: قلت له جعلت فداك، فكيف يطول السنين؟ قال يأمر اللّه تعالى الفلك باللبوث [۸۶۵] وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال: قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة، فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك، وقد شق اللّه تعالى القمر لنبيه (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون (عليه السلام)، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كالف سنة مما تعدون.

وروى جابر، عن ابى جعفر (عليه السلام)، انه قال: اذا قام قائم آل محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، ضرب فساطيط [۸۶۶] لمن يعلّم الناس القرآن، على ما انزل اللّه عز وجل، فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف.

وروى المفضل بن عمر، عن ابى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: يخرج مع القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً،

خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق، وبه يعدلون، وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون، وسليمان، وابو دجانة الأنصارى، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه انصاراً وحكاماً.

وروى عبد اللّه بن عجلان عن ابى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: اذا قام قائم آل محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) حكم بين الناس بحكم داود (عليه السلام)، ولا ـ يحتاج الى بينة، يلهمه اللّه تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استنبطوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم.

قال اللّه سبحانه ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وانها لَبِسَبيلٍ مقيم. انتهى.

ولنختم الكلام: بهذا الدعاء المروى عن الإمام الهمام، موسى بن جعفر، صلوات اللّه عليه: (اللهم صل على محمد وآل محمد، وعلى منارك فى عبادك، الداعى اليك باذنك القائم بأمرك، المؤدى عن رسولك، عليه وآله السلام، اللهم اذا اظهرته فانجز له ما وعدته، وسق اليه اصحابه، وانصره وقوّ ناصريه، وبلغه افضل امله واعطه سؤله، وجدد به عن محمد وأهل بيته، (عليهم السلام) بعد الذل الذى قد نزل بهم، بعد نبيك فصاروا مقتولين، مطرودين، مشردين، خائفين، غير آمنين، لَقُوا فى جنبك الاذى والتكذيب، ابتغاء مرضاتك، وطاعتك، فصبروا على ما اصابهم فيك، راضين بذلك مسلمين لك، فى جميع ما ورد عليهم وما يرد اليهم، اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك، وانصره وانصر به دينك، الذى غُيِّر وبدل، وجدد به ما امتحى منه وبدل بعد نبيك (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، اللهم صلِّ على جميع النبيين، والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى واعتقدوا لك المواثيق بالطاعة، اللهم صل عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم والسلام عليهم ورحمة اللّه وبركاته).

وفيما رسمناه من موجز تاريخهم (عليه السلام) ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه، واللّه ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه بيمناه الوازرة عباس بن محمد رضا القمى فى ليلة الجمعة الآخر من شهر رمضان سنة ۱۳۴۳ فى المشهد المقدس على ساكنه السلام.

## پاورقى

[۱] قد تهيأ لدار الأضواء للنشر ان توفق فى طبعه طباعة حديثة أنيقة.

[۲] ولم نذكر كتاب التهذيب لشيخ الطائفة ورئيسها، شيخنا الطوسى قدس سره وسائر كتب الزيارات كالمصباحين له وللكفعمى وكذا بعض كتب الفقه كالسرائر للشيخ ابن ادريس والدروس لشيخنا الشهيد، للاختصار ولأنهم لا يزيدون عن إثبات المواليد والوفيات.

[۳] أى أشرق وأضاء.

[۴] أى شديد السواد.

[۵] أى وسط الطريق.

[۶] أى ظهر واعترض.

[۷] بضم العين وهو خلاف العجم.

[۸] وكان عبد اللّه أصغر ولد أبيه. فكان هو وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة وعاتكة واميمة وبرة ولد عبد المطلب أمهم جميعاً فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

[۹] كامل التواريخ لابن الاثير (ص ۵ – ج ۲).

[۱۰] كامل التواريخ لابن الاثير (ص ۵ – ج ۲).

[۱۱] شاب شيبة: ابيض شعره. والبية اسم من شاب.

[۱۲] إنما قيل له عبد المطلب لأن اباه هاشماً شخص فى تجارة الى الشام فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن لبيد الخزرجى من بنى

النجار وتزوج ابنته وشرط عليه أبوها أن لا تلد الا فى أهلها فمضى هاشم الى الشام ورجع. فبنى بها فى اهلها. ثم حملها الى مكة فلما حملت وأثقلت ردها الى اهلها التزاماً بالشرط ومضى الى الشام فمات بغزة فولدت له سلمى عبد المطلب. فمكث بالمدينة سبع سنين ولم يعلم به أعمامه فلما علم به المطلب. سافر الى المدينة وأخذه وأركبه على عجز ناقته وسار الى مكة. فقدمها صحوةً والناس فى مجالسهم. فجعلوا يقولون من وراءك؟ فيقول هذا عبدى حتى أدخله منزله. ثم خرج به العشى الى مجلس بنى عبد مناف. فأعلمهم أنه ابن أخيه. فكان بعد ذلك يطوف بمكة ويقال هذا عبد المطلب.

[۱۳] وله مئة وعشرون سنة وكان قد عمى (ابن الاثير).

[۱۴] أى كسر الخبز وبلّه بالمرق فهو هاشم.

[۱۵] أى الخبز المفتوت المبلول بالمرق.

[۱۶] أى أصابهم القحط.

[۱۷] أى غير ممطورين. أو تاركى طعام لقلّة أو هزال.

[۱۸] كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب أصغرهم.

[۱۹] ابن الأثير (ص ۶ - ج ۲).

[۲۰] وهذا سبب خصومته مع عبد شمس.

[۲۱] ابن الأثير.

[۲۲] وله عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو أول من مات من بنى عبد مناف.

[۲۳] ثوى المكان وفيه وبه: أقام. ثوى الرجل: مات.

[۲۴] أودى الرجل: هلك.

[۲۵] الجفنة: القصعة الكبيرة، جمعها: جفان.

[۲۶] الورم - مصدر بمعنى الفاعل. أى مراوم.

[۲۷] انتابهم. أى اتاهم مرة بعد أخرى: من النوب.

[۲۸] وكنيته أبو عبد شمس. وسبب تسميته بعبد مناف أن أمه لما ولدته، دفعته الى مناف (صنم بمكة) تديناً به.

[۲۹] ابن الأثير.

[۳۰] ابو المغيرة.

[۳۱] هو ابو القبائل.

[۳۲] أى حجابة البيت وسقاية الحاج ورفادة الضيوف و مركزية دار الشورى وعقد ألوية الحروب العامة.

[۳۳] ويكنى أبا زهرة.

[۳۴] ويكنى أبا يقظة.

[۳۵] ابن الأثير (ص۹ - ج ۲).

[۳۶] ويكنى أبا كعب.

[۳۷] وهى أول العواتك التى ولدن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) من قريش.

[۳۸] ويكنى أبا تيم.

[۳۹] ويكنى أبا غالب.

[۴۰] قيل لما جمعهم قصى قيل لهم قريش. والتقرش: التجمع. وقيل لاجتماع خصال الخير فيه.

[۴۱] اسمها لیلی، قیل لها خندف لمشیتها تخندفاً. والخندفهٔ، ضرب من المشی.

[۴۲] ذکرها ابن الجوزی فی الأذکیاء والـدمیری فی حیاهٔ الحیوان فی الافعی (منه) أقول وذکرها أیضاً ابن الأثیر فی تاریخه (ص ۱۱ ج ۲) وفیها غرابهٔ.

[۴۳] فی تاریخ ابن الاثیر (بالجیم المعجمهٔ).

[۴۴] لعله لاختلاف النسّابین فیمن بعد عدنان اختلافاً عظیماً لا یحصل منه علی غرض. فبعضهم یجعل بین عدنان وإسماعیل (علیه السلام) أربعهٔ آباء ویجعل آخر بینهما أربعین أباً.

[۴۵] فی قول مشهور بین الشیعهٔ ولکن أکثر العامهٔ وبعض الشیعهٔ قالوا بولادته فی اثنی عشر منه وفیها أقوال أخر غیر مشهورهٔ.

[۴۶] لما کانت لفظهٔ الدار من المؤنثات السماعیهٔ کان الأولی إرجاع ضمائر المؤنثهٔ الیها.

[۴۷] الارتجاس الاضطراب والتزلزل الذی یسمع منه الصوت الشدید (منه).

[۴۸] غاضت بحیرهٔ ساوهٔ أی غار ماؤها وذهب (منه).

[۴۹] وفاض الوادی أی کثر ماؤه حتی سال (منه).

[۵۰] والسماوهٔ بادیهٔ بین الکوفهٔ والشام (منه).

[۵۱] والموبذان بضم المیم وفتح الباء فقیه الفرس وحاکم المجوس (منه).

[۵۲] وانسربت أی دخلت.

[۵۳] وانخرقت علیه دجلهٔ العوراء یظهر أن کسری کان سکن بعض دجلهٔ وبنی علیها بناء فلعله لذلک وصفوا دجلهٔ بعد ذلک بالعوراء لأنه عور وطم بعضها فانخرقت علیه وانهدم بنیانه (منه).

[۵۴] حراء بالکسر والتخفیف والمد: جبل من جبال مکهٔ علی ثلاثهٔ أمیال (منه).

[۵۵] أی ارجع الی ورائک.

[۵۶] السوار: حلیهٔ کالطوق تلبسه المرأهٔ فی زندها جمعه: أساور وأساورهٔ.

[۵۷] یعنی به جبرئیل.

[۵۸] وهو المسیح (علیه السلام) (منه).

[۵۹] أی الإِشراق.

[۶۰] أی سیف هندی.

[۶۱] أی خارج عن الغمد.

[۶۲] أی أظهرت ورفعت.

[۶۳] الذکاء بالضم: علم للشمس.

[۶۴] الثری: التراب.

[۶۵] علو الشیء: نقیض سفله.

[۶۶] من الجولان.

[۶۷] النهی: العقل.

[۶۸] کهف قرب مکهٔ.

[۶۹] البوصیری هو شرف الدین ابو عبد الله محمد بن سعید الدلاصی المتوفی سنهٔ ۶۹۴ صاحب القصیدهٔ المعروفهٔ بالبردهٔ الموسومهٔ بالکواکب الدریهٔ فی مدح خیر البریهٔ علیه وآله آلاف التسلیم والتحیهٔ اولها:

أمِن تذكر جيران بذى سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

(منه).

[۷۰] اغترف الماء بيده: اخذه بها.

[۷۱] أی نداوة.

[۷۲] أی المطر الشديد.

[۷۳] أی يدعون انه ابن الله تعالی عن ذلک.

[۷۴] أی انكشف عنهم.

[۷۵] النومة الطيبة.

[۷۶] أی قصد.

[۷۷] جمع ناقة.

[۷۸] اسم فاعل من دجی الليل أی اظلم.

[۷۹] أی لم تقصد.

[۸۰] مصدر شأی القوم: أی سبقهم او اسم بمعنی الغاية.

[۸۱] أی الماشی الی العلو.

[۸۲] أی الخسران.

[۸۳] أی يهجم.

[۸۴] أی ذو علو وبعد.

[۸۵] أی لا يخدش الوجه عليه يعنی به ابنه (ص).

[۸۶] يعنی الخفيف.

[۸۷] أی فذهب وانكشف.

[۸۸] أی انطلق.

[۸۹] والصحيح امرت به.

[۹۰] أی الی القبلة.

[۹۱] وذلک من أثر كتف الشاة المسمومة التی قدمتها له اليهودية فی الطعام.

[۹۲] أی مالت.

[۹۳] أی مد عليه الثوب.

[۹۴] أی تداركا.

[۹۵] أی قهراً وقسراً.

[۹۶] أی المصيبة النازلة.

[۹۷] أی ورأيت.

[۹۸] عطف بيان لكتاب اللّه (منه).

[۹۹] أی ترفعهم فوقها.

[۱۰۰] أی جعل شفعهم وترا. یعنی افرادهم.

[۱۰۱] أی ابعد.

[۱۰۲] أی جعل علی عینیه عصابة.

[۱۰۳] أی یکون شدیداً.

[۱۰۴] لفظة اذا فجائیة.

[۱۰۵] أی فی مصیبتک خصوصیة. حتی ان غیرها من المصائب یسلی بها لشدة تأثیرها علینا.

[۱۰۶] أی مع ذلک تکون مصیبتک عامة لکل مسلم.

[۱۰۷] أی لأفنینا علی فراقک ومصیبتک ماء عیوننا.

[۱۰۸] من الشؤونة وهی منابع الدمع من الرأس.

[۱۰۹] أی مسامحاً فی الشفاء والبرء.

[۱۱۰] أی الحزن.

[۱۱۱] أی ملازما.

[۱۱۲] تثنیة (قل) أی مماطلة الداء ومخالفة الکمد قلیلان فی جنب مصیبتک.

[۱۱۳] نقطة (ما) موصولة بمعنی الموت.

[۱۱۴] أی فی خاطرک عند ورودک الجنة.

[۱۱۵] یعنی رواها الإِمام (علیه السلام).

[۱۱۶] ضرب من برود الیمن.

[۱۱۷] جمع قربة.

[۱۱۸] سلیم (بضم السین) بن قیس الهلالی الکوفی. صاحب امیر المؤمنین له کتاب.

[۱۱۹] یعنی بها عائشة.

[۱۲۰] أی لتربته وقبره.

[۱۲۱] سجی المیت: مد علیه ثوباً.

[۱۲۲] نواحی فی اطراف المدینة.

[۱۲۳] هو بریدة الاسلمی من السابقین الذین رجعوا الی امیر المؤمنین.

[۱۲۴] من الخیرة وهی الصلاح.

[۱۲۵] جمع لبنة بکسر الأول.

[۱۲۶] أی مجعول فیه الحصی.

[۱۲۷] هو عبد اللّه بن جعفر. کذا فی الرجال الکبیر.

[۱۲۸] ألا. یألو فی الأمر: قصر. یعنی انا لننصره علی مقدار طاقتنا ولا نقصر فی حقه.

[۱۲۹] أی رجعوا علی اعقابهم.

[۱۳۰] أی الشجاعة والبأس.

[۱۳۱] جمع فناء (بالکسر) وهو الساحة.

[۱۳۲] أی أن تصبُّوا.

[۱۳۳] كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو ابطح قال ابو زيد الابطح اثر المسيل والابطح يضاف الى مكة والى منى لأن مسافته منهما واحدة وربما كان الى منى أقرب وهو المحصب وهى خيف بنى كنانة وقيل انه ذو طوى وليس به (مراصد الاطلاع).

[۱۳۴] لعل اعتزال النبى (صلى اللّه عليه وآله) عن خديجة (رضى اللّه عنها) اربعين يوماً كان للتأهب لتحية رب العالمين وتحفته والمراد بها فاطمة (صلوات اللّه عليها) كما اشير الى ذلك فى زيارتها فاطمة بنت رسولك وبضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده والتحية منك له والتحفة وفى هذا الاعتزال دليل على جلالة فاطمة (عليها السلام) سيدة النسوان بما لا يطيق بتحرير بيانه البنان (منه).

[۱۳۵] أى محباً. يقال ومقه: أى احبه.

[۱۳۶] قلى الرجل: ابغضه.

[۱۳۷] اجيفوا ابوابكم: أى ردّوها (منه).

[۱۳۸] للترديد من الراوى (منه).

[۱۳۹] لعل تخصيص الرطب والعنب لكثرة بركتهما وما يتولد منهما من المنافع فانه ليس فى الاشجار ما يبلغ نفعهما مع انهما خلقتا من فضلة طينة آدم عليه السلام ولا يبعد ان يكون فى ذلك اشارة الى كثرة نفع هذه النسلة الطاهرة المباركة وكثرة ذريتها وبركاتها (سلام اللّه عليها) (منه).

[۱۴۰] أى وضع على يده المنديل.

[۱۴۱] الظاهر انها الصلاة النافلة دون الفريضة فانه كان يقدمها على الافطار (منه).

[۱۴۲] أى حلف.

[۱۴۳] أى اظلم.

[۱۴۴] أى ارسلت (منه).

[۱۴۵] أى رفع.

[۱۴۶] أى ابعدتها.

[۱۴۷] أى تحثُّها على الصبر.

[۱۴۸] أى أقبِلنَ.

[۱۴۹] جمع سمراء وهو اللون المائل الى السواد.

[۱۵۰] أى مشرق.

[۱۵۱] أى جعلت فى فمها.

[۱۵۲] هذا كناية عن سرعة نموها والا فالمناسب لنموه فى اليوم قدر الاسبوع نموه فى الشهر قدر سبعة اشهر.

[۱۵۳] أى خلقها (بالضم).

[۱۵۴] أى لا تعدل.

[۱۵۵] كندائه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) اياها يا حبيبة ابيها اقول قد كتبنا فى احوال مولاتنا فاطمة (صلوات اللّه عليها) رسالة سميناها بيت الاحزان فى مصائب سيدة النسوان.

[۱۵۶] اقول قد ذهب بعض الى تفويض الاحكام الى الأئمة بمعنى ان لهم بحسب ما يرون من المصالح والمفاسد جعل الاحكام التكليفية الخمسة ولكن قد عدهم المحقق البهبهانى فى تعليقته على الرجال من غلاة الشيعة فعليه لا بد من حمل الرواية على انهم أوعية مشيئة اللّه فما حرمه اللّه تعالى حرموه وما احله احلوه ولذا استدرك (عليه السلام) فى هذه الرواية الشريفة: يقول: (ولن يشاءوا الا ان يشاء اللّه تبارك و تعالى).

[۱۵۷] أى خرج من الدين.

[۱۵۸] أى هلك.

[۱۵۹] أى كان ملازماً للدين.

[۱۶۰] وقيل لخمسة وسبعين من وفاة رسول اللّه وقيل لاربعة اشهر منه وفيها اقوال أُخر شاذة بين الشيعة.

[۱۶۱] للشيخ الأجل ابن فتال النيشابورى من اعاظم المحدثين.

[۱۶۲] أى اخبرت بموتها.

[۱۶۳] هى مولاة النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وحاضنته كانت لأمه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فاعتقها وزوجها من عبيد بن زيد فولدت له (ايمن) فاستشهد يوم خيبر فزوجها رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) من زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد وهى من المنقطعين الى فاطمة (عليها السلام).

[۱۶۴] هى اسماء بنت عميس الخثعمية. من المهاجرات الى ارض الحبشة مع زوجها الأول جعفر بن ابى طالب وتزوجها بعده ابو بكر فولدت له محمد بن ابى بكر. ثم مات عنها فتزوجها على بن ابى طالب فولدت له يحيى بن ابى طالب (انتهى ملخصاً من الاستيعاب).

[۱۶۵] من مضَّ الجرح فلاناً آلمه وأوجعه.

[۱۶۶] ولم يكن قبل معمولاً لحمل الجنائز.

[۱۶۷] أى سكنت.

[۱۶۸] لعله مولى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذى اعتقه رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) اذ بشره باسلام عمه العباس.

[۱۶۹] أى صبى.

[۱۷۰] الغسل بالضم والكسر ما يغتسل به (منه).

[۱۷۱] جدد جمع جديد.

[۱۷۲] أى مقداراً قليلًا من الوقت.

[۱۷۳] أى ينشق.

[۱۷۴] رش عليه: أى نفض الماء وفرقه عليه.

[۱۷۵] أى اجعل علىَّ الحنوط.

[۱۷۶] بالضم هو الشعر النابت فى محدب رقبة الفرس.

[۱۷۷] أى النقاب.

[۱۷۸] وفى رواية سليمان ونفر آخر سيأتى ذكرهم.

[۱۷۹] حنين وانين بمعنى تأوهت.

[۱۸۰] أى سكنت.

[۱۸۱] بريدة الاسلمى من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (عليه السلام).

[۱۸۲] تجلد: أى تكلف الجلد وصبر.

[۱۸۳] أى الصعب المثقل. الفادحة: النازلة.

[۱۸۴] أى صيرت اللحد لك وسادة.

[۱۸۵] هذا كناية عن كونها قليلة المكث عنده لان مبنى الوديعة على فورية الفك ولعله لهذه النكتة قال له الرسول (صلى اللّه عليه

وآله وسلم) حین زوجها منه هـذه ودیعتی عندک. ومعنی اخذت الرهینهٔ کنایهٔ عن جلالهٔ مقامها لأن الرهینهٔ تطلق علی الشـیء الغالی. یقال ارهنه فی السلقهٔ: أی غالی بها.

[۱۸۶] سهد وتسهد: ارق ولم ینم. قل نومه.

[۱۸۷] أی بتعاونهم.

[۱۸۸] الضمیر راجع الی الخلافهٔ.

[۱۸۹] أی اکثر السؤال عن حالها.

[۱۹۰] أی مبغض.

[۱۹۱] أی ما سبب مجیئک إلیَّ.

[۱۹۲] أی أن ما اخبرنی هو ذات الذی سأخبرک به.

[۱۹۳] الطلق بفتح الأول: وجع الولادهٔ.

[۱۹۴] أی التصق.

[۱۹۵] أی یقبح.

[۱۹۶] أی رائحته الطیبهٔ.

[۱۹۷] جمع راحهٔ وهی باطن الید.

[۱۹۸] أی انتسب.

[۱۹۹] أی اول من اقتضبها.

[۲۰۰] المضمار: غایهٔ الفرس فی السباق، او الفتحهٔ الواسعهٔ لسباق الخیل.

[۲۰۱] بالتشدید (کالمعلم) أی الفرس السابق. والجلهٔ هی الخیل تجمع للسباق.

[۲۰۲] أی طلع.

[۲۰۳] أی اقتدی.

[۲۰۴] هو المحدث البحرانی صاحب تفسیر البرهان.

[۲۰۵] أی سماه لهم.

[۲۰۶] هو محمد بن الحسن الشیبانی راجع ترجمته من وفیات الاعیان.

[۲۰۷] یعقوب بن ابراهیم الکوفی تلمیذ ابی حنیفهٔ راجع ترجمته ص ۱۸۰ ج ۱ من الکنی والالقاب.

[۲۰۸] أی امتلأ وضاق.

[۲۰۹] الصقع: الناحیهٔ.

[۲۱۰] أی بسورهٔ عم وهی سوهٔ النبأ.

[۲۱۱] اشارهٔ الی حدیث الطیر المشوی حیث قال (صلی اللّه علیه وآله وسلم) اللهم ائتنی باحب خلقک الیک یأکل معی.

[۲۱۲] اشارهٔ الی حدیث المنزلهٔ حیث قال (صلی اللّه علیه وآله وسلم) انت منی بمنزلهٔ هارون من موسی.

[۲۱۳] الرقود جمع راقد.

[۲۱۴] یعنی انه (صلی اللّه علیه وآله وسلم) استثنی من تنزیله فی ذاک الحدیث النبوهٔ والاستثناء دلیل تعمیم المماثلهٔ.

[۲۱۵] ایهٔ المباهلهٔ هی قوله تعالی قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءکم الخ.

[۲۱۶] القذی ما سقط علی العین.

[۲۱۷] جمع مهجة وهى الدم.

[۲۱۸] اشارة الى الحديث الوارد عن النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلم) حيث قال فيه مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح.

[۲۱۹] وقت التنوير أى وقت صيرورة الليل منوراً بالشفق.

[۲۲۰] أى يرجع.

[۲۲۱] قال الجوهرى فى الصحاح وتجوب قبيلة من حمير حلفاء المراد ومنهم ابن ملجم قال الكميت الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجوبى الذى جاء من مصر وتجيب بطن من كندة انتهى ولصاحب القاموس هنا كلام لا يهمنا ايراده (منه).

[۲۲۲] كان فى النسخة سبع عشرة والظاهر انه تصحيف تسع عشرة (منه).

[۲۲۳] تسمى لى: أى تجعل لى المهر المسمى.

[۲۲۴] الغرة: الغفلة.

[۲۲۵] الإدّ بالكسر: الامر الفظيع. الداهية.

[۲۲۶] وهو ابن قيس الكندى. رأس منافقى اصحابه (عليه السلام). وكان من مرتدى زمن ابى بكر وهو فى الواقع سبب التحكيم فى صفين.

[۲۲۷] هو من خيار اصحابه.

[۲۲۸] أى خشبة من جانبه.

[۲۲۹] الحيزوم وسط الصدر. وشد الحيازيم كناية عن الصبر.

[۲۳۰] أى بساحتك.

[۲۳۱] خميص البطن: أى خاليه.

[۲۳۲] أى مربيتها.

[۲۳۳] والظاهر (قالت) بدل (قال).

[۲۳۴] أى اخذت منه القَود.

[۲۳۵] والمثلة ان يقطع بعض اعضاء الرجل.

[۲۳۶] أى غلبت.

[۲۳۷] أى عصاهما وترك الشفقة عليهما والاحسان اليهما واستخفّ بهما.

[۲۳۸] الحجزة: مقعد الازار موضع التكة من السراويل.

[۲۳۹] صيغة التفعل هنا للمبالغة.

[۲۴۰] عين التمر: بلدة فى طرف البادية فى غربى الفرات (منه).

[۲۴۱] من الوعى وهو الحفظ.

[۲۴۲] الانصات هو السكوت للاستماع.

[۲۴۳] هو ارض النجف.

[۲۴۴] الدويٌّ هو صدى الأصوات كدويِّ النحل.

[۲۴۵] الظاهر انه الجعفى وهو من خواص اصحاب الصادق (عليه السلام) وقد سمع منه احاديث وله كرامات. راجع ترجمته فى الرجال الكبير وغيره.

[۲۴۶] هو زوج زينب (سلام اللّه عليها). وهو من الأجواد، وله حكايات فى السخاء.

[۲۴۷] أی العرفاء والزهاد والنساک (منه).

[۲۴۸] جمع طاش وهو ذو منصب خاص.

[۲۴۹] بفتح المیم وکسرها: مکان ممهد مرتفع قلیلًا یقعد علیه.

[۲۵۰] جمع مسمار وهو الوتد من الحدید.

[۲۵۱] جمع طست وهو معرب طشت.

[۲۵۲] من لا یستطیع المشی علی قدمیه.

[۲۵۳] صارت مغبرهٔ أی ذات غبار.

[۲۵۴] أی کنت القابلهٔ عند ولاتها.

[۲۵۵] الاملح هو ما خالط شعره الأسود شعر أبیض.

[۲۵۶] أی فضهٔ مسکوکهٔ.

[۲۵۷] طیب مرکب متخذ من الزعفران، وغیره.

[۲۵۸] جمع الفریصهٔ وهی اللحمهٔ بین الجنب والکتف ترعد عند الفزع.

[۲۵۹] أی فاضطرب.

[۲۶۰] أی یراقبنی.

[۲۶۱] من التحیهٔ.

[۲۶۲] یعنی باقهٔ من زهر الریحان.

[۲۶۳] هو ابو العباس محمد بن یزید البصری من کبار النحویین واللغویین. وکان امامی المذهب. مقبول القول عند الفریقین وله الکامل والمقتضب ومعانی القرآن توفی سنهٔ ۲۸۵ ببغداد.

[۲۶۴] أی ازلنا عنک العتبهٔ (ای الشدائد).

[۲۶۵] نفط القدر (بالکسر) أی غلت، نفط یده: قرحت او تجمع فیها بین الجلد واللحم.

[۲۶۶] سوراء: بالمد والضم: موضع. قیل فی جنب بغداد و یروی بالقصر (مراصد الاطلاع).

[۲۶۷] من اصحاب رسول اللّه. وکان من العشرهٔ المبشرهٔ بالجنهٔ بزعمهم وکان فاتح فارس علی عهد عمر. والرجل وان لم یبایع علیاً الا انه لم یسبه وقد دعاه الیه معاویهٔ مراراً. فخالفه واعلن بفضائل أمیر المؤمنین (علیه السلام).

[۲۶۸] یعنی به معاویهٔ.

[۲۶۹] أی امتحنتهم.

[۲۷۰] أی الامان والعهد.

[۲۷۱] شهر سیفه: أی اخرجه من الغمد.

[۲۷۲] أی لزمه.

[۲۷۳] أی فاطمهٔ بنت الاسد یعنی ام ابیه أمیر المؤمنین.

[۲۷۴] أی یتوعدون بالشر.

[۲۷۵] الهٔ الحجامهٔ وهی شیء کالکأس یفرغ من الهواء ویوضع علی الجلد فیحدث فیه تهیجاً ویجذب الدم بقوهٔ.

[۲۷۶] وفی کشف الغمهٔ ولی غسله الحسین علیه السلام ومحمد والعباس واخوته وصلی علیه سعید بن العاص.

[۲۷۷] لفظ الواو هنا للحال.

[۲۷۸] الواو للعطف على ما سبق.

[۲۷۹] سل الشيء من الشيء: انتزعه واخرجه برفق.

[۲۸۰] الهامة: راس كل شيء وتطلق على الجثة.

[۲۸۱] العراء: الفضاء لا يستتر بشيء.

[۲۸۲] أي مقيد. والكبل بالفتح او الكسر: القيد، او اعظم ما يكون من القيد.

[۲۸۳] أي دقت.

[۲۸۴] أي مجعول عليه التراب ومغبرة به.

[۲۸۵] أي مأخوذ عنا.

[۲۸۶] أي السحاب.

[۲۸۷] الشجر الكثير الاغصان.

[۲۸۸] الشجرد العظيمة او البيت الضخم. والمراد هنا الروض.

[۲۸۹] الشجرة الرطبة.

[۲۹۰] أي انت غريب.

[۲۹۱] أي شيخ الطائفة. محمد بن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) فى التهذيب.

[۲۹۲] كلما ذكر الشهيد مطلقاً او بقيد الأول فهو الشهيد الأول ابو عبد اللّه محمد بن المكى العالمى المتوفى سنة ۷۸۶ هجرى. راجع ترجمته فى الكنى والالقاب.

[۲۹۳] المسمى بتوضيح المقاصد. وقد طبع بمصر منضماً الى شرح القصيدة الذهبية.

[۲۹۴] هو الشيخ الكبير الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر النجفى. فقيه زمانه. توفى (رحمه اللّه) سنة ۱۲۲۸ هجرى. وقد ذكر فى مقدمة كتابه كشف الغطاء مواليد الأئمة ووفياتهم.

[۲۹۵] أي الشيخ المفيد والشيخ الطوسى (رحمهما اللّه).

[۲۹۶] والخبر مذكور بتمامه فى البحار ج ۱۳. وفى الكافى.

[۲۹۷] ناغى الرجل للصبى أي كلمه بما يعجبه ويسره.

[۲۹۸] أي ادخله فى النار واذقه منها.

[۲۹۹] أي احبها.

[۳۰۰] وطوارقه أي حوادثه والضمير يرجع الى المخوف (منه).

[۳۰۱] مقابل الوحشة.

[۳۰۲] مرماكم. أي مقصدكم.

[۳۰۳] أي غاية مسيركم.

[۳۰۴] أي كفاه.

[۳۰۵] أي ينسيه الشغل ويصرفه عنه.

[۳۰۶] أي بلاءه وتعبه.

[۳۰۷] الفيء هو الظل اذا رجع.

[۳۰۸] أي ليس رجل حر الخ.

[۳۰۹] اللماظة كتمامه ما يلاک فی الفم وهو تافه.

[۳۱۰] أی أنشأته (عليه السلام).

[۳۱۱] أی اجمل.

[۳۱۲] اسم تفضيل من النبل (بالضم) وهو الذکاء والنجابة.

[۳۱۳] أی ملصق بها. يقال لعق العسل: أی تناوله بلسانه ولحسه.

[۳۱۴] أی اختبروا وابتلوا.

[۳۱۵] أی تبعد الذنوب وتنقّى منها.

[۳۱۶] أی ذی الروح والمراد به مطلق الرق.

[۳۱۷] أی علقت.

[۳۱۸] التميمة ما علق على العضد من الاحراز والجواهر.

[۳۱۹] أی الأوعية من الجلد.

[۳۲۰] زرارة بن اعين الشيبانی. شيخ اصحابنا فی زمانه ومتقدمهم وكان قارئاً فقيهاً. متكلماً. اديباً. قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين. ثقة فيما يرويه. راجع ترجمته ص ۱۴۲من الرجال الكبير وغيره.

[۳۲۱] أی ترک الاستقرار.

[۳۲۲] أی اخذته القشعريرة: أی الرعدة.

[۳۲۳] أی جريدة النخل.

[۳۲۴] ارفضاضاً أی يتقطّر منه العرَق.

[۳۲۵] والجبان فی الاصل الصحراء والجبانة موضع بالمدينة.

[۳۲۶] أی الابقاء والمحافظة.

[۳۲۷] أی شق وترة انفه.

[۳۲۸] أی غلظت من السجود.

[۳۲۹] أی اتعب.

[۳۳۰] نضی الثوب: ابلاه.

[۳۳۱] أی الذی يُصلح كسر العظم.

[۳۳۲] عنها، قال ألهتنی عنها النار الكبری.

[۳۳۳] أی لم يعطف ولم ينصرف.

[۳۳۴] أی لو انعطفت عنه.

[۳۳۵] بضم اوله، موضع معروف بطريق مكة قرب الثعلبية بها بركتان.

[۳۳۶] بصيغة المتكلم. أی ضللت فيها.

[۳۳۷] اطمار: جمع طمر بكسر الطاء وهو الثوب البالی.

[۳۳۸] اولج: بصيغة الاستدعاء: أی ادخل فی قلبی.

[۳۳۹] اشجان: جمع الشجن بفتحتين بمعنى الهم والحزن.

[۳۴۰] أی انكشف.

[۳۴۱] أی قصده.

[۳۴۲] أی ملجأ.

[۳۴۳] الرغب: المرغوب المحبوب.

[۳۴۴] أی ان ما فعلته کان مبتغای. من ازف: بمعنی اقترب او بمعنی عجل.

[۳۴۵] السائس: رائض الدواب والقائم علیها.

[۳۴۶] الصرر. جمع صرة.

[۳۴۷] جمع زمن ککتف: المقعد.

[۳۴۸] أی سکنت ونامت.

[۳۴۹] أی شدید الصلابة.

[۳۵۰] کمؤید.

[۳۵۱] جمع دأب وهو الحالة الخاصة.

[۳۵۲] أی شابهته.

[۳۵۳] ینبع. بفتح اوله وضم الثالث حصن وقریة علی یمین رضوی لمن کان منحدراً من اهل المدینة الی البحر وهی لبنی الحسن بن علی (علیه السلام) وفیها عیون عذاب.

[۳۵۴] أی متخشع ومطمئن الی الأرض.

[۳۵۵] دأب فی العمل جد واستمر علیه.

[۳۵۶] مصدر قری الضیف: اضافه.

[۳۵۷] الحادی من یغنی للابل والمراد هنا المنذر.

[۳۵۸] أی آبائک المقدمین (منه).

[۳۵۹] بصیغة الجمع. بمعنی الاصدقاء.

[۳۶۰] أی الدواثر. یقال بلی الثواب أی رث ودرس.

[۳۶۱] الدثور: الدروس (منه).

[۳۶۲] أی خلت عرصات دارهم منهم (منه).

[۳۶۳] جمع حفیر وهو القبر (منه).

[۳۶۴] أی اقتطعت واستأصلت (منه).

[۳۶۵] المنون: المنیة أی الموت.

[۳۶۶] أی قدیمها البالی.

[۳۶۷] جمع رمس أی تراب القبر (منه).

[۳۶۸] أی راغب (منه).

[۳۶۹] الخطر: الاشراف علی الهلاک (منه).

[۳۷۰] أی ینسی.

[۳۷۱] أی خلطک الشیب (منه).

[۳۷۲] أی اتاک نذیر الموت (منه).

[۳۷۳] أی خائف.

[۳۷۴] انا بها معنی علی مفعول أی اهتممت بها.

[۳۷۵] أی منتظر (منه).

[۳۷۶] أی مائل (منه).

[۳۷۷] من العتو (منه).

[۳۷۸] انتسفت الریح التراب: قلعته وفرقته.

[۳۷۹] بکسر الأول: الموت.

[۳۸۰] اقفرت. أی صارت قفراً.

[۳۸۱] المقاصر: اصول الشجر. والمقاصیر: جمع مقصورة وهی الدار الواسعة او الحجلة.

[۳۸۲] أی تربة مجموعة (منه).

[۳۸۳] أی مرتفعة (منه).

[۳۸۴] أی تذر (منه).

[۳۸۵] أی ریح تثیر الغبار (منه).

[۳۸۶] الدساکر: جمع دسکرة وهی بناء شبه القصر حوالیه بیوت تکون للملوک (منه).

[۳۸۷] الاعلاق: جمع علق بالکسر وهو النفیس من کل شیء (منه).

[۳۸۸] مقارعة الابطال: قرع بعضهم بعضاً (منه).

[۳۸۹] أی ذلیل.

[۳۹۰] أی شراکها وآلات صیدها.

[۳۹۱] البدار: المسارعة.

[۳۹۲] السدی: المهمل (منه).

[۳۹۳] مصائر: جمع مصیر (منه).

[۳۹۴] الاوصاب: جمع الوصب وهو المرض (منه).

[۳۹۵] عاوره الشیء: اعطاه ایاه عاریة.

[۳۹۶] اسم فاعل من غدر اصحابه: أی تخلف. یعنی لیس بمتخلف او من غدر بمعنی مکر: أی لیس له حیلة.

[۳۹۷] اخلد الیه: رکن الیه.

[۳۹۸] لم تنعشه: أی لم ترفعه.

[۳۹۹] أی المعاون.

[۴۰۰] الاستعبار: البکاء وارسال الدمع.

[۴۰۱] أی یئس (منه).

[۴۰۲] جاشت النفس: ارتفعت من خوف او فزع (منه).

[۴۰۳] اللهاة بالفتح: اللحمة فی أعماق الحلق.

[۴۰۴] الرنة: الانین.

[۴۰۵] الاستنجاد: الاستعانة (منه).

[۴۰۶] العویل: رفع الصوت بالبکاء (منه).

[۴۰۷] الرزء: المصیبة العظیمة.

[۴۰۸] أی تهیأوا لاخراجه واظهاره (منه).

[۴۰۹] أی ارسل (منه).

[۴۱۰] أی مات (منه).

[۴۱۱] أی بحزن.

[۴۱۲] من الهول (منه).

[۴۱۳] من الروع وهو الاخافة (منه).

[۴۱۴] جمع الغزیرة: أی الکثیرة.

[۴۱۵] التلدد: الالتفات یمیناً وشمالاً. والانتحاب: رفع الصوت بالبکاء (منه).

[۴۱۶] أی باکین باصوات عالیة.

[۴۱۷] والرتاع: جمع راتع کنائم ونیام (منه).

[۴۱۸] بمدیة باد للذراعین حاسر (خ د) والمدیة بالضم: الشفرة أی السکین العظیم (منه).

[۴۱۹] أی اسرعت وجدت فی الهرب (منه).

[۴۲۰] توزِّعت: تقسِّمت.

[۴۲۱] جمع آصره کصاحبه یعنی أقرباؤه.

[۴۲۲] قال امیر المؤمنین (علیه السلام) یخضمون مال اللّه خضم الابل نبتة الربیع(منه).

[۴۲۳] المطیة: الدابة التی ترکب.

[۴۲۴] الحمام بالکسر: الموت.

[۴۲۵] أی سریعاً (منه).

[۴۲۶] الردی: الهلاک (منه).

[۴۲۷] أی موتک.

[۴۲۸] الخرائج روی ان الحجاج بن یوسف لما خرب الکعبة بسبب مقاتلة عبد اللّه بن الزبیر ثم عمروها فلما اعید البیت وارادوا ان ینصبوا الحجر الأسود فکلما نصبه عالم من علمائهم او قاض من قضاتهم او زاهد من زهادهم ینزلزل ویضطرب ولا یستقر الحجر فی مکانه فجاءه علی بن الحسین (علیه السلام) واخذه من ایدیهم وسمی اللّه ونصبه فاستقر فی مکانه وکبر الناس ولقد أسلم الفرزدق فی قوله یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم، (منه).

[۴۲۹] الخرائج روی ان الحجاج بن یوسف لما خرب الکعبة بسبب مقاتلة عبد اللّه بن الزبیر ثم عمروها فلما اعید البیت وارادوا ان ینصبوا الحجر الأسود فکلما نصبه عالم من علمائهم او قاض من قضاتهم او زاهد من زهادهم ینزلزل ویضطرب ولا یستقر الحجر فی مکانه فجاءه علی بن الحسین (علیه السلام) واخذه من ایدیهم وسمی اللّه ونصبه فاستقر فی مکانه وکبر الناس ولقد أسلم الفرزدق فی قوله یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم، (منه).

[۴۳۰] أی یقصد کعثمان إسم لبلدة أکل ما یستر.

[۴۳۱] أی صاحت.

[۴۳۲] جمع السدل بضم السین وهو الستر.

[۴۳۳] اذ. ظ.

[۴۳۴] أى ما خلج فى خاطرى وبالى.

[۴۳۵] أى المختفيات.

[۴۳۶] وقال ابن حجر مع نصبه وشدة عداوته فى الصواعق فى حقه (عليه السلام) هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وذكا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة اللّه وله من الرسوخ فى مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين وله كلمات كثيرة فى السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة. انتهى كلام ابن حجر (منه).

[۴۳۷] بكسر الدال (منه).

[۴۳۸] بفتح الثاء.

[۴۳۹] الزهرى: بضم الزاء وسكون الهاء. ابو بكر محمد بن مسلم ينتهى نسبه الى زهرة بن كلاب. كان من فقهاء المدينة من طبقة التابعين وقد ذكره الجمهور واثنوا عليه راجع ترجمته من الكنى والالقاب.

[۴۴۰] سيأتى تفسيره.

[۴۴۱] مدين: بالفتح ثم السكون وفتح الياء. مدينة قوم شعيب وهى تجاه تبوك على بحر القلزم بينهما ست مراحل.

[۴۴۲] وفى الكافى فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به (منه).

[۴۴۳] الظاهر ان محمد بن المنكدر كان من متصوفة العامة كطاوس وشقيق وابن ادهم وامثالهم حكى صاحب المستطرف عن محمد بن المنكدر انه جزأ عليه وعلى امه وعلى اخته الليل اثلاثاً فماتت اخته فجزأ عليه وعلى امه فماتت امه فقام الليل كله اقول لو صح هذا من ابن المنكدر فقد اخذ هذا من آل داود فقد روى ان داود (عليه السلام) جزّأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن ساعة الا وانسان من اولاده فى الصلاة فقال تعالى اعملوا آل داود شكراً (منه).

[۴۴۴] أى لاصقاً.

[۴۴۵] أى السيادة والرفعة.

[۴۴۶] اجار فلاناً: اغاثه.

[۴۴۷] من الشوب وهو المزج.

[۴۴۸] حذافير: جمع حذفار (بكسر الحاء) وهو الجانب. يقال بحذافيرها أى بجوانبها وبأسرها.

[۴۴۹] البذاء: الفحش والسفاهة.

[۴۵۰] النبح: صوت الكلب.

[۴۵۱] الطوية: النية والضمير.

[۴۵۲] انزعج: قلق.

[۴۵۳] النائبة: المصيبة الواردة.

[۴۵۴] لم تعرف: بصيغة المبنى للمفعول وكذا ما بعده.

[۴۵۵] اسم مفعول من الحاجة.

[۴۵۶] المراد بها كلما نبت من الأرض لأن فيها مظنة التسمم.

[۴۵۷] السقاء: وعاء من جلد للماء واللبن.

[۴۵۸] الذى يظهر لى من الروايات ان سعيدة المعروفة بالفضل وبالعبادة كانت مولاة أم فروة وهى التى قالل لها الصادق (عليه السلام) اسأل اللّه الذى عرفنيك فى الدنيا ان يزوجنيك فى الجنة (منه).

[۴۵۹] معروف بن خرّبوذ (بتشدید الراء) من اصحاب الباقرین (علیهما السلام) وکان حلیف السجدهٔ الطویلهٔ وهو ممن اجتمعت العصابهٔ علی تصدیقهم وممن انقادوا له بالفقه. راجع ترجمته من الرجال الکبیر، ولا یخفی انه غیر المعروف بابن فیروز الکرخی العارف المشهور المتوفی سنهٔ (۲۰۰) ببغداد.

[۴۶۰] المعروف: صفهٔ داود (منه).

[۴۶۱] أی یضل ویجهل وجه الصواب.

[۴۶۲] أی اشرفهم واشهرهم.

[۴۶۳] أی غلبت او اضاءت.

[۴۶۴] أی رمته بالخرس (بفتحتین) وهو انعقاد اللسان عن الکلام.

[۴۶۵] ابی حنیفهٔ: النعمان بن ثابت الکوفی احد الأئمهٔ الاربعهٔ لأهل السنهٔ. وکان صاحب الرأی والقیاس وقد قیل فیه مدحاً وذماً ما قیل فی احد توفی سنهٔ ۱۵۰ وقبره ببغداد معروف (راجع ترجمته فی تاریخ بغداد وغیره).

[۴۶۶] ابا یزید. هو طیفور بن عیسی البسطامی الصوفی المشهور وکان من الزهاد. قیل کان سقاء للإِمام الصادق وبعده انه (علیه السلام) مات سنهٔ ۱۴۸ وهو مات سنهٔ ۲۶۱ فالتفاوت ما بین وفاتیهما ۱۱۳ سنهٔ مع انهم لم یذکروا عمر ابی یزید اکثر من الثمانین؟.

[۴۶۷] هو والمالک من کبار الزهاد وقد ذکر لهما کرامات. راجع ترجمتهما من تذکرهٔ الشیخ العطار.

[۴۶۸] التفث محرکهٔ: قیل هو التنظیف من الوسخ وقیل ما یفعله المحرم عند احلاله کقص الشارب والظفر.

[۴۶۹] من الریاء وهو من حبال الشیطان لمنتحلی العلم اعاذنا اللّه منه.

[۴۷۰] أی لا تخاصم (منه).

[۴۷۱] أی ذلیلًا.

[۴۷۲] أی الافعی.

[۴۷۳] أی الوافی التام.

[۴۷۴] اخبت الی اللّه: اطمأن الیه تعالی وتخشع امامه.

[۴۷۵] أی الدم.

[۴۷۶] رغم انفه للّه: ذل وخضع.

[۴۷۷] أی نتقرب.

[۴۷۸] أی الوقور (منه).

[۴۷۹] الرصین: أی محکم ثابت، والخرق: ضد الرفق: والنزق: الخفهٔ عند الغضب (منه).

[۴۸۰] أی یستقصیها ویحیط بها.

[۴۸۱] الکری: الشدهٔ فی المشی ویمکن ان یکون بمعنی الاکراء وهو السهر فی اللیل.

[۴۸۲] الاعراق جمع عرق وهو اصل کل شیء. والثری: الأرض: یعنی نحن أوتاد الأرض.

[۴۸۳] التلوم: التمکث.

[۴۸۴] غرز: رکاب (منه).

[۴۸۵] أی یقطع.

[۴۸۶] لا یضام: أی لا یقهر ولا ینتقص.

[۴۸۷] الغوائل: ولکن الظاهر ان معناه الاحقاد الباطنهٔ والشرور والخرق فی السلطنهٔ.

[۴۸۸] العطب: الهلاک.

[۴۸۹] أی اصعد علیه.

[۴۹۰] أی منکشفاً.

[۴۹۱] أی المستخدم والاجیر.

[۴۹۲] الظاهر انها مرفقة کمکنسة وهی المخدة.

[۴۹۳] أی جئت بالباطل(منه).

[۴۹۴] العیبة: ما یجعل فیه الثیاب کالصندوق.

[۴۹۵] أی سمین حاذق ذی نشاط.

[۴۹۶] کش: رمز للکشی وهو الشیخ ابو عمر ومحمد بن عمر الکشی. ثقة. بصیر بالاخبار والرجال. له کتاب الرجال الذی اختصره شیخ الطائفة وسماه اختیار الرجال. والموجود بایدینا هو ذاک الاختیار.

[۴۹۷] تقلقل فی البلاد: تقلب فیها.

[۴۹۸] المخصرة: شیء کالسوط: او ما یتوکأ علیه کالعصا.

[۴۹۹] أی ازدحموا.

[۵۰۰] عبد اللّه بن شبرمة بالشین المعجمة وبعدها باء منقطة تحتها نقطة والراء قبل المیم من اصحاب علی بن الحسین (علیه السلام) کان قاضیاً لابی جعفر علی سواد الکوفة مات سنة ۱۴۴ اربع واربعین ومئة (صه) فی القسم الثانی وکان کوفیاً شاعراً (منه).

[۵۰۱] اطری فلاناً: احسن الثناء علیه وبالغ فی مدحه.

[۵۰۲] ذبل النبات: ذهبت نضارته. ضمر.

[۵۰۳] الشفرة: السکین العظیم. حد السیف.

[۵۰۴] لیس هذا أبا هریرة الصحابی المعروف بالکذب، بل هو ابو هریرة العجلی الذی عد فی شعراء اهل البیت (علیهم السلام) المجاهرین، رُوِیَ عن ابی بصیر قال: قال ابو عبد اللّه (علیه السلام) ینشدنا شعر ابی هریرة، قلت جعلت فداک انه کان یشرب، فقال له (رحمه اللّه) وما ذنب الا ویغفره اللّه لولا بغض علی (علیه السلام) (منه).

[۵۰۵] أی اعلی الظهر مما یلی العنق.

[۵۰۶] اسم لأربعة جبال قرب مکة. احدها ثبیر الاعرج والثانی ثبیر المنی.

[۵۰۷] أی اقام.

[۵۰۸] حثا: أهال التراب.

[۵۰۹] أی للّه دره یعنی له من اللّه خیر کثیر.

[۵۱۰] جمع غارب بمعنی الآفل والمراد هنا افولهم تحت التراب.

[۵۱۱] جمع کتیبة وهی القطعة من الخیل.

[۵۱۲] أی المرتفعة.

[۵۱۳] جمع هامد وهو الساکن.

[۵۱۴] نضب الماء: جفَّ وقلَّت مادته.

[۵۱۵] أی دائم (منه).

[۵۱۶] وقیل فی الثلاثاء.

[۵۱۷] وقيل سنة ۱۲۹ فى خلافة ابراهيم بن وليد.

[۵۱۸] أى خلق اللّه من العدم.

[۵۱۹] أى امتحن (منه).

[۵۲۰] أى كبر وعظم، والنبالة: النجابة والفضل.

[۵۲۱] أى الظل الذى يستريح فيه الواردون.

[۵۲۲] جمع فناء وهو الساحة او امام البيت.

[۵۲۳] جمع عصا وهى ما يتوكأ عليها.

[۵۲۴] حوارى: ناصر الانبياء والمراد به انصار عيسى (عليه السلام) واصحابه.

[۵۲۵] قيل فى اعترافهم بالذنب مع عصمتهم (عليهم السلام) وخلوهم عن المعاصى ان حسنات الابرار سيئات المقربين. حيث ان انعطافهم عنه تعالى ذنب عندهم، وقيل ان ذلك كناية عن دنو مقامهم فى جنب عظمة اللّه ونحو من التذلل، وقيل ان ذلك صدر عنهم تعليماً للعباد فى التضرع والاستكانة وقيل ان معنى الذنب هو الفقر الذاتى المعبر عنه بالامكان الذى لا يخلو منه غيره تعالى، ولكن فى غير الوجهين الأولين ما لا يخفى على العارف بحالاتهم ومقالاتهم (عليهم السلام).

[۵۲۶] غفى الرجل: نعس، نام نومة خفيفة، يقال اغفيت وقل ما يقال غفيت.

[۵۲۷] العتمة: ظلمة الليل او الثلث الأول منه وقد استعير لصلاة العشاء.

[۵۲۸] اصبح فلان مسخداً بالخاء المعجمة والدال المهملة اذا اصبح مصفراً ثقيلاً مورماً (منه).

[۵۲۹] أى جرح.

[۵۳۰] أى الكثيرة (منه).

[۵۳۱] مقراض (منه).

[۵۳۲] اولها: يا ساجداً عدوة للّه مبتهلاً الى الزوال بضيق السجن مرهوناً.

[۵۳۳] بمهملتين (منه) يعنى مُحكمة العقل.

[۵۳۴] ماج القوم دخل بعضهم فى بعض.

[۵۳۵] أى خاضوا فيه.

[۵۳۶] أى ضيق.

[۵۳۷] السمت: الطريق والخلق.

[۵۳۸] الصرورة: الذى لم يتزوج. والمراد هنا من لم يحج قبل سفره هذا.

[۵۳۹] وقيل فى خامسه وقيل فى اربع وعشرين منه. اقول يمكن ان يكون لفظة خمس مضين تصحيف خمس بقين.

[۵۴۰] فى تذكرة السبط حمله (عليه السلام) الرشيد معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومات فأقام فى حبسه الى ثمان وثمانين ومئة فتوفى فى رجب بها (منه).

[۵۴۱] الخنق كالضرب: الشد على الحلق حتى يموت.

[۵۴۲] اقول ولعل ذلك لما استفاد منه (عليه السلام) فى حياته وشاهد من دلائله وآياته، روى صاحب الدر النظيم عنه قال: دخلت فى بعض الأيام على الإِمام موسى بن جعفر (عليه السلام) حتى اقرأ عليه اذا ثعبان قد وضع فمه على اذن موسى بن جعفر (عليه السلام) كالمحدث له فلما فرغ حدثه موسى بن جعفر (عليه السلام) حديثاً لم افهمه ثم انساب الثعبان فقال (عليه السلام) يا احمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا فى مسألة جاءنى يسألنى فاخبرته بها باللّه عليك يا احمد لا تخبر بهذا احداً الا بعد موتى فما اخبرت به احداً حتى

مات (علیه السلام) (منه)، وفی کتاب التتمة فی تاریخ الأئمة (علیهم السلام) للسید تاج الدین العاملی ونقله الشیخ الحر العاملی نور اللّه مضجعه فی اثبات الهداة ایضاً قال: فی تاریخ احوال موسی بن جعفر (علیه السلام) ولما مات امر السندی بوضعه علی الجسر واظهر للناس انه مات بقضاء اللّه تعالی فکان الناس ینظرون الیه ولیس به جرح، وروی ان بعض المخلصین من الإمامیة جاء حینئذ والناس مجتمعون وهم یقولون مات بغیر قتل لهم انا استخبر منه بماذا مات، فقالوا: انه میت، فکیف یخبرک فدنا منه وقال یا ابن رسول اللّه انت صادق وابوک صادق فاخبرنا مضیت موتاً او قتلاً؟

[۵۴۳] أی الغوغاء.

[۵۴۴] أی منتزعاً ثوبه.

[۵۴۵] وعن الخطیب صاحب تاریخ بغداد المتوفی سنة ۴۶۳ ثلاث وستین واربعمائة وهو من اعاظم علماء الجمهور قال فیه (علیه السلام) توفّی (علیه السلام) بالحبس ودفن فی مقابر الشونیز خارج البقعة وقبره مشهور یزار، علیه مشهد عظیم فیه من قنادیل الذهب والفضة وانواع الآلات والفرش مالاً یحد وهو فی الجانب الغربی (علیه السلام) جعلنا اللّه من المحبین له ولآبائه الکرام وکان الموکل به ایام حبسه ابن شاهک السندی جد کشاجم الشاعر المشهور واللّه اعلم واحکم (منه).

[۵۴۶] أی دهشوا وخافوا.

[۵۴۷] السفط: وعاء کالصندوق.

[۵۴۸] جملة معترضة (منه).

[۵۴۹] أی عدم النوم فی اللیل.

[۵۵۰] جمع مطمورة وهی الحفرة تحت الأرض وتستعمل فی الحبس.

[۵۵۱] أی المدقوق.

[۵۵۲] تستعمل فی المیت فی عرف المتقدمین.

[۵۵۳] جمع غصة وهی الحزن والهم.

[۵۵۴] أی الشامخة الشریفة المرتفعة الشأن.

[۵۵۵] جمع بریة وهی الخلق.

[۵۵۶] او یوم الثلاثاء.

[۵۵۷] وقیل فی ۱۵ من ذی القعدة او ذی الحجة وقیل فی سنة ولادته انها سنة ثلاث وخمسون ومئة نقله الطبرسی فی اعلام الوری.

[۵۵۸] لأن قبل تولیه (علیه السلام) ولایة العهد لم یزل یخرج رجل بعد رجل من بنی علی (علیه السلام) علی بنی العباس ویسفک دماء الفریقین. وذلک لما یری بنو علی لأنفسهم من التقدم علی بنی العباس فی امرة المؤمنین. وبعد ولایته (وهو مقبول الفضل علی من عداه) لم یبق مستمسک لبنی علی فی الخروج.

[۵۵۹] ای یسد به الخلل.

[۵۶۰] أی یجمع به الشق والفرقة.

[۵۶۱] الصمت کالضرب: السکوت.

[۵۶۲] اقول یأتی فی النور الرابع عشر فی فصل فضل انتظار الفرج حدیث یناسب هذا المقام (منه).

[۵۶۳] ذکر هذا الخبر المسعودی فی اثبات الوصیة ایضاً (منه).

[۵۶۴] أی متولیة.

[۵۶۵] اذ انه تعالی جعل شکر الایادی، اقتحام العقبة وفسره بقوله عتق رقبة او اطعام فی یوم ذی مسغبة (ای مجاعة) فاشار (علیه

السلام) الی عدم امکان الأول لأكثر الناس وقدرتهم للثانی.

[۵۶۶] له ظرف وملاميح. راجع ترجمته فی الکنی والالقاب وغیره.

[۵۶۷] ولد الشاة.

[۵۶۸] أی رائض الدواب والمتولی لها.

[۵۶۹] کان هو کتاب الحبوة فیه ما اعطاه المأمون وحباه کلما احب من الاموال والضیاع والسلطان وبسط له من الدنیا امله (منه).

[۵۷۰] الارومة: اصل الشجرة.

[۵۷۱] أی سیفتک بی ویقتلنی غیلة.

[۵۷۲] راجع الاحتجاج للشیخ الطبرسی وبحار الأنوار للعلامة المجلسی ج ۱۲ و۴.

[۵۷۳] أی بشق اعراضهم والطعن فیها.

[۵۷۴] وقد اشیر الی ذلک فی زیارته: السلام علی من امر اولاده وعیاله بالنیاحة علیه قبل وصول القتل الیه (منه).

[۵۷۵] قد ظهر من هذا الخبر انه (علیه السلام) کان راکباً ناقة فی سفره الی الخراسان ویؤید ذلک ما رواه الراوندی فی الدعوات ان رجلًا من اهل کرمند قریة من اصفهان کان جمالاً لمولانا أبی الحسن (علیه السلام) عند توجهه الی خراسان فلما اراد الانصراف قال له یا ابن رسول اللّه شرفنی بشیء من خطک اتبرک به وکان الرجل من العامة فاعطاه مکتوباً فیه کن محباً لآل محمد (علیهم السلام) وان کنت فاسقاً ومحباً لمحبیهم وان کانوا فاسقین وانا احب ان اتمثل‌ها هنا بهذین البیتین:

وتحمله الناقة الأدماءُ معتجرا

بالبرد کالبدر جلی لیلة الظلم

وفی عِطافَیْهِ او اثناء بردته

ما یعلم اللّه من دین ومن کرم

.[۵۷۶] الظاهر ان هذه الکلمة تصحیف فربوند وهی قریة بقرب عباس آباد ومزینان علی ما سمعت (منه).

[۵۷۷] الهفیف: سرعة السیر والخفة (منه).

[۵۷۸] هو زید بن خالد الخزرجی من بنی النجار. شهد القعبة وبدراً وسائر المشاهد وشهد مع امیر المؤمنین مشاهده کلها وکان من خواص اصحابه. ولما غزا یزید بن معاویة الروم اخذ معه ابا ایوب (تبرکاً) وکان شیخاً هرماً فتوفی عند القسطنطنیة فامر یزید ان یدفن بالقرب من سورها وکانت وفاته سنة ۵۰ خمسین.

[۵۷۹] جمع عبء وهو الثقل.

[۵۸۰] أی لا تعدل عنها.

[۵۸۱] کالخبز وزنا: الطعام.

[۵۸۲] المراد من المخلوع اخوه محمد الامین (منه).

[۵۸۳] جمع بدرة وهو الکیس الموضوع فیه الدراهم. وقد یطلق علی عشرة آلاف درهم او کمیة عظیمة منه.

[۵۸۴] حرف ظ بعد کلمة الحق وما أشبه هذا، معناه: الحق بحسب الظاهر.

[۵۸۵] وقد شرحها بعض العلماء وطبع ذاک الشرح بإیران.

[۵۸۶] کطلاب وزنا: عصا ذات زج فی اسفلها یتوکأ علیها الرجل.

[۵۸۷] الحاجلیة: یقصد بها الحذاء المشدود برباط.

[۵۸۸] أی جوراً وتجاوزاً عن الحد.

[۵۸۹] أی مفاجأة واخذاً علی غرة (منه).

[۵۹۰] اضطلع بحمله: نهض به وقوی علیه.

[۵۹۱] جمع قمع کضرب وحبر وعنب: ما التصق باسفل التمر ونحوه.

[۵۹۲] الوجبة: السقطة مع الهدة او صوت الساقط.

[۵۹۳] أی الشدة فی القول.

[۵۹۴] جمع معول وهو اداة الحفر.

[۵۹۵] کلام متعرض من هرثمة بین کلامه (علیه السلام) (منه).

[۵۹۶] أی نقص او غار واختفی.

[۵۹۷] الدمیری هو کمال الدین محمد بن موسی بن عیسی المصری الشافعی تلمیذ اسنوی صاحب کتاب حیاة الحیوان وغیره توفی سنة ۸۰۸ نسب الی دمیرة کسفینة (منه).

[۵۹۸] یعنی جانب وکنار وطرف (منه).

[۵۹۹] أی سقطت.

[۶۰۰] الدواج: اللحاف (منه).

[۶۰۱] اثنان من الاطباء یسمیان بهذا الاسم. والکبیر منهما هو الذی التحق بخدمة هارون الرشید واشتهر بالدربة فی صناعته. وقصده الناس من کل مکان وکان قبل ذلک بجند یشابور. واما الصغیر فهو ابن جبرائیل بن بختیشوع الکبیر وکان معاصراً للمتوکل. ومعنی بختیشوع عبد عیسی.

[۶۰۲] یعنی انه فی حالة الاغماء ولا یفهم ما تقول ولا یتمیز الاشخاص.

[۶۰۳] أی یرید ان یضربه بشدة وقصد ان یخاطبه بما یسوؤه.

[۶۰۴] أی فاصلتها من نوقان علی مسیرة صوت واع.

[۶۰۵] الوغر: الغیظ.

[۶۰۶] ربَعَ ربعاً بالمکان اقام واطمأن.

[۶۰۷] أی الصدوق (منه).

[۶۰۸] أی اقام.

[۶۰۹] أی مدفون.

[۶۱۰] قد ظهر عن هذه الفقرة الشریفة ان الاختلاف الوارد فی قدر الفضل والثواب محمولة علی اختلاف الاشخاص واختلاف مراتب الاخلاص والمعرفة والتقوی وغیر ذلک (منه) اقول والاظهر ان ذلک من باب المبالغة فی الاجر لا التحدید الواقعی حتی احتیج الی ذلک التوجیه.

[۶۱۱] أی الاعمی والاعشی.

[۶۱۲] به. ظ.

[۶۱۳] ومن ذلک. ظ.

[۶۱۴] وقد ذکر شطراً منها، الشیخ الصدوق فی کتابه عیون اخبار الرضا. واما ما وضع لایداع جل المعجزات الصادرة عنهم (علیهم السلام) فی کتابی (الخرائج للقطب الراوندی (رحمه اللّه)) و(مدینة المعاجز. للسید البحرانی) فراجعهما.

[۶۱۵] العمی کقفل وزنا: جمع اعمی.

[۶۱۶] ولقد اجاد من قال:

سلام علی آل طه ویس

سلام علی آل خیر النبیین

سلام علی روضهٔ حل فیها

امام یباهی به الملک والدین

روی عن ابی عبد اللّه الحافظ انه قال: کنت فی الروضهٔ الرضویهٔ (صلوات اللّه علی مشرفها) لیلهٔ جمعهٔ احییتها فغلبنی النوم فی آخرها وکنت بین النوم والیقظهٔ فرأیت فی تلک الحالهٔ ملکین نزلا من السماء وکتبا بخط اخضر علی جدار القبهٔ هذین البیتین.

اذا کنت تأمل او ترتجی

من اللّه فی حالتیک الرضا

فلازم مودهٔ آل الرسول

وجاور علی بن موسی الرضا

وروی الشیخ الصدوق بإسناده عن ابی الحسن علی المعدل قال: رأی رجل من الصالحین فیما یری النائم الرسول (صلی اللّه علیه وآله وسلم) فقال له یا رسول اللّه من ازور من اولادک؟ فقال (صلی اللّه علیه وآله وسلم) ان من اولادی من اتانی مسموماً وان من اولادی من اتانی مقتولاً ـ قال: فقلت له من ازور منهم یا رسول اللّه، مع تشتت اماکنهم، او قال مشاهدهم، قال من هو اقرب منک یعنی بالمجاورهٔ وهو مدفون بارض الغربهٔ، قال: فقلت یا رسول اللّه: تعنی الرضا (علیه السلام) فقال (صلی اللّه علیه وآله وسلم)، قل (صلی اللّه علیه قل صلی اللّه علیه قل صلی اللّه علیه) (منه).

[۶۱۷] وقیل فی ۱۵ من ذلک الشهر وقیل فی ۱۸ منه وقیل فی ۱۷ منه فی سلطنهٔ هارون الرشید.

[۶۱۸] أی خائفهٔ متفرقهٔ الحواس.

[۶۱۹] أی یرثیه ویبکی علیه اهل السماء (منه).

[۶۲۰] أی یکلمه بما یعجبه ویسره.

[۶۲۱] جمع عمرهٔ.

[۶۲۲] بتشدید الیاء.

[۶۲۳] أی من الذین لهم ثلاث سنین.

[۶۲۴] (تاج. راح. خ د).

[۶۲۵] جعلک اللّه.

[۶۲۶] البهو: البیت المقدم امام البیوت (منه).

[۶۲۷] أی انکشف ورفع عنا.

[۶۲۸] وبارادته. ظ.

[۶۲۹] یمکن ان یکون بمعنی صدر المجلس.

[۶۳۰] المسور والمسورهٔ: متکأ من جلد.

[۶۳۱] العجلهٔ: بالتحریک أی الآلهٔ التی تحمل علیها الاثقال أی تجری علیها. او بمعنی الاستعجال، أی تجرون علی الاستعجال.

[۶۳۲] ذری ذرواً وذری تذریهٔ واذری اذراء الریح التراب: اطارته وفرقته.

[۶۳۳] أی لنطیرنه ونذرینه فی البحر.

[۶۳۴] أی نقداً مسکوکاً.

[۶۳۵] یونس بن عبد الرحمان مولی علی بن یقطین کان وجیهاً فی اصحابنا مقدماً عظیم المنزلة. روی عن ابی الحسن موسی والرضا وکان الرضا یشیر الیه فی العلم والفتیا وکان وکیلًا له وکان بذل له علی الوقف مال جلیل فامتنع من اخذه وثبت علی الحق وقال فیه ابو محمد صاحب العسکر.

[۶۳۶] ریان صلت البغدادی القمی. خراسانی الأصل روی عن الرضا (علیه السلام) وکان ثقة صدوقاً وقد اعطاه الرضا (علیه السلام) ثوباً من ثیابه وثلاثین درهماً من دراهمه.

[۶۳۷] فیه ان یونس (رحمه اللّه) اجل شأناً من ان لا یعرف امامه. وقد صحب قبل ذلک ابا الحسن موسی والرضا (علیه السلام) وکان من ثقاتهما واسامی الائمة غیر خفیة عن مثله. وعلیه لو کان الحدیث صحیحاً لعله صدر منه اختباراً او تقیة من بعضهم حیث ان الریان نفسه (مع وثاقته) کان من خواص المعتصم.

[۶۳۸] کورة ومدینة من نواحی کابل.

[۶۳۹] بست بالضم: مدینة بین سجتان وغزنین وهراة کثیرة الانهار والبساتین.

[۶۴۰] سجستان بکثر الأولین: ناحیة کبیرة وهی فی جنوب هراة وارضها کلها رملة ویسمی الآن سیستان.

[۶۴۱] أی زائداً عما یقوتهم.

[۶۴۲] هو احمد بن محمد بن ابی نصر الکوفی البزنطی. ممن اجمع الاصحاب علی تصحیح ما یصح عنه واقروا له بالفقه وکان ممن لقی الرضا والجواد وکان من الواقفة فاستبصر وحسن ایمانه. توفی سنة ۲۲۱ هجری.

[۶۴۳] ان حین تقصد له الاحسان.

[۶۴۴] أی لا نواة فیه.

[۶۴۵] من الاقالة وهی الفسخ والمراد به الاغماض.

[۶۴۶] یقول: التزم الصبر فیما کان حقا وان شق علیک، واعرض عما تحبه ولکن یدعوک الی اتباع الشیطان.

[۶۴۷] أی الخائنین.

[۶۴۸] وقیل فی سادس ذی الحجة سنة ۲۲۰ ویؤید ذلک قوله (علیه السلام) الفرج بعد المأمون بثلاثین شهراً. وقد توفی المأمون فی رجب سنة ۲۱۸ واللّه العالم (منه) اقول وقیل فی اول ذی القعدة وقیل فی خامس ذی الحجة.

[۶۴۹] الخرجة: المرة من الخروج.

[۶۵۰] أی رجع وعطف الیه.

[۶۵۱] خضل الشیء: ندی وابتل.

[۶۵۲] أی السنة (منه).

[۶۵۳] اقول الظاهر ان داود تصحیف والصحیح ابن دؤاد. فان الذی سعی فی قتل ابی جعفر الجواد (علیه السلام) هو ابن ابی دؤاد کسعال. واسمه احمد وکان قاضیاً فی عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوکل وکان هلذه السعایة سبباً لأن ابتلی فی آخر عمره بنکبة الزمان والفلج وتوفی بعد ثکله بولده محمد بعشرین یوماً سنة ۲۴۰ ببغداد.

لدغته افعاله أی لدغ

رب نفس افعاله أفعاها

(منه).

[۶۵۴] أی احس السم او جراحته فی حلقه. والا فالسم ان لم یخالط الدم لا یؤثر الموت.

[۶۵۵] نسر الجرح اللحم: نقضه. والناسور: العرق الغبر فی باطنه فساد. وهی علة تکون فی حوالی المقعدة.

[۶۵۶] أی ابو الحسن.

[۶۵۷] أی محفوظة ومحروسة.

[۶۵۸] بغا: اسم لقائدین کبیرین من قواد الترک فی سلطنة بنی العباس اولهما مشهور ببغا الکبیر والثانی بالشرابی وهو من الذین هجموا علی المتوکل وقتلوه.

[۶۵۹] أی ایُّ شیء (منه).

[۶۶۰] مادت أی اضطربت (منه).

[۶۶۱] اد ت أی ثقلت (منه).

[۶۶۲] نضو یعنی مقلّ هزیل (منه).

[۶۶۳] أی انخسفت.

[۶۶۴] یعنی طبیب وجراح (منه).

[۶۶۵] بفتح الهمزة جمع داء وبالکسر: مصاحبة المریض.

[۶۶۶] أی الشعر النابت علی مقدم عتق الفرس.

[۶۶۷] کفر توثا: قریة کبیرة من اعمال الجزیرة بینها وبین دارا خمسة فراسخ وکفر توثا ایضاً من قری فلسطین. والجزیرة اسم للبلاد التی بین دجلة والفرات من امهات مدنها الموصل وحران ونصیبین وآمد.

[۶۶۸] ای کثیر اللعب.

[۶۶۹] جمع تجفاف بالکسر وهو آلة للحرب یلب الفرس والحیوان لیقیه فی الحرب (منه).

[۶۷۰] فلان مدجج کمعظم أی شاک فی السلاح (منه).

[۶۷۱] أی عجزوا. من العی وهو ظهور العجز (بسکون الجیم).

[۶۷۲] أی عظیم ثقیل.

[۶۷۳] ألان له أی اخذه بالملاطفة واللینة: ضد الخشونة.

[۶۷۴] فجعلت نفسی عبداً له حتی باعنی، ومن سأل اللّه عز وجل الخ ظ.

[۶۷۵] أی صوَّت عند التحریک.

[۶۷۶] حرن البغل: وقف ولم ینقد فهو وهی حرون.

[۶۷۷] ملقه: تودد الیه وتذلل له وابدی له بلسانه ما لیس فی قلبه.

[۶۷۸] نجع بالنون والجیم أی اثر (منه).

[۶۷۹] وفی تذکرة السبط فلم اجد فیه الا مصاحف وادعیة وکتب العلم فعظم فی عینی وتولیت خدمته بنفسی الخ (منه).

[۶۸۰] عزالی جمع عزلاء امطارها.

[۶۸۱] أی محله المتسع.

[۶۸۲] القبطیة بضم القاف وبکسرها: ثیاب من کتان منسوبة الی القبط. جمعها: القباطی.

[۶۸۳] صعلوک کعصفور: درویش. صعالیک جمع، وصعالیک العرب: لصوصهم وفقراؤهم (منه).

[۶۸۴] ای معجبات مؤثرات علی ما سواها.

[۶۸۵] خراج کغراب: القرحة (منه).

[۶۸۶] و الكسب بالضم عصارة الدهن ولعل المرادها هنا ما يشـبهها مما يتلبد من السرقين تحت ارجل الشاة والدوف الخلط والبل بماء ونحوه (منه).

[۶۸۷] و۳ الكسب بالضم عصارة الـدهن ولعل المرادها هنا ما يشـبهها مما يتلبـد من السـرقين تحت ارجل الشاة والـدوف الخلط والبل بماء ونحوه (منه).

[۶۸۸] الظاهر انه تصحيف والصحيح استبل بالباء مكان القاف قال فى منتهى الارب استبل.

[۶۸۹] جمع جلف وهو الجافى الغليظ والصحيح فى جمعها: اجلاف.

[۶۹۰] صاغرين، مذعورين (ظ).

[۶۹۱] أى خالط وداخل فيه.

[۶۹۲] جمع معقل وهو الملجأ او الجبل المرتفع.

[۶۹۳] جمع سرير وهو التخت، ويغلب على تخت الملك.

[۶۹۴] كلل: جمع كلة بكسر الكاف وهى الستر الرقيق.

[۶۹۵] لتمنعهم وتحميهم.

[۶۹۶] اجداث: جمع جدث بفتح الأولين وهو القبر.

[۶۹۷] البادرة: ما يبدو من الإِنسان عند حدته. السهم من جهة النصل.

[۶۹۸] أى باعث لقول السوء فيك، والقالة: القول الفاشى فى الناس خيراً او شراً.

[۶۹۹] بكسر الهمزة أى اسكت وكف، واذا اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات (منه).

[۷۰۰] وقيل ۲۶ من جمادى الآخر. وقيل ثانى الرجب، وقيل خامسة، وقيل ثالث عشره.

[۷۰۱] وهذا مختاره فى اثبات الوصية.

[۷۰۲] مصدر جلف الرجل: كان جلفاً أى جافياً غليظاً.

[۷۰۳] بفتح الطاء (للواحد والجمع): اوباش الناس ورذا لهم.

[۷۰۴] وقيل فى عاشر رمضان، وقيل فى عام ولادته انه سنة ۲۳۱ هجرى.

[۷۰۵] مصغراً (منه).

[۷۰۶] أى لا يخضع للحوادث والمصائب.

[۷۰۷] الاحتشام: الانقباض والاستحياء.

[۷۰۸] المنة بالضم: القوة (منه).

[۷۰۹] أى أضناه واجهده.

[۷۱۰] معقلة، بضم القاف: الدية (منه).

[۷۱۱] الذر: صغار النمل.

[۷۱۲] الصفا: الحجر الصلب الملس.

[۷۱۳] أى اللباس او الكساء من شعر.

[۷۱۴] السبيكة: القطعة من الفضة او الذهب ذوبت وافرغت فى قالب.

[۷۱۵] التقتير: ضد الاسراف وهو المماكسة فى المعيشة.

[۷۱۶] متطبب ما على بناء الفاعل: التاء فيه للمبالغة.

[۷۱۷] نيف بالتشديد والتخفيف: كلما زاد عن العقد الثانى. مثلا يقال عشرة ونيف ومئة ونيف.

[۷۱۸] وهو من اشهر اطباء الدولة العباسية. استخدمه الرشيد واشتهر بالدربة فى صناعته، وقد استحضره الهادى قبل من جند يشابور لمعالجته وله حكاية مع الرشيد حين امتحنه. وله ولد يسمى بجبرائيل، فاق اقرانه.

[۷۱۹] يقال سرح اذا اجراه جرياً سهلًا.

[۷۲۰] الحليب: اللبن المحلوب، يقال حلب الشاة: اذا اخرج ما فى ضرعها من اللبن.

[۷۲۱] دير العاقول بين مداين كسرى والنعمانية: موضع بين واسط وبغداد (منه) اقول ولزيادة الايضاح، انظر مراصد الاطلاع.

[۷۲۲] جمع فيفاء وهى المفازة لا ماء فيها او المكان المستوى.

[۷۲۳] أى المس (منه).

[۷۲۴] اللبدة، بالكسر: الشعر المتراكب بين كتفيه (منه).

[۷۲۵] أى العدد الكثير (منه).

[۷۲۶] السماحة: الجود.

[۷۲۷] سوراء بضم السين و المد ويروى بالقصر: موضع الى جنب بغداد وقيل سوراء موضع بالجزيرة، والجبل: كورة بحمص.

[۷۲۸] اربعة آلاف فى الإرشاد(منه).

[۷۲۹] هذا هو التقليد الذى ذمه اللّه عز وجل فى شريف كتابه فقال حكاية عن الكفار انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون (منه).

[۷۳۰] جمع فريصة وهى اللحمة بين الجنب والكتف او بين الثدى والكتف ترتعد عند الفزع.

[۷۳۱] أى متركين مطرودين.

[۷۳۲] جمع مربض كمسجد: موضع ربض للدواب، يقال ربضت الدابة اذا بركت، والبروك هو ان يلصق صدره بالأرض.

[۷۳۳] الشموس بفتح الشين: الدابة التى لا تمكن ابداً من ركوبها.

[۷۳۴] ركضه برجليه، استحثه للعدو.

[۷۳۵] أى قصدناه.

[۷۳۶] من المراء وهو الجدال والنزاع.

[۷۳۷] يقول اذا كانت القلوب ذات نشاط فاصرفوها فى طلب العلم واقبلوا بها الى العبادة واذا كانت غير نشيطة وذات كدورة فدعوها وذروها ولا تتكلفوا التعلم والعبادة.

[۷۳۸] أى بركوب الليل وجعلها مطية لسفره الى اللّه تعالى.

[۷۳۹] اقول المراد بالصبر هنا الصبر فى انتظار الفرج بقرينة قوله قبل وعليك بالصبر وانتظار الفرج وذكر الآية بعده.

[۷۴۰] أى مشرف عليه.

[۷۴۱] يصفد: أى يقيد ويوثق به.

[۷۴۲] أى مرفه الحال: طيب العيش ومتسعه.

[۷۴۳] وقيل يوم الاحد. وقيل يوم الأربعاء، وعلى أى تقدير قيل انه توفى فى غرة الربيع. والاصح ما ذكره المصنف (رحمه اللّه).

[۷۴۴] الموفق باللّه هو ابو احمد طلحة بن المتوكل اخو المعتمد على اللّه وولى عهده وهو الذى الف باسمه زبير بن بكار الموفقيات وكان يخطب له بلقبين اللهم اصلح الأمير الناصر لدين اللّه ابا احمد طلحة الموفق باللّه ولى عهد المسلمين واخا امير المؤمنين ولقب بالناصر حين فرغ من امر محمد بن على صاحب الزنج (منه).

[۷۴۵] العتمة بفتح العین والتاء: صلاة العشاء الاخیرة.

[۷۴۶] الماجن: من قل حیاؤه وکثر مزاحه.

[۷۴۷] الشریب: بفتح الأول وتخفیف الراء، او بکسر الاول وتشدید الراء: مبالغة شارب.

[۷۴۸] فنظرن. (ظ).

[۷۴۹] أی منعه ونهاه.

[۷۵۰] أی شتمه (منه).

[۷۵۱] أی حبسهن.

[۷۵۲] التشرید: التبعید.

[۷۵۳] الطائل: المنفعة.

[۷۵۴] الذرق: السلح وهو فضلة المأکولات بعد الهضم.

[۷۵۵] أی یزیل الأوساخ.

[۷۵۶] جمع الستر (بکسر السین): ما یستر به.

[۷۵۷] وقیل فی ۱۳ شعبان، وقیل فی ۱۴ منه، والاصح ما ذکره المصنف وبه جزم الطبرسی والکلینی وغیرهما من من الاعاظم.

[۷۵۸] ابو جعفر العمری بفتح العین هو محمد بن عثمان بن سعید الاسدی وکیل مولانا صاحب الزمان (صلوات اللّه علیه) وابو عمرو کنیة والده (سلام اللّه علیهما) ویقال له ابو عمرو والسمان والزیات الاسدی من اصحاب ابی جعفر محمد بن علی الثانی (علیه السلام) خدمه وله احدی عشرة سنة وله الیه عهد معروف وهو وکیل ابی محمد (علیه السلام) وهو اجل واشهر من ان یذکر روی الشیخ فی الصحیح عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری عن ابی علی احمد بن اسحاق بن سعد عن ابی محمد الحسن بن علی (علیه السلام) انه قال: العمری وابنه ثقتان فما ادیا الیک فعنی یؤدیان وما قالا لک فعنی یقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمومان وکانت توقیعات صاحب الأمر (صلوات اللّه علیه) تخرج علی یدی عثمان بن سعید وابنه ابی جعفر (رضی اللّه عنهما) الی شیعته وخواص ابیه ابی محمد (علیه السلام) (منه).

[۷۵۹] الافق: الناحیة. ما ظهر من نواحی الفلک ماساً الأرض.

[۷۶۰] بعشر لیال فی روایة اخری (منه).

[۷۶۱] احمد بن اسحاق بن عبد اللّه بن سعد بن مالک الاشعری القمی ثقة جلیل روی عن الجواد و الهادی (علیهما السلام) وکان خاصة ابی محمد (علیه السلام) وهو شیخ القمّیین رأی صاحب الزمان (صلوات اللّه علیه) وعن ربیعة الشیعة أنه من الوکلاء وانه من السفراء والأبواب المعروفین الذین لا تختلف الشیعة القائلون بامامة الحسن بن علی (علیه السلام) فیهم وروی الصدوق انه توفی بخلوان فی منصرفه من عند ابی محمد (علیه السلام) وانه کان اخبره بقرب وفاته ویأتی ما یدل علی جلالته منه، عفی عنه.

[۷۶۲] استدعاء بصیغة الأمر من التفسیر.

[۷۶۳] أی جلس علی رکبتیه فهو الجاثی.

[۷۶۴] أی ذلیل حقیر.

[۷۶۵] داحضة (بالدال) أی باطلة زائلة.

[۷۶۶] فعیل من الکنیة أی من کنی بکنیتی.

[۷۶۷] أی غطتها واخفتها.

[۷۶۸] الاسراء: السیر فی اللیل. والمراد به معراجه (صلی اللّه علیه وآله وسلم).

[۷۶۹] الشن بفتح الشين: القربة الصغيرة، والبالی: ما أصابه التلف.

[۷۷۰] أی مزلة للاقدام.

[۷۷۱] فيرفعه ويجعله عالياً.

[۷۷۲] الشکاة بفتح الشين: المرض.

[۷۷۳] الضيعة: بفتح الضاد: التلف والاهمال والهلاک.

[۷۷۴] يعنی به جعفر بن ابی طالب، شهيد غزوة مؤتة. والجناحان هما اللتان عوضه اللّه بهما عن يديه اللتين قطعتا فی الغزو.

[۷۷۵] أی منزَّهون عن المعاصی.

[۷۷۶] جمع نائط وهو عرق مستبطن الصلب تحت المتن. او ممتد فی الصلب.

[۷۷۷] الظاهر تؤتی بدل يؤتی وکذا فی قوله يأتی.

[۷۷۸] ترديد من الراوی أی قالت فاطمة (ص) قال رسول اللّه (صلی اللّه عليه وآله وسلم) مثل الإمام مثل الکعبة او مثل علی (عليه السلام) (منه).

[۷۷۹] الجدث القبر والمجدوث أی المحفور والظاهر ان الواو زائدة من النساخ (منه) اقول وکذا الهاء من قولها دعوه.

[۷۸۰] أی هلاکاً، وشقاوة.

[۷۸۱] قال الجوهری نعوذ باللّه من الحور بعد الکور أی من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها (منه).

[۷۸۲] الحزقة بفتح الحاء او بضمها. وبضم الزاء المعجمة وتشديد القاف: القصير الذی يقارب الخطوات، والبقة واحد بق (بتشديد القاف) وهو حيوان صغير لذاع، وقوله ترق: امر من الترقی وهو الارتقاء والتعالی، اقول وجه الشبه صغرها وقيل وجه الشبه تشبک عينها فشبهه بها لما اصابه (عليه السلام) من اللئام الطغام بأرض کربلاء من تقطيع اعضائه وتشبک بدنه بالنبال.

[۷۸۳] ليس بالطويل ولا بالقصير.

[۷۸۴] أی طرحه علی وجهه.

[۷۸۵] هو الصحابی المعروف. المشهور بالاختلاق والجعل تقرباً لامراء زمانه. ومن اراد ان يقف علی خصوصيات احواله فليطالع کتاب (ابی هريرة) للعلامة شرف الدين العاملی (رحمه اللّه).

[۷۸۶] حد الابطال هو ان لا تثبت له صفة وحد التشبيه ان تثبت له علی وجه يتضمن التشبيه بالمخلوقين (منه).

[۷۸۷] أی الذين عينوا وقتاً لظهوره. لأنه بيد اللّه. ولا يظهر علی غيبه احداً.

[۷۸۸] الفلقة بکسر الفاء: القطعة.

[۷۸۹] أی اخذنی القشعريرة أی الرعدة.

[۷۹۰] أی الداخلون قليلون.

[۷۹۱] اقول انه اسم لثانی الجياد التی يسابق بها. وهاک اسماؤها:

۱ – السابق. ۲ – المصلی. ۳ – التالی. ۴ – البارع. ۵ – المرتاح. ۶ – الحطی. ۷ – العاطف. ۸ – المؤمل (بکسر الميم الثانی). ۹ – اللطيم. ۱۰ – السکيت (بضم السين وفتح الکاف)، والقسکل اسم للاخير.

[۷۹۲] التکة: رباط السراويل.

[۷۹۳] أی افضل واعلی.

[۷۹۴] يعنی کان جديداً حديثاً.

[۷۹۵] أی لم ينصرف عن فعله.

[۷۹۶] لغا: سقط، غیر معدود.

[۷۹۷] یعنی بغداد (منه).

[۷۹۸] نائب إمام الزمان (علیه السلام).

[۷۹۹] ویقال لها آمل البط: مدینة مشهورة فی غربی جیهون فی طریق بخارا من مزو، خربها التتر (منه).

[۸۰۰] حلیة کالطوق تلبسها المرأة فی زندها او معصمها.

[۸۰۱] أی لم یترک.

[۸۰۲] أی ادخل.

[۸۰۳] هو الشیخ الصدوق صاحب التصانیف الکثیرة المفیدة کلها کمن لا یحضر الفقیه والخصال والامالی وعلل الشرائع وعیون اخبار الرضا والتوحید وغیر هذه.

[۸۰۴] للمحقق الداماد (رحمه اللّه).

[۸۰۵] عثمان بن سعید العمری الزیات ویقال له السمان. یکنی ابا عمرو، جلیل القدر ثقة من اصحاب الهادی والعسکری وکان وکیلًا للصاحب (علیه السلام).

[۸۰۶] أی آیة وعلامة.

[۸۰۷] أی خلقوا لنا وهو مفاد قوله تبارک اسمه: لولاک لما خلقت الافلاک.

[۸۰۸] جمع معقل کمسجد، الملجأ.

[۸۰۹] هو ابو محمد الحسن العسکری (علیه السلام) (منه).

[۸۱۰] هو ابن عثمان المتقدم ذکره. کان وکیلًا للناحیة الشریفة بعد ابیه مات سنة خمس او اربع وثلاثمئة وکان یتولی هذا الأمر نحواً من خمسین سنة وقال عند موته امرت ان اوصی إلی ابی القاسم بن روح واوصی ابو القاسم عند موته الی ابی الحسن علی السمری.

[۸۱۱] أی اکثرکم او عن قریب فان الظاهر ان محمد بن عثمان رضی اللّه عنه کان یراه فی ایام سفارته واللّه العالم (منه).

[۸۱۲] الدکان هو الدکة أی المکان المرتفع الذی یقعد علیه الجمع.

[۸۱۳] یعنی ان له خمس سنین ولکن له نماء من مضی علیه عشرة او نحوها.

[۸۱۴] بمفتوحة فساکنة: أی انهما یمیلان الی الغلظ والقصر.

[۸۱۵] هی الشعر المجتمع علی الرأس.

[۸۱۶] علی وزن فعیل: أی له کنیة رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله وسلم).

[۸۱۷] أی الدعلجی (منه).

[۸۱۸] أی التهیؤ للرحیل.

[۸۱۹] هو شیخنا المفید (رحمه اللّه) (منه).

[۸۲۰] احمد بن فارس بن زکریا القزوینی الرازی النحوی اللغوی کان اماماً فی علوم شتی خصوصاً اللغة فانه اتقنها والف کتاب الجمهرة والجمل وسیرة النبی (صلی اللّه علیه وآله) وغیر ذلک، الظاهر ان لاجل تشیعه لم ینقل الحلبی اسامی کتبه فی کشف الظنون اخذ منه بدیع الزمان الهمدانی وروی عن الخطیب التبریزی والصاحب بن عباد والشیخ الصدوق (رحمه اللّه) (منه).

[۸۲۱] ای الهیبة والوقار وزی الاخیار.

[۸۲۲] سواء تلک الأرض، أی وسطها.

[۸۲۳] أی طرفه (منه).

[۸۲۴] أى مسست جبينى بالتراب.

[۸۲۵] أى ترجع اليهم.

[۸۲۶] اتاح اللّه له الشيء: أى قدره له. صحاح. (منه).

[۸۲۷] أى صعبة.

[۸۲۸] بالكسر: مطرة (منه).

[۸۲۹] الابطح: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى، وموضع قرب مكة.

[۸۳۰] هذه القصة بتمامها فى الحاشية.

[۸۳۱] التوثة الظاهر انها جرح والادرة نفخة فى الخصية (منه).

[۸۳۲] رجع وتحير.

[۸۳۳] القتاد شجر عظيم له شوك كالابر وخرط القتاد يضرب مثلا للامور الصعبة (منه).

[۸۳۴] أى لتختبرن وتنقين نقاء الكحل.

[۸۳۵] هو الشيخ الأجل محمد بن ابراهيم الملكى بابن ابى زينب صاحب كتاب الغيبة يروى عن الكلينى (رحمه اللّه).

[۸۳۶] ابن نباتة هو الاصبغ بن نباتة بضم النون المجاشعى كان من خاصة امير المؤمنين (عليه السلام) وعمر بعده، وكان يوم صفين على شرطة الخميس وقال لأمير المؤمنين (عليه السلام) قدمنى فى البقية من الناس فانك لا تفقد فى اليوم صبراً ولا نصراً، قال (عليه السلام) تقدم باسم اللّه والبركة فتقدم واخذ رايته فمضى مرتجزاً وقد خضب سيفه ورمحه دما وكان شيخاً ناسكاً عابداً وكان إذا لقى القوم لا يغمد سيفه وكان (رحمه اللّه) من ذخائر على (عليه السلام) ممن قد بايعه على الموت ومن فرسان اهل العراق، وروى عنه (عليه السلام) عهد الاشتر ووصيته (عليه السلام) الى محمد ابنه وهو الذى دخل على امير المؤمنين (عليه السلام) لما ضربه ابن ملجم لعنه اللّه فراه معصوب الرأس بعصابة صفراء وقد اصفر وجهه بحيث قد غلب صفرة وجهه على تلك العصابة وهو يرفع فخذا ويضع اخرى من شدة الضربة وكثرة السم فطلب منه (عليه السلام) ان يحدثه بحديث سمعه من رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فحدثه (عليه السلام) (منه).

[۸۳۷] امر بالتقية: أى لا تظهروا ما فى اجوافكم من دين الحق (منه).

[۸۳۸] رزمة بالفتح، أى حزمة، باقة.

[۸۳۹] الاقل النادر، الصافى.

[۸۴۰] فى الحديث الطاعون الجارف سمى جارفاً لأنه كان سريعاً جرفُ الناس كجرف السيل والجرف هو اخذك الشيء عن وجه الأرض بالمجرفة (منه).

[۸۴۱] أى ضرب وطعن.

[۸۴۲] امر من الاعانة.

[۸۴۳] أى لا تقولوا فينا وعنا ما فيه فسحة لاعدائنا فى النكاية بنا.

[۸۴۴] روى عن الرضا (عليه السلام) فى تأويله اسكن ما سكنت السماء من النداء باسم القائم (عليه السلام) والأرض من الخسف بالجيش (منه).

[۸۴۵] قال النعمانى (رحمه اللّه) انظروا رحمكم اللّه الى هذا التأديب من الأئمة (عليهم السلام) والى امرهم ورسمهم فى الصبر والكف والانتظار للفرج وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنين ووصفهم نجاة المسلمين ومدحهم الصابرين الثابتين وتشبيهم اياه على الثبات كثبات الحصن على اودتاها فتأدبوا رحمكم اللّه بتأديبهم وسلموا لقولهم ولا تجاوزوا رسمهم الخ (منه).

[۸۴۶] أی ضيق.

[۸۴۷] هو الثقة الثبت الورع الذی مراسيله فی حكم المسانيد وقد اجمع الاصحاب علی تصحيح ما يصح عنه واقروا له بالفقه وكان (رضوان اللّه عليه) حليف السجدة الطويلة راجع ترجمته فی مجالس المؤمنين والرجال الكبير.

[۸۴۸] جمع حلق وهو مجری الطعام وهی كناية عن عدم سعة صدورهم ودرك عقولهم له.

[۸۴۹] بصيغة المفعول.

[۸۵۰] اقول الظاهر ان شيوع هذه المنكرات واذاعتها من علامات ظهوره بحيث غلبت هذه الفواحش فی الناس لا ما وجدت نادرة.

[۸۵۱] طالقان: بفتح اللام. بلدتان، احداهما بخراسان بين مرو روذ وبلخ بينهما وبين مرو روذ ثلاث مراحل، قال الاصطخری اكبر مدينة بخراسان طالقان، والاخری كورة وبلدة بين قزوين وابهر. بها عدة قری.

[۸۵۲] أی معلمة بعلامة الايمان والعبادة.

[۸۵۳] أی ما اشتهروا به من الزی والحلية.

[۸۵۴] أی اتعبوا انفسهم فی سبيله واجتهدوا فی ارضائه وقبول طاعته.

[۸۵۵] انبثق الماء: أی انفجر وجری (منه).

[۸۵۶] أی اسواقها وشوارعها.

[۸۵۷] الريع: الانتاج والمحصول.

[۸۵۸] المكتل والمكتلة: زنبيل من خوص.

[۸۵۹] أی اندرس.

[۸۶۰] البترية بضم الباء: فرقة من الزيدية قائلون بامامة ابی بكر وعمر وان اخطأت الأمة فی البيعة لهما مع وجود علی (عليه السلام) لكنه خطأ ليس علی درجة الفسق وتوقفوا فی عثمان، ولعل المذكورين قوم من اعقابهم يسمون بهم، اذ من عقائد البترية بل مطلق الزيدية الخروج مع من ولده علی بن ابی طالب بادعائه الإمامة.

[۸۶۱] جمع شرفة بضم الشين وهو من القصر ما اشرف من بنائه.

[۸۶۲] جمع اجم وهو البناء الذی ليس له شرف.

[۸۶۳] وهو ما خرج من البناء عن اصوله فی الشارع.

[۸۶۴] الكنف: جناح الابنية، والمآزيب هی مجاری الماء من السطح.

[۸۶۵] أی التوقف.

[۸۶۶] جمع فسطاط وهو البيت من شعر.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و

بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.